كتاب الأهوال

تأليف

الحافظ أبى بكر ابن أبى الدنيا البغدادى

المتوفى ٢٨١هـ

تحقيق

د: رضاء الله محمد إدريس المباركفورى

الناشر

الدار السلفية

بومبائى ـ الهند



كتاب الأهوال

سلسلة مطبوعات الدارالسلفية (١٠٦)

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م

الدارالسلفية

٦/٨ حضرت تيرس سانكلى استريت ، بومبائى - الهند

هاتف : ٣٠٨٢٧٣٧ - ٣٠٩٥٧١٠

فاكس : ٣٠٧٧٧٥٥ - تلكس : ٧٦٨٣٢

برقيا : «السلفية»

AL-DARUSSALFIAH,
6/8, Hazrat Terrace,
Sk. Hafizuddin Marg, (Sankli Street),
Byculla Bridge, Bombay - 400 008. (India)
Tel.: 308 27 37 / 309 57 10
Fax: 307 77 55 Tlx.: 76832.
GRAM: "ALSALAFIAH"

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد الأمين وعلى أله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ! فإن الإسلام أولى عناية فائقة بحياة الدار الآخرة ، وجعل الإيمان بالآخرة وما يتعلق بها من حساب وجزاء ، وثواب وعقاب وأهوال ومشاهد جزءاً أساسياً من عقيدة المسلم ، بل جعل الدنيا مزرعة الآخرة ، وقد نوّه الله تعالى بحياة الآخرة فى محكم التنزيل فقال : ﴿ما هذه الحياة الدنيا إلاّ لهو ولعب وانّ الدار الآخرة لهى الحيوان﴾ وجاء فى حديث جبريل عليه السلام «فأخبرنى عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشرّه» .

فترسيخ وتقوية إيمان المسلم باليوم الآخر وتلقينه بكل ما يتعلق بيوم القيامة من أهوال ومواقف حتى يستحضرها فى قلبه وفكره ليل نهار حاجة أكيدة من حاجاته الروحية ، ومطلب عظيم من مطالب الإسلام ، تغطية لهذه الحاجة الأكيدة اهتم سلف هذه الأمة وعلماءها بهذا الموضوع إهتماما كبيرا وأفردوا له مؤلفات مستقلة ، وبينوا للناس ماهم فى حاجة إلى بيانه .

وكان الحافظ أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبى الدنيا(م ٢٨١ هـ) من أكثر هؤلاء العلماء إهتماماً بهذا الموضوع وقد ألف كتباً قيمة فى ذم الدنيا وأهمية حياة الدار الآخرة .

وكتابه «كتاب الأهوال» الذى نحن فى صدد ذكره من أحسن الكتب فى هذا الموضوع ، تناول فيه المؤلف كل ما يتعلق بالقيامة من دقيق وجليل ، وما نزل فيها من الآيات القرآنية ، وما ورد من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين وكبار الأئمة المرموقين .

فنظراً إلى أهمية الكتاب وقيمته العلمية والتراثية وإلى حاجة المسلم المعاصر إلى ما يذكره بالدار الآخرة وأهوال يوم القيامة اعتنى به أخونا الفاضل الدكتور رضاء الله محمد إدريس المباركفورى وبذل جهوداً مشكورة فى تحقيق الكتاب ومراجعه نصوصه فاستحق شكراً وتقدير جميع المعنيين بالتراث الإسلامى فى العالم الإسلامى . والأستاذ رضاءالله المباركفورى عالم ضليع فى موضوعه فأوفى حق الكتاب من التحقيق والتدقيق . فجاء الكتاب بعد تحقيقه تحفة ثمينة علمية تراثية وسعت الدارالسلفية إلى إخراجه فى النور ، وطبعه بشكل جذاب وتوزيعه ونشره فى الأوساط العلمية كعادتها فى السعى إلى كل جديد ونادر من تحف العلم والثقافة والتراث عبر ربع القرن من الزمن .

إن الدارالسلفية تشعر ببالغ السرور والغبطة إذ تقدم الكتاب إلى إخواننا العرب والمسلمين فى كل مكان كتحفة علمية تراثية وترجو أن يحظى الكتاب بحسن القبول وفائق الإقبال وندعوالله تعالى أن يجعله وسيلة الرشد والهداية لجميع الدارسين ويجزل المثوبة لمن عمل عليه من المحققين والناشرين فهو ولى التوفيق .

١٦/يوليو سنه ١٩٩٢ م — خادم الكتاب والسنة

الموافق — مختار احمد الندوى

٢٥/محرم الحرام ١٤١٤هـ — مديرالدارالسلفية بومباى

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهدالله فلا مضل له ، ومن يضلل فلاهادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشرالأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار ، وبعد :

إننا لو استعرضنا الآيات القرآنية وتتبعنا الهدي النبوي لوجدنا أن الحياة فى الإسلام تشمل فترتي الدنيا والآخرة ، وليست مقتصرة على واحدة منها ، كما هو الحال عند المتبعين لبعض الديانات أو المذاهب الأخرى ، بحيث يرى بعضها أنه ليس هناك إلا هذه الحياة الدنيا ، فينبغى أن يستمتعوا بها ويستلذوا منها بكل ما أوتوه من إمكانيات ، ولا يعتقدون أن هناك حياة أخرى سيحاسبون فيها عما عملوه فى هذه الحياة الدنيا ، وعلى العكس من ذلك يرى البعض الآخر أن هذه الحياة الدنيا مثل جيفة يحرم عليهم الاستمتاع بها إلا بقدر الضرورة فينقطعون عنها انقطاعا تاما ، كما هو الحال عند الرهبان النصارى والبوذيين والهندوس .

وأما الإسلام فندد كلتا الطائفتين ، وأثنى على الذين يكدحون لأجل حياة أفضل فى هذه الدنيا دون أن يغفلوا عن العمل لأجل الفوز بسعادة الدار الآخرة ، فقد قال تعالى : ﴿**فمن الناس من**

يقول : ربنا آتنا فى الدنيا ، وما له فى الآخرة من خلاق ، ومنهم من يقول : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار ، أولئك لهم نصيب مما كسبوا ، والله سريع الحساب﴾[1] وقال تعالى : **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ،و أحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ......﴾**[2].

إلا أن الإسلام يفضل حياة الآخرة على حياة الدنيا ويراها أهم منها ، وذلك لأنها هى الباقية والدائمة الأبدية ، وأما الحياة الدنيا فهى فانية و زائلة ، وهى بالنسبة للآخرة ليست إلا ساعة من نهار أو أقل ، وهى بمثابة منزل من منازل السفر التى يقف فيها المسافر أثناء سفره لمدة قصيرة من الزمن للتزود ، وقد قال تعالى : **﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان ، لو كانوا يعلمون﴾**[3]أي هي دار الحياة الحقيقية ، لامتناع طريان الموت والفناء عليها ، وهى فى ذاتها حياة للمبالغة .[4].

و قال تعالى : **﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، وفرحوا بالحياة الدنيا ، وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع﴾**[5].

ومن أجل ذلك فقد أولى الإسلام لحياة الدارالآخرة اهتماما بالغا حيث تحدث عنها القرآن فى كثير من آياته ، وذكّرها النبى ﷺ فى عديد من أحاديثه ، لحثّ الناس على الاستعداد وأخذالعدة الكاملة

(١) سورة البقرة الآية(٢٠٠-٢٠٢) .
(٢) سورة القصص الآية(٧٧) .
(٣) سورة العنكبوت الآية(٦٤) .
(٤) انظر تفسير أبي السعود(٤/٢٤٦) .
(٥) سورة الرعد الآية(٢٦) .

للقدوم على الدار الآخرة التى لامناص منها لأحد ، ومن هـذا المنطلق عني بها سلف الأمـة وعلمـاؤهـا من الـدعـاة والمصنفين ، إلى جـانب عنايتهم ببيان الأحكام الخاصة بالحياة الـدنيـا ، إذ خصصوا لهـا أبوابـا وفصولا فى مؤلفاتهم ، أو أفردوا لهـا مؤلفـات مستقلـة ، وبينوا للنـاس ماهم فى حاجة إلى بيانه ، ومن هولاء العلماء الحـافـظ أبوبكر عبـدالله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي‌الدنيـا(ت٢٨١هـ) صـاحب المؤلفـات المتقنـة والأجزاء الحـديثيـة النـافعـة ، وقـد خصص من بين مؤلفـاتـه الكثيرة عدة كتب تتحدث عن الدار الآخرة ، منها هذا الكتاب الذي نحن فى صدد تحقيقه ، وقـد وقفت على هـذا الكتـاب العظيم الفـائـدة ــإن شاءالله تعالىــ أيام كنت أعد رسالة المـاجستير ، حيث هيـأت لى ــبتقدير من الله سبحانهــ طبيعة البحث ومادته فرصـة للاطلاع على هذا السفر الثمين ، ولمـا وقفت عليـه ونظرت فيه أعجبت بـه أيمـا إعجاب ، لأن مؤلفه أفرد فيه عدة موضوعـات خـاصـة بيوم القيـامـة وأهواله ومواقفه ، وأورد تحت كل موضوع منها من الأحاديث والآثار مايرقق قلوبا قاسية ، ويحثها على أخذ الحيطـة والحـذر ، والاستعـداد الكامل للوقـوف بين يـدي الرب تبـارك وتعـالى ، وللمرور بـالمـواقف الشديدة التى لابد للناس جميعا من ورودها .

ونظراً لشدة احتياجنا إلى مثل هـذه الكتب عزمت على إخراجـه للنـاس ، إلا أنـه حـال دون عـزمي هـذا انشغـالي فى إعـداد رسـالـة الدكتوراه ، ولما منّ الله تعالى عليّ بإتمامها ، وتأكد لديّ بعـد الرجوع إلى بعض المختصين بابن أبي‌الدنيا ومؤلفاته أنه لايوجد من يشتغل فيـه بادرت إلى تحقيقه راجيا من الله تعالى الذى بنعمته تتم الصالحات أن يوفقنى لإخراجه فى صورة تعم بها الفائدة ، ويعظم بها النفع للناس ، إنه ولي ذلك ، والقادر عليه .

وأما الخطة التى سلكتها فى إنجاز هذا العمل المتواضع فهو يتلخص فيما يلي :

قسمت العمل إلى قسمين .

أحدهما : قسم الدراسة ـ أى دراسة الموضوع والكتاب .

والثانى : قسم التحقيق : وجعلت القسم الأول فى مقدمة وبابين ، والمقدمة ـ وهي التى نحن فيها ـ ذكرت فيها الدافع الذي دفعنى لتحقيق الكتاب ، وخطة العمل .

وأما الباب الأول فخصصته لدراسة موجزة عن عقيدة الإيمان باليوم الآخر وقيام الساعة ، وذلك لأن الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه يتحدث عن جانب من جوانب هذه العقيدة المهمة ، فأردت من خلال هذه الدراسة الموجزة تقديم بعض المسائل الضرورية التى تتعلق بها وتجب معرفتها لقارئ الكتاب ، وذلك من باب التذكير لامن باب التعليم ، لأننى على ثقة تامة منه بأنه عارف بها مسبقا ، ولا أدعي بأننى أتيت فيها بشئ لم يسبق إليه الأوائل ، وإنما هي بعض المعلومات المنتشرة فى بطون كتب مختلفة ، فحاولت جمعها مختصرا ـ بقدر الإمكان ـ فى موضع واحد . وعلى هذا فإن هذه الدراسة محاولة لجمع بعض الشتات لاغير ، وجعلت هذا الباب فى فصلين :

الفصل الأول : فى الإيمان باليوم الآخر ، وهو يشتمل على المباحث التالية :

ا ـ وجوب الإيمان باليوم الآخر .

ب ـ مفهوم الإيمان باليوم الآخر .

ج ـ اهتمام الدين الإسلامي باليوم الآخر ، والسبب فى ذلك .

والفصل الثانى : فى قيام الساعة . وهو يحتوي على المباحث التالية :

ا ـ إثبات البعث بعد الموت .

ب ـ اقتراب الساعة .

ج ـ إخفاء وقت الساعة وعدم جواز الاشتغال بتحديده .

د ـ الحكمة فى إخفاء وقتها .

وأما الباب الثانى فخصصته لدراسة الكتاب والنسخة الخطية مع بيان منهج التحقيق ، وجعلته فى فصلين ،

ومن الملاحظ أن العديد من الباحثين والمحققين درسوا سيرة ابن أبى الدنيا ، واختلفت دراساتهم فيما بين مطول ومختصر ومتوسط ، ولعل أوفى هذه الدراسات ماقام به الدكتور نجم عبدالرحمن خلف فى مقدمة تحقيقه لكتاب الصمت ، ثم إننا نشاهد كل يوم ظهور الجديد مما خلفه لنا ابن أبى الدنيا من مؤلفات قيمة ، وهو يحمل فى مستهله شيئا من ترجمته ، مما حدا بى إلى عدم التعرض لترجمة ودراسة سيرته .

وجعلت الفصل الأول : فى دراسة الكتاب .

وهو يشتمل على المباحث الآتية :

ا ـ اسم الكتاب ومؤلفه وموضوعه .

ب ـ توثيق نسبته إلى المؤلف .

ج ـ منهج المؤلف فى الكتاب .

د ـ مصادره فى الكتاب .

ه ـ دراسة نقدية للكتاب .

والفصل الثانى : فى دراسة النسخة الخطية وبيان منهج التحقيق . هذا فيما يتعلق بالقسم الأول ، وأما بالنسبة للقسم الثاني فهو فى تحقيق

نص الكتاب مع تعليقات موجزة . وقد وضعت نص الكتـاب فى أعلى الصفحات ، والتعليقات فى أسفلها ، وفصلت بينهما بخط واضح .

ولا يسعنى هنا إلا أن أتقدم بجزيل شكري وامتنانى ــ بعد شكر الله تعالى ــ إلى كل من ساعدنى فى إخراج هذا الكتاب على الوجه الذى أرجو الله تعالى أن يكون وافيا بالغرض أو قريبا منه ، ومن هؤلاء فضيلة الدكتور نجم عبدالرحمن خلف الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية فى المدينة النبوية ، وقد أرشدنى ببعض التوجيهات النافعة ، وتكرم علي بمنح صورة من نسخة كتاب المنتقى من الأهوال التى توجد بحوزته ــ فجزاه الله تعالى كل خير ، وأجزل مثوبته ــ كما أتقدم بوافر من الشكر والامتنان إلى الدار السلفية المؤقرة التى لم تدخر وسعا فى سبيل إخراج الكتاب فى صورة لائقة به ، فجزى الله تعالى القائمين عليها خيرما يجازي به عباده الصالحين ، ووفقهم للمزيد والمزيد فى سبيل إحياء التراث لسلفنا الصالح ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين .

وكتبه
رضاء الله محمد إدريس المباركفوري
المدينة النبوية

البـــاب الأولـ

دراسة موجزة عن عقيدة الإيمان باليوم الآخر وقيام الساعة .

الفصل الأول

عقيدة الإيمان باليوم الآخرة ووجوب الإيمان باليوم الآخر

وجوب الإيمان باليوم الآخر :

إن قضية الإيمان باليوم الآخر وما يتعلق به من حساب وجزاء وثواب وعقاب هي إحدى القضايا الأساسية فى العقيدة الإسلامية ،

بل هي أحد الأركان الستة التى لايصح إيمان المرأ إلا بالإتيان بها جميعا ، وعند وقوع الإخلال بهذا الركن المهم يختل إيمانه ويكون غير صحيح ، كما هو الحال فى الأركان الأخرى ، وقد جاء فى حديث جبريل المعروف :

قال (أى جبريل عليه السلام) : «**فأخبرنى عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره ....**»[1] فذكر النبي ﷺ فى هذا الحديث أن الإيمان هو اسم لمجموع هذه الأركان الستة ، ولا يفهمَنّ المرأ من هذا الحديث أن الإيمان باليوم الآخر تأتي درجته قبل الأخير من هذه الأركان المذكورة ، لأن الواوهنا ليست للترتيب ، وإنما هي للجمع ، بدليل نصوص أخرى كثيرة من الكتاب والسنة ، وهي تبين لنا أن

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه(٣٦/١ رقم١) من حديث عمر بن الخطاب .

الإيمان باليوم الآخر ملازم لتوحيد الله تعالى ، إذ أخبر سبحانه فى كتابه أن الذين لا يؤمنون باليوم الآخرهم مشركون ، فقال تعالى : **﴿وإذا ذكر الله وحده اشْمَأَزَّتْ قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾**[٢] وكذا نجد أن الله سبحانه وتعالى قد قرن فى كثير من الآيات الكريمة فى كتابه العزيز الإيمان باليوم الآخر مع الإيمان به سبحانه ، فقال تعالى : **﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ...﴾**[٣] .

وقال تعالى : **﴿والمؤمنون باللهواليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما﴾**[٤] .

وقال تعالى : **﴿يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر...﴾**[٥] .

وقال تعالى :**﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ...﴾**[٦] .

وهكذا ورد الإيمان باليوم الآخر مقرونا مع الإيمان بالله تعالى فى كثير من الأحاديث النبوية أيضا ، منها : قوله ﷺ : **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايؤذي جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أوليصمت»**[٧] .

(٢) سورة الزمر الآية(٤٥) .

(٣) سورة البقرة الآية(١٧٧) .

(٤) سورة النساء الآية(١٦٢) .

(٥) سورة العنكبوت الآية(٣٦) .

(٦) سورة التوبة الآية(٢٩) .

(٧) أخرجه البخارى فى صحيحه(٤٤٥/١٠ رقم٦٠١٨،٣٠٨/١١ رقم٦٤٧٥) ومسلم فى صحيحه(٦٩/١ رقم٧٤-٧٥) من حديث أبيهريرة .

وقولـه ﷺ : «لايحل لامرأة تؤمن بـالله واليوم الآخر أن تحـد على ميت فـوق ثـلاث إلاعلى زوج ، فـإنهـا تحـد عليـه أربعـة أشهر وعشرا»[8] .

فمن خـلال هـذه النصـوص القرآنيـة والحـديثيـة ــوغيرهـا كثير ــيتضح لنا بكل الوضوح مدى أهميـة الإيمـان بـاليوم الآخر ، فهو فى الحقيقة إحدى الدعـائم التى يقوم عليهـا بنـاء العقيـدة الإسلاميـة بعـد توحيد الله تعالى الذى هو حجر الأسـاس لهـذا الـدين ، فـإنـه لايقوم ــعقيدة وخلقا وشريعة ونظاما ــإلابه وعليه .

وإذا بحثنا عن العلاقة التى تربـط بين هـذين الإيمـانين ــالإيمـان بالله تعالى والإيمان باليوم الآخر ــوجـدنـا أنها علاقـة المبدأ والمنتهى ، وأنها علاقة المصدر والمصير ، وقد قال السيد سابق أثناء بحثه عن هذه العلاقة : «وهو(أى الإيمان باليوم الآخر) العنصر الهام الذي يلى الإيمان بالله مباشرة ، لأن الإيمان بالله يحقق المعرفة بالمصدر الأول الذى صدر عنه الكون ، والإيمان باليوم الآخر يحقق المعرفة بـالمصير الـذي ينتهى إليه هذا الوجود ، وعلى ضوء المعرفة بـالمصـدر والمصير يمكن للإنسـان أن يحدد هدفه ويرسم غايته ، ويتخذ من الوسائل والذرائع مايوصلـه إلى الهدف ، ويبلغ به الغاية ، ومتى فقـد الإنسـان هـذه المعرفـة فـإن حياته سوف تبقى حياة لاهدف لها ولاغاية منها»[9] .

وبعد أن عرفنا أهميـة الإيمـان بـاليوم الآخر فى العقيـدة الإسلاميـة يجب علينا أن نعرف أن هذا اليوم وما فيه من بعث وحسـاب وجزاء

---

(٨) أخرجــه البخــارى فى صحيحــه(١٤٦/٣ رقم١٢٨٠-١٢٨١، و٤٨٤/٩ رقم٥٣٣٤) من حديث أم حبيبة .

(٩) العقائد الإسلامية(ص٢٥٩) .

وعقاب من علم الغيب الذي لايعلم حقيقته إلا الله تعالى ، وليس فى وسعنا أن نتخيل أونحاول أن نكشف أو نستطلع ذلك ، لأنه مما استأثر الله تعالى به سوى مابيّنه لنا سبحانه وتعالى فى كتابه أوعلى لسان نبيه ﷺ من صفات ذلك اليوم المشهود ، فيلزمنا الوقوف عند هذا الحد دون أن نتطلع إلى معرفة المزيد ، ودون أن نحكم فيها العقول أو نحاول قياس ماورد فى تلك النصوص من أمور على ما عهدناه فى هذه الحياة الدنيا ، وقال الحافظ ابن حجر أثناء كلامه على حديث : «يعرق الناس يوم القيامة ....» الحديث : «ويقتضى الإيمان بأمور الآخرة أن ليس للعقل فيها مجال ، ولا يعترض عليها بعقل ولاقياس ولاعادة ، وإنما يؤخذ بالقبول ، ويدخل تحت الإيمان بالغيب ، ومن توقف فى ذلك دل على خسرانه وحرمانه»[١٠].

مفهوم الإيمان باليوم الآخر :

وبعد أن عرفنا وجوب الإيمان باليوم الآخر وأنه أحد أركان الإيمان التى لايصح إيمان المرأ إلا بالإتيان بها يتعين علينا أن نعرف المقصود من الإيمان باليوم الآخر : فهو يعنى التصديق بأن لأيام الدنيا نهاية ، وأن هذه الدنيا سوف يأتى عليها يوم ينتقض فيه صنعها ، وينحل تركيبها ، ويختل نظامها ، وذلك استعدادا للقدوم على الله تعالى لأجل العرض والحساب ، ومن ثم للدخول إلى الجنة أو إلى النار ، وقال العلامة الحليمى ـــوهو يحدد المقصود من اليوم الآخرـــ : «هو آخر أيّام الحياة الدنيا ، فإذا نفخ فى الصور ، وصعق من فى الأرض فلم يبق منهم أحد فيومهم الذي انقضت فيه حياتهم الدنيا هو يومهم الآخر ، وإذا نفخ فى الصور نفخة الإحياء فبعثوا فذلك يوم القيامة ، وما بينهما لامن الدنيا ، ولامن الآخرة ، وهو

---

(١٠) فتح البارى(٣٩٥/١١) .

البرزخ الذى ذكره الله عزوجل فى كتابه فقال : ﴿**ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون**﴾[11] وقال البيهقى وهو يحدد معنى الإيمان باليوم الآخر : «وهو التصديق بأن لأيام الدنيا آخرا ، وأن الدنيا منقضية غير باقية»[12].

والذى يبدو من النظر فى نصوص الكتاب والسنة الصحيحة أن كلمة «اليوم الآخر» وإن كان معناها اللفظى هو آخر الأيام من الحياة الدنيا ولكنها كلمة عامة تشمل جميع ماسيكون من أمر الله تعالى عند اختلال النظام فى هذا العالم وبعد اختلاله ، لأن الأمر ليس مقتصرا على تخريب هذا العالم ونهايته ، بل هناك بعد ذلك أحوال أخرى متعددة ، وكوائن شديدة من نفخ فى الصور وبعث ونشر وحشر ووقوف للعرض والحساب ووزن الأعمال وأخذ الصحف ، ثم الثواب أو العقاب حيث يمضى من يستحق المثوبة إلى الجنة ، ومن يستحق العقوبة إلى النار ، وبعد دخول الجنة أو النار لا يكون فناء ، بل حياة سرمدية بلانهاية ، وهى التى جاءت تسميتها بالحياة الأخرى والدار الآخرة .

وعلى هذا فإن كلمة «اليوم الآخر» تشمل نهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الأخرى وما يكون بينهما من أمور وكوارث ، ولذلك نرى ورود هذه الكلمة بكثرة فى كتاب الله تعالى عندما يتحدث عن الساعة وقيامها مجملا غير مفصل ، وقال الحافظ ابن حجر عند شرحه لحديث جبريل المشهور : «وأما اليوم الآخر فقيل له ذلك لأنه آخر أيام الدنيا أو آخر الأزمنة المحدودة ، والمراد بالإيمان به التصديق بما يقع فيه من الحساب والميزان والجنة والنار»[13].

(١١) سورة المؤمنون الآية١٠٠ ، وانظر المنهاج فى شعب الإيمان(٣٣٨/١) .

(١٢) انظر البعث(ص٣ تحقيق د/الصاعدى) .

(١٣) فتح البارى(١١٨/١) .

وقال السيد سابق عند تحديده لمفهوم اليوم الآخر : «يبدأ اليوم الآخر بفناء عالمنا هذا ، فيموت كل من فيه من الأحياء ، وتتبدل الأرض والسموات ، ثم ينشأ النشأة الآخرة فيبعث الله الناس جميعا ، ويرد إليهم الحياة مرة أخرى وبعد البعث يحاسب الله كل فرد على ما عمل من خير أوشر ....» ، وقال أيضا محددا لبداية اليوم الآخر : «يؤخذ من مجموع الآيات الكريمة أن اليوم الآخر يبدأ بإحداث تغيير عام فى هذا الكون ، فتنشق السماء وتتناثر النجوم ، وتتصادم الكواكب ، وتتفتت الأرض ، ويخرب كل شئ ، ويدمر كل ماعرفه الناس فى هذا الوجود»(١٤) .

اهتمام الدين الإسلامى بقضية الإيمان باليوم الآخر :

إن قضية الإيمان باليوم الآخر من القضايا الأساسية فى العقيدة الإسلامية كما سبق بيانه وهي حقيقة ثابتة يدل على ثبوتها النقل والعقل والمشهود الذي يحسه المرأ بما لديه من الحواس الظاهرة ،(١٥) وقد أنذر جميع الأنبياء والرسل باليوم الآخر ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿**كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ، قالوا : بلى ، قدجاءنا نذير ، فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ، إن أنتم إلا فى ضلال كبير**﴾(١٦) ، فأخبر الله تعالى أن الرسل أنذرتهم ، وأنهم كذبوا بالرسالة ، وقال أيضا : ﴿**وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها ، وقال لهم خزنتها : ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم ، وينذرونكم لقاء يومكم**

---

(١٤) العقائد الإسلامية(ص٢٦٠ـ٢٦٥) .

(١٥) ستأتى الإشارة إلى ذلك فىالفصل الثاني .

(١٦) سورة الملك ، الآية٨،٩ .

هذا ، قالوا : بلى....﴾[17] .

فأخبر عن أهل النار أنهم قد جاءتهم الرسالة ، وأنذروا باليوم الآخر[18] .

إلا أن كلام الأنبياء السابقين عن اليوم الآخر كان بشئ من الإجمال والإيجاز ، وأما الدين الإسلامي فقد اهتم به اهتماما بالغا يفوق اهتمام جميع الأديان السماوية السابقة ، بحيث جعل الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالبعث أحد الأركان الستة التى يجب توفرها فى المرء لصحة إيمانه بل جعل ذلك متلازما لتوحيد الله تعالى والإيمان برسله ، فالثلاثة متلازمة ، وقد جمع الله تعالى بينهما فى قوله تعالى : **﴿ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا ، والذين لا يؤمنون بالآخرة ، وهم بربهم يعدلون﴾**[19] ، وسبق البيان بأن الله تعالى أخبر فى كتابه بأن الذين لايؤمنون بالآخرة هم مشركون ، كما ذكرنا أن الله تعالى قرن فى كثير من الآيات فى كتابه العزيز الإيمان باليوم الآخر مع الإيمان به ، وهو مما يبين أهمية هذا الجانب ، ويصل عدد المواضع التى ورد فيها الإيمان بالله تعالى مقرونا مع الإيمان باليوم الآخر بضعة وعشرين موضعا وهى تتعلق بكلا المجالين ــ الوعد والوعيد ــ : فمن الآيات فى مجال الوعد والثناء قوله تعالى : **﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصَّابِئِيْنَ من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾**[20] وقوله : **﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا وَالصَّٰبِئُوْنَ والنصارى من**

---

(١٧) سورة الزمر الآية٧١ .

(١٨) راجع فى ذلك مجموع الفتاوى(٩/٢٩ـ٣٠) .

(١٩) سورة الأنعام الآية(١٥٠) .

(٢٠) سورة البقرة الآية(٦٢) .

آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾[21] .

ومن الآيات فى مجال الوعيد قوله تعالى : **﴿قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾**[22] وقوله : **﴿والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا﴾**[23] .

ومما يدل أيضا على الاهتمام البالغ الذي أولاه الدين الإسلامى لليوم الآخر أنه خُصّص له قسط كبير من كتاب الله تعالى لأجل الحديث عن اليوم الآخرو عن قيام الساعة من مختلف جوانبه ، فتارة ساق عديدا من الأدلة على إثبات البعث بعد الموت ، وفنّد شبهات المنكرين له ، وتارة صوّر مشاهد القيامة وبيّن هولها وشدتها ،

وتارة أخرى بيّن أن اليوم الآخر وما يقام فيه من محكمة العدل هو عين ماتقتضيه حكمة العدل وحكمة الله تعالى من خلقه لهذا العالم .

ثم كان حديثه عن اليوم الآخر و عن قيام الساعة تارة مجملا وتارة مفصلا ، وعلى ضروب متنوعة من الأساليب البيانية ، ففى بعض المواضع كان الحديث عنه مجرد خبر كما فى قوله تعالى : **﴿ويوم يُرْجَعون إليه فينبئهم بما عملوا﴾**[24] ومرة يؤكد وقوعه بـ«إن» كما فى قوله : **﴿إن الساعة آتية﴾**[25] ومرة بإن واللام **﴿وإن الساعة لآتية ،**

---

(٢١) سورة المائدة الآية(٦٩) .

(٢٢) سورة التوبة الآية(٢٩) .

(٢٣) سورة النساء الآية(٣٨) .

(٢٤) سورة النور الآية(٦٤) .

(٢٥) سورة طه الآية(١٥) .

﴿فاصفح الصفح الجميل﴾[٢٦] كما أنه ينفى فى بعض المواضع الريب والشك عن وقوعه : ﴿إن الساعة لآتية لاريب فيها﴾[٢٧] وفى بعض المواضع الأخرى يقسم الحق تبارك وتعالى على أنه آت ، فقال تعالى : ﴿والذاريات ذروا﴾ إلى قوله ﴿إنما توعدون لصادق﴾[٢٨] .

وهكذا يتنوع الحديث عن اليوم الآخر و عن الساعة فى القرآن ، وذلك ليؤكد وقوعها فى نفوس العباد ، بحيث لايبقى لهم مجال للإنكار أو التنصل ، ومن كثرة ماورد ذكر الساعة وتفصيلها فى القرآن ظن طائفة من المتفلسفة ونحوهم أنه لم يفصح بالبعث وبمعاد الأبدان إلا محمد ﷺ ، وجعلوا هذا حجة لهم فى دعواهم بأنه لم يخبربه إلا على طريق التخييل ، وذلك لأنهم ينكرون القيامة الكبرى ومعاد الأبدان ، وهذا كذب ، فإن القيامة الكبرى معروفة عند جميع الأنبياء من لدن آدم إلى نوح ، إلى إبراهيم وموسى وغيرهم عليهم السلام كما هو واضح من كثير من الآيات القرآنية[٢٩] بل من نصوص أهل الكتاب[٣٠]، ولكن اهتمام الدين الإسلامى بعقيدة الآخرة يفوق اهتمام جميع الأديان السابقة إذ فصلها بغاية من التفصيل والوضوح حتى صار عالم الآخرة لدى الأمة المسلمة أثبت وأوضح من عالم الدنيا الذى تعيش فيه .

---

(٢٦) سورة الحجر الآية(٨٥) .

(٢٧) سورة غافر الآية(٥٩) .

(٢٨) سورة الذاريات الآية(١ـ٥) .

(٢٩) راجع لمعرفتها شرح العقيدة الطحاوية(ص٤٥٦ـ٤٥٧) .

(٣٠) راجع لمعرفة هذه النصوص اليوم الآخر للدكتور الأشقر(٢/٩٢ـ٩٤) .

السبب فى اهتمام القرآن باليوم الآخر

وقد تعرض بعض العلماء قديما وحديثا للبحث عن السبب الذى لأجله أولى القرآن اهتمامه البالغ لليوم الآخر ، فمن العلماء القدامى شارح العقيدة الطحاوية ، فإنه ذكر أولا أن الله تعالى أخبر عن المعاد فى كتابه العزيز ، وأقام الدليل عليه ، ورد على منكريه فى غالب سور القرآن ، ثم قال : «فإن الإقرار بالرب عام فى بنى آدم ، وهو فطري ، كلهم يقر بالرب إلا من عاند كفرعون ، بخلاف الإيمان باليوم الآخر ، فإن منكريه كثيرون ، ومحمد ﷺ لما كان خاتم الأنبياء ، وكان قد بعث هو والساعة كهاتين ، وكان هو الحاشر المقفّى[٣١] بيّن تفصيل الآخرة بيانا لا يوجد فى شئ من كتب الأنبياء»[٣٢] وقبله أشار الحافظ ابن حجر إلى سبب كثرة النصوص المتعلقة باليوم الآخر فى الكتاب والسنة فذكر أن السبب فى ذلك هو كثرة من كان ينكره من الكفار .[٣٣]

وممن تعرض لذلك السفارينى ، فإنه قال : «ولما كان أمر الساعة شديدا وهولها مزيدا وأمرها بعيدا كان الاهتمام بشأنها أكثر من غيرها ، ولهذا أكثر النبى ﷺ من بيان أشراطها وأماراتها ، وأخبرعما بين يديها من الفتن البعيدة والقريبة ، ونبه أمته وحذرهم ليتأهبوا لتلك العقبة الشديدة»[٣٤] .

وأما من المعاصرين فتعرض السيد سابق لذكر السبب فى اهتمام

---

(٣١) هو المولي الذاهب ، وقد قفى يقفي فهو مقفٍّ : يعنى أنه آخر الأنبياء المتبع لهم ، فإذا قفى فلانبي بعده ، انظر النهاية(٩٤/٤) .

(٣٢) شرح العقيدة الطحاوية(ص٤٥٦) .

(٣٣) انظر فتح البارى(١١٨/١) .

(٣٤) لوامع الأنوار(٦٥/٢ـ٦٦) .

القرآن باليوم الآخر ، فأورد فيها ثلاثة أشياء .

أحدها : أن المشركين من العرب كانوا ينكرونه أشد الإنكار .

والثاني : أن أهل الكتاب وإن كانوا يؤمنون باليوم الآخر إلا أن تصورهم له قد بلغ منتهى الفساد .

والثالث : أن الإيمان باليوم الآخر يجعل لحياتنا غاية سامية ، وهذه الغاية هي فعل الخيرات وترك المنكرات ، والتحلى بالفضائل ، والتخلى عن الرذائل الضارة بالأبدان والأديان والأعراض والأموال[٣٥] .

وكذلك أشار سيد قطب إلى الحكمة التى لأجلها اهتم الدين الإسلامى بأمور الآخرة ، فبينها بغاية من الوضوح والبيان ، وذكر بعض الآثار التى تكمن فى هذه العقيدة ، منها : قيادة البشرية والشهادة عليها ، فإن أمة من الأمم لاتملك أن تقود البشرية إلا أن تكون عقيدة الآخرة واضحة لها ، راسخة فى ضميرها .

ومنها : أن عقيدة الآخرة ضرورية لضبط النفس عن شهواتها ، كما أنها ضرورية لفسحة مجال الحركة حتى لايصيبها اليأس من النتائج القريبة ، ولا تقعدها التضحيات الأليمة عن المضى فى وظيفة التبشير بالخير وفعل الخير والقيادة إلى الخير .

ثم قال بعد ذلك : «لذلك كله كان التوكيد شديدا على عقيدة الآخرة فى دين الله كله ، ثم بلغت صورة الآخرة فى هذا الدين الأخير غايتها من السعة والعمق والوضوح .... حتى بات عالم الآخرة فى حس الأمة المسلمة أثبت وأوضح وأعمق من عالم الدنيا الذى يعيشونه فعلا .... وبهذا صلحت هذه الأمة لقيادة البشرية تلك القيادة

العقائد الإسلامية (ص٢٦٤ـ٢٦٥) .

الراشدة التى وعاها التاريخ الإنسانى» .[36]

ويبدو أنه لامانع من اجتماع هذه الأمور كلها فى سبب اهتمام القرآن بأمور الآخرة ، ويضاف إلى ذلك أيضا أن هذا اليوم له شأن عظيم وأمره جد خطير فى نظر الدين الإسلامى لأن الحياة التى تكون فيه هي الحياة الحقيقية الأبدية لافناء بعدها ، فالسعادة التى تحصل فيها هى السعادة الحقيقية لاشقاء بعدها ، وأما الحياة الدنيا فهى منزل من منازل الآخرة لابقاء لها ولا دوام ، والسعادة فيها محدودة مقطوعة معرضة للشقاء . ومما يدل على عظمة شأن هذا اليوم فى الإسلام أنه ورد ذكره فى القرآن بأسماء متعددة وبأوصاف كثيرة ، ومن المعلوم أن كل ماعظم شأنه تعددت صفاته وكثرت أسماؤه ، فهو يوم الفصل ويوم الدين ويوم القيامة ويوم البعث والراجفة والصاخة والقارعة والطامة الكبرى والواقعة والحاقة وغيرها من الأسماء الكثيرة وقد اعتنى جمع من أهل العلم بذكر هذه الأسماء ، وعدّها الغزالى ثم القرطبي فبلغت نحو الثمانين اسما ، كما صرح به الحافظ ابن حجر ،[37] وعدّها عبدالحق الإشبيلى فبلغت عنده أكثر من هذا العدد ، وقال : وأهول أسمائه وأبشع ألقابه يوم الخلود[38] .

وقال القرطبي : «وكل ماعظم شأنه تعددت صفاته وكثرت أسماؤه ، وهذا مهيع كلام العرب ، ألاترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه ، وتأكد نفعه لديهم وموقعه ، جمعوا له خمسمائة اسم ، وله نظائر ، فالقيامة لما عظم أمرها وكثرت أهوالها سماها الله تعالى فى كتابه بأسماء عديدة ووصفها بأوصاف كثيرة»[39] .

---

(٣٦) ظلال القرآن(١٤٠٨/٣) .
(٣٧) انظر فتح البارى(٣٩٦/١١) .
(٣٨) راجع النهاية لابن كثير(٢٠٠/١ـ٢٠١) .
(٣٩) التذكرة(ص٢١٤) .

الفصل الثانى

قيام الساعة وأهوالها

إثبات البعث بعد الموت :

إن مسألة نهاية العالم والتى نعرفها باسم «يوم القيامة» لم تعد موضع نقاش وجدال ، ولا موضع تردد وشك ، لأنها صارت حقيقة معروفة ومفهومة للناس ، أثبتتها الدراسات الطبيعية والفلكية ،[1] والتى تستشكل على بعض الناس هي مسألة الحياة بعد الموت ، وهى تعرف بالبعث بعد الموت ، ومع أنها هي أيضا من الحقائق الثابتة التى لا تعارضها الدراسات العلمية والفكرية فى هذا العصر بل هناك ما يؤيد عقيدة البعث واليوم الآخر ، ويجعلها ضرورة كونية ،علما بأننا إذ نستأنس بهذه الدراسات فى إثبات قضية البعث وغيرها من القضايا العقدية لا يعنى ذلك أننا نعير هذه الدراسات من الأهمية والميزة مايجعلها فوق الكتاب والسنة الصحيحة أو فى مرتبتها ، حاشاوكلا ، فنحن نؤمن بها ونستيقنها لمجرد ورودها فى كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، سواء وافقت عليها الدراسات العصرية أوعارضتها ، ولكننا إذ نفعل ذلك نبتغي من ورائه إقناع بعض أبناء الإسلام الذين لضعف الإيمان فى قلوبهم أولسبب آخر يقدسون الغرب وما يأتى منهم من أفكار ونظريات ، ويتقبلونه بقبول حسن ، وكذلك نريد إلزام الأعداء من غير المسلمين بصحة مادعا إليه الإسلام .

---

(١) راجع للتفصيل : الإسلام يتحدى(ص٧٩ـ٨١) ، ومقالة «بين القرآن الكريم وعلم الفلك» للدكتور عدنان الشريف فى مجلة الفكر الإسلامي(ص٢٥) ربيع الثانى سنة١٤٠٦هـ .

هذا وقد بحثت مسألة الحياة بعد الموت فى ضوء ما توصلت إليه الدراسات العلمية والفكرية المعاصرة من قبل بعض العلماء والمفكرين الإسلاميين ، فأثبتوا معتمدين على ماقرره العظماء فى مجالات مختلفة من الدراسات الطبيعية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والروحية وغيرها أن قضية الإيمان بالبعث ضرورة أخلاقية تقتضيها مفاهيم العدل الإلهى والفضل الرباني ، وأنها من القضايا الحتمية التى تهدي إليها الدراسة النظرية المدعمة بالأدلة العقلية والمستندة إلى دراسة ظواهر هذا الكون المشاهد[٢] . ومع هذا فقد وجد فى كل عصر و مصر من ينكر اليوم الآخر وما يكون فيه من بعث ونشور ، ويرفض الاعتراف بأن هنالك مرحلة حياتية أخري غير هذه المرحلة الدنيوية يتم فيها تحقيق العدل الإلهى ، لأنه يرى أن حياة الإنسان تنتهى كلها فى ظروف هذه الحياة الدنيا ، ثم لا شئ وراءها ، ويتبين لنا عند البحث عن المستندات أو الدلائل التى استند إليها منكرو الحياة الآخرة قديما وحديثا أنهم لايملكون أي مستند أو دليل صحيح يمكن اعتباره . وإنما هم بين العناد والتوهم ، وأما العناد فهو مذهب المكابرين المعاندين الذين لاينفع معهم الجدل المنطقى أو المناقشة العلمية ، لأنهم ركبوا رؤوسهم فما أرادوا إلا المكابرة والعناد ، وأما التوهم فهو طريقة كثير من المنكرين الذين يندفعون وراء توهمات يتصورونها أدلة ، وليست هي بأدلة .

---

(٢) ومن هولاء المفكرين الذين بحثوا فى هذا الموضوع : وحيد الدين خان فى كتابه «الإسلام يتحدى»(ص٧٩ـ١٠٦) .
ويراجع أيضا مبحث «صراع من أجل قضية الإيمان باليوم الآخر» فى كتاب «صراع مع الملاحدة»(ص١٦٥ـ٢١٨) .

وإذا نظرنا إلى منكرى البعث أنفسهم وجدنا هم على نوعين[٣]:

الأول : ملحدون لايؤمنون بوجود الرب سبحانه وتعالى ،

والثاني : مؤمنون بالله تعالى فى شكل من الأشكال ، ولكنهم لايعترفون بالبعث بعد الموت ، فمن النوع الأول كثير من الفلاسفة الدهرية الطبائعية ، والشيوعيون فى عصرنا ، وهم منكرون للنشأة الأولى وأنها صادرة من الله تعالى ، فكذلك النشأة الثانية غير كائنة فى نظرهم ، وهولاء لايحسن الجدال معهم فى أمر المعاد ، لأن مناقشتهم فى قضية البعث تغدو عقيمة غير مجدية ماداموا مصرين على جحودهم للخالق تبارك وتعالى ، فالأفضل مع هولاء أن يناظروا حول الأساس الأول ألا وهو الإيمان بالله تبارك وتعالى ، لأن الحقائق الكبرى فى الوجود تبدأ من منطلق واحد ، وحين يتعذر الاتفاق على هذا المنطلق فإن الاتفاق على ما يبنى عليه أكثر تعذرا بل قديكون أمرا مستحيلا ، وعلى هذا فقد رأينا أن القرآن اتخذ فى محاجة هولاء الملحدين الماديين طريقة تتضمن العودة بهم إلى نقطة الخلاف الأولى ، فربط اليوم الآخر مع الإيمان بالله تعالى فى كثير من الآيات .[٤]

---

(٣) وهناك نوع ثالث ، وهم الذين يؤمنون بالمعاد ولكن على غير الصفة التى جاءت بها الشرائع السماوية ، ومن هولاء من يرى أن الحشر بالأرواح فقط وأن النعيم والعذاب لها دون الأجساد وهو مذهب طوائف من الكفار وغيرهم من الصابئة والفلاسفة ، ويذهب المنافقون من هذه الأمة مثل القرامطة الباطنية والمتفلسفة الصابئة المنتسبون إلى الإسلام وطائفة ممن ضاهوهم إلى أن هذه أمثال ضربت لنفهم المعاد الروحانى . ذكرهم شيخ الإسلام ابن تيمية ووصفهم بأنهم كفار يجب قتلهم . انظر مجموع الفتاوى(٣١٣/٤، ٣١/٥، ٢٣٨/١٣) .

(٤) انظر المنهاج فى شعب الإيمان(٣٤٧/١) .

وأما طريقة القرآن فى محاجة النوع الثانى أى الذين يؤمنون بوجود الله سبحانه وتعالى فهي تشتمل علىالنظر فى توهماتهم التى استندوا إليها فى رفضهم ليوم البعث ، ثم الرد على هذه التوهمات بإثبات الحق المناهض لها .[5]

وعندما ننظر فى هذه التوهمات أو المستندات التى تحدث عنها القرآن أنها عرضت لكفار مكة فى قضية البعث يتبين لنا بكل وضوح أنها هى التى يتشبث بها المنكرون ليوم البعث فى كل الأزمنة والأمكنة ــ وإن كانوا يلبسونها أثوابا مختلفة ــ وهي تردد أيضا فى عصرنا بعد ما تصبغ بألوان براقة من الدراسات العقلية والبحوث العلمية والاكتشافات الحديثة وغيرها مما يبهر عقول الضعاف ، ومن هذا القبيل ما نقله د/صادق جلال العظم عن أحد زعمائه الملحدين «برتر اندرسل» واعتمد عليه فى إنكار الآخرة والبعث بعد الموت ، فإنه قال : «إنه من الصعب اكتشاف المبرر العقلى لاستمرار الحياة بعد الموت ، فالاعتقاد السائد بأننا نحيي بعد الموت ــ يبدولي ــ بدون أي مرتكز أو أساس علمي»[6] . وهو عين ما صرح به كفار مكة حين قالوا ــ كما حكى عنهم القرآن ــ : ﴿**هذا شئ عجيب ، أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد**﴾[7] ، ومن ثمّ نرى أنه من الأحسن أن نشير إلى الشبهات التى تحدث عنها القرآن لمنكرى الحياة الآخرة ، وناقشها منافشة علمية ، ورد عليها ردا موضوعيا عسى أن يعتبر به المعتبرون وينتفع به من له قلب سليم ، ولا أرى من الإخلال أو الضير إذا

---

(٥) صراع مع الملاحدة(ص١٧١،١٩١) .

(٦) المرجع السابق(ص١٦٧) .

(٧) سورة ق الآية(٢،٣) .

بحثنا قبل ذلك عن الدافع الذي يدفع المنكرين إلى التكذيب بالحياة الآخرة ، وقد كشف الله تعالى عن ذلك ، فذكرلهم دافعين .

أحدهما : الكبر والعناد الذى جعل قلوبهم تنكر ، قال تعالى :

﴿إلٰهكم إلٰه واحد ، فالذين لايؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون﴾[٨] .

والثاني : الرغبة بالا نطلاق فى الجرائم والآثام والمعاصى ، وإليه أشار سبحانه وتعالى بقوله : **﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ، يسأل أيان يوم القيامة﴾**[٩] ، والفجور هو التدفق الوقح إلى فعل الشرور والآثام والجرائم دون رادع أوضابط من دين أوضمير[١٠] ، وأما الشبهات التى تحدث عنها القرآن لكفار مكة فهي على ثلاثة أنواع ـ كما ذكرها الحافظ ابن القيم ـ :

أحدها : اختلاط أجزاء الموتى بأجزاء الأرض على وجه لايتميز ولا يحصل معها تميز شخص عن شخص .

والثاني : أن القدرة لا تتعلق بذلك .

والثالث : أن ذلك أمرلا فائدة فيه ، أو إنما الحكمة اقتضت دوام هذا النوع الإنسانى شيئا بعد شيئ هكذا أبدا ، كلمامات جيل خلفه جيل آخر ، فأما أن يميت النوع الإنساني كله ثم يحييه بعد ذلك فلا حكمة فيه ، وفى الحقيقة إن هذه الشبهات الثلاث طعن فى ربوبية الرب تعالى واتهام له فى كمال علمه وقدرته وحكمته ، ولهذا جاءت براهين المعاد فى القرآن مبنية على ثلاثة أصول :

---

(٨) سورة النحل الآية(٢٢) .

(٩) سورة القيامة الآية (٥، ٦) .

(١٠) صراع مع الملاحدة(ص٢١٤)

أحدها : تقرير كمال علم الرب تعالى ، قال تعالى في جواب من قال : ﴿من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ، وهو بكل خلق عليم﴾[11] وقال : ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾[12] .

والثاني : تقرير كمال قدرته ، فقال : ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ، بلى ، قادرين على أن نسوي بنانه﴾[13] ، وقد جمع الله تعالى بين هذين الأمرين في قوله : ﴿أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العليم﴾[14] .

والثالث : تقرير كمال حكمته ، فقال تعالى : ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾[15] وقال : ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا﴾[16] ، فنفى عن نفسه العبث واللعب عند خلقه لهذا العالم[17] .

---

(11) سورة يس الآية(٧٨،٧٩) .
(12) سورة ق الآية(٤) .
(13) سورة القيامة الآية(٣،٤) .
(14) سورة يس الآية(٨١) .
(15) سورة الأنبياء الآية(١٦) .
(16) سورة ص الآية(٢٧) .
(17) الفوائد(ص٨-١٠) .

ومن خلال تقريره لهذه الأصول الثلاثة ناقشهم مناقشة منهجية فى كل مابدا لهم من أوهام نحو قضية البعث ، وتنزل فى مناقشتهم إلى أبعد الحدود وحاصرهم من كل جهة لايسعهم إلا التسليم والخضوع ، أو المكابرة والعناد ، ومن ذلك أنه لما جاء أبي بن خلف أوالعاص بن وائل ـ على اختلاف الروايات ـ إلى رسول الله ﷺ ، وفى يده عظم رميم وهو يفتّه ويذروه[18] فى الهواء ، ويقول : «يا محمد ! أتزعم أن الله يبعث هذا ؟ فقال ﷺ : «**نعم ، يميتك الله تعالى ، ثم يبعثك ثم يحشرك إلى النار**» نزلت الآيات من آخر يس[19] .

وقد رد الله فى هذه الآيات على هذا الذى استبعد بعث العظام الرميمة المفتتة بأن أظهر التساوي بين إعادة الخلق وابتدائه ، فقال : ﴿**قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم**﴾[20] ، فالذى يسلم بأن الله تعالى قد بدأ الخلق حتم عليه أن يسلم بأنه قادر على إعادته ، وقد أكد هذه الحقيقة ـ أى التساوي بين الإعادة والابتداء ـ بقوله تعالى فى سورة مريم : ﴿**ويقول الإنسان : أئذا ما متّ لسوف أخرج حيا ، أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ، ولم يك شيئا**﴾[21] وقرر فى موضع آخر أن إعادة

---

(18) ذَرَتْه الريح وأذْرَتْه الريح وتذروه وتذريه : إذا أطارته ، النهاية(٢/١٥٩) .

(19) راجع لمعرفة سبب النزول : أسباب نزول القرآن للواحدى(ص٣٨٥) وتفسير ابن كثير(٣/٥٨١) .

(20) سورة يس الآية(٧٩) .

(21) سورة مريم الآية(٦٦ـ٦٧) .

الخلق أهون من ابتدائه ، وهو أمر معروف ومشاهد للناس ، فقال تعالى : ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ، وهو أهون عليه﴾[22] ـوبعد أن قرر حقيقة التساوي بين الأمرين نبه إلى مظاهر قدرته فى خلق السموات والأرض ، وذلك أنه إذا كابر هذا المنكر وأصر على قوله بأن الإعادة أشد من البدأ أتاه الجواب الرباني بنقله إلى ما هو أكبر فى تصور الجميع من خلق الإنسان بدءا وإعادة ، ألا وهو خلق السموات والأرض ، ولذلك أردف الآية السابقة فى سورة يس بقوله : ﴿أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ؟ بلى ، وهو الخلاق العليم﴾[23] ـومن المعلوم بالبداهة الحسية أن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس فى ابتدائهم أو فى إعادتهم ، وهذا هو السبب أن الاستدلال بخلق السموات والأرض فى مجال البعث وإحياء الموتى كثير جدا فى الآيات القرآنية ، ومن هذه الآيات قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يروا أنّ الله الذي خلق السموات والأرض ، ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحي الموتى ، بلى ، إنه على كل شئ قدير﴾[24] ، وقوله تعالى : ﴿لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾[25] ـثم إن المناقشة القرآنية لمنكري البعث لم تقف على سرد الأدلة النظرية فى إثبات الحياة

---

(٢٢) سورة الروم الآية(٢٧) .

(٢٣) سورة يس الآية(٨١) .

(٢٤) سورة الأحقاف الآية(٣٣)

(٢٥) سورة غافر الآية(٥٧) .

الأخرى وإبطال أوهامهم وشبهاتهم ، بل ضرب لهم القرآن أمثلة مدركة بالحس ، وهي دائمة الوقوع فى الكون ، ومن ذلك أنه ضرب لهم المثال بالأرض الميتة التى أصابها الجفاف ، فأتى على كل ما يوجد فيها من شجر وزرع وعشب ، وحالتها تشبه حالة الموت فى ذوي الأرواح ، ولكن الله سبحانه تعالى يسوق إليها الماء ، فتعود بإذنه تعالى وحسب ما أودع فيها من صلاحيات إلى حالتها السابقة من الحياة والنضرة والخضرة كرة أخرى ، وقد استخدم هذا الأسلوب فى عديد من الآيات القرآنية ، منها قوله تعالى : ﴿**أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز ، فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون**﴾[٢٦] وقوله : ﴿**ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة ، فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، إن الذى أحياها لمحيي الموتى ، إنه على كل شئ قدير**﴾[٢٧] ويضاف إلى هذا الشاهد المتكرر ماضربه الله من أمثله تجريبية واقعية ، أجراها فى مختلف الأزمنة الماضية لحياة الإنسان بعد الموت .

منها : حادثة أهل الكهف ، وقصة الرجل الذى مرّ على قرية وهى خاوية ، وقصة إحياء الطيور لإبراهيم عليه السلام حين سأل ربه أن يريه كيف يحي الموتى وغيرها من القصص التى حكاها ربنا تبارك وتعالى فى كتابه المجيد ، وهي كلها تعطى برهانا واضحا على أن إحياء الموتى وبعثهم

---

(٢٦) سورة السجدة الآية(٢٧) .

(٢٧) سورة فصلت الآية(٣٩) .

من قبورهم ليس بخارج عن مقدور الله تعالى ، فهذه الأدلة النظرية والأدلة الحسية المشاهدة والأمثلة التجريبية التاريخية التي يزخربها القرآن ــ وسقنا بعض النماذج منها ــ لا تترك لمنكري البعث أي مجال للتنصل أوالتردد فى صحة هذه القضية ، إلا التمادي فى المكابرة والعناد[٢٨] .

اقتراب الساعة :

لما ثبتت لدينا قضية البعث بعد الموت وتقرر وقوعها فى ضوء النقل والعقل ، وأنه لاتستحيله الدراسات المعاصرة فى مختلف مجالات العلم بل هناك مايؤيده وجب علينا أن نعلم أن القرآن حين تحدث عن الساعة ووقوعهاالامحالة فقد نص فى أكثر من آية على اقترابها ،ومن هذه الآيات قوله تعالى : **﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾**[٢٩] ، وقوله تعالى : **﴿اقترب للناس حسابهم ، وهم فى غفلة معرضون﴾**[٣٠] ولما كانت الساعة قد اقتربت عندالله تعالى قربا عظيما ، وآن أوان وقوعها فإن القرآن يصور أنها أتت وحضرت ، وعبرعنها فى بعض الآيات بالغد الذي هو اليوم التالى لليوم الذي نعيش فيه ، فقال : **﴿أتى أمرالله فلاتستعجلوه﴾**[٣١] ، وقال : **﴿ولتنظر نفس ما قدمت لغد﴾**[٣٢] ــ فإن قيل : كيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى عليه أكثر من ألف

---

(٢٨) راجع للمزيد من التفصيل : المنهاج فى شعب الإيمان(٣٤٦/١ وما بعدها) وصراع مع الملاحدة(ص٢٠٠ـ٢١٣) وكتاب اليوم الآخر(٦٩/٢ـ٨٦) .

(٢٩) سورة القمر الآية(١) .

(٣٠) سورة الأنبياء الآية(١) .

(٣١) سورة النحل الآية(١) .

(٣٢) سورة الحشر الآية(١٨) .

وأربعمائة سنة ، ولم تظهر أي علامة واضحة من علامات وقوعها ؟ فالجواب : أن الأجل إذا مضى أكثره ، وبقي أقله حسن أن يقال فيه : اقترب الأجل ، ولاريب أن الدنيا قد مضى أكثرها وبقي أقلها[٣٣] ،وقد أشير إلى هذه الحقيقة فى بعض الأحاديث النبوية ، منها ما رواه عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : «**إنما أجلكم فى أجل من خلا من الأمم من صلاة العصر إلى مغرب الشمس**»[٣٤] ، وفى رواية «**إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس**»[٣٥] وقد مثل النبي ﷺ فى هذا الحديث الوجود الإنسانى بيوم من أيام الدنيا ، وكان ابتداء أمته فيه من وقت العصر ، وعلى هذا فيكون الماضي من عمر الوجود الإنسانى بنسبة ما مضى من ذلك اليوم من الفجر إلى العصر ، ويكون الباقى من عمر الزمن حتى تقوم الساعة كما بين العصر والمغرب[٣٦] .

وفى حديث آخربيّن النبى ﷺ قرب قيام الساعة ، فقال : «**بعثت أنا والساعة كهاتين** » ويشير بأصبعيه فيمدهما »[٣٧] ومعناه أننا لو قدرنا عمر الزمن بالأصبع الوسطى فإن ما بقي منه عند مبعث الرسول ﷺ يكون

---

(٣٣) ذكره مرعي بن يوسف فى بهجة الناظرين(ق١/٩٨) والسفارينى فى لوامع الأنوار(٦٥/٢) وصديق حسن خان فى الإذاعة(ص١٤) .

(٣٤) أخرجه البخاري فى صحيحه(٤٩٥/٦ رقم٣٤٥٩، ٦٦/٩ رقم٥٠٢١) .

(٣٥) أخرجه البخاري فى صحيحه(٣٣٨/٢ رقم٥٥٧، ٤٤٦/٣، ٥٠٨ رقم٧٤٦٧، ٧٥٣٣) .

(٣٦) أنظر فتح البارى(٣٩/٢) واليوم الآخر(١١٦/١) .

(٣٧) يأتى عند المؤلف برقم(٣-٤) وهو متفق عليه .

بمقدار ما تزيد الوسطى عن السبابة ، وما مضى منه بمقدار السبابة من الأصبع الوسطى[٣٨] ، وقد يكون الباقى فى حس البشر طويلا ، لأن إدراكهم محدود ونظرتهم قاصرة ، ولكنه فى ميزان الله قريب وقصير ، وإليه أشير فى قوله تعالى : ﴿**إنهم يرونه بعيدا ، ونراه قريبا**﴾[٣٩] ، وقد قرب النبى ﷺ أمر الساعة ، فقام فى صحابته رضوان الله عليهم وحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال : «**أما بعد ، فإن الدنيا قد آذنت بُصْرم**[٤٠]**، وولّت حَذّاء**[٤١]**ولم يبق منها إلا صبابة**[٤٢] **كصُبابة الإناء يتصابُّها صاحبها ، وإنكم منتقلون منها إلى دار لازوال لها ، فانتقلوا منها بخيرما بحضرتكم.......**»[٤٣] .

وقال رشيد رضا أثناء كلامه على قرب الساعة : ولا شك أن قرب ذلك اليوم الذى مقداره من مبدئه إلى غايته خمسون ألف سنة مناسب له ، ولما تقدم من عمر الدنيا وبقي منه ، ـ فالقرب والبعد من الأمورالنسبية ـ والمراد قربها بالنسبة إلى ما مضى من عمر الدنيا ، ولا يعلمه إلا الله تعالى[٤٤] .

---

(٣٨) اختلفت أقوال العلماء فى تأويل هذا الحديث .

(٣٩) سورة المعارج الآية(٦ـ٧) .

(٤٠) أى انقطاع وذهاب .

(٤١) مسرعة الانقطاع .

(٤٢) أى البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى أسفل الإناء ، النهاية(٥/٣) .

(٤٣) أخرجه مسلم فى صحيحه(٢٢٨٧/٤ رقم٢٩٦٧) .

(٤٤) تفسير المنار(٤٣٢/٩) .

وقت الساعة لا يعلمه إلا الله تعالى :

وقد تحدث القرآن عن الساعة ووقوعها وأعلن بقرب قيامها فى كثير من الآيات ، ولكنه أبهم الوقت الذى تقع فيه الساعة ، وأخفاه عن الناس ، فهو مما استأثر الله تعالى به نفسه دون غيره ، ولم يطلع عليه أحدا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ، وبين فى كتابه أن وقت وقوعها من خصائص علمه ، فقال تعالى : ﴿**يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، قل إنما علمها عند ربى لايجليها لوقتها إلاهو ، ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حَفِيٌّ عنها ، قل إنما علمها عندالله ، ولكن أكثر الناس لايعلمون**﴾[٤٥]، وقال : ﴿**يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، فيم أنت من ذكراها ، إلى ربك منتهاها**﴾[٤٦].

وقال النبي ﷺ عندما سأله جبريل عليه السلام عن وقت الساعة : «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**»[٤٧]، وقال أيضا : «**مفاتيح الغيب خمس ....**» ثم قرأ : ﴿**إن الله عنده علم الساعة ....**﴾[٤٨]وفى رواية : «**مفاتيح الغيب خمس لايعلمهن إلا الله**» ﴿**إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ......**﴾ يعنى الآية كلها[٤٩]، فهذه النصوص كلها واضحة الدلالة على أن الوقت الذي تقوم فيه الساعة لايعرفه إلا رب العزة

---

(٤٥) سورة الأعراف الآية(١٨٧) .

(٤٦) سورة النازعات الآية(٤٢ـ٤٤) .

(٤٧) سبق تخريجه .

(٤٨) أخرجه البخاري فى صحيحه(٥١٣/٨ رقم٤٧٧٨) .

(٤٩) أورده ابن حجر فى فتح البارى(٥١٤/٨) من رواية الإسماعيلى .

والجلال ، لايعرفه أعلى الملائكة منزلة جبريل عليه السلام ، وأعلى البشر درجة محمد ﷺ ، فعدم المعرفة به لغيرهما أولى وألزم ، فالساعة أحد مفاتيح الغيب الخمسة التى استأثر الله بها نفسه ، فهي من مكنونات علمه تعالى . ولا يفهم من هذه الأحاديث التى أخبر فيها النبي ﷺ عن قرب قيام الساعة بمختلف الأساليب البيانية من التمثيل وغيره أنه ﷺ كان لديه علم بوقت قيامها ، فإن علم قربها لايستلزم علم وقت مجيئها معينا[٥٠].

عدم جواز الاشتغال بتحديد وقت الساعة :

وقد تبين مما تقدم أن الله تعالى أخفى على عباده وقت قيام الساعة ، واستأثر بعلمه ، فلم يطلع عليه أحدا لا ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ، ومنه يتضح أيضا أن الخوض فى هذه المسألة ، والبحث عن تحديد وقت الساعة غير جائز ، بل هو مخالف لمنهج القرآن والسنة ، وقد سأل النبيّ ﷺ كثير من الناس أيام نزول القرآن عن وقت الساعة ، فجاءهم الجواب من الله تعالى أن الساعة غيب ، ومعرفة الوقت الذى تقع فيه من خصائص علمه ، لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبيٌّ مرسل ، ووجههم الرب تعالى إلى ترك السؤال عن هذا الموضوع ، وحثّهم على الاستعداد لهذا اليوم من الإيمان والعمل الصالح ، وهكذا كانت أيضا طريقة النبي ﷺ معهم حيث كان يرشدهم إلى الذي تقتضيه أحوالهم وظروفهم ، ويوجههم إلى ترك السؤال عن هذه القضية ، ومن ذلك ماورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي ﷺ : متى الساعة ؟ يا رسول الله !

(٥٠) فتح البارى(١١/٣٥٠) .

قال : **«ما أعددت لها ؟»** قال : ما أعددت لها من كثير صلاة ، ولا صوم ولا صدقة ، ولكنى أحب الله ورسوله ، قال : **«أنت مع من أحببت»**[٥١] فلو كانت معرفة الزمن الذى تقوم فيه الساعة تعود على العباد بفائدة أوكانت فيها مصلحة لهم لأخبرهم الله تعالى به فى كتابه أو على لسان رسوله ﷺ ، بل المصلحة لهم فى عدم معرفتهم به ، وعليه فقد حجب عنهم ذلك،ومن هنا يتضح خطأ الذين خاضوا فى هذا الأمر وحاولوا تحديد الوقت لقيام الساعة ، واختلفت مناهجهم فى ذلك ، حيث استند بعضهم إلى بعض المرويات ، ومن هؤلاء ابن جرير الطبرى(ت٣١٠هـ) رحمه الله تعالى وغفرله ، فإنه استظهر من بعض النصوص أن فناء الدنيا يكون بعد خمسمائة عام من البعثة المحمدية[٥٢]، ومنهم جلال الدين عبدالرحمن بن أبى‌بكر السيوطى(ت٩١١هـ) رحمه الله تعالى ــ وقد ألف فى هذا الباب رسالة مستقلة سماها**«الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف»** وقدرد فيها على من زعم أن الساعة تقوم فى سنة ألف ، ورمّم هذا الزعم حيث زاد عليها خمسمائة سنة أخرى .

فالساعة ــ فى زعمه ــ تقوم على رأس المائة الخامسة بعد الألف من البعثة النبوية[٥٣]، واستند بعضهم إلى الحروف المقطعة فى أوائل السور ، منهم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلى(ت٥٨١هـ) حيث جمع هذه الحروف وحذف المكرر منها ، وأخذ عددها بحساب الجمل ، ثم حدد بناءاً على ذلك أجلا لايبلغ بضع مئات من السنين[٥٤]، وكل

---

(٥١) أخرجه البخاري فى صحيحه(١٠/٥٥٧ رقم٦١٧١) .

(٥٢) انظر مقدمة ابن خلدون(ص٥٩٠) .

(٥٣) هذه الرسالة مطبوعة ضمن الحاوى(٢/٨٦ـ٩٢) .

(٥٤) انظر مقدمة ابن خلدون(ص٥٩١) وراجع أيضا فتح البارى(١١/٣٥١) .

ماذكر عن بعض العلماء السابقين فى تحديد وقت الساعة قد هدمه الزمان ، حيث جاء الأجل المضروب بل زاد عليه ، ولكن لم يحدث شئ من الساعة ولا من أشراطها العظام التى يعقبها قيام الساعة ، وهو من أكبر الأدلة على بطلان ماصرحوا به فى هذا المجال ، وكان المفروض على اللاحقين أن يتعظوا بذلك ، ويرتدعوا عن الخوض فى هذا الأمر ، ولكن –مع الأسف الشديد– قد تقوّل كثير من الناس ، وخبطوا فيه خبط عشواء ، وتكلموا دون مادليل وبرهان من الله تعالى ، وكل ما أتوا به فى هذا الباب إنما هو ظنون وتخرصات ، ولم تنته هذه السلسلة بل هي مستمرة حتى يومنا هذا . وآخرما ظهر فى هذا الصدد هو ما ادعى أحد البهائيين أن الساعة تقوم فى عام(١٧١٠هـ) .

وزعم أنه استقى ذلك من الأرقام العددية للحروف المقطعة التى افتتحت بها بعض سور القرآن[٥٥]، وسبيله سبيل من سبق فى هذا الباب ، وقد ثبت خطأ هذا النهج ، كما صرح به عديد من العلماء . وقد وصف شيخ الإسلام ابن تيمية غالب من تكلم فى تحديد وقت الساعة بأنهم كاذبون مفترون[٥٦].

وقال السفاريني : «وقد انتدب جماعة من العلماء على تعيين قربها وزمن كونها ومجيئها ، واستدلوا بأحاديث غير صحيحة ، وماصح منها فدلالتها غير صريحة ، وذكر الحافظ جلال الدين السيوطي فى جزء له سماه«الكشف» وذكر هو تقريبا أنها تقوم على رأس الخمسمائة بعد الألف

---

(٥٥) انظر اليوم الآخر(١٢٢/١) .

(٥٦) انظر مجموع الفتاوى(٣٤٢/٤) ويلاحظ هنا أن شيخ الإسلام لم يطلق الحكم على جميع من تكلم فى تحديد وقت الساعة ، لأن بعض الذين بحثوا فى هذا الأمر أخطأوا ولم يقصدوا التضليل ولم يتعمدوا الكذب أو الافتراء .

أو أزيد ، قال الشيخ العلامة مرعي فى بهجة الناظرين : وهذا أيضا مردود ، لأن كل من تكلم بشئ من ذلك فهو ظن وحسبان»[٥٧] .

الحكمة فى إخفاء وقت الساعة :

من المعلوم أن الله تعالى هو العالم بحقيقة الأمور ، وهو الذي يعلم حقيقة بالحكمة الكامنة عندما أخفى عن عباده وقت الساعة ، إلا أنه قد بحث عديد من العلماء عن هذه الحكمة فى ضوء الآيات والأحاديث ويتضح مما صرح به أغلبهم أن إخفاء أمر الساعة له تعلق بصلاح النفوس الإنسانية ، لأن هذا الأمر العظيم الذي يستيقن المرأ وقوعه وإتيانه ، ويخفى عليه وقته وموعده فلا يدرى متى يفجؤه يجعله مترقبا له باستمرار ، وعلى حذر دائم منه واستعداد تام له ، وإنما أخفى الله تعالى عن عباده وقت القيامة الكبرى كما أخفى عنهم وقت القيامة الصغرى وهى الموت ، فلا يدرون متى يأتيهم الموت ، وفى إخفاء الوقت لكلتا القيامتين صلاح لهم ، وإلى هذا أشار الرازي حيث قال : «قال المحققون : السبب فى خفاء علم الساعة عن العباد أنهم إذا لم يعلموا متى تكون كانوا على حذر منها ، وكان ذلك أدعى للطاعة وأزجر عن المعصية»[٥٨] .

---

(٥٧) لوامع الأنوار(٦٦/٢) وانظر أيضا بهجة الناظرين(ق٩٨/ب) وقد أنكر أيضا على الذين خاضوا فى تحديد عمر الدنيا وتحديد وقت الساعة من المتقدمين : القاضى عياض وأبوبكر ابن العربى وهو من شيوخ السهيلى و ابن خلدون ، وسبقهم إلى ذلك ابن حزم ، راجع للتفصيل : فتح البارى(٣٥٠/١١ـ٣٥٢) وتفسير المنار(٤٣٢/٩ـ٤٤٣) .

(٥٨) تفسير الرازى(٨٥/٨) .

وقال السفاريني : «وإنما أخفاه تعالى لأنه أصلح للعباد لئلا يتباطئوا عن التأهب والاستعداد كما أن إخفاء الموت أصلح لهم وأنفع»[٥٩].

وقال الآلوسي : «إنما أخفى الله سبحانه أمر الساعة لاقتضاء الحكمة التشريعية ذلك ، فإنه أدعى إلى الطاعة ، وأزجر عن المعصية ، كما أن إخفاء الأجل الخاص للإنسان كذلك ، لوقيل بأن الحكمة التكوينية تقتضي ذلك أيضا لم يبعد»[٦٠].

ولكن الله تعالى حين أخفى عن عباده وقت قيام الساعة فإنه أعلمهم بأمارات وعلامات تدل على قرب وقوعها ، وقد سميت هذه الأمارات في القرآن بأشراط الساعة ، قال تعالى : ﴿**فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة ، فقد جاء أشراطها**﴾[٦١].

---

(٥٩) لوامع الأنوار(٢/٦٦) .

(٦٠) روح المعاني(٩/١٣٤) .

(٦١) سورة محمد الآية(١٨) .



الباب الثانى

دراسة الكتاب ووصف

النسخة الخطية وبيان منهج التحقيق

الفصل الأول

دراسة الكتاب

اسم الكتاب ومؤلفه : أثبت اسم الكتاب فى بداية كل جزء من أجزائه الثلاثة من النسخة الخطية «كتاب الأهوال» وهكذا ورد فى أول النسخة الخطية من منتقاه إذ قال صاحبه فى بدايته : «من كتاب الأهوال لابن أبى الدنيا» وبهذا الاسم ذكره كثير من المترجمين لابن أبى الدنيا والمفهرسين والمقتبسين منه[١] .

ويبدو أن هذه التسمية مختصرة ، واسمه الكامل «أهوال القيامة» وقد ذكره بهذا الاسم الذهبي فى سير أعلام النبلاء[٢] ، وابن كثير فى بعض المواضع من كتاب النهاية «الفتن والملاحم»[٣] .

ومؤلفه : هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي ، الأموي مولاهم ، البغدادى الحنبلى ، المعروف بابن أبى الدنيا ، المولود ببغداد سنة٢٠٨هـ ٨٢٣م ، والمتوفى سنة٢٨١هـ ٨٤٩م[٤] .

---

(١) انظر على سبيل المثال : معجم مصنفات ابن أبى الدنيا لمؤلف مجهول(ق١/ب مصورة الشيخ حماد الأنصارى) وكشف الظنون(١٤٠٠/٢) والرسالة المستطرفة(ص٥٠) والنهاية (الفتن والملاحم) (١٧١/١، ١٩٠، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٨/٢، ٣٥، ٣٩، ١٨١، ١٩٧) وتفسير ابن كثير(٩٦/٤) والدر المنثور (٦٧/٥، ٣١٨/٦) .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء(٤٠١/١٣) .

(٣) انظر النهاية(١٨٩/١، ٢٢٧) .

(٤) انظر ترجمته فى : الجرح والتعديل(١٦٣/٥) وتاريخ بغداد (٨٩/١٠ـ٩١) وطبقات الحنابلة (١٩٢/١ـ١٩٥) والأنساب (٩٦/١٠ـ٩٧) وسير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٣ـ٤٠٤) وتذكرة الحفاظ (٦٧٧/٢ـ٦٧٩) والبداية والنهاية (٧١/١١) ودراسة وافية عن ترجمته فى مقدمة «كتاب الصمت وآداب اللسان» للدكتور نجم عبدالرحمن خلف .

موضوع الكتاب :

الأهوال جمع هول ، وهو الخوف والأمر الشديد ، وقد هاله يهوله فهو هائل ومهوّل ، قاله ابن الأثير[٥] ،

ونقل الأزهري عن الليث أنه قال : الهول : المخافة من الأمر ، لاتدرى على ماتهجم عليه منه ، كهول الليل وهول البحر[٦] .

وبذلك يتبين موضوع الكتاب ، وهو أنه يتحدث عن بعض المشاهد العظيمة والكوائن الشديدة التى تحصل عند قيام الساعة مثل النفخ فى الصور ، وحشر الناس ، والموقف الذي يقف فيه الناس للحساب ، وما ينتابهم فى ذلك الموقف العظيم من فزع وشدة ، والعرض والقصاص وغير ذلك من الأمور المفجعة والأحوال المفزعة التى تجعل الناس سكارى ، وماهم بسكارى ، نسأل الله تعالى الثبات عندما تزول الأقدام .

ومن المعلوم أن القرآن قد تحدث فى كثير من آياته ، وفى أغلب سوره عن هذا اليوم الشديد ، وبين للناس أهواله ، وصور لهم مشاهده بأساليب مختلفة وأخاذة فى النفس ، وكذلك أخبربها النبى ﷺ فى كثير من أحاديثه ، وإذا سئلنا : هل فى الإخبار بذلك من فائدة ؟ وقد سبق أن تعرض الحافظ ابن حجر للإجابة عن هذا السؤال أثناء شرحه لحديث :«**يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الأرض سبعين ذراعا ، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم**»[٧] فبين أولا تفاوت الناس فى ذلك ، ثم أوضح عظم الموقف ، وأن أمور

---

(٥) النهاية(٤/٢٨٣) .

(٦) تهذيب اللغة(٦/٤١٣) .

(٧) أخرجه البخاري فى صحيحه(١١/٣٩٢ رقم٦٥٣٢) .

الآخرة ليس فيها مجال للعقل ، ثم قال : «وفائدة الإخبار بذلك ــأى أهوال القيامة ــأن يتنبه السامع ، فيأخذ فى الأسباب التى تخلصه من تلك الأهوال ، ويبادر إلى التوبة من التبعات ، ويلجأ إلى الكريم الوهاب فى عونه على أسباب السلامة ، ويتضرع إليه فى سلامته من دار الهوان ، وإدخاله دار الكرامة بمنّه وكرمه»[8].

وقد اهتمّ أئمة السلف بهذا الجانب اهتماما كبيرا حيث عقدوا أبواباً وكتبا خاصة بأهوال القيامة فى مؤلفاتهم ، كما فعل ابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم فى مستدركه ، وهناك من أورد الأحاديث المتعلقة بأهوال القيامة ضمن كتب الرقاق أو الفتن وغيرهما ، مثل الشيخين وأبى داود ، وقال الحاكم عند ما عقد كتاب الأهوال مبينا لوجهته فى ذلك : «فأما الشيخان ــرضي الله عنهما ــفإنهما ذكرا أهوال القيامة والحشر مدرجا فى الفتن ، وجريت أنا فى ذلك على اختيار الإمام أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة فى إفراد ذلك عن الفتن النائبة ، والله الموفق لما اخترته ....»[9].

وعندما ألف ابن أبى الدنيا رسالة مستقلة فى أهوال القيامة لم يكن وحيداً فى ذلك ، فإن هناك عديداً من أئمة الحديث ألفوا كتبا مستقلة فى هذا الباب ، منهم :

١ ـ إسماعيل بن إسحاق القاضي(ت٢٨٢هـ)،فله كتاب أهوال القيامة ، ذكره ابن النديم ، ووصفه بأنه فى نحو ثلاثمائة ورقة[10].

٢ ـ عبدالله بن وهب بن مسلم أبومحمد المصرى(ت١٩٧هـ) ، وله كتاب أهوال يوم القيامة ــذكره الذهبى ، ونقل عن خالد بن خداش

---

(٨) فتح البارى(٣٩٥/١١) .

(٩) المستدرك(٥٥٨/٤) .

(١٠) الفهرست(ص٢٥٢) .

أنه قال : «قرئ على عبدالله بن وهب كتاب أهوال يوم القيامة ــ تأليفه ــ فخرّ مغشيا عليه ، قال : «فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام رحمه الله»[11] .

وهذه القصة ذكرها ابن خلكان أيضا إلا أنه وصف الكتاب بأنه من جامعه[12] .

توثيق نسبته إلى المؤلف :

فى ضوء ما تقدم من تصريحات للعلماء المختصين يمكننا الجزم بأن ابن أبىالدنيا له كتاب باسم «أهوال القيامة» ، ولكن يبقى لنا التأكد من صحة النسخة الخطية من الكتاب وتوثيق نسبتها إلى المؤلف .

ولعل أنسب مكان لذلك هو الفصل الآتى الذي خصصناه لدراسة النسخة الخطية ، فموعدنا هناك إن شاء الله تعالى .

منهج المؤلف فى تأليف الكتاب :

لم يأت المؤلف فىمستهل كتابه بمقدمة ليذكر فيها منهجه وطريقته فى تأليفه لهذا الكتاب ، مما يضطرنا إلى أن نستنبط ذلك من خلال النظر فى مادته ومحتوياته ، فالكتاب فى النسخة التى بأيدينا مقسم إلى ثلاثة أجزاء ، وهو المثبت أيضا فى السماع المذكور فى آخره ، إذ جاء فيه : «سمع الكتاب جميعه وهو يشتمل على ثلاثة أجزاء ....» .

وهو مما يدل على أن هذه التجزئة من عمل المؤلف . ثم قسم

---

(١١) سير أعلام النبلاء(٩/٢٢٦) والقصة مروية أيضا عند الحاكم فى المستدرك(٤/٥٧٣) .

(١٢) انظر وفيات الأعيان(٣/٣٧) .

المؤلف كل جزء من هذه الأجزاء إلى ما يمكن تسميته بالأبواب ، ويصل عدد هذه الأبواب فى النسخة التى بأيدينا إلى ثمانية أبواب ، ومنهجه فى التبويب هو أنه خصص كل باب من هذه الأبواب بمشهد من مشاهد يوم القيامة إلا أنه عقد فى البداية بابا عاما فى القيامة أورد فيه بصفة عامة الأحاديث والآثار التى تتحدث عن الساعة ، وتدل على شدة وقعتها على النفوس ، ثم عقد الأبواب الأخرى التى تتحدث عن بعض مشاهد يوم القيامة ، وليكون الأمر واضحا لدى القارئ نذكر فيا يلى هذه الأبواب .

(١) القيامة ، (٢) ذكر الصور ، (٣) ذكر تبديل الأرض غير الأرض ، (٤) ذكر البعث والنشور ، (٥) ذكر الحشر ، (٦) ذكر الموقف ، (٧) ذكر الحساب والعرض والقصاص ، (٨) ذكر القصاص والمظالم .

هذا من الناحية الشكلية ، وأما من الناحية العلمية فمن المعلوم أن المؤلف من أئمة الحديث وأصحاب الروايات، ولذلك أودع تحت كل باب عقده فى الكتاب أحاديث وآثارا تتعلق به بأسانيده الخاصة ، كما أنه أورد بعض الآيات القرآنية التى لها علاقة بالباب مع رواية تفسيرها عن أئمة الشأن من الصحابة والتابعين .

ومما يلاحظ أن ابن أبى‌الدنيا من علماء التربية والتأديب ، وقد اشتغل فى هذا المجال مدة من الزمن ، فيغلب عليه فى مؤلفاته الأسلوب النافع فى التربية ، وهو الاختصار وعدم التطويل ، فإن الإطالة وحشد المعلومات تضيع بعض الأحيان الفائدة المنشودة ، ولذلك نشاهد أن جلّ مؤلفاته غير طويلة فى

شكل رسائل صغيرة ، لأنها هي التى يقرؤها الخاص والعام ، وأما المؤلفات الكبيرة فلايتجرؤ عليها إلا أصحاب الاختصاص من الخواص .

فكتابه «أهوال القيامة» أيضا يغلب عليه أسلوب التأديب والتربية ، إذ لم يضخمه بحشد الروايات ، وجعله فى شكل يستفيد منه الخاص والعام .

مصادر المؤلف فى الكتاب :

إن ابن أبى الدنيا — كما هو معلوم — من أصحاب الحديث والروايات ، وقد عاش فى القرن الثالث الهجرى — أى فى زمن ازدهار العلوم الإسلامية ولاسيما الحديث وعلومه ، ويسمى هذا القرن والذي قبله بالعصر الذهبي . وقد خدمت فيه السنة فى روايتها ودرايتها وتدوينها خدمة لا يوجد لها نظير فيما بعد . وكان الأئمة فى هذا العصر يلتزمون الرواية بالسند ويعتنون به أشد العناية ، وهم كانوا يكتفون فى مولفاتهم بسوق الأسانيد دون تصريح بالكتب والمصادر ، فالمؤلف — لكونه واحدا منهم — مشى على طريقتهم فى تأليفه لهذا الكتاب إذ أودع فيه ما أراد إيداعه من الأحاديث والآثار وتفسير الآيات بأسانيده المتصلة ، بحيث رواها عن شيوخه دون تصريح بالكتب والمصادر .

ومما يلاحظ أنه كثير المشايخ ، فهم يعدون بالمئات ، والفضل فى ذلك يرجع بعد الله تعالى إلى والده ، وقد كان من العلماء المهتمين بالحديث وروايته ، ثم إلى همته العالية وإقباله الشديد على طلب العلم ، مما مكّنه من الأخذ عن هذا العدد الكبير من المشايخ ، وكذلك من الحصول على العوالي من الأسانيد ، ومشاركته مع أصحاب الكتب الستة فى كثير من شيوخهم ،

ويوجد أثر ذلك كله فى كتاب الأهوال . فيبلغ عدد الشيوخ الذين روى عنهم فى هذا الكتاب ثمانين شيخا ، علما بأن عدد النصوص الموجودة فيه يفوق بقليل على ثلاثمائة نص ، وكثير منهم من شيوخ أصحاب الكتب الستة ، وكنت أود أن أذكرهنا قائمة لشيوخه الذين روى عنهم فى الكتاب مع تعريف موجز لهم ، وبيان عدد النصوص التى رواها عن كل واحد منهم ، ولكنى رأيت أن ذلك يسبب الإطالة غير اللازمة ، فأعرضت عنه ، واكتفيت بإعداد فهرس خاص للشيوخ الذين روى عنهم فى هذا الكتاب مع ذكر الأرقام التى ورد فيها ذكرهم ، وذلك فى نهاية الكتاب ضمن الفهارس .

ومما يلاحظ أن من هؤلاء الشيوخ من له مشاركة فعلية فى التأليف والتصنيف ، مثل أبى خيثمة زهير بن حرب (ت٢٣٤هـ) ومحمد بن الحسين البرجلانى (ت٢٣٨ هـ) وأبى حاتم محمد بن إدريس الرازى (ت٢٧٧هـ) وغيرهم ، ممن تركوا وراءهم مؤلفات جليلة فى الحديث وعلومه .

ثم إن المؤلف روى بواسطة شيوخه عن أعلام لهم أيضا مشاركة فى مجال التصنيف والتأليف مثل عبدالله بن المبارك المروزى (ت١٨١هـ) ، وروى من طريقه أكثر من حديث ، وأغلبه موجود فى كتابه الزهد[١٣] ، ووكيع بن الجراح (ت١٩٧هـ) ، وروى من طريقه حوالى ستة عشر نصا ، وبعضها موجود فى كتابه الزهد[١٤] .

---

(١٣) انظر الأرقام (١٥، ٣١، ١٤٢، ٢٠٣، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٩٨، ٢٩٩) .

(١٤) انظر الرقم (٤٥) .

بعض الملاحظات على الكتاب :

إن الإنسان مهما بلغ فى ميادين العلم والمعرفة ، وأحرز قصب السبق فيها لن يبلغ درجة الكمال أوالعصمة من الخطأ ، ومن هذا المنطلق لى بعض المآخذ على المؤلف فى هذا الكتاب على أنه من غير المستبعد أن أكون أنا المخطئ فى تلك المآخذ ، ولكن إتماما للبحث أرى من الضروري أن أشير إلى بعض ما تبين لي منها ، فمن المآخذ التى ظهرت لي :

عدم الشمول :

فإن الأبواب التى عقدها المؤلف فى الكتاب غير شاملة لجميع مشاهد القيامة وأهوالها ، ومن أهم ما لم يتعرض له فى ذلك مجئ الرب سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين العباد ، نعم ، أورد بعض الأحاديث والآثار الواردة فى ذلك ، ولكن تحت أبواب أخرى مختلفة ، وبما أن مجئ الرب سبحانه وتعالى هومن أعظم مايهول الإنسان يوم القيامة كان من المناسب أن يفرده بباب مستقل ، وهكذا فعل الحافظ ابن كثير فى النهاية عند ما تعرض لذكر أهوال القيامة[١٥]،وكذلك لم يتعرض المؤلف لذكر شفاعة النبى ﷺ ولحوضه وللصراط فى أبواب مستقلة ، إلا أنى لا أستطيع الجزم فيها بأنه لم يفعله ، لأنه توجد عند ابن كثير بعض النصوص المتعلقة بها منقولة من كتاب الأهوال ، فلا يستبعد أن تكون هذه الأبواب أوبعضها ذهبت من النسخة نتيجة لما وقع فيها من سقط ، وسيأتى تفصيل الكلام فى ذلك أثناء وصف النسخة الخطية ـــ ومما لم يتعرض له المؤلف من أهوال ذلك اليوم العظيم «نصب الميزان» أيضا .

---

(١٥) انظر النهاية(٢/٣٩) .

عدم الدقة : فى تبويب الكتاب ، وفى إيراد ما ينبغى إيراده فى الباب فإنه مثلا عقد البابين الأخيرين ، فترجم لأحدهما بقوله : «ذكر الحساب والعرض والقصاص» وترجم للثانى بقوله : «ذكر القصاص والمظالم» فيلاحظ فى الترجمتين عدة أمور :

أولها : أن القضايا المذكورة هنا تستحق كل واحدة منها أن تفرد بباب مستقل لأهميته ونرى الحافظ ابن كثير فعل شيئا من هذا القبيل حيث عقد فصلا خاصا ترجم له بقوله : «ذكر العرض على الله عزوجل يوم القيامة وتطاير الصحف ومحاسبة الرب عباده» ،[١٦] ثم عقد فصلا فى قضاء الله سبحانه وتعالى بين المخلوقات غير الجن والإنس ،[١٧] وعقد بعد ذلك فصلاترجم له بقوله : «ذكر أول مايقضى بين الناس فيه يوم القيامة ...»[١٨] .

وأما المؤلف فتعرض لهذه المسائل فى البابين المذكورين دون أي ترتيب .

والثانى : تكرار كلمة «القصاص» فى البابين .

والثالث : تكرار النصوص المتعلقة بتعظيم دم المؤمن ، وبمصير من أهرقه دون حق فى البابين .

والرابع : عدم الدقة والترتيب فى إيراد النصوص المتعلقة بالترجمتين ، فنجد أنه أورد النصوص بالعرض والحساب فى آخر الباب الثانى ، وكان المفروض أن يأتى بها فى مستهل الباب الأول .[١٩] .

---

(١٦) المصدر السابق(٦٩/٢) .

(١٧) المصدر السابق(٧٤/٢) ،

(١٨) المصدر السابق(٧٨/٢) .

(١٩) يمكن التأكد من ذلك بالرجوع إلى النصوص ذات الأرقام (٢٨٣، ٢٨٤ـ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠١) ،

إيراده الكثير : من الأحاديث الضعيفة والواهية بل الموضوعة: وهو أمر اشتهر بـه المؤلف كثيرا . وقـد يعتـذر لـه فى ذلـك بمثـل مـا اعتـذر الحافظ ابن حجر للطبرانى عندما وجه إليه نحو هـذا الانتقـاد فقـال : «.... أكثر المحدثين فى الأعصار الماضيـة من سنـة مـائتين وهلّم جرا إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته ، والله أعلم» .

إكثاره : من آثار الأئمة المعروفين وغير المعروفين ، بحيث يزيد عدد الآثار التى رواها فى الكتاب على عـدد الأحـاديث المرفوعـة وكـذلـك على عدد الأحاديث الموقوفة .

ومن المعلـوم أن أمـور الآخرة من الغيب الـذي لايعلمـه إلا الله تعالى أورسولـه ﷺ فيما أخبره بـه ، فلا يمكن الاعتماد فى هـذا البـاب وغيره من باب العقائد إلاعلى الكتاب والسنة الصحيحة الثـابتـة . ولا يعنى ذلك أن الآثار المروية عن أئمة السلف ليس لها قيمة بل لهـا قيمـة كبيرة ولاسيما فى الأمور التى وقع فيهـا الخلاف ، وحـدث فى نصوصهـا التلاعب من قبل المنحرفين ، فهـذه الآثـار تحـدد لنـا موقف الأئمة من المسائل الخلافيـة كما تبين لنـا المعـاني الصحيحـة من نصوصهـا ، إلا أن الإكثار من الآثـار بكل مـاهبّ ودبّ غير منـاسب ، فهـذه هي بعض ماظهرلي من مآخذ وملاحظات على الكتاب .

ويكون من غير الإنصاف إذا لم نبرز إلى جانب هـذه الملاحظـات بعض ما يتميز به الكتاب من حسنات .

فالكتاب فى واقع الأمر يتصف بأهميـة كبيرة ، إذ نجـد أن المؤلف اتخذ فى تأليفه منهجا واضحـا ومتميزا حيث تعرض لكثير من مشـاهـد يوم القيامة ، والتى تهول الإنسان وتأخذ بلبّه ، وعقد لكل منهـا بـابـا خاصا أورد فيه بعض مايتعلق به من الآيات مع تفسيرها والأحاديث والآثار بأسلوب يجعل القارئ كأنه ينظر إلى ذلك المشهد رأى العين .

وتزداد أهمية الكتاب أيضا عندما نجد الكتب المؤلفة فى أهوال القيامة مفقودة أوشبه مفقودة لايعرف مصيرها .

ومن حسناته أيضا أن المؤلف عندما عقد أبوابه وخصص كل باب منها بمشهد من مشاهد القيامة راعى فيه الترتيب الزمنى لتلك المشاهد إلى حدما .

الفصل الثانى

وصف النسخة الخطية وبيان منهج التحقيق

وصف النسخة الخطية :

حينما أكدت العزم على تحقيق كتاب الأهوال بدأت فى البحث عن نسخة أخرى غير النسخة التى عثرت عليها فقلبت أوراق ما توصلت إليه يدي القاصرة من كتب الفهارس الخاصة بمكتبات العالم ، وسألت بعض المشايخ والإخوان الذين لهم عناية بالمخطوطات أوبابن أبي‌الدنيا ومؤلفاته ولكنى لم أظفر بنسخة أخرى ، فحققت الكتاب على نسخة وحيدة وفريدة ـ فيما أعلم ـ وهى محفوظة فى دارالكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم مجموع١٣٢(ق٧٩ـ١٠٢) .

وتقع هذه النسخة فى أربع وعشرين ورقة ذات وجهين بحجم كبير ، وعدد الأسطر فى كل ورقة مابين ٢٧ و ٢٩ سطرًا ، وعدد الكلمات فى كل سطر مابين ١٢ و ١٤ كلمة .

وخطها نسخي معتاد ، وأغلب الحروف ذات النقط منقوطة ، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تأريخ النسخ ، ويوجد فى آخره سماع يعود تاريخه إلى سنة٥٢٠هـ .

وبالنسبة لامتلاك النسخة فأثبتت فى أولها عبارة «وقف الحافظ أبي‌عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن المقدسي رحمه الله»[٢٠] كما أثبت تحتها «تحت يد يوسف بن عبدالهادى»[٢١] وراوي هذه

(٢٠) هو الشيخ الإمام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف ضياء الدين الجماعيلى الدمشقي صاحب التصانيف والرحلة الواسعة ، توفي سنة (٦٤٣هـ) ، انظر ترجمته مفصلة فى سير أعلام النبلاء(٢٣/١٢٦ـ١٣٠) .

(٢١) هو جمال الدين يوسف بن حسن الشهير بابن المبرد الحنبلى كان إماما علامة يغلب عليه علم الحديث والفقه توفي سنة٩٠٩هـ ، انظر شذرات الذهب(٨/٤٣) .

النسخة عن المؤلف هو أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الرازى ـــابن أخى أبىزرعة الرازي ـــ[22] وهو المذكور فى بداية الأجزاء الثلاثة كلها ، وعليه المدار فى السماعات الموجودة فيها .

ومما يلاحظ أنه كتب فى الورقة الأولى من النسخة : «الجزء الأول من كتاب الأهوال تأليف أبىبكر ...(طمس) القرشى المعروف بابن أبىالدينا سماعا من أبىالقاسم ابن أخى أبى ...(طمس ، ولعل المطموس : زرعة الرازي) لعبدالله بن أحمد بن عبد ...» .
وكذلك أثبت فى أول الجزء الثاني والثالث : «الجزء.... من كتاب الأهوال عن ابن أبىالدنيا لعبدالله ابن..... (طمس)» ، ولم يظهرلى المقصود من كلمة «لعبدالله بن أحمد....» ولعلها كتبت خطأ والله أعلم . وأما السماعات فيوجد فى الورقة الأولى ما نصه :
«أخبرنا الإمام عمى أبوالقاسم عبدالرحمن بن الإمام أبىعبدالله ابن منده ،[23] أخبرنا أبوالحسن على بن محمد بن خزفة[24] ، حدثنا علي بن محمد بن علي بن مالك ،[25] حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الرازي ، حدثنا ابن أبىالدنيا إلى باب «ذكر تبديل الله غير الأرض» وأخبرنا بالكتاب كله الإمام عمى ـــرحمه الله ـــأخبرنا محمد بن محمود الصيرفي ،[26] أخبرنا أبوالعباس الآمدي ،[27] حدثنا ابن أخى أبىزرعة

(٢٢) قال فيه أبوالشيخ : كثير الحديث ، ثقة صاحب أصول توفي سنة ٣٢٠هـ ، طبقات المحدثين(٣٧٢/٤) وانظر أيضا سير أعلام النبلاء(٢٣٣/١٥ـ٢٣٤) .

(٢٣) هو الشيخ الإمام المحدث المفيد الكبير المصنف عبدالرحمن ابن الحافظ الكبير محمد ابن إسحاق العبدى الأصبهانى ، تنسب إليه أقوال فى الأصول والفروع وهو منها برئ ، وكان متمسكا بالكتاب والسنة ،توفى ٤٧٠ هـ. انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء (٣٤٩/١٨ـ٣٥٤) .

(٢٤) هو الواسطى الصيدلانى الأديب روى «التاريخ الكبير» لأحمد بن أبىخيثمة توفى ٤٠٩هـ راجع «سير أعلام النبلاء»(١٩٨/١٧ـ١٩٩) .

(٢٥ـ٢٧) هولاء الأعلام لم أهتد إلى تراجمهم .

الرازي ، حدثنا ابن أبى الدنيا» . وأثبت فى آخرها ما نصه :

سمع الكتاب جميعه ــ وهو يشتمل على ثلاثة أجزاء ــ من الشيخ الإمام الأجل الحافظ ناصر الدين شيخ الإسلام إمام الأئمة أبى زكريا يحي بن عبدالوهاب بن منده[٢٨] ــ حرس الله فضله ــ بروايته عن الإمام عمه على النحو الذي ذكر فى الإسناد على ظهر الجزء بقراءة صاحبه الشيخ الحافظ أبى نصر أحمد بن محمد بن أحمد الطرقى[٢٩] عليه : سفيان ابن إبراهيم بن منده ، وعمر بن أبى منصور بن عمر ــ يعرف بجويه ــ وناصر بن محمد بن بندار الكيال ، ومحمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن الفضل الطبقى ، وأبونجيح محمود بن أبى المرجا بن أبى الطيب .

وسمع من موضع العلامة : أحمد بن حمد بن إبراهيم بن شعيب الهراس ، ومحمود بن محمد بن أحمد الحللي ، وعلي بن(....) النشابى ، وابنه محمد ومحمد بن أبى القمر بن أبى شكر التيمى ، وسمع(...) من الجزء الأول إلى آخر الكتاب : الشريف ...... بن عامر بن مصعب الزبيرى ، وسبط أخيه محمد بن أحمد ، وأبوالفتوح الضحاك بن إبراهيم ابن الفضل(....) وسمع محمد بن هبة الله بن محمد(...) ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة» .

وأثبت فى الهامش : «وسمع معهم الجزء الثالث محمد بن محمد بن أبى بكر(...)» .

---

(٢٨) هو يحي بن أبى عمرو عبدالوهاب بن أبى عبدالله محمد بن إسحاق العبدى الأصبهانى الشيخ الإمام الحافظ المحدث....توفي سنة ٥١١هـ . انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء (١٩/٣٩٥ـ٣٩٦) .

(٢٩) من هنا إلى آخر السماعات لم أجد تراجم الرجال .

وأماما يتعلق بنسبة هذه النسخة إلى المؤلف فهناك عدة أمور تدل على صحتها وتوثيق نسبتها إليه ، منها :

السماعات الموجودة فيها ، وقد سمعها بعض كبار الأئمة فى الحديث ، مثل أبىزكريا يحي بن عبدالوهاب بن منده ، وقد سمعها عن عمه أبىالقاسم عبدالرحمن بن أبىعبدالله بن منده ، ثم أبوزكريا سمعها منه جماعة من العلماء ، وهذا يكفى لتوثيق نسبتها إلى المؤلف .

وأن أغلب الأعلام المذكورين فى بداية الأسانيد للأحاديث والآثار مذكورون فى شيوخ ابن أبىالدنيا ، وقد روى عنهم فى بعض مؤلفاته الأخرى سوى عدد قليل منهم لم أهتد إلى تراجمهم .

وأن الكتاب اختصره أحد العلماء ، وجميع النصوص فى هذا المختصر موجودة فى النسخة التى بأيدينا سوى ثلاثة نصوص ، ويبدو أنها سقطت منها للسبب الذي سيأتى ذكره مفصلا .

والمقتبسات الموجودة فى بطون كتب المتأخرين ، فإنها تتفق فى أغلب الأحيان مع ما فى النسخة اتفاقا كاملا .

وممن أكثر الاقتباس من الكتاب الحافظ ابن كثير الدمشقى(ت٧٧٤هـ) فى كتابه «النهاية» المعروف بالفتن والملاحم ، وصرح فى بعض الأحيان بأنه اقتبس من كتاب الأهوال ، وأغفل فى كثير منها ، وجميع النصوص المقتبسة فيه متفقة مع ما فى هذه النسخة ، اللهم إلا التى سقطت منها للسبب المشار إليه فيما بعد .

فهذه الأمور كلها تدل على أن النسخة التى بأيدينا هى نسخة صحيحة وموثقة من كتاب الأهوال الذي ألفه ابن أبىالدنيا .

وصف النسخة الخطية من كتاب المنتقى من الأهوال :

سبقت الإشارة إلى أن كتاب الأهوال انتقاه أحد الأئمة ، ومن المؤسف أنني لم أتمكن من معرفة من قام بانتقائه ، وقد يكون ابن جماعة الكناني عبدالعزيز بن محمد(ت٧٦٧هـ) الذى قام بانتقاء ذم المسكر ، كما ذكر د/نجم عبدالرحمن خلف فى بداية نسخته الخطية .
وقد جاء فى أوله :«**ومن كتاب الأهوال لابن أبيالدنيا**» ثم ساق بعض الأحاديث والآثار من الكتاب دون ذكر الأسانيد حيث اكتفى بذكر الصحابي فى بعض الأحاديث المرفوعة ، وحذفه فى بعضها ، وذكر صاحب الأثر فى الآثار الموقوفة والمقطوعة ، ويبلغ عدد النصوص الموجودة فى هذا المنتقى ١٧ نصا ، وهي التى وردت فى الكتاب برقم٣، ١٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٥٠، ٦١، ٧٣، ٧٨، ١١٩، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٤، ٢١٥ .

وتقع النسخة الخطية من المنتقى فى ثلاث صفحات متوسطة الحجم ، وأما عدد الأسطر ففى الصفحة الأولى سطران ، وفى الصفحة الثانية٢٥ سطرا ، وفى الثالثة٢٤ سطرا .

وهذه النسخة محفوظة فى مكتبة د/نجم عبدالرحمن خلف .

الصعوبات التى واجهتنى فى إنجاز هذا العمل :

من المعلوم أن تحقيق المخطوطات وإخراجها على الوجه المطلوب ليس من الأمور السهلة الميسرة ، فإن وراء ذلك صعوبات وعقبات ، يبقى المحقق بعض الأحيان فى تذليل واحدة من تلك الصعوبات عدة ساعات بل عدة أيام .

ويزداد الأمر صعوبة إذا كان التحقيق على نسخة وحيدة وفريدة ، ولا يقدر تلك الصعوبات إلا من خاض هذا الميدان

ومارس عملية التحقيق . وقد واجهت فى إنجاز هذا العمل عدة مشاكل ، وأغلبها ناشئ من انفراد النسخة ، لأن العمل كان على نسخة فريدة ــ كما سبق ذكره ــ ثم إنها إلى جانب انفرادها مصابة بالبلل أو الحروق مما أذهب شيئا من عبارات النصوص من الجانب العلوي والسفلي فى جميع الأوراق .

ومشكلة أخرى واجهتنى فيه أنه وقع تقديم وتأخير فى أوراق هذه النسخة علما بأنها رقمت بعد وقوع هذا التقديم والتأخير ، ولعل الترقيم جاء من قبل أحد المفهرسين فى المكتبة الظاهرية . وأما الموضع الذي وقع فيه هذا التقديم والتأخير فهو بعد الورقة ٨٤/ب ــ أى أثناء الحديث الذي يحمل بترقيمى رقم ٩١ ــ ، فإن بقية هذا الحديث تأخرت إلى ورقة ١/١٩٥ ، وكذلك الأوراق التى بعدها وهي الورقة ٩٥/ب ، والورقة ١/٩٦ ، ب كلها متأخرة ، وأما الورقة ١/٨٥ فمحلها المناسب بعد الورقة ٩٤/ب إذ يوجد فيها بقية الحديث الذي يحمل رقم ١٣٣ ، وكذلك الأوراق التى بعدها (وهي ٨٥/ب-٩٣/ب) كلها متقدمة عن موضعها ، ويبدو أن ذلك وقع بتصرف من الشخص الذي قام بتجليد الكتاب ، حيث إنه لفرط من جهله قدم وأخر فى الأوراق ، ثم جلد الكتاب مع مجموعة من الكتب ، ولم ينتبه له المفهرس إذ رقم الأوراق كما وجدها .

ومشكلة ثالثة هي أن بعض النصوص المقتبسة من الكتاب فى بطون كتب المتأخرين غير موجودة فى هذه النسخة ، ولعلها راحت ضحية لتصرف المجلد نفسه ، ولم تتضح لي المواضع التى سقطت منها هذه النصوص ، وقد تكون من آخر الجزء الأول أوالجزء الثاني ، واجتنابا من التصرف غير اللازم أثبتُّ هذه النصوص التى وجدتها منقولة عن كتاب الأهوال فى نهاية الكتاب تحت عنوان **«استدراكات»** .

وهناك مشاكل وصعوبات أخرى مثل التصحيفات والتحريفات فى الأعلام والآيات والكلمات ، إلا أنها لاتستحق الذكر إلى جانب ماسبق ذكره .

وهنا ينشأ سؤال وهو أنه مادامت النسخة متصفة بما سبق ذكره فما هو الداعي لتحقيق الكتاب على هذه النسخة شبه المبتورة ؟

فالجواب عن هذا السؤال : إن أهمية الكتاب باقية رغم ما يوجد فيها من نقص أوطمس ، ثم إن الكتاب لو بقي على هذه الحالة فإنه معرض للضياع ،علما بأن أغلب المؤلفات فى هذا الموضوع مفقود أوفى حكم المفقود ، فإخراجه على وضعه الحالي يحفظه على الأقل من الضياع ، كما أن ذلك يبعث الباحثين أو بعضهم عند ما يرونه بهذا الشكل على البحث عن نسخة أخرى أو الاهتمام بها أو على الأقل يلفت انتباههم إلى ذلك .

وبالمناسبة أناشد كل من لديه علم بنسخة أخرى من كتاب الأهوال أو خبر عنها أن يجود علينا بالإخبار عنها عن طريق الدار السلفية ببومبائى التى قامت بطبع ونشر الكتاب ، وذلك من باب التعاون على البرو التقوى ، والله يتولى الجميع .

منهج التحقيق :

سبق الذكر بأن الكتاب لم نحصل منه إلا على نسخة واحدة ، وهي محفوظة فى دارالكتب الظاهرية ، فأول شيئ قمت به هو أنى نسخت الكتاب على هذه النسخة الفريدة ـــحسب علمي ـــثم بدأت فى تحقيقه ، وأما المنهج الذي سلكته فى التحقيق فهو يتلخص فى الأمور الآتية :

● المحاولة بكل ما أستطيع لإخراج الكتاب فى صورة قريبة مما

يتوقع أن يكون المؤلف قد وضع عليه كتابه ، ومن المعلوم أن النسخة التى بأيدينا وقع فيها تقديم وتأخير فى الأوراق كما أنها مصابة بالبلل أو الحروق مما أذهب بعض العبارات من نصوص الكتاب ، وهي أيضا مليئة بالأخطاء والتصحيفات فى الأعلام والنصوص ، فحاولت التغلب على هذه المشاكل بمختلف الطرق والوسائل ، فبالنسبة لما وقع فيها من تقديم وتأخير قمت بإرجاع الأوراق المقدمة والمؤخرة إلى أماكنها المناسبة ، وذلك فى ضوء ترابط النصوص ووحدة الموضوع .

ومن الملاحظ هنا أنه توجد فى بعض كتب المتأخرين نصوص مقتبسة من كتاب الأهوال ، وهي غير موجودة فى النسخة التى بأيدينا مما يدل على أنها سقطت منها ، ويبدو أنها راحت ضحية لجهل من بعض الناس مثل المجلد أوغيره ، ومن المؤسف أننى لم أتمكن من معرفة المواضع التى سقطت منها هذه النصوص ، والظاهر أنها سقطت من آخر الجزء الأول أو الجزء الثانى ، لأن النصوص فى غير هذين الموضعين متصلة ومترابطة . ولئلا أوصف بالتصرف غير المناسب فى النسخة الخطية أثبت هذه النصوص التى اهتديت إليها فى بطون بعض الكتب فى نهاية الكتاب تحت عنوان «استدراكات» مبينا للمصادر التى توجد فيها مع تخريجها من المصادر المعتبرة ، ولم أثبت من هذه النصوص إلا التى وردت مصرحة بأنها منقولة من كتاب الأهوال .

وللتغلب على المشكلة الثانية والثالثة ـــ أى الطموس والأخطاء ـــ رجعت إلى كتب المتأخرين الذين اقتبسوا من كتاب الأهوال .

وقد استفدت فى ذلك من كتاب النهاية (الفتن والملاحم) لأن مؤلفه ـــ هو ابن كثير ـــ قد أكثر فى هذا الكتاب من النقل عن ابن أبي الدنيا وبالخصوص عن كتاب الأهوال ، كما رجعت أيضا إلى كتاب

المنتقى من الأهوال ، وإلى كتب المتقدمين الذين روى المؤلف من طريقهم بعض النصوص ، وكذلك استعنت فى ذلك ببعض الكتب المتقدمة والمتأخرة التى اتفق أصحابها مع المؤلف فى إخراج النصوص . وبواسطة هذه الكتب تمكنت من إكمال كثير من السقطات ، وإصلاح كثير من الأخطاء والتصحيفات ، مع العلم بأن هناك عدة مواضع فى الكتاب لم أهتد إلى معرفة المطموس ، فتركت فيها بياضا على أمل مني بأن يجود علينا الزمن بفضل من الله تعالى وتقدير منه بنسخة أخرى كاملة فى القريب العاجل أو الآجل فنتمكن من إكمال ما لم نتمكن منه الآن .

وقد رجعت أيضا إلى الكتب المنوه بها سابقا ، ولا سيما إلى كتاب المنتقى من الأهوال والنهاية(الفتن والملاحم) لابن كثير فى تحقيق النصوص حيث قابلتها مع النصوص الموجودة فيها ، وأثبت الفروق الواضحة بينها . علما بأننى أثبت الصحيح منها أوما يغلب فى ظنى صحته فى المتن ، وذكرت الخطأ فى الهامش مع الإشارة إلى وجه الخطأ أو الصواب ، وإذا كان الخلاف مما يحتمل الوجهين أثبت الواحد منهما فى المتن ، وأشرت إلى الثانى فى الهامش ، ولم أتصرف فى متن الكتاب بالزيادة أو النقص إلا إذا اتضح لى بصورة قاطعة خطأ ما فى المتن ، فما أضفت إليه وكذلك ماحذفت منه شيئا إلا إذا وجدت ما أعتمد عليه فى ذلك ، وإذا لم أجدما أعتمد عليه أشرت إليه فى الهامش دون تغيير فى المتن ، وإذا كانت الأخطاء فى الآيات القرآنية قمت بإصلاحها من المصحف الشريف دون إشارة ، وكذلك إذا كانت الكلمات مكتوبة على خلاف القواعد الإملائية الحديثة جعلتها طبقا لما تعارف عليه أهل هذا العصر من القواعد الإملائية دون إشارة إلى ذلك ،

● استخدام العلامات البيانية المستعملة فى كتابات العصر الحاضر ، واصطلحت على بعضها إذ خصصت القوسين لتحديد المطموسات ، فكل مابين القوسين فهو يعنى أن فى الأصل طمسا ، وإذا كان مابين القوسين دون تعليق فى الهامش فهو يعنى أنه مكمل من النهاية لابن كثير ، واذا كان الإكمال من مصدرآخر غير النهاية صرحت به فى الهامش .

وإذا كانت الزيادة منى معتمدة على بعض المصادر جعلتها بين المعكوفين ، وكذلك ذكرت أرقام الأوراق للنسخة بين المعكوفين عند بداية كل ورقة .

● ترقيم الأبواب بأرقام تسلسلية .

● ترقيم الأحاديث والآثار بأرقام تسلسلية أخرى . .

● عزو الآيات الكريمة إلى موضعها فى المصحف بذكر السورة ورقم الآية .

● تخريج الأحاديث والآثار من المصادر المعتبرة فى هذا الشأن ، ومنهجى فى التخريج هو أننى ذكرت أولا من أورد الحديث أو الأثر نقلا عن المؤلف ، ثم إذا كان المؤلف رواه من طريق أحد الأعلام الذين يوجد لهم مؤلفات خرجته من كتابه بشرط أن أجد له الكتاب وأهتدي إلى موضعه فيه ، وبعد ذلك خرجته من مصادر أخرى ، إذا كان الحديث فى الصحيحين عزوته إليهما دون أن أتجاوز إلى غيرهما ، وإذا كان فى أحدهما أضفت إليه بعض المصادر الأخرى . وإذا كان التخريج من السنن الأربعة راعيت فيها ترتيبها المعروف عند أئمة الشأن ، وإذا كان من غيرها راعيت فيها الترتيب الزمنى .

● بيان درجة الأحاديث أوالآثار من حيث الصحة أو الضعف، هذا

إذا كان الحديث فى غير الصحيحين أو أحدهما ، ولذلك رجعت إلى علماء الشأن من المتقدمين أو المتأخرين ، فإذا وجدت لأحدهم كلاما على الحديث ذكرته بنصه واعتمدت عليه إلا إذا تبين لى خلاف هذا الحكم أشرت إليه مدعما بالأدلة ، وإذا لم أجد كلاما لأحد منهم على حديث أو أثر حكمت عليه فى ضوء تراجم الرواة .

● وبالنسبة لترجمة الأعلام من الرواة فلم أترجم منهم إلا الذي عليه مدار الحكم للحديث أو الأثر ، وذلك عند الكلام على الإسناد ، وكذلك ترجمت الذين رأيتهم غير معروفين ترجمة موجزة ، والتزمت ببيان الاسم الكامل لمن ذكر بالكنية أو النسبة .

● شرح الكلمات الغريبة مستمدا من القواميس المعتبرة .

● التعريف بالبلدان والأماكن مستمدا من كتب هذا الشأن .

● التعليق على بعض المواضع التى تحتاج إلى التعليق أو الإيضاح لاسيما فى المسائل العقدية .

● وضع الفهارس : تسهيلا على من أراد الرجوع إلى الكتاب وضعت عدة فهارس ـــ وهي كالتالي :

(١) فهرس للآيات القرآنية حسب ترتيب سورها .
(٢) فهرس للأحاديث المرفوعة .
(٣) فهرس للأحاديث الموقوفة .
(٤) فهرس للآثار المقطوعة على ترتيب أصحابها .
(٥) فهرس للشيوخ الذين روى عنهم المؤلف فى الكتاب .
(٦) فهرس للأعلام غير الشيوخ الوارد ذكرهم فى الكتاب .
(٧) فهرس للمصادر والمراجع .
(٨) فهرس لمحتويات الكتاب .



(١)
القيــامـة

(أخبرنا)[١] أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الرازى ابن أخى أبى زرعـة الرازى ، (حـدثنـا)[٢] عبـدالله بن محمـد بن عبيـد بن سفيـان القرشى المعروف بابن أبى الدنيا :

١ ـ حدثنى (إسماعيل)[٣] بن زكريا الكوفى ، حدثنا محرز[٤] بن هـارون المـدنى التيمى ، قـال : سمعت الأعرج يـذكر عن أبى (هريرة ، عن النبى)[٥] ﷺ قال :

«بادروا بالأعمال[٦] سبعا : ماتنتظرون إلا فقرا مُنْسيا[٧]»

---

(١) مثبت فى ضوء مايأتى فى الجزء الثانى .

(٢) أثبته فى ضوء مايأتي فى مستهلّ الجزء الثانى والثالث .

(٣) مثبت من بعض مصادرالترجمة ، وهو المذكور فى قائمة الرواة عن محرزبن هارون . انظر تهذيب الكمال(١٣٠٨/٣)

(٤) اختلف فى ضبط هذا الاسم ، فضبطه بعضهم على النحو المذكور فى المتن ، وقال آخرون : إنه «محرر» برائين على وزن محمد ـ ووصفه ابن حجر بأنه هو الصحيح . انظر تهذيب التهذيب(٥٥/١٠) وتقريب التهذيب(ص٣٢٩) .

(٥) مثبت من بعض مصادرالتخريج .

(٦) أى سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالأعمال الصالحة ، واهتّموا بها قبل وقوعها . انظر تحفة الأحوذي (٢٥٧/٣) .

(٧) أى جاعلا صاحبه مدهوشا ينسيه الطاعة من الجوع والعرى والتردد فى طلب القوت . المصدرالسابق .

أوغنى مُطْغِيا[8] ،أو مرضا مُفْسِدا[9] ، أوهرما مُفْنِدا[10] ، أو موتا مُجْهِزا[11] ، أوالمسيح[12] ، فشرّ منتظر ، أوالساعة ، والساعة أدهى وأمرّ»[13] .

---

(٨) أى موقعا فى الطغيان .

(٩) أى للبدن لشدته ، أو للدين لأجل الكسل الحاصل به ـ المصدر السابق .

(١٠) قال ابن الأثير : الفَنَد فى الأصل : الكذب ،وأفند : تكلم بالفند ، ثم قالوا للشيخ إذا هرم : قد أفند ، لأنه يتكلم بالمحرّف من الكلام عن سنن الصحة . النهاية(٤٧٥/٣) .

(١١) أى سريعا ، يقال : أجهز على الجريح يجهز : إذا أسرع قتله وحرره ، كذا قال ابن الأثير فى النهاية(٣٢٢/١) .

(١٢) المقصود بالمسيح هنا الدجال ، وقد ورد ذكره مصرحا فى المصادر الأخرى علما بأن المسيح لقب للدجال وعيسى عليه السلام معا . وفى الغالب إذا أريدبه الدجال قيّد به ، وقد فرق النبي ﷺ بينهما بقوله فى الدجال : «مسيح الضلالة» ممايدل على أن عيسى عليه السلام مسيح الهدى ـ راجع فتح البارى(٩٢/١٣) .

(١٣) أخرجه الترمذى ـ الزهد ـ المبادرة بالعمل (٥٥٢/٤ رقم ٢٣٠٦) ، والعقيلى فى الضعفاء(٢٣٠/٤) وابن عدى فى الكامل(٢٤٣٤/٦) ، والمزي فى تهذيب الكمال(١٣٠٨/٣) .

بإسنادهم عن محرز بن هارون به مثله ـ إلا أن الترمذى قال : «هل تنتظرون إلا فقرا......، أو الدجال فشرغائب ينتظر.....» وعندالجميع «الدجال» بدل «المسيح» .

وهو ضعيف لأجل محرز ـ ويقال : محرَّر ـ قال فيه البخارى : منكرالحديث وقال الحافظ فى التقريب(ص٣٢٩) : متروك ، ولكن الترمذي حسّن الحديث ، فقال : «حسن غريب ......» ولعله يريد الحسن لغيره ، للطريق الذي أشار إليه هو نفسه والعقيلى عقب الحديث ـ ووصفه الأخير بأنه أصلح من هذا ، وهو ما أخرجه أبو يعلى فى مسنده(٤٢١/١١ رقم٦٥٤٢ تحقيق حسين أسد) والحاكم فى مستدركه(٣٢٠/٤ـ٣٢١)من طريق عبدالله بن المبارك، عن معمر ، عن سعيد المقبرى ، عن أبىهريرة مرفوعا دون قوله «بادروا بالأعمال سبعا....» .

٢ ـــ حدثني سويد بن سعيد ، حدثنا ضمام بن إسماعيل ، عن موسى ابن وردان ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

«يا بني عبد مناف ! أنا النذير ، والموت المغير ، والساعة الموعد» [(١٤)] .

= وقال الحاكم : «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي ، وقال الألباني : «وهو كما قالا في ظاهر السند ، ولكني وجدت له علة خفية» ثم ذكرها وهي تتمثل في جهالة الواسطة التي بين معمر وسعيد المقبري ـــ راجع للتفصيل : سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/١٦٣ـ١٦٤ رقم ١٦٦٦) .

قلت : وبهذه الواسطة المجهولة أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (ص٣ رقم٧) عن معمر بن راشد عمن سمع المقبري يحدث عن أبي هريرة مرفوعا .

(١٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١/١٠ رقم ٦١٤٩) عن سويد بن سعيد به مثله إلا أنه زاد في أوله «يا بني قصيّ ، يا بني هاشم......» .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٢٧) : «ورجاله رجال الصحيح ، غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة» ويبدو أن هذا الإطلاق فيه نظر ، لأن سويد بن سعيد ـــ وهو الحدثاني ـــ صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه ، كما قال الحافظ في التقريب (ص١٤٠) ، إلا أنه لم ينفرد به ،

لأن الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/١٤٢٤) عن ابن سلم ، عن عبدالواحد ابن يحيي ، عن ضمام به مقرونا مع أبي يعلى ،

وضمام بن إسماعيل وموسى بن وردان في إسناد الحديث صدوقان ، ربما أخطأ ، كما في التقريب (ص١٥٥، ٣٥٣) ـــ وورد هذا المعنى في حديث آخر رواه مسلم (١/١٩٣ رقم٢٠٧ فؤاد) والإمام أحمد في مسنده (٥/٦٠) من حديث قبيصة بن المخارق و زهير بن عمرو قالا : لما نزلت «وأنذر عشيرتك الأقربين» قال : انطلق نبي الله ﷺ إلى رَضْمة من جبل ، فعلا أعلاها حجرا ، ثم نادى : «يا بني عبد منافاه ! إني نذير ، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله ، فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف : يا صباحاه» واللفظ لمسلم .

٣ ـــ حدثنى أبوجعفر محمد بن أبي‌خالد الأدمى ، حدثنا أبوضمرة أنس ابن عياض ، عن جعفربن محمد[(١٥)] ، عن أبيه[(١٦)] ، عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب فذكر الساعة رفع صوته ، واحمرّت وَجْنتاه[(١٧)] ، كأنّه مُنْذِر جيش ، يقول : «**صبّحتكم أو مسّتكم** ، (ثم يقول)[(١٨)] : **بعثت أنا من**[(١٩)] **الساعة كهاتين**» يقرن بين أصبعيه الوسطى والتى تلى الإبهام «**صبحتكم الساعة ومستكم**»[(٢٠)] .

٤ ـــ حدثنا محمد بن يزيد العجلى وأحمد بن محمد بن أيوب ، حدثنا أبوبكر ابن عياش ، (عن)[(٢١)] أبي حَصين[(٢٢)] ، عن أبي‌صالح[(٢٣)] ، عن

---

(١٥) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف بالصادق .

(١٦) هو محمد بن علي بن الحسين أبوجعفر الباقر .

(١٧) الوَجْنَة : ما ارتفع من الخدّين للشدق والمحجر ، لسان العرب (٤٤٣/١٣) .

(١٨) مثبت من منتقى الأهوال .

(١٩) كذا فى الأصل «من الساعة» وفى المنتقى والمصادر الأخرى «والساعة» أى بواو العطف ، ووضعت فى الأصل علامة «ص» فوق «من» للإشارة إلى ذلك .

(٢٠) قوله «صبحتكم الساعة ومستكم» غير موجود فى المنتقى ، والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه ـ كتاب الجمعة ـ باب تخفيف الصلاة والخطبة (٥٩٢/١، ٥٩٣ رقم ٤٣ ـ ٤٥) وابن ماجه فى سننه ـــ المقدمة ـــ باب اجتناب البدع والجدل (١٧/١ رقم ٤٥ فؤاد) ، والإمام أحمد فى مسنده (٣١١/٣، ٣١٩، ٣٣٨، ٣٧١) من طرق عديدة كلها عن جعفر بن محمد به نحوه ـــ ببعض الزيادات .

(٢١) مثبت من بعض مصادرالتخريج .

(٢٢) أبوحَصين ـــ بفتح المهملة ـــ هو عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي .

(٢٣) هو ذكوان السمّان .

أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«بعثت أنا والساعة كهاتين»[٢٤] .

٥ ــ (حدثنا) أبومسلم عبدالرحمان بن يونس ، حدثنا سفيان ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن أبى (جَبِيْرة) ابن الضحاك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«بعثت فى نسم الساعة»[٢٥]

---

(٢٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ــ الرقاق ــ قول النبى ﷺ «بعثت أنا والساعة كهاتين» (٣٤٧/١١ رقم ٦٥٠٥ مع الفتح) عن يحي بن يوسف ، وهناد فى الزهد (٢٩٧/١ رقم ٥٢٣ تحقيق د/ الفريوائى) ، ومن طريقه وطريق أبى هشام الرفاعى (محمد بن يزيد)ـ ابن ماجة فى سننه ــ الفتن ــ أشراط الساعة ــ (١٣٤١/٢ رقم ٤٠٤٠)

كلهم عن أبى بكر ابن عياش به مثله ، إلا أنهم زادوا فى آخره ، فقال هناد وابن ماجه : «وجمع بين أصبعيه» ، وقال البخارى : «يعنى أصبعين» وللحديث عدة شواهد ، راجع لمعرفتها : كنزالعمال (١٩٤/١٤) والزهد لهناد (٢٩٨/١ مع تعليق المحقق) .

(٢٥) أورده ابن كثير فى النهاية (١٥٩/١ تحقيق إسماعيل الأنصارى) من رواية المؤلف .

وأخرجه الدولابى فى الكنى والأسامى (٢٣/١) .

وابن منده فى المعرفة (٢/٢٣٤/٢ نقلا عن الألباني) .

عن سفيان بن عيينة به مثله .

وقال ابن كثير : «وهذا إسناد جيد ، وليس هو فى شيء من الكتب ، ولا رواه أحمد بن حنبل» ،

وقال الألبانى : «وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، وفى صحبة أبى جبيرة خلاف ، ورجح الحافظ فى التقريب أن له صحبة.....» .

سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٦٧/٢ رقم ٨٠٨) .

سمعت أعرابيا يقول : «(حين بدرت)[26] فى أول وقتها»[27] .

٦ ـــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن عروة قال : (لم يزل النبى)[28] ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزل عليه :﴿**فيم أنت من ذكراها ، إلى ربك منتهاها**﴾[29] فلم يسأل بعد ذلك[30]

٧ ـــ حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا وكيع ، عن إسماعيل بن أبي‌خالد ، عن طارق ،[31] قال : كان النبى ﷺ لا يزال يذكر من

---

(٢٦) مثبت من النهاية ، ولايوجد فيه قوله «سمعت أعرابيا» .

(٢٧) قال ابن الأثير : هو من النسيم ، أول هبوب الريح الضعيفة ، أى بعثت فى أول أشراط الساعة وضعف مجيئها......»
وذكر قولا آخر فى معناه ، ويبدو أنه بعيد ـــ والله أعلم ، النهاية(٤٩/٥) .

(٢٨) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٢٩) سورة النازعات ، الآية ٤٣،٤٤ .

(٣٠) عزاه السيوطى فى الدرالمنثور (٣١٤/٦) إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي‌حاتم وابن مردويه .
وهو مرسل ، وقد روي من طريقه عن عائشة موصولا ،
أخرجه البزار فى مسنده كما فى كشف الأستار (٧٨/٣ رقم ٢٢٧٩) وابن جرير فى تفسيره(٤٩/٣٠)
والحاكم فى مستدركه(٥١٣/٢ـ٥١٤)
بإسنادهم عن سفيان بن عيينة به ـ وقال الحاكم : «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبى .
وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٣٣/٧) : «رجاله رجال الصحيح» وأما الرواية المرسلة فقال فيها الحاكم : «فإن ابن عيينة كان يرسله بآخره» .

(٣١) هو ابن شهاب الأحمسى ـــ قال أبوداود : «رأى النبى ﷺ ، ولم يسمع منه» ـــ توفي سنة ٨٢ ، تقريب التهذيب(ص١٥٩) .

شأن الساعة حتى نزلت : ﴿**يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، فيم أنت من ذكراها**﴾[٣٢] .

٨ ــ حدثنى إبراهيم بن المستمر الناجى ، حدثنا أبوداود الطيالسي ، حدثنا سهل بن أبي الصَّلْت السرَّاج ، عن الحسن : ﴿**السماء منفطر به**﴾[٣٣] قال : «محزونة مثقلة به»[٣٤] .

٩ ــ حدثنا فضيل بن عبدالوهاب ، حدثنا يزيد بن زُريع ، عن أبي رجاء[٣٥] ، عن الحسن فى قوله : ﴿**السماء منفطر به**﴾[٣٦] قال : مثقلة[٣٧] .

---

(٣٢) سورة النازعات ، الآية٤٢،٤٣ .
والحديث أخرجه ابن جرير فى تفسيره(٣٠/٤٩)
عن أبي كريب ، عن وكيع به نحوه .
وأخرجه النسائى فى السنن الكبرى ــ كتاب التفسير ــ كما فى تحفة الأشراف(٤/٢٠٨) والطبرانى فى المعجم الكبير(٨/٣٨٧ رقم٨٢١٠) من طريقين آخرين عن إسماعيل به .
وقال الهيثمى فى إسناد الطبراني : «وفيه من لم أعرفه» ، مجمع الزوائد(٧/١٣٣) .
قلت : أما إسناد غيره فرجاله ثقات ـ وقال حمدي السلفي بعد أن أورده من رواية الطبرى : رجاله ثقات .
(٣٣) سورة المزمل ، الآية ١٨ .
(٣٤) رواه المؤلف فى كتابه «الهم والحزن» (ق ٧٩/ ب ـ ٨٠/أ) بنفس الطريق .
ورواه ابن جرير فى تفسيره(٢٩/١٣٨) من طريق آخر عن أبي مودود عنه قال : «مثقلة محزونة يوم القيامة» .
(٣٥) هو محمد بن سيف الحدّاني .
(٣٦) سورة المزمل ، الآية ١٨ .
(٣٧) رواه ابن جرير من طريق آخر عن ابن عُليّة ، عن أبي رجاء به .
وهذا القول ــ أى أن الضمير فى «به» راجع إلى «يوما» ــ قول قتادة وغيره ، والمعنى : السّماء مثقلة بسببه من شدته وهوله ، ومنهم من يعيد الضمير على الله تعالى ، وهو مروي عن ابن عباس و مجاهد ، وقال ابن كثير : «وليس بالقوي ،

١٠ ــ حدثنا خالد بن خِداش المهلبي ، حدثنا محمد بن الحسن بن آتش ، (عن عمران بن عبدالرحمان)[٣٨] أبي الهذيل[٣٩] ، عن وهب بن منبه ، قال : «إذا قامت الساعة صرخت (الحجارة صراخ النساء ، وتقطرت)[٤٠] العضاه دما»[٤١] .

١١ ــ حدثني فضيل بن عبدالوهاب ، حدثنا (......بات هرم ابن)[٤٢] [١/٨٠]حيان عند حممة[٤٣] ، فبات حممة باكيا حتى أصبح ، فلما (أصبح قال له هرم)[٤٤] : مَاأبكاك الليلة ؟ قال : «ذكرت ليلة صبيحتها تناثر الكواكب» ، وبات حممة عنده (ليلة)[٤٥] أخرى ،

= لأنه لم يجر له ذكر هاهنا» تفسير ابن كثير(٤/٤٣٨) .

(٣٨) مثبت من الحلية .

(٣٩) ذكره ابن أبي‌حاتم ، ونقل عن ابن معين توثيقه .
انظر الجرح والتعديل(٦/٣٠١) .

(٤٠) مثبت من المنتقى ، والعضاه كل شجرة له شوك ــ واحدتها عضة ، النهاية لابن الأثير(٣/٢٥٥) .

(٤١) رواه أبونعيم فى الحلية (٤/٦٣) بسنده عن خالد بن خداش به ــ مثله ــ .
وهو مقطوع ، من كلام وهب بن منبه المعروف برواية الأخبار الإسرائيلية .

(٤٢) لم أتمكن من معرفة المطموس فى مكان البياض ، وأما قوله «بات هرم ابن» فهو مثبت فى ضوء ما جاء فى مصادر التخريج ومن سياق الكلام ، وهرم بن حيان هو العبدى ، ذكره ابن عبدالبر فى الاستيعاب(٣/٦٦١ على هامش الإصابة) وعده فى صغار الصحابة ، وذكره الحافظ ابن حجر فى القسم الأول من الإصابة(٣/٦٠١) وقال : «إنه كان يصحب حممة الدوسي» ثم أعاده فى القسم الثالث(٣/٦١٨) وقال : «المشهور أنه كان من كبار التابعين» .

(٤٣) هو الدوسي ، ذكره الحافظ ابن حجر فى الإصابة (١/٣٥٥) وعدّه من الصحابة ، وأشار إلى أثر الباب ، وذكر فى موضع آخر (٣/٦٠١) أنه توفي فى خلافة عثمان .

(٤٤) العبارة فيما بين القوسين مطموس فى الأصل ، أثبته من سياق الكلام وفى ضوء ما جاء فى بعض مصادر التخريج .

(٤٥) مثبت من سياق الكلام .

فبات هرم بن حيان باكيا حتى أصبح ، فلما أصبح قال له حممة : ما أبكاك ؟ قال : «ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور للحشر إلى الله»[٤٦] .

١٢ ـــ حدثنا هارون بن عبد(الله)[٤٧] ، حدثنا أحمد بن الحجاج بن محمد[٤٨] قال : سمعت أبي[٤٩] ، قال : حدثنا المسعودى[٥٠] ، قال : كان عون بن عبدالله[٥١] يقول : «ويحى كيف يهنيني[٥٢] معيشتى ، واليوم الثقيل أمامي ، أم كيف أغفل عن أمر(......)[٥٣] وقد أظلني واقترب منى ، أم كيف لا يكثر بكائى ، ولا أدرى ما يراد بى»[٥٤] .

---

(٤٦) أخرجه الإمام أحمد فى الزهد(ص٢٣٠)
ومن طريقه أبونعيم فى الحلية(١١٩/٢)
عن سيار ، عن جعفر ، عن مطر الوراق ، قال : بات هرم العبدى عند حممة صاحب رسول الله ﷺ..... وذكر نحوه بشيء من الاختلاف فى السياق ، ولفظ أبي نعيم مختصر .
وأشار إليه ابن كثير فى النهاية(٢٠٤/١) فإنه ذكر أثر الحسن الآتى برقم(١٤) عن المؤلف ثم قال : «وكذا روى عن عامر بن قيس وهرم بن حيان وغيرهما أنهم كانوا يستعظمون الليلة التى يسفر صباحها عن يوم القيامة» .

(٤٧) مثبت من بعض مصادرالترجمة ، والرجل مذكور فى قائمة شيوخ المؤلف ، انظر تهذيب الكمال (١٤٣٠/٣) ، وسيأتى ذكره فى رقم٢٢٧ ، وهو أبوموسى الحمال البغدادى .

(٤٨) هو المصيصى ، ذكره المزي فين روى عن حجاج بن محمد .

(٤٩) هو حجاج بن محمد المصيصى الأعور .

(٥٠) هو عبدالرحمان بن عبدالله بن عتبة الكوفى .

(٥١) ابن عتبة بن مسعود الهذلي .

(٥٢) هو من هنأنى الطعام ويهنئني : أى صار لي هنيئا ـــ لسان العرب(١٨٤/١) .

(٥٣) لم أتمكن من معرفة المطموس وقد يكون «الساعة»

(٥٤) ورد قريب من ذلك ضمن مناجاة طويلة له رواها أبونعيم فى الحلية (٢٥٥/٤ ـ ٢٥٨) من طريق يحي بن معين ، عن الحجاج بن محمد به ،
=

١٣ ـــ حدثنا خالد بن خداش ، حدثنا عبدالله بن وهب ، عن بكر ابن مضر ، قال : كان أبوالهيثم[٥٥] قد مات ولده ، وبقي له بنيّ صغير فمات ، فقام أصحابه يعزّونه[٥٦] ، وهو فى ناحية المسجد مكتئب حزين ، فقال : «ما تركنى حزن يوم القيامة أساء[٥٧] على مافاتنى ، ولا أفرح بما آتانى»[٥٨] .

١٤ ـــ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير[٥٩] ، حدثنى قرط بن حريث أبوسهل ، عن رجل من أصحاب الحسن قال : قال الحسن : «يومان وليلتان لن تسمع الخلائق بمثلهن قط[٦٠] : ليلة تبيت مع أهل القبور ، ولم تبت ليلة قبلها ، وليلة صبيحتها يوم القيامة ، ويوم يأتيك البشير من الله إما بالجنة ، وإما بالنار ، ويوم تعطى كتابك إما بيمينك وإما بشمالك»[٦١] .

= كما روى ذلك مختصرا (٢٥٤/٤) من طريق آخر عن موسى الجهنى ، عن عون بن عبدالله .

(٥٥) لم أتمكن من معرفته .

(٥٦) هو من عزّيت فلانا أى أسّيته وأمرته بالعزاء أى الصبر ـــ لسان العرب(٥٢/١٥) .

(٥٧) هو مبني للمفعول من «ساءه ، يسوءه سُوْءاً.....» أى : فعل به مايكره ، نقيض سرّه . انظر لسان العرب(٩٥/١) .

(٥٨) رواه المؤلف فى كتابه «الهم والحزن» (ق ٧٩/ب) بنفس السند والمتن . وصحيح أن الإنسان إذا تفكر فى أهوال يوم القيامة وشدائده بعين البصيرة والاعتبارهانت عليه جميع مصائب الدنيا مهما بلغ عظمها وشدتها ، وصاحب هذا الأثر لمأتمكن من معرفته .

(٥٩) فى النهاية «أحمد بن كثير»

(٦٠) كلمة «قط» غير موجودة فى النهاية .

(٦١) أورده ابن كثير فى النهاية (٢٠٣/١ـ٢٠٤) من رواية المؤلف . وهو مقطوع ، من كلام الحسن البصري . وإسناده ضعيف ، لأن الراوي عنه مبهم .

١٥ ــ حـدثنا حمزة بن العباس ، أخبرنـا عبـدالله بن عثمان ، أخبرنـا ابن المبارك ، أخبرنـا سفيـان[٦٢] ، عن سليمـان[٦٣] ،عن إبراهيم[٦٤] ، عن علقمة[٦٥] ، قال : كنـا عنـد عبـدالله فـأتي بشراب ، فقـال : نـاولْـه القوم ، قالوا : نحن صيام ، قال : لكنى لست بصائم ، ثم قرأ :

﴿يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾[٦٦] .

١٦ ــ حـــدثنـا محمـد بن الحسين[٦٧] ، حـــدثنـا أبـوعمرالضرير[٦٨] ، عن صـالـح المري ، عن علي بن زفرالسعـدي ، قـال : كان الأحنف بن

---

(٦٢) أحد السفيانين = الثوري أو ابن عيينة .

(٦٣) هو الأعمش .

(٦٤) هو ابن يزيد النخعى .

(٦٥) هو ابن قيس النخعى .

(٦٦) سورة النور ، الآية : ٣٧ .

وأنظر الحـديث فى الـزهـد لابن المبـارك(ص٥٠١ رقم١٤٢٨) ، وأخرجـه أيضـاً عبـدالرزاق فى مصنفـه(٣١٠/٤ رقم٧٩٠٤) ومن طريقـه الطبرانى فى الكبير(١٩٨/٩ رقم٨٨٧٩) عن الثورى به مثله إلا أنهما قالا «فشرب» بعد قوله : «لست بصائم» .

وأخرجـه ابن أبىشيبـة فى مصنفـه(٣٠٤/١٣) من طريـق أخر عن أبىالضحى عن مسروق به بتفصيل أكثر . وهو موقوف وإسناده صحيح .

والنسـائى فى السنن الكبرى ــالمـواعـظــ كما فى تحفـة الأشراف(١٠٤/٧ رقم٩٤٣٥) من طريـق آخر عن زائدة ، عن الأعمش به نحوه ،

وكـذا أخرجـه ابن أبىحـاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(٢٩٥/٣) من طريـق الأعمش به .

وهو موقوف ، ورجال إسناده ثقات ــوفيـه عنعنـة الأعمش ، وهي غير ضـارة ، لأن روايتــه عن شيـوخ أكثرعنهم محمـولـة على الاتصــال وإبراهيم منهم ــانظر التبيين لأسماء المدلسين(ص٣١) .

(٦٧) هوالبرجلاني ، صاحب كتب الزهد ،

(٦٨) هو حفص بن عمر البصرى ــالضرير الأكبر .

قيس يديم الصوم ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إنى أعدّه ليوم شرّه طويل ، ثم تلا : ﴿**فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم**﴾[٦٩] .

١٧ ـــ حدثنا حمزة بن العباس ، أخبرنا عبدالله بن عثمان ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا ابن جريج فى قوله :﴿**ثقلت فى السموات والأرض**﴾[٧٠] قال : «عظم ذكرها فى السموات والأرض»[٧١] .

وقال أيضا :﴿**ثقلت فى السموات والأرض**﴾إذا جاءت انشقت السماء وانتثرت النجوم ، وكُوِّرت الشمس ، وسيِّرت الجبال ، وكان ما قال الله ، فذلك ثقلها»[٧٢] .

---

(٦٩) سورة الدهر ، الآية ١١ .

(٧٠) سورة الأعراف ، الآية ١٨٧ .

(٧١) ذكره الماوردي فى تفسيره(٧٤/٢) إلا أنه قال : «عظم وصفها على أهل السموات والأرض» .

(٧٢) هـذا الجزء من الأثر رواه ابن جرير فى تفسيره(١٣٩/٩) من طريق آخر عن حجاج ، عن ابن جريج مثله .
وهو ـــأى أن المراد ثقل مجيئهاـــ قول الحسن البصري أيضا .
وفى تفسيرها قول آخر ، وهو أن المراد : ثقل علمها وخفي أمرها على أهل السموات والأرض ، رواه ابن جرير عن معمر ، عن بعض أهل العلم ، وعزاه ابن كثير إلى قتادة . وهو اختيار ابن جرير ، وقال مبينا لسبب الاختيار :«لأن الله أخفى ذلك عن خلقه ، فلم يطلع عليه منهم أحدا ، وذلك أن الله أخبر بذلك بعد قوله (قل : إنما علمها عند ربى....) وأخبر بعده أنها لاتأتى إلا بغتة ، فالذى هو أولى أن يكون مابين ذلك أيضا خبرا عن خفاء علمها عن الخلق» ووافقه ابن كثير على اختياره ، إلا أنه قال : «ولا ينفى ذلك ثقل مجيئها على أهل السموات والأرض ، والله أعلم» .
انظر تفسير ابن جرير(١٣٩/٩) وتفسير ابن كثير(٢٧١/٢) .

١٨ ــ حــدثنــا إبراهيم بن عبـدالله الهروي ، أخبرنـا هشيم ، أخبرنـا مغيرة ، عن الشعبي قـــال : «كان عيسى بن مريم ﷺ إذا ذكرت عنده الساعة صاح ، ويقول : ماينبغى لابن مريم أن تـذكر عنـده الساعة إلا صاح»[٧٣] .

١٩ ــ حدثنا الحسـن بن يحي العبدى ، أخبرنا[٧٤] عبدالرزاق ، أخبرنـا عبدالله بن بَحِيْر ، قال[٧٥] : سمعت عبدالرحمان بن يزيد الصنعـانى ، قال : سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ :

«من سرّه أن ينظر إلى يـوم القيـامـة رأي عين فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾ و﴿إذا السماء انشقت﴾ و﴿إذاالسماء انفطرت﴾»[٧٦] .

---

(٧٣) رواه عبـدالله بن المبـارك فى الـزهـد (ص٧٧ـ٧٨ رقم٢٢٩) ومن طريقـه أبـونعيم فى الحلية(٣١٣/٤)
والإمام أحمد فى الزهد (ص ٥٧ـ٥٨)
عن المغيرة به نحوه ـــوقد جاء نحوه عندالإمام أحمد عن سفيان أيضا .

(٧٤) فى النهاية «ثنا» .

(٧٥) لاتوجد كلمة «قال» فى النهاية .

(٧٦) أورده ابن كثير فى النهاية (١٩٠/١) نقلا عن المؤلف من هذا الكتـاب . وأخرجـه الترمـــذى فى سننـــه ـــالتفسيرـــ ومن ســورة «إذا الشمس كــورت»(٤٣٣/٥ رقم٣٣٣٣)
والإمام أحمد فى مســنده (٢٧/٢، ٣٦، ١٠٠)
والحاكم فى مسـتدركه (٥٧٦/٤)
من طريق عبدالرزاق به مثله ، وزاد الإمام أحمـد فى آخره : «وأحســبـه قـال : وسورة هود» .
وأخرجه الحاكم (٥١٥/٢) من طريق آخر عن عبدالله بن بحير بـه مختصرا إلى قولـه «فليقرأ : إذا الشمس كورت» .
وقـال الترمـذي : «حســن غريب» وقـال الحـاكم فى الموضعين : «صحيح الإسنـاد» =

٢٠ ــ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : قال عمر بن ذر[(٧٧)] : «من(.....)[(٧٨)] يض الدنيا فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾[(٧٩)].

٢١ ــ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير (....[٨٠/ب].......)[(٨٠)] ﴿إذا الشمس كورت﴾[(٨١)] قال : ينزع ضوؤها[(٨٢)] ،﴿وإذا

= ووافقه الذهبي ، وقال الألباني : «وهو كما قالا ، رجاله ثقات ــ وعبدالرحمان بن زيد وثقه ابن حبان ؛ وروى عنه جماعة ، وكان فاضلا» .

(٧٧) ابن عبدالله المرهبي ، أبوذرالكوفى .

(٧٨) لم أهتد إلى معرفة المطموس ، ولعله «أراد أن ينظر تقويض» ، ومعنى قوله تقويض الدنيا : نقضها ــ من قوّض البناء : نقضه من غير هدم ــ لسان العرب(٢٢٤/٧) .

(٧٩) لم أعثر عليه عند غيرالمؤلف ، وقد روى أبونعيم فى الحلية (١١٠/٥) من طريق العدني ، عن سفيان، عن عمر بن ذر أنه قال فى سياق طويل : «من جاء يلتمس الخير فقد وجدالخير ، هذا تقويض الدنيا ، ثم قرأ «إذا الشمس كوزت» ــ فلا يستبعد أن يكون الأثر قريبا من هذا المعنى . والله أعلم .

(٨٠) لم أتمكن من تحديد المطموس .

(٨١) سورة التكوير ، الآيات١، ٢، ٤، ٧ .

(٨٢) لمأجد من ذكر عنه تفسير الآية بهذا اللفظ ، وقال ابن جرير عند تفسيره لها : «قال بعضهم : معنى ذلك : إذا الشمس ذهب ضوؤها» وروى ذلك عن ابن عباس والضحاك وغيرهما .
ثمّ قال : «وقال آخرون : معنى ذلك : رمي بها» وروى ذلك عن بعض أئمة التفسير ، ثم ذكر أن الصواب من القول فى ذلك أن التكوير جمع الشئ بعضه على بعض ، ومنه تكوير العمامة وهو جمع الثياب بعضها إلى بعض ، فمعنى قوله تعالى «كورت» جمع بعضها إلى بعض ، ثم لفت فرمي بها ، وإذا فعل بها ذلك ذهب ضوؤها» .
انظر تفسيرالطبرى(٣٠/٦٣ـ٦٥) وتفسير ابن كثير(٤٧٥/٤) .

النجوم انكدرت﴾ : تساقطت[٨٣] **﴿وإذا العشار عطلت﴾** : لاراعى لها[٨٤]، **﴿وإذا النفوس زوجت﴾**:(.......)[٨٥] جمع بينهم ، الزناة مع الزناة ، وآكلة الربا مع آكلة الربا ، وقتلة النفس مع قتلة النفس[٨٦] .

٢٢ ــ حدثنا عبيدالله[٨٧] بن عمر الجشمى ، حدثنا يحي بن سعيد ، عن هشام ، حدثنا[٨٨] قتادة ، (عن الحسن)[٨٩] ، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ كان فى بعض أسفاره ، وقد (تفاوت)[٩٠] بين أصحابه السير ، فرفع بهاتين الآيتين صوته :

﴿يأيها الناس اتقوا ربكم ، إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة﴾[٩١] حتى بلغ

---

(٨٣) هذا التفسير رواه ابن جرير فى تفسيره (٦٥/٣٠) عن قتادة ، قال : «تساقطت فتهافتت» ــ وأورده السيوطي فى الدر(٣١٨/٦) عن الضحاك أيضا ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

(٨٤) روى ابن جرير فى تفسيره(٦٦/٣٠) هذا التفسير عن الضحاك ، وذكره ابن كثير فى تفسيره (٤٧٦/٤) فقال : قال الضحاك : «تركت لا راعي لها» .

(٨٥) لم أتمكن من تحديد المطموس ،

(٨٦) لم أجد من ذكره بهذا اللفظ ، وأورده السيوطى فى الدر(٣١٨/٦) عن قتادة أنه قال : «ألحق كل إنسان بشيعته : اليهودي باليهودي ، والنصرانى بالنصرانى» .

(٨٧) فى النهاية «عبدالله» ، والصواب مافى الأصل .

(٨٨) فى النهاية «أنا» بدل «حدثنا» .

(٨٩) هوالبصرى .

(٩٠) مابين القوسين مطموس فى الأصل ، ووقع فى النهاية «تقارب» وفى المصادر الأخرى «تفاوت» ويبدو أن هذا هو الصواب . ولذا أثبته ــ والمعنى : وقع التفاوت والبعد .
انظر تحفة الأحوذى (١٥٠/٤) .

(٩١) سورة الحج ، الآية١ ، ٢ ــ وذكرت الآيتان فى النهاية كاملتين .

الآيتين ، فلما سمع ذلك أصحابه حَثُّوا المَطِىّ[٩٢] ، وعلموا أنه عند قول يقوله ، فلما تأشَّبُوا[٩٣] حوله ، قال :

«أتدرون أىّ يوم ذاك ! ذاك يوم ينادى آدم ﷺ ، ويناديه ربه عزوجل ، يقول : يا آدم[٩٤] ! ابعث بعث النار ، قال : يا رب ! وما بعث النار ؟ قال : «من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين[٩٥] فى النار ، وواحد فى الجنّة» .

فأبلس[٩٦] أصحابه حتى ما أوضحوا بضاحكة[٩٧] ، فلما رأى ذلك قال :

«اعملوا وأبشروا ، فوالذى نفس محمد بيده ! إنكم لمع خليقتين ماكانتا مع شيء[٩٨] قط ، إلا كثرتاه يأجوج و مأجوج ومن هلك من بنى آدم ، ومن بنى إبليس»

---

(٩٢) جمع مطيّة ، وهى الناقة التى يركب مطاها ، أى ظهرها .
انظر النهاية لابن الأثير(٤/٣٤٠) .

(٩٣) أى اجتمعوا إليه وأطافوا به ـــ انظر النهاية لابن الأثير (١/٥٠).

(٩٤) لايوجد فى النهاية قوله : «يقول : يا آدم» .

(٩٥) فى النهاية «تسعون» وهو الأنسب ، لأنه فى حالة الرفع .

(٩٦) أى أسكتوا ، والمبلس : الساكت من الحزن أو الخوف .
انظر النهاية لابن الأثير (١/١٥١ـ١٥٢) .

(٩٧) ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث ، وقال : «أى ماطلعوا بضاحكة ولا أبدوها ، وهي إحدى ضواحك الأسنان التى تبدو عند الضحك» النهاية (٥/١٩٦) .
ويلاحظ أنه وقع فى النهاية لابن كثير «بصاجلة» وقال المحقق : «كذا بالأصل» ثم أشار إلى ماورد فى سنن الترمذي .

(٩٨) فى الأصل «نبى» ، والصواب ماأثبته ، كذا هو فى النهاية والمصادر الأخرى .

قال : فسُرِّي عنهم ، ثم قال :

«اعملوا وأبشروا ، فوالذي نفس محمد بيده ! ما أنتم فى الناس إلا كالشامة[(٩٩)] فى جنب البعير ، والرقمة[(١٠٠)] فى ذراع الدابة»[(١٠١)] .

٢٣ ــ حدثنا أبوعمار الحسين بن حريث المروزي ، حدثنا[(١٠٢)] الفضل ابن موسى ، عن الحسين بن واقد ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية ، قال[(١٠٣)] : حدثنى أبَي بن كعب قال : «ستّ آيات قبل يوم القيامة ، بينما الناس فى أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس ، فبينماهم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واختلطت ففزعت الجن إلى الإنس ، والإنس إلى الجن ، فاختلطت الدواب والطير والوحوش ، فماجوا[(١٠٤)] بعضهم فى بعض[(١٠٥)] **﴿وإذا الوحوش حشرت﴾**[(١٠٦)] قال : انطلقت **﴿وإذا العشار**

---

(٩٩) قال ابن الأثير : الشامة : الخال فى الجسد معروفة ـ النهاية (٤٣٦/٢) .

(١٠٠) ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث وقال : «الرقمة : الهنة الناتئة فى ذراع الدابة من داخل.......» النهاية(٢٥٤/٢) .

(١٠١) أورده ابن كثير فى النهاية(٢٢٧/١) نقلا عن المؤلف من هذا الكتاب ـ وأخرجه أيضا الترمذي فى سننه ـ التفسير ، سورة الحج(٣٢٣/٥ رقم٣١٦٩) ، والإمام أحمد فى مسنده(٤٣٥/٤) ، وابن جرير فى تفسيره(١١١/١٧) من طريق يحي بن سعيد به نحوه .

وقال الترمذي : «حسن صحيح» . وروي نحوه دون قصة السفر من حديث أبى سعيد الخدري ـ أخرجه البخاري(٤٤١/٨ رقم٤٧٤١) ومسلم (٢٠١/١ رقم ٢٢٢) .

(١٠٢) فى النهاية «أنا» بدل «حدثنا» .

(١٠٣) لاتوجد كلمة «قال» فى النهاية .

(١٠٤) هو من ماج البحر : اضطربت أمواجه ، لسان العرب(٣٧٠/٢) .

(١٠٥) فى المنتقى «ببعض»

(١٠٦) سورة التكوير ، الآية ٥ .

﴿عطلت﴾[١٠٧] قال : أهملها أهلها ﴿وإذا البحار سجّرت﴾[١٠٨]

قــالت[١٠٩] الجن لـلإنس : نحن نـأتيكم بـالخبر ، فـانطلقـوا إلى البحر[١١٠] ،فإذا هي[١١١] نار تأجج[١١٢] ، قال[١١٣] : فبينمـا هم كـذلـك إذ تصدعت[١١٤] الأرض صـدعـة واحـدة إلى الأرض السـابعـة السفلى ، وإلى السماء السـابعـة العليـا ، فبينمـاهم كـذلـك إذ جـاء تهم ريـح فأماتتهم»[١١٥] .

٢٤ ـــ حـدثنـا سـويـد بن سعيـد ، حـدثنـا المعتمر بن سليمـان ، عن

---

(١٠٧) سورة التكوير ، الآية ٤ .

(١٠٨) سورة التكوير ، الآية ٦ .

(١٠٩) فى النهاية «قال» .

(١١٠) فى الأصل «الخبر» وفى النهاية مثل ما أثبته ـ وهو الذى يقتضيه سياق الكلام .

(١١١) فى النهاية «هو» .

(١١٢) هو من أجيج النار ، وهو توقدها ـ النهاية لابن الأثير(٢٥/١) .

(١١٣) لاتوجد كلمة «قال» فى النهاية .

(١١٤) أى تقطعت وتفرقت ـ المصدر السابق(١٦/٣) .

(١١٥) أورده ابن كثير فى النهايـة (١٨٩) نقلا عن المؤلف من هـذا الكتـاب ، وأخرجـه ابن جرير فى تفسيره (٦٣/٣٠) عن الحسين بن الحريث بـــه مثلـــه ـ وعـزاه السيـوطى فى الـدرالمنثـور (٣١٨/٦) إلى المـؤلف فى كتـاب الأهـوال وابن جرير وابن أبى‌حاتم .
وهـو مـوقـوف ، ويبـدو أن إسنـاده حســن ، لأن الحسين بن واقـد ثقـة ـ لـه أوهـــام ، والربيـع بن أنس صـــدوق لـــه أوهـــام ، انظر تقريب التهذيب(ص٧٥،١٠٠) .

ميسور[116] ، قال : سمعت أباالحارث الأزدي[117] يحدث عن أبي‌هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«تقوم الساعة على رجلين معهما ثوب يبيعانه ، فلاهما يطويانه ولاهما ينشرانه» .

وبإسناده قال : قال النبي ﷺ :

«تقوم الساعة على رجل في فيه[118] لقمته ، (لا هو يسيغها ولا هو يلفظها)»[119] .

---

(116) هو ابن عبدالرحمان مولى قريش - صرح به ابن حبان ، وذكره المزي فيمن روى عن أبي‌الحارث .

(117) هو محمد بن زياد الجمحى ، المدنى نزيل البصرة .
وأما ماورد فى الأصل فى نسبته «الأزدى» فلم أجد من ذكرله هذه النسبة - وهو قرشي مولى عثمان بن مظعون رضي الله عنه ، انظر سير أعلام النبلاء(٥/٢٦٢) .

(118) فى المنتقى «فى فمه» .

(119) كتبت العبارة من قوله «وبإسناده قال :....الخ» فى الجانب الأيسر من هامش المخطوط ، ولم تظهر منها الجملة الأخيرة فى الصورة - فأثبتها من المنتقى ، والحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان (٨/٢٩٨-٢٩٩ رقم٦٨٠٧) بسنده عن معتمر بن سليمان به نحوه .
وللحديث طرق أخرى ، منها ما أخرجه البخارى فى صحيحه(١١/٣٥٢ رقم٦٥٠٦،١٣/٨١ رقم٧١٢١) ،
ومسلم فى صحيحه(٤/٢٢٧٠ رقم٢٩٥٤)
بسندهما عن أبي‌الزناد ، عن عبدالرحمن ، عن أبي‌هريرة .
وراجع لمعرفة الطرق الأخرى : السنن الواردة فى الفتن لأبى عمرو الدانى(رقم٣٨٢-٣٨٥) .
وقوله فى الحديث «لا هو يسيغها»وهو من ساغ الطعام سَوْغا : نزل فى الحلق - لسان العرب(٨/٤٣٥) .

٢٥ ــ حدثنا هارون بن سفيان ، حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن فضالة بن عبيد ، عن النبي ﷺ......

و[١٢٠] هشام بن سعد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أبي حُجَيْرة[١٢١] ، عن عقبة بن عامر ، عن (النبي ﷺ قال) :

«تطلع الساعة[١٢٢] عليكم سحابة سوداء عن مثل الترس[١٢٣] من قبل المغرب ، فما تزال (ترتفع حتى تملأ)[١٢٤] السماء ، قال : فينادى مناد : أيها الناس! إن أمر الله (قد أتى)[١٢٤] ، [١/٨١] والذى نفسى بيده ! إن الرجلين لينشران الثوب فما يطو (يانه ، وإن الرجل ليلوط[١٢٥] حوضه فما يشرب

وقوله «يلفظها» : هو من لفظ الشيء إذا رماه .
النهاية لابن الأثير(٤/٢٦٠) .

(١٢٠) فى النهاية «ح» بدل الواو .

(١٢١) كذا فى الأصل والنهاية «أبى حجيرة» ويبدو أن الصواب «ابن حجيرة» لأنه لم يذكر فى ترجمته أنه كان يكنى بأبى حجيرة بل ذكر فيها أنه ابن حجيرة الأكبر ـ وهو عبدالرحمن بن حجيرة (بمهملة وجيم مصغرا) البصرى ، انظر تقريب التهذيب(ص٢٠٠) .

(١٢٢) كذا فى الأصل والنهاية «الساعة» وهكذا فى المنتقى أيضا إلا أن فيه «وعليكم.....» بزيادة الواو ، والحديث أورده ابن كثير فى تفسيره ، وفيه «عند الساعة» وعند الطبرانى والحاكم «قبل الساعة» .

(١٢٣) هو من السلاح ما يتوقى به ـ لسان العرب(٦/٣٢) .

(١٢٤) مثبت من المنتقى والنهاية .

(١٢٥) أى يطيّنه ويصلحه ، وفى رواية «يَلِيْط» انظر النهاية لابن الأثير(٤/٢٧٧) .

منه[126] ، والرجل يحلب لقحته[127] ، فما يشرب منها شيئاً»[128] .

٢٦ ـــ حدثنا هارون بن عمر(القرشي ، حدثنا) الوليد بن مسلم ، حدثنا عبدالرحمان بن يزيد بن جابر ، عن عطاء بن يزيد السكسكي ، قال : «(يبعث الله ريحا) طيبة بعد قبض عيسى بن مريم ﷺ وعند دنو من الساعة ، فيقبض مؤمن ، ويبقى شرار الناس يتهارجون[129] تهارج الحمر ، عليهم تقوم الساعة ،

---

(١٢٦) مثبت من المنتقى والنهاية .

(١٢٧) قال ابن الأثير ، اللِقْحة ، بالكسروالفتح ، الناقة القريبة العهد بالنتاج ، النهاية(٢٦٢/٤) .

(١٢٨) أورده ابن كثير فى النهاية(١٩٠/١) من رواية المؤلف .
وفى الإسناد الأول محمد بن عمر الواقدى صدوق له أوهام ، وسعيد بن أبى هلال صدوق ، وحكى الساجى عن أحمد أنه اختلط ، انظر التقريب(ص٣١٣،٣٦٤،١٢٦) .
ولكن الحديث أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(٥٦١/٢)
والطبرانى فى المعجم الكبير(٣٢٥/١٧ رقم٨٩٩)
والحاكم فى مستدركه(٥٣٩/٤)
من طريق يحي بن آدم ، عن أبىبكر بن عياش ، عن محمد بن عبدالله مولى المغيرة بن شعبة ، عن كعب بن علقمة ، عن عبدالرحمن بن حجيرة به نحوه ـ ببعض الزيادات .
وقال الحاكم : «صحيح الإسناد على شرط مسلم» ووافقه الذهبى .
وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد(٣٣١/١٠) : ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبدالله مولى المغيرة وهو ثقة .

(١٢٩) هومن الهرج : وهو كثرة النكاح ، والتهارج التناكح والتسافد .
انظر لسان العرب (٣٨٩/٢) .

قـال : هم على ذلـك إذ بعث الله على أهـل الأرض الخـوف ، فترجف[١٣٠] أفئدتهم ومساكنهم ، فتخرج الجن والإنس والشياطين إلى سِيْف البحر[١٣١] فيمكثـون لـذلـك[١٣٢] مـاشـاء الله ، ثم تقـول (الجن) والشياطين : هلم نلتمس المخرج،فيأتون خافق المغرب[١٣٣] ، فيجـدونـه قد سُدّ[١٣٤] وعليـه (الحفظـة) ، ثم يرجعون إلى النـاس ، فبينـاهم على ذلك[١٣٥] إذ أشرفت عليهم الساعـة ، ويسمعون منـاديـا ينـادي : يـا أيهاالناس ! أتى أمرالله فلاتستعجلوه ، قال : فما المرأة بأشد استماعـا من الوليد فى حجرها ، ثم ينفخ فى الصور ، فيصعق من فىالسمٰوات والأرض إلامن شاء الله»[١٣٦] .

---

(١٣٠) قال ابن منظور : أرجف : خفق واضطرب اضطرابا شديدا .
لسان العرب (١١٢/٩) .

(١٣١) أى ساحله ـ انظرالنهاية لابن الأثير (٤٣٤/٢) .

(١٣٢) كذا فى الأصل ، وفى النهاية «كذلك» .

(١٣٣) أى منتهى المغرب ، وذكر ابن منظور ، عدة معانى للكلمة ـ منها أن الخافقين المشرق والمغرب . وقيـل : طرفـا السماء والأرض ، وقيـل : منتهى السماء والأرض ، انظر لسان العرب (٨٣/١٠) .

(١٣٤) فى النهاية «شـدد» .

(١٣٥) كذا فى الأصل «على ذلك» ، وفى النهاية «كذلك» .

(١٣٦) أورده ابن كثير فى النهاية (١٩٠/١) من رواية المؤلف .
وهو مقطوع ـ من كلام عطاء ، وشيخ المؤلف لم أهتد إلى ترجمتـه ، والوليـد بن مسلم كثيرالتدليس والتسوية .
وقـدوردت عـدة أحـاديث فى الريح التى ترسل عنـد قرب قيـام السـاعـة وهى تقبض أرواح المؤمنين ـ ومن هذه الأحاديث مارواه مسلم فى صحيحه(١٠٩/١ رقم ١١٧) بسـنـده عن أبىهريرة مرفوعـا : «إن الله يبعث ريحـا من اليمن ، ألين من الحرير ، فلا تدع أحدا فى قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته» .

٢٧ ـ حدثنى المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبى ، قال : حدثنا أبونضرة[(١٣٧)] ، عن ابن عباس قال : «ينادي مناد بين يدي الصيحة : يا أيها الناس ! أتتكم الساعة ، قال : فسمعها الأحياء والأموات ، قال : وينزل الله عزوجل إلى السماء الدنيا ، فينادي مناد : لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار»[(١٣٨)] .

٢٨ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا أبوعمر الحوضى[(١٣٩)] ، حدثنا أبوحمزة ـ يعنى العطار[(١٤٠)] ـ سمع الحسن : ﴿فإذا نقر فى الناقور﴾[(١٤١)] قال : «الناقور والحسرة والبطشة الكبرى والتغابن والجاثية والتناد هذا كله يوم القيامة»[(١٤٢)] .

---

(١٣٧) هو العبدى المنذر بن مالك .

(١٣٨) أخرجه عبدالله بن أحمد فى زوائد الزهد (١٣٠/٢ تحقيق د/ محمد جلال) والحاكم فى مستدركه (٤٣٧/٢)
من طريقين آخرين عن سليمان التيمى به نحوه ، وعندهما «الساعة» بدل «الصيحة»
وأورده السيوطى فى الدر (٣٤٨/٥) وعزا تخريجه أيضا إلى ابن أبىحاتم وأبىنعيم فى الحلية ـ ولم أهتد إلى موضعه فى الحلية .
وقال الحاكم : «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبى .
وهو موقوف . ورجال إسناده ثقات ، وأورد السيوطى عقب أثر ابن عباس حديثا مرفوعا نحوه عن أبىسعيد الخدري ، وعزا تخريجه إلى المؤلف فى البعث والديلمى .

(١٣٩) هو حفص بن عمر الضرير الأكبر .

(١٤٠) هو إسحاق بن الربيع الأُبلّي .

(١٤١) سورة المدثر ، الآية ٨ .

(١٤٢) لم أهتد إلى من رواه من قول الحسن فى سياق واحد ،وقد جاء نحو ذلك مفرقا عن بعض أئمة التفسير منهم الحسن ، فالحسرة يقصد بذلك قوله تعالى ﴿وأنذرهم =

٢٩ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا سلمة بن الفضل ، حدثنا إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن قال : الحاقة يوم القيامة[(١٤٣)] .

٣٠ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا وكيع ، عن سفيان[(١٤٤)] ، عن سماك[(١٤٥)] ، عن عكرمة :﴿**فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾[(١٤٦)] قال : يوم القيامة[(١٤٧)] .

=

يوم الحسرة إذقضي الأمر﴾ (مريم / ٣٩) .
وروى ابن جرير فى تفسيره (٨٨/١٦) عن ابن عباس أنه قال فى الآية : «من أسماء يوم القيامة ، عظمه الله ، وحذر عباده» .
والبطشه الكبرى ـ يقصد بذلك قوله تعالى﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ (الدخان/١٦) ـ وروى عبد بن حميد عن الحسن أنه قال : «إن يوم البطشة الكبرى يوم القيامة» ذكره السيوطي فى الدرالمنثور (٢٩/٦) ووافقه فى ذلك العديد من أئمة التفسير ، و ذهب عبدالله بن مسعود وبعض من تابعه إلى أن البطشة الكبرى قدمضت يوم بدر ، راجع للتفصيل : تفسيرالماوردي (٩/٤) وتفسير ابن كثير (١٣٨/٤ـ١٣٩) .
والتغابن يقصد بذلك قوله تعالى ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع ، ذلك يوم التغابن﴾ (التغابن / ٩) وروى ابن جرير فى تفسيره (١٢٢/٢٨) فى هذه الآية عن ابن عباس أنه قال : «من أسماء يوم القيامة ، عظمه وحذره عباده» ،
وأما الناقور والجاثية والتناد فلم أجد من ذكر عنه ذلك ، إلا أن كله حاصل يوم القيامة .

(١٤٣) لم أهتد إلى من رواه من قول الحسن ، وإسناده ضعيف ، لأن إسماعيل بن مسلم ـ وهو المكي ـ ضعيف الحديث ، انظر التقريب (ص٣٥) . ولكن ذلك مروي عن ابن عباس وغيره من أئمة التفسير ، راجع تفسير الطبرى (٤٧/٢٩) .

(١٤٤) هو الثورى .

(١٤٥) هو ابن حرب .

(١٤٦) سورة المعارج الآية ٤ .

(١٤٧) رواه ابن جرير فى تفسيره(٧١/٢٩) من طريق سفيان وشعبة عن سماك به ،

=

٣١ ــ حدثنى حمزة بن العباس ، حدثنا عبدالرحمان بن عثمان[(١٤٨)] ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا محمد بن يسار ، عن قتادة :﴿الحاقة ما الحاقة﴾[(١٤٩)] قال :حقت لكل عامل عمله ،﴿وما أدراك ما الحاقة﴾ قال : تعظيما ليوم القيامة[(١٥٠)] .

٣٢ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : قرأ عمر بن ذر﴿مالك يوم الدين﴾[(١٥١)] قال :«يالك من يوم ، ما أملأ ذكرك لقلوب الصادقين»[(١٥٢)] .

٣٣ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا على بن الحسن ، حدثنا الحسين بن واقد ، عن مطر الوراق ، عن قتادة ﴿مالك يوم الدين﴾[(١٥٣)] قال :

= وإسناده ضعيف ، لأن سماك بن حرب روايته عن عكرمة مضطربة ، انظر تقريب التهذيب(ص١٣٧) .

ولكن هذا القول مروي عن غيره من أئمة التفسير مثل ابن عباس وقتادة .

(١٤٨) هكذا ورد فى الأصل ، والصواب ـ فيما يظهر لي ـ «عبدالله بن عثمان» لأنه هكذا ورد فى السابق واللاحق ـ انظر رقم(١٥،١٧،٢١٣،٢١٤) .

(١٤٩) سورة الحاقة ، الآية ١ ـ ٣ .

(١٥٠) رواه نعيم بن حماد فى زوائد الزهد لابن المبارك (ص ١٠٠ رقم ٣٤٩) عن محمد بن يسار به مثله ،

ورواه ابن جرير فى تفسيره (٢٩/٤٧ـ٤٨) ، من طريقين عن سعيد و معمر عن قتادة مختصرا .

وأورده الحاكم فى مستدركه (٢/٥٠٠) معلقا .

(١٥١) سورة الفاتحة ، الآية ٤ .

(١٥٢) رواه عبدالله بن أحمد فى زوائد الزهد (ص٣٥٦) ،

ومن طريقه أبونعيم فى الحلية (٥/١٠٩) عن محمد بن أبى عمر العدنى ، عن سفيان به ـ ولفظ أبى نعيم مثل لفظ المؤلف ، وعند عبدالله بن أحمد «ـ ـ ما أملاك لقلوب الصادقين» .

ووقع فى الحلية «حدثنى أبومعمر» بدل «محمد بن أبى عمر»

(١٥٣) سورة الفاتحة ـ الآية ٤ .

«يوم يدان[١٥٤] العباد»[١٥٥] .

٣٤ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو بن حماد القناد ، حدثنا أسباط ابن نصر ، عن إسماعيل بن عبدالرحمان السدي :﴿**مالك يوم الدين**﴾ قال : «هو يوم الدين ، هو[١٥٦] يوم الحساب»[١٥٧] .

٣٥ ــ حدثنا أحمد بن حاتم الطويل ، حدثنا أبومعاوية[١٥٨] ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي‌نجيح[١٥٩] ، عن مجاهد :﴿**تمور السماء مورا**﴾[١٦٠] قال : «تدور دورا»[١٦١] .

٣٦ ــ حدثنا فضيل بن عبدالوهاب ، حدثنا محمد بن يزيد ، عن

---

(١٥٤) هو من الدين الجزاء ـ أى يقتص ويجزى ـ النهاية لابن الأثير(١٤٩/٢) .

(١٥٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (٦٨/١) من طريق عبدالرزاق ، عن معمر ، عن قتادة قال : «يوم يدين الله العباد بأعمالهم»
وبهذا اللفظ أورده السيوطى فى الدرالمنثور (١٤/١) ، وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد ابن حميد .

(١٥٦) هذه الكلمة شبه مطموس فى الأصل ـ ويظهر أنها «هو» .

(١٥٧) لم أهتد إلى من رواه من قول السدي ، وقدروي من طريقه من قول ابن مسعود ، أخرجه الحاكم فى مستدركه (٢٥٨/٢) ،
وابن جرير فى تفسيره (٦٨/١)
بسندهما عن عمرو بن حماد القناد ، عن أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن مرة الهمداني عنه ـ وقرن ابن جرير معه آخرين .
وقال الحاكم : «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبى .

(١٥٨) هو محمد بن خازم الضرير .

(١٥٩) هو عبدالله بن أبي‌نجيح يسار .

(١٦٠) سورة الطور ، الآية ٩ .

(١٦١) رواه ابن جرير فى تفسيره (٢١/٢٧)
من طرق كلها عن أبي‌معاوية الضرير به مثله .

جـويبر ، عن الضحـاك : ﴿تمـور السماء مورا﴾[١٦٢] قال : «تحركهـا بأهلها» .

٣٧ ــ حدثنا (.....)[١٦٣] حدثنا محمد بن عبيـد ، حـدثنـا جويبر ، عن الضحـــاك ﴿يـوم تمـور السماء مـورا﴾[١٦٤] قـــال : «تمـوج بعضها.....»[١٦٥] [٨١/ب].

٣٨ ــ حدثنا خالد بن خداش ، حدثنا حماد بن زيد ، قـال : سمعت أبي[١٦٦] ، يحدث أن قوما مروا (....)[١٦٧] وهو على واد بعيدالقعر يبكى ببيت المقدس ، فعمدوا إليه ، فبكوا معه ، ثم قالوا : ما يبكيك ؟ يا أبا إسحاق !

قـال : «هذا واد يمتلئ يـوم القيـامـة من دمـوع بنى آدم ، ولـو أجريت فيه السفن لجرت ، وإنهم ليبكون الدم بعدالدموع»[١٦٨] .

---

(١٦٢) سورة الطور ، الآية ٩ .

(١٦٣) لم أتمكن من تحـديـد المطموس ، وقـدروى المؤلف عن محـمد بن عبيـد بـواسطـة شيـوخـه إسحـاق بن إسماعيـل ، وعلى بن أبىمريم ، ويـوسف بن مـوسى . انظر الأرقام ٤٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ .

(١٦٤) سورة الطور ، الآية ٩ .

(١٦٥) وقـد يكون المطموس «تموج بعضهـا فى بعض ، وتحريكهـا لأمرالله» لأنـه هكـذا ورد فى إحدى الروايات عنه عندالطبرى ، وهذا الإسنـاد و الـذى قبلـه ضعيف جـدا لأجل جويبر ، ولكن التفسير المـذكـور لـلآيـة رواه ابن جرير فى تفسيره (٢١/٢٧) من طريقين آخرين عن الضحـاك بلفظين ، أحـدهـا تقـدم ذكره ، والثانى : قال : يعنى : استدارتها وتحريكها لأمرالله وموج بعضها فى بعض» .

(١٦٦) هو زيد بن درهم ، ويقال : زيد بن زياد الأزدي .

(١٦٧) لم أتمكن من تحديد المطموس ، وقد يكون «على كعب الأحبار» كما يدل على ذلك قوله فيا بعد «يا أبا اسحاق» وهو كنيته .

(١٦٨) لم أهتد إلى من رواه ، كما أنى لم أتمكن من معرفة صاحب الأثر .

٣٩ ـ حدثنا محمد بن عباد ، حدثنى (محمد)[١٦٩] بن الفرات ، قال : سمعت محارب بن دثار يقول : «إن الطير يوم القيامة لتضرب أذنابها (ترمى) بما[١٧٠] فى حواصلها[١٧١] من هول ماترى ، وليست عندها طلبة[١٧٢] » .

٤٠ ـ حدثنى محمد بن قدامة ، حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : «**يوم التغابن**» يوم يغبن[١٧٣] أهل الجنة أهل النار ، و «**يوم التناد**» يوم ينادي أهل النار أهل الجنة ، و «**يوم التلاق**» يوم يلتقى أهل السماء أهل الأرض[١٧٤] .

---

(١٦٩) كلمة «محمد» مطموسة فى الأصل ، أثبتها من بعض مصادر الترجمة ، وهو المذكور فى شيوخ محمد بن عباد ، وتلاميذ محارب بن دثار .
انظر تهذيب الكمال (١٢١٦/٣ ، ١٣٠٧) .

(١٧٠) كذا فى الأصل ، وفى النهاية «ما» .

(١٧١) هو جمع ، مفرده الحوصل والحَوْصلة وهى من الطائر بمنزلة المعدة من الإنسان ، وهى المصارين لذى الظلف والخف ـ لسان العرب(١٥٤/١١) .

(١٧٢) أورده ابن كثير فى النهاية (١٩٠/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف فى الأهوال ، وهو مقطوع من كلام محارب ، وإسناده ضعيف جدا لأجل محمد بن الفرات . قال فيه الحافظ فى التقريب (ص ٣١٥) : كذبوه ، ـ وقدروي هذا من طريقه مرفوعا أخرجه أبو يعلى فى مسنده (٣٩/١٠ رقم ٥٦٧٢) من حديث ابن عمر فى سياق طويل ـ وفيه «لتضرب بأجنحتها» وفيه العلة المذكورة .

(١٧٣) غبنه يَغْبِنُه غبنا : خدعه ، والغَبْن فى البيع والشراء الوكس ـ لسان العرب(٣١٠/١٣) .

(١٧٤) لم أهتد إلى من ذكر عن ابن عيينة تفسيره ليوم التغابن ويوم التناد ، وأما تفسير «يوم التلاق» فذكر ابن كثير عنه مع آخرين أنهم قالوا : «يلتقى أهل السماء وأهل الأرض ، والخالق والخلق» انظر تفسير ابن كثير (٧٤/٣) .
وجاء تفسير «يوم التغابن» على النحو المذكور عن قتادة ، ذكره السيوطى فى الدرالمنثور (٢٢٧/٦) وعزاه تخريجه إلى عبد بن حميد ، =

٤١ ـــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا جرير[١٧٥] ، عن عطاء بن السائب ، عن ابن معقل[١٧٦] فى قوله :﴿ولو ترى إذ فزعوا فلافوت﴾[١٧٧] قال: «أفزعهم يوم القيامة فلايفوتوه»[١٧٨] .

= وورد تفسير «يوم التناد» عن ابن جريج أنه قال : «ينادى كل قوم بأعمالهم فينادي أهل النار أهل الجنة . . .» و ورد ذلك عن قتادة أيضا ـ أوردهما السيوطي فى الدر (٣٥١/٥) وعزا الأول إلى ابن المنذر والثانى إلى عبد بن حميد .

(١٧٥) هو ابن عبدالحميد الضبي.

(١٧٦) هو عبدالله بن معقل بن مقرن المزني .

(١٧٧) سورة سبأ ، الآية ٥١ .

(١٧٨) كذا فى الأصل ، «فلايفوتوه» ولعل الصواب «فلايفوتونه» لأنه ليس هناك مايقتضى حذف النون . وهو فى المصادر الأخرى «فلم يفوتوه» وهو هكذا فيما يأتى برقم ١٥١ .
والأثر رواه ابن أبى‌شيبة فى المصنف (١٦٩/١٣) ،
وابن جرير فى تفسيره (١٠٨/٢٢) ،
من طريق جرير به ، ولايوجد عند ابن أبى‌شيبة ذكر يوم القيامة .
وفى إسناده عندالمؤلف وابن جرير عطاء بن السائب ، وهو صدوق اختلط كما فى التقريب (ص ٢٣٩) و جرير بن عبدالحميد سمع منه بعد الاختلاط ـ انظر الكواكب النيرات (ص ٣٣٤ مع تعليق المحقق) .
هذا وقد اختلف المفسرون فى تحديد الفزع المذكور فى الآية على عدة أقوال :
أحدها : أن المراد فزعهم يوم القيامة ، عزاه الماوردي إلى مجاهد .
والثاني : أن المراد فزعهم فى الدنيا حين رأوا عذاب الله ، عزاه إلى قتادة ، وهو معنى ماسيأتى عنه برقم ١٤٩ ، ١٥٢ ، وعزاه ابن كثير إلى ابن عباس والضحاك ،
والثالث : أن المراد فزعهم يوم بدر ، عزاه الماوردى إلى السدى ، وعزاه ابن كثير إلى عبدالرحمن بن زيد ،
والرابع : أن المراد فزعهم فى القبور من الصيحة . وهو قول السدي ، وقال ابن كثير : «والصحيح أن المراد بذلك يوم القيامة ، وهو الطامة العظمى ، وإن كان ماذكر متصلا بذلك» راجع تفسير الماوردي (٣٦٥/٣) وتفسير ابن كثير(٥٤٤/٣).

٤٢ ـــ حدثنا عبيدالله بن جرير ، حدثنا عبدالله بن رجاء ، أخبرنا همام ، عن رجل ، عن أبي‌سعيد الخدرى، قال : «يسمعون صوتا من السماء﴿اقتربت الساعة﴾فمن بين مصدق ومكذب ، وعارف ومنكر ، فبينما هم كذلك إذ يسمعون مناديا ينادي من السماء : «ياأيها الناس ! اقتربت الساعة» قال : «فمن بين مصدق ومكذب ، وعارف و منكر ، فلا يلبثون إلا يسيرا حتى يسمعون الصيحة ، فذاك حين تُلْهى[(١٧٩)] كل واحدة عن ولدها»[(١٨٠)] .

٤٣ ـــ حدثنا أبو يوسف البصري[(١٨١)] ، حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري ، حدثنا فضل بن ميمون ، قال : سمعت عكرمة :﴿يوم تبلى السرائر﴾[(١٨٢)] قال : هولاء الملوك الذين لهم الأتباع يوم القيامة مالهم من قوة ولا ناصر»[(١٨٣)] .

---

(١٧٩) هو من لهوت بالشئ : إذا لعبت به وتشاغلت عن غيره ـ وألها : شغله . لسان العرب(٢٥٩/١٥) .

(١٨٠) لم أهتد إلى من رواه ، وهو موقوف .
وإسناده ضعيف ، فيه رجل مبهم .

(١٨١) لم أتمكن من معرفته .

(١٨٢) سورة الطارق ، الآية ٩ .

(١٨٣) لم أهتد إلى من رواه .
وقال ابن كثير فى تفسير الآية : «(يوم تبلى السرائر) أى يوم القيامة ، تبلى فيه السرائر : أى تظهر وتبدو ويبقى السر علانية والمكنون مشهورا ، وقد ثبت فى الصحيحين عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «يرفع لكل غادر لواء عند إسته ، يقال : هذه غدرة فلان بن فلان» وقوله تعالى (فماله) : أى الإنسان يوم القيامة ، (من قوة) أى فى نفسه ، (ولا ناصر) أى من خارج منه ، أى لايقدر على أن ينقذ نفسه من عذاب الله ، ولا يستطيع له أحد ذلك» تفسير ابن كثير (٤٩٨/٤) .

٤٤ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن عبيد ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبدالله بن الحارث ، عن هلال ابن طلق ، قال : بينما أنا أسير مع ابن عمر ، فقلت : إن من أحسن الناس هيئة ، وأوفاه كيلا أهل مكة والمدينة ، فقال : حُقّ لهم ، أما سمعت الله يقول :﴿**ويل للمطففين......**﴾ حتى انتهى إلى ﴿**يوم يقوم الناس لربّ العالمين**﴾[(١٨٤)] قال : قلت : إن ذاك ليوم عظيم ، قال : «ما عندالله أعظم منه»[(١٨٥)] .

٤٥ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا وكيع ، حدثنا هشام الدستوائى ، عن القاسم بن أبى‌بزّة ، قال : حدثنى من سمع ابن عمر يقول :[(١٨٦)] ﴿**ويل للمطففين......**﴾ فلما انتهى إلى قوله[(١٨٧)] ﴿**يوم يقوم الناس لرب العالمين**﴾[(١٨٨)] بكى حتى خرّ ، وامتنع من قراءة ما بعده[(١٨٩)] .

---

(١٨٤) سورة المطففين الآية ١ ـ ٦

(١٨٥) أخرجه هناد بن السري فى الزهد (٢٠١/١ رقم ٣٢٩) ،
وابن أبى‌حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير (٤٨٣/٤) من طريق محمد بن عبيد به مثله ـ إلا أن ابن أبى حاتم ساقه مختصرا إلى قوله :
«أما سمعت الله يقول : ويل للمطففين» .
وهذا الإسناد رجاله ثقات ـ إلا أن فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس ،
وللأثر طريق آخر عند هناد (برقم ٣٢٨) وقال فى آخره : إن العرق ليبلغ إلى أنصاف آذانهم ــ » بدل قوله «قال : قلت : «إن ذاك ليوم عظيم...» ووصفه محقق الزهد بأن رجاله ثقات ، وإسناده صحيح .

(١٨٦) فى الزهد لوكيع «قرأ» بدل «يقول» وهو الأنسب .

(١٨٧) فى الزهد لوكيع «فلما بلغ» .

(١٨٨) سورة المطففين ـ الآية ١ ـ ٦ .

(١٨٩) انظر الأثر فى الزهد لوكيع (٢٥٢/١ رقم ٢٧) ،
وأخرجه من طريق وكيع ـ أحمد فى الزهد (ص ١٩٢) ، وهناد فى الزهد (٢٠١/١ =

٤٦ ــ حدثنا أبوعبدالرحمان[١٩٠] ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن عبيدالله بن عبدالله بن الأصم[١٩١] ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **«ما طرف[١٩٢] صاحب الصور منذ وُكل به ، مستعدّ ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتدّ إليه طرفه ، كأن عينيه كوكبان دريّان»[١٩٣]** .

= رقم ٣٣٠) ، وأبونعيم فى الحلية (١/٣٠٥) .
وهو فى مختصر قيام الليل لابن نصرالمروزي (ص١٤٣) .
وهذا الإسناد فيه رجل مبهم وهو الراوى عن ابن عمر ـ والأثر أخرجه الحاكم فى مستدركه (٢/٥١٧) من طريق آخر عن إبراهيم بن يزيد ، عن الأعرج قال : «رأيت ابن عمر يقرأ : «ويل للمطففين» وهو يبكى ، قال : هو الرجل يستأجر الرجل أو الكيال وهو يعلم أنه يحيف فى كيله فوزره عليه» وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبى : «إبراهيم واه» .

(١٩٠) فى النهاية «أبوعبدالرحمان عبدالله بن عمر مسكوانه » والصواب «مشكدانة»وهو وعاء المسك بالفارسية ـ وهو لقب عبدالله بن عمر .

(١٩١) فى النهاية «عبدالله بن عبدالله بن الأصم» والصواب مافى الأصل ، كذا ورد عند أبي الشيخ وغيره .

(١٩٢) فى النهاية «أطرف» وهو هكذا فى الأصل فيما يأتى برقم ٥٢ ، والطرف : إطباق الجفن على الجفن ، وهو أيضا تحريك الجفون فى النظر ، انظر لسان العرب(٩/٢١٣) .

(١٩٣) أورده ابن كثير فى النهاية (١/١٧٢) من رواية المؤلف ،
وأخرجه أيضا أبونعيم فى الحلية (٤/٩٩) ،
وابن قدامة فى إثبات صفة العلو (ص ٨٩ رقم ٥٣) ،
ومن طريقه الذهبى فى العلو (ص ٤٤) ،
عن عبدالله بن عمر بن أبان ، عن مروان به مثله .
وأخرجه أبوالشيخ فى العظمة (٣/٨٤٣ رقم ٣٩١) عن أبي كريب ، والحاكم فى مستدركه (٤/٥٥٨ ـ ٥٥٩) عن محمد بن هشام بن ملاس النمرى ،
كلاهما عن مروان به . =

= وقال الحاكم : «صحيح الإسناد» ، ووافقه الذهبي ، وزاد عليه فقال : «على شرط مسلم» وخطّأه الألباني فى الصحيحة(٦٥/٣ رقم١٠٧٨) إلا أنه قد ظهرلي صحة قول الذهبي .

وللتفصيل يرجع إلى كتاب العظمة(٨٤٤/٣ مع التعليق) ، ووصف الحافظ ابن حجر هذا السند بأنه حسن ـ انظر فتح البارى(٣٦٨/١١) .



(٢)
ذكـــر الصـــور

٤٧ ـــ حدثنا أبوبكر ابن أبي‌الدنيا ، حدثنا عبيدالله بن عمرالجشمى ، حدثنا يزيد بن زريع ، عن سليمان التيمى ، عن أسلم العجلي ، عن بشر بن شغاف ، عن عبدالله بن عمرو أن أعرابيا قال : يا رسول الله ! ما الصور ؟ قال : **«(قرن ينفخ)[١] فيه»**[٢].

٤٨ ـــ حدثنا عبيدالله بن جرير ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل [١/٨٢]عن أبي‌الزعراء ، عن عبدالله قال : «الصور كهيئة القرن الذى ينفخ فيه»[٣].

---

(١) مثبت من بعض مصادر التخريج ، وورد فى بعض المصادر الأخرى زيادة كلمة «الصور» فى أوله ، إلا أن المثبت هو الأكثر ورودا .

(٢) أخرجه ابن المبارك فى الزهد(ص٥٥٨ رقم١٥٩٩) ،
ومن طريقه الترمذى فى سننه ـــ القيامة ـــ ما جاء فى شأن الصور(٦٢٠/٤رقم٢٤٣٠) ، ومن طريق آخر (التفسير-ومن سورة الزمر) (٣٧٣/٥ رقم٣٢٤٤) ،
وأبوداود فى سننه ـــ السنة ـــ ذكر البعث والصور(١٠٧/٥ رقم٤٧٤٢) ، والإمام أحمد فى مسنده(١٦٢/٢،١٩٢) ، والحاكم فى مستدركه (٤٣٦/٢،٥٠٦، ٥٦٠/٤) ، عن سليمان التيمى به .
وقال الترمذي : «هذا حديث حسن ، إنما نعرفه من حديث سليمان التيمى» ،
وقال الحاكم : «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي .
والحديث أورده الألبانى فى الصحيحة (٦٨/٣ رقم ١٠٨٠) وعزا تخريجه إلى آخرين .

(٣) أورده ابن حجر فى المطالب العالية (٣٦٧/٤ رقم ٤٦١٢) وعزاه لمسدد ، وأورده السيوطى فى الدرالمنثور (٣٣٧/٥) وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد وابن المنذر ،
وقال فيه ابن حجر : «صحيح موقوف».

٤٩ ــ (.....)[٤] حـــدثنـــا محمـــد بن خـــازم ، عن الأعمش ، عن سعدالطـائى ، عن عطيـة العوفي ، عن أبىسعيـد الخـدري ، قـال : (ذكر رسـولالله)[٥] ﷺ صـاحب الصـور ، فقـال : **«عن يمينـه جبريل ، وعن يساره ميكائيل عليهما السلام»**[٦] .

٥٠ ــ حدثنا عثمان بن أبىشيبة ، حدثنـا جرير[٧] ، عن الأعمش ، عن أبىصالح[٨] ، عن أبىسعيد الخدري ، قـال : قـال (رسول الله ﷺ) : **«كيف أنعم وصاحب الصور قـد التقم القرن ، وحنى جبهتـه**[٩] ،

---

(٤) لم أتمكن من معرفته ، وقد روى المؤلف عن محمد بن خازم بواسطـة شيخيـه أحمد ابن حـاتم الطويـل وإسحـاق بن إسماعيـل . انظر مـاتقـدم برقم ٣٥ ومـا يـأتى برقم ٢٣٠ .

(٥) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٦) أخرجه أبوداود فى سننـه ــ كتـاب الحروف(٢٩٣/٤ رقم٣٩٩٩) ، والإمـام أحمـد فى مسـنــده(٩/٣) ، وابن أبىداود فى المصـــاحف(ص١٠٦) ، والحـــاكم فى مسـتدركه(٢٦٤/٢) من طريق أبىمعاوية به مثله .
وأخرجـه أيضـا أبـوداود(رقم٣٩٩٨) ، وابنـه ، والحكيم الترمـذي فى الرد على المعطلة(رقم١٢١بترقيمى) وأبوالشيخ فى العظمة (٨٠٩/٣رقم٣٧٧) ، والحـاكم فى المصـدر المذكور له من طرق أخرى عن الأعمش به .
وهذا الإسناد سكت عليه الحاكم والذهبى ، وهو فيما يظهرلي إسنـاد ضعيف ، فيـه عنعنة الأعمش ، كما أن فيه عطيـة العوفى ضعفـه أبوحـاتم ، وقـال الإمـام أحمـد : «بلغنى أن عطية كان يأتى الكلبى فيأخذ عنـه التفسير ، وكان يكنى بـأبى سعيـد ، فيقول : قال أبوسعيد ، يوهم أنه أبوسعيـد الخـدرى» وضعفـه الـذهبى أيضا ، انظر الجرح والتعديل(٣٨٢/٦) وميزان الاعتدال(٧٩/٣ ـ٨٠) .

(٧) هو ابن عبدالحميد .

(٨) هو باذام مولى أم هانئ .

(٩) أى أمالها ـ وهو كناية عن المبالغة فى التوجـه لإصغـاء السمع وإلقـاء الأذن،قـالـه المباركفورى ، وقال أيضا : والظـاهر أن كلامن الالتقـام والإصغـاء على الحقيقـة وأنه عبادة لصاحبه ــ بل هو مكلف به . تحفة الأحوذى (٢٩٥/٣،١٧٧/٤) .

ينتظر متى يؤمر أن ينفخ (فينفخ)»[١٠] قلنا : يا رسول الله ! ما نقول ؟ قال : «قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل»[١١] .

٥١ ــ حدثني عبيدالله بن (جرير) ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبدالواحد بن زياد ، حدثنا عبيدالله[١٢] بن عبدالله بن الأصمّ ، حدثنا يزيد بن الأصمّ قال : قال ابن عباس : «إن صاحب الصور لم يطرف مذ وكل به ، كأن عينيه كوكبان درّيان ينظر تجاه العرش ، ما يطرف مخافة أن يؤمر أن ينفخ فيه قبل أن يرتدّ إليه طرفه»[١٣] .

---

(١٠) مثبت من المنتقى ، وفى النهاية «لينفخ» .

(١١) أورده ابن كثير فى النهاية (١٧١/١) نقلا عن المؤلف من هذا الكتاب ،
وأخرجه أبو يعلى فى مسنده(٣٣٩/٢ رقم١٠٨٤) ومن طريقه ومن طريق آخر ابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان (٩٥/٢ رقم ٨٢٠) عن عثمان بن أبىشيبة ، عن جرير ، والحاكم فى مستدركه (٥٥٩/٤) عن أبىسعيد الأشج ، حدثنا إسماعيل أبويحيى التيمى ،ـ كلاهما عن الأعمش به مثله ، وعند الحاكم زيادة قوله : «وأصغى بسمعه» وقال الحاكم : «ولولا أن أبايحيى التيمى على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط الشيخين» ، وقال الذهبى : «أبويحيى واه» ، ولكن تابعه جرير عن الأعمش كما رأيت ، فالسند صحيح على شرطهما كما صرح به الألبانى .
وللحديث طريق آخر عند الترمذى وغيره كما أنه مروي عن جماعة من الصحابة ، راجع للتفصيل : الصحيحة (٦٦/٣ـ٦٨ رقم١٠٧٩) وكتاب العظمة لأبىالشيخ (٨٥١/٣ـ٨٥٥ رقم٣٩٦ـ٣٩٧ مع التعليق) .

(١٢) فى النهاية «عبدالله» بدل «عبيدالله» .

(١٣) أورده ابن كثير فى النهاية(١٧٢/١) من رواية المؤلف .
وأخرجه أبوالشيخ فى العظمة(٨٤٥/٣ رقم٣٩٢) من طريق آخر عن مروان ، عن عبيدالله بن عبد الله بن الأصم به .
وهو موقوف ــ ورجال إسناده موثقون ــ وله شاهد من حديث أبىهريرة وأنس ، انظر للتفصيل : كتاب العظمة(٨٤٣/٣ رقم٣٩١ مع التعليق) .

٥٢ ــ حدثنا أبوعبدالرحمان ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن عبيدالله بن عبدالله بن الأصم ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي‌هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«ما أطرف صاحب الصور مذ وكل به ، مستعدّ ينظر نحوالعرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتدّ إليه طرفه ، كأن عينيه كوكبان دريّان» [١٤] .

٥٣ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا أسباط بن محمد ، حدثنا مُطَرِّف [١٥] ، عن عطية ، عن ابن عباس :**﴿فإذا نقر فى الناقور﴾** [١٦] قال : قال النبي ﷺ : **«كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن ، وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فينفخ»** ، فقال أصحاب النبي ﷺ كيف نقول ؟ قال : **«قولوا : حسبنا الله ، ونعم الوكيل ، توكلنا على الله»** [١٧] .

---

(١٤) مكرر الذي تقدم برقم ٤٦ .

(١٥) هو ابن طريف .

(١٦) سورة المدثر ، الآية ٨ .

(١٧) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده(٣٢٦/١) ،
وابن جرير فى تفسيره (١٥٠/٢٩ـ١٥١) ،
وابن أبي‌حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير (٤٤١/٤) ،
والطبرانى فى المعجم الكبير (١٢٨/١٢ رقم١٢٦٧١) ،
من طريق أسباط بن محمد به مثله ــ وقرن ابن جرير بأسباط ابن فضيل ،
ورواه الطبراني (رقم١٢٦٧٠) من طريق آخر عن أبي‌عوانة ، عن مطرف به نحوه .
وهذا الإسناد رجاله ثقات سوى عطية العوفى ، وسبق الكلام فيه ــ وبه أعلّه الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٣١/٧،٣٣١/١٠) ومن ضعف هذا الرجل أنه اضطرب فى إسناده ، فرواه على ثلاثة أوجه ــ أحدها هو هذا ، والثانى : أنه رواه عن زيد ابن أرقم ، أخرجه الإمام أحمد فى مسنده(٣٧٤/٤) .
=

٥٤ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا الربيع بن يحي المرئى[١٨] ، حدثنا شعبة ، عن أبي رجاء[١٩] ، عن عكرمة :﴿فإذا نقر فى الناقور﴾[٢٠] قال : إذا نفخ فى الصور[٢١] .

٥٥ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن عيينة ، حدثنا إسماعيل بن رافع أبورافع الأنصاري ، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن رجل من الأنصار ، عن أبي هريرة قال : «بينا طائفة من أصحاب رسول الله ﷺ عنده ، إذ قال رسول الله ﷺ : **«إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور ، فأعطاه إسرافيل ، فهو واضعه على فيه ، شاخص[٢٢] ببصره ، ثم ينظر متى يؤمر»** قال أبوهريرة : قلت : يا رسول الله ! وما الصور ؟ قال : **«هو قرن»**

= والثالث : أنه رواه عن أبي سعيد الخدري ، وهو عند الترمذى (٤/٦٢٠ رقم ٢٤٣١) وغيره ـ وهذا هو الأكثر عنه .
ولكن الحديث له طرق وشواهد يصل بها درجة الحسن ، راجع للتفصيل : سلسلة الأحاديث الصحيحة(٣/٦٦ـ٦٨ رقم١٠٧٩) .

(١٨) هو بفتح الميم والراء المهملة والألف المهموزة ـ هذه النسبة إلى امرئ القيس بن مضر ـ انظر الأنساب (١٢/١٧٧) .

(١٩) هو محمد بن سيف .

(٢٠) سورة المدثر ، الآية ٨ .

(٢١) رواه ابن جرير فى تفسيره (٢٩/١٥١) .
من طريقين آخرين عن أبي رجاء به .
وهو المروي عن عديد من أئمة التفسير ــ راجع تفسير ابن كثير (٤/٤٤١) .

(٢٢) هو من شخوص البصر : وهو ارتفاع الأجفان إلى فوق ، وتحديد النظر وانزعاجه . انظر النهاية لابن الأثير(٢/٤٥٠) .

[قلت][23] وكيف هو ؟ [قال][23] : «عظيم» قال : «والذى نفسى بيده ! إن عظم دارة[24] فيه كعرض السماء والأرض ، وينفخ فيه ثلاث نفخات ، فالنفخة الأولى : الفزع ، والنفخة الثانية : نفخة الصعق ، والنفخة الثالثة : نفخة القيام لرب العالمين[25] يأمرالله إسرافيل بالنفخة الأولى ، فيقول : انفخ نفخة الفزع ، فينفخ نفخة الفزع ، فيفزع أهل السمٰوات والأرض إلا من شاء الله ، ويأمره فيمدّها ويطيلها ولا يفتر ، وهي التى يقول الله عزوجل : ﴿وما ينظُر هؤلاء إلا صيحةً واحدةً مالها من فَوَاق﴾[26] وتسير الجبال ، فتكون مالسحاب ، ثم تكون سرابا ، فترجف[27] الأرض بأهلها وهي التى يقول الله : ﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة﴾[28] فتكون الأرض كالسفينة

---

(٢٣) مابين المعكوفتين غير موجود فى الأصل ـــ والسياق يقتضيه ـــ وأثبته من بعض مصادرالتخريج .

(٢٤) الدارة : مايحيط بالوجه من جوانبه ـــ النهاية لابن الأثير(١٣٩/٢) .

(٢٥) هذا مما استدل به بعض أهل العلم ـ منهم ابن العربى وابن كثير ـ على أن النفخ فى الصور يقع ثلاث مرات . والصواب أنه يقع مرتين فقط ـــ نفخة الفزع ، ونفخة البعث ـ راجع للتفصيل : تعليقى على كتاب العظمة (٨٢٢/٣ـ٨٢٤) والسنن الواردة فى الفتن للدانى(ص١٢٣١ـ١٢٣٣) .

(٢٦) سورة ص ، الآية ١٥

(٢٧) فى المصادر الأخرى «وترتج» وكلاهما قريب المعنى .

(٢٨) سورة النازعات ، الآية ٦ ، ٧ .

المُرْفَأة[٢٩] (تضربها)[٣٠] الأمواج فى البحر ، تكفأ[٣١] بأهلها ، أو كالقنديل المعلق بالعرش ، فترجِفُ الأرض (وتَذهَل)[٣٢] [٨٢/ب] المراضع ، وتضع الحوامل ، وتشيب الولدان ، وتطير الشياطين هاربة حتى تأتى (الأقطار)[٣٣] تتلقّاها الملائكة ، فتضرب وجوهها فترجع ، ويولى الناس مدبرين ، ينادى بعضهم بعضا ، وهي التى يقول الله : ﴿يوم التناد ، يوم تولون مدبرين ، مالكم من الله من عاصم﴾[٣٤] (فبيناهم)[٣٥] على ذلك الحال ، إذ نظروا إلى الأرض قد تصدعت من قطر إلى قطر ، فرأوا أمرا (عظيما)[٣٦] ،

---

(٢٩) نصف هذه الكلمة مطموس فى الأصل ، ولعلها مثل ما أثبته ، وهى من قولهم : «أرفأتُ السفينة إذا قرّبتها من الشطّ ، والموضع الذي تشد فيه : المرفأ» انظر النهاية لابن الأثير(٢٤١/٢) ،
ومما يلاحظ أن هذه الكلمة فى الحديث اختلفت فيها المصادر المطبوعة والمخطوطة اختلافا كثيرا مما جعلنى لم أتمكن من معرفة الصواب فيها فى كتاب العظمة، حتى هدانى الله تعالى إلى ما قاله ابن الأثير ، وقد ذكر فى النهاية هذا الجزء من الحديث ـ فله الحمد والمنة .

(٣٠) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٣١) أى يتميّل ويتقلّب ، يقال : كفأت الإناء وأكفأته : إذا كبّبته ، وإذا أملته ـ النهاية لابن الأثير(١٨٢/٤) .

(٣٢) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٣٣) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٣٤) سورة غافر ، الآية ٣٢ ، ٣٣ .

(٣٥) مثبت من بعض مصادرالتخريج .

(٣٦) مثبت من بعض مصادر التخريج .

فأخذهم لذلك من الكرب ما الله به عليم ، فينظروا[٣٧] إلى السماء فإذا هي كالمهل[٣٨] وخسف شمسا وقمرها ، وانتثرت نجومها ثم كشطت[٣٩] عنهم» .

قال رسول الله ﷺ :**«والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك»** قال أبوهريرة : فقلت : يا رسول الله ! من استثنى الله حين يقول :

﴿ففزع من فى السموٰت ومن فى الأرض إلا من شاء الله» ؟[٤٠] .

قال : **«أولئك الشهداء ، هم أحياء عند ربهم يرزقون ، وقاهم الله شرّ ذلك اليوم ، وأمنهم من عقابه ، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه ثم يقول لسرافيل[٤١] «انفخ نفخة الصعق» فينفخ نفخة الصعق ، فيصعق أهل السموٰات والأرض إلا من شاء الله» .**

---

(٣٧) كذا فى الأصل ، وهو خلاف ما تقتضيه القاعدة ،

(٣٨) قال ابن منظور : المهل : ما ذاب من صفر أوحديد ـ لسان العرب (٦٣٣/١١) .

(٣٩) هو من كشط الغطاء عن الشيء ، والجلد عن الجزور ، والجلّ عن ظهرالفرس يكشطه كشطا : قلعه ونزعه وكشف عنه ـ وفى التنزيل﴿وإذا السماء كشطت﴾ قال الفراء :«يعنى نزعت فطويت» المصدر السابق (٣٨٧/٧) .

(٤٠) سورة النمل ، الآية ٨٧ .

(٤١) لغة فى اسرافيل ، انظر لسان العرب(٣٣٥/١١) .

قــال أبـوهريرة : قلت : يــا رســول الله ! فمن استثنــاهم الله حين[٤٢] ﴿نفخ فى الصور ، فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاءالله﴾[٤٣] قــال : «جبريل و ميكائيل وملـك الموت حتى إذا خمدوا جاء ملك الموت إلى الجبار ، فقال : «يارب ! قد مـات أهــل الأرض وأهــل السماء » فيقول الله له ــوهو أعلمـ : «من بقي ؟» فيقول : «بقيت أنت يــارب ! الحي الــذى لا يمــوت ، وبقي جبريل وميكائيل وحملـة العرش وبقيت أنـا» فيقـول الله عزوجل : «فليمت حملـة العرش» ، فيمـوتـون ، ويـأمرالله العرش فيقبض الصور ، ثم تجئ ملـك الموت إلى الجبـار ، فيقول : «يـا رب ! قد مات حملة العرش» فيقول الله لـه ــوهو أعلمـ : «من بقي ؟» فيقول : بقيت أنت ، يـا رب ! الحي الـذي لا يمـوت ، وبقي جبريـل وميكائيـل وبقيت أنــا» ، فيقــول الله : «فليمت جبريل وميكائيل» فيموتـان ، وينطق الله العرش ، فيقول : يـا رب ! تميت جبريل وميكائيل ؟ فيقول الله لـه : «أسكت ، فـإنى كتبت المــوت على من تحت عرشى» ، ثم يجئ ملـــك المــوت إلى

---

(٤٢) كـذا فى الأصل ، ووضعت على كلمـة «حين» علامـة «صـ» لـلإشـارة إلى النقص ، ولعل الصواب «حين يقول» هكـذا ورد فيا سبق ـ وليعلم أن هـذه العبـارة لم ترد فى المصـادر الأخرى ـ لأنـه لم يرد فيهــا سؤال أبىهريرة عن الاستثنـاء إلا مرة واحدة ، والله أعلم .

(٤٣) سورة الزمر الآية ٦٨ .

الجبار ، فيقول : يا رب ! مات جبريل وميكائيل ، فيقول الله ـوهو أعلمـ : «فمن بقي» ؟ فيقول : بقيت أنت الحي الذى لا يموت ، وبقيت أنا ، فيقول الله «أنت خلق من خلقى ، خلقتك لما قد ترى[٤٤] ، من ثم لا تحيي» ، قال : «فإذا لم يبق إلا الله جل ثناؤه ، الواحد الأحد الصمد ، كان آخرا كما كان أولا ، طوى السموات والأرض كطي السجل[٤٥] للكتاب ، ثم دحاهما[٤٦] ثم تلقفهما[٤٧] ، ثم قال : «أنا الجبار» ثم ينادى : ﴿لمن الملك اليوم﴾[٤٨] ثم يردّ على نفسه : ﴿لله الواحد القهار﴾[٤٩] يقول ذلك (.....)[٥٠] ثم ينادى : «ألا من كان لى شريكا فليأت» ، فلا يأتيه أحد» قال ذلك ثلاثا»[٥١] .

---

(٤٤) كذا فى الأصل «لما قدترى» ، وفى المصادر الأخرى «لما رأيت» ، وهو الأنسب .

(٤٥) السِجلّ : بالكسر والتشديد ، وهو الكتاب الكبير ـ انظرالنهاية لابن الأثير (٣٤٤/٢) .

(٤٦) هو من الدحو : وهو البسط ـ المصدر السابق(١٠٦/٢) .

(٤٧) هو من اللقف : وهو سرعة الأخذ لمايرمى إليك باليد أوباللسان،انظر لسان العرب(٣٢٠/٩) .

(٤٨)(٤٩) سورة غافر ، الآية ١٦ .

(٥٠) يبدو أنه وقع هنا فى الأصل طمس كلمة ـ وقد تكون هذه الكلمة «ثلاثا» والله أعلم .

(٥١) هذا جزء من حديث طويل مشهور (لا الشهرة الاصطلاحية) يعرف بحديث الصور ، رواه المؤلف هكذا مجزّءا فى مواضع من هذا الكتاب تحت أبواب مختلفة .
=

=

وقد أخرجه بطوله أبو يعلى فى مسنده كما فى النهاية لابن كثير (١٧٢/١) ، (ولعله فى الكبير إذلم نجده فى المسند الموجود بأيدينا) .

وأبوالشيخ فى العظمة (٨٣٨/٣ رقم ٣٨٧) ،

والبيهقى فى البعث والنشور (ص ٣٣٦ رقم ٦٠٩ تحقيق عامر) من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، عن إسماعيل بن رافع به . وللحديث طرق متعددة ، ومدار الجميع على إسماعيل بن رافع ، ثم إنه قد اختلف فيه عليه ، على أوجه ـ أحدها ما سبق ،

والثاني : أنه رواه عنه بعضهم ، فذكر واسطتين للرجل المبهم من الأنصار ، إحداهما بين محمد بن يزيد و محمد بن كعب القرظى ، والثانية بين القرظى وأبي هريرة ـ أخرجه على هذا الوجه إسحاق بن راهويه فى مسنده (برقم ١٠/ تحقيق د / البلوشى) ،

وابن جرير فى تفسيره (١١٠/١٧ ـ ١١١ ، ٣٠/٢٤ ، ٣١/٣٠) مختصرا .

والثالث : أنه رواه بعضهم بالواسطة الأولى للرجل المبهم ، وأخرجه على هذا الوجه البيهقى فى المصدر المذكور له .

والرابع : أنه رواه بعضهم دون هذه الواسطة ، لا الأولى ولا الثانية ، أخرجه على هذا الوجه أبوالشيخ (برقم ٣٨٦ ، ٣٨٨) والطبرانى فى الطوال (ص ٢٦٦ رقم ٣٦ المطبوع فى آخر المعجم الكبير) ـ ونظرا لهذا الاختلاف فقد رماه بعضهم بالاضطراب ، وإسماعيل بن رافع قد اختلفت فيه أقوال الأئمة ـ فمنهم من وثقه ، ومنهم من ضعّفه ، ونصّ على نكارة حديثه غير واحد .

وذهب الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٣٦٨/١١ ـ ٣٦٩) إلى ترجيح من ضعّف هذا الحديث ، ورماه بالاضطراب فى السند ، مستدلا بالأوجه المذكورة ،

وقال الألبانى فى تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٥٦) : «إسناده ضعيف ، لأنه من طريق إسماعيل بن رافع ، عن يزيد بن أبي زياد (؟) وكلاهما ضعيف ، بسندهما عن رجل من الأنصار ، وهو مجهول لم يسم» .

وأما الحافظ ابن كثير فيبدو أنه يرى ثبوت الحديث ، لأنه قال بعد أن أشار إلى كلام الأئمة فى إسماعيل :

«قلت : وإسماعيل بن رافع ليس من الوضّاعين ، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة ، فجمعه وساقه سياقة واحدة ، فكان يقصّ به على أهل

=

٥٦ ـــ حدثنا هارون (بن عمر)[٥٢] القرشى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبدالرحمان بن يزيد بن جابر ، عن عطاء بن يزيد السكسكى ، (قال : إذا)[٥٣] لم يبق إلا الله مجّد نفسه بماشاء ، ثم قال :«أين الذين كانوا يدّعون معي الملك ، [١/٨٣]، أنا الواحد الأحد الصمد ، لم ألدْ ، ولم أولَدْ ، ولم يكن لي كفوا أحد ، (.....)[٥٤] عاما[٥٥] .

٥٧ ـــ حدثنا الحسن بن عيسى ، أخبرنا ابن المبارك ، قال : أخبرنى يونس ، عن الزهري ، قال : (حدثنى سعيد)[٥٦] بن المسيب ، عن أبى‌هريرة ، عن النبى ﷺ قال :

«يقبض الله الأرض يوم القيامة ، ويطوى (السماء)[٥٧] بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك

= المدينة ، وقد حضره جماعة من أعيان الناس فى عصره......» ،

ثم استشهد بكلام أبى‌موسى المدينى وغيره ـ وذكر أن الوليد بن مسلم قد جمع أحاديث وآثارا فى مجلد تشهد لحديث الصور فى متفرقاته .

انظر النهاية لابن كثير(١/١٧٩،١٩٨) وتفسيره(٢/١٤٩) وأيضاً تعليق حمدى عبدالمجيد على الحديث فى كتاب الطوال(ص٢٦٦ـ٢٦٩) وتعليقى عليه فى كتاب العظمة(٣/٨٣٧ـ٨٤٠) .

(٥٢) مثبت فى ضوء ماتقدم برقم ٢٦ ، وقد روى فيه المؤلف عن الوليد بن مسلم بواسطة هارون بن عمر .

(٥٣) شبه مطموس ، ولعل الصواب ما أثبته .

(٥٤) لم أتمكن من تحديد المطموس .

(٥٥) لم أهتد إلى من رواه ،
وهو مقطوع من كلام عطاء السكسكي ، وشيخ المؤلف لم أهتد إلى ترجمته .

(٥٦) مثبت من مسند أحمد ، وقد رواه الإمام أحمد من طريق ابن المبارك .

(٥٧) مثبت من مسند أحمد .

الأرض»[٥٨] .

٥٨ ــ حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا يونس بن (يحي)[٥٩] أبونباتة ، حدثنا إسماعيل بن رافع ، عن محمد بن كعب القرظى ، قال : بلغنى أن آخر من يموت (.....)[٦٠] ملك الموت ، يقال له : «يا ملك الموت ! مت موتا لاتحي بعده أبدا» قال : فيصرخ (عند) ذلك صرخة لو سمعها أهل السموات والأرض لماتوا فزعا ، ثم يموت ، ثم

---

(٥٨) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٧٤/٢) ،
وأبوالشيخ فى العظمة (٤٦١/٢ رقم ١٤٢) ،
والآجرى فى الشريعة (ص ٣٢٠) ،
من طريق ابن المبارك به مثله .
وأخرجه البخاري فى صحيحه ــ التوحيد ــ قول الله تعالى :(ملك الناس) (٣٦٧/١٣ رقم ٧٣٨٢) ،ومسلم فى صحيحه ـ صفة القيامة ـ(٢١٤٨/٤ رقم ٢٧٨٧) ،
من طريق آخر عن ابن وهب ، عن يونس به مثله .
وقال البخاري بعد إخراجه له : وقال شعيب والزبيدى وابن مسافر وإسحاق ابن يحي عن الزهرى ، عن أبىسلمة» .
يعنى : أنه اختلف على الزهري فى شيخه ، فقال يونس : هو سعيد بن المسيب ، وقال الباقون : هو أبوسلمة ، وكل منهما يروى عن أبىهريرة ،انظر فتح البارى (٣٦٧/١٣) .

(٥٩) مثبت من بعض مصادرالترجمة .
وهذا الرجل قد ذكر المزي فى مشايخه إسماعيل بن رافع ، وفى تلاميذه محمد بن الحسين البرجلانى .
انظر تهذيب الكمال (١٥٧٢/٣) .

(٦٠) يظهر فى الأصل أنه وقع طمس كلمة أو كلمتين ، وقد يكون المطموس «من الخلق» ولكن الأثر أورده السيوطى بكامله ، وليس فيه مايدل على الطمس ـ والله أعلم .

يقول الله عزوجل : ﴿لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار﴾[٦١] .

٥٩ ـ حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنا عبيدالله بن محمد ، قال : حدثنا أصحابنا فى إسناد لهم قال : إذا قيل لملك الموت : «مت ، يا ملك الموت !» همد[٦٢] عند ذلك ميتا ، لاينبض منه عرق بعد ما يسمع الكلمة «مت»[٦٣] .

٦٠ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا أبوعبدالرحمان المقرئ[٦٤] ، حدثنا سعيد

---

(٦١) أورده السيوطى فى الحبائك (ص ٤٨ رقم ١٥٤) وعزاه إلى المؤلف ،
وأورده ابن كثير فى النهاية (١٨٦/١) مختصرا من رواية المؤلف ،
ثم نقل عن الحافظ أبيموسى المدينى أنه قال : «لم يتابع إسماعيل بن رافع على هذه اللفظة (يقصد قوله فى حديث الصور : فمت ثم لا تحي، وقوله فى هذا الأثر : مت موتا لا تحي بعده أبدا) ولم يقلها أكثر الرواة» ـ ولكن عقب عليه ابن كثير بقوله : «قلت : وقد قال بعضهم فى معنى هذا : مت موتا لاتحي بعده أبدا فيصرخ ـ يعنى : ثم لا يكون بعد هذا ملك موت أبدا ، لأنه لا موت بعد هذا اليوم» ـ ثم استشهد بما ورد فى الصحيح فى ذبح الموت ـ وقال بعد ذلك :فملك الموت وإن حيي بعد ذلك لايكون ملك موت بعدها أبدا ـ والله أعلم ـ وبتقدير صحة هذه اللفظة عن النبى ﷺ فظاهر ذلك أنه لا يحي بعد هذا أبدا ، وهذا التأويل بعيد بتقدير صحة الحديث ، والله أعلم بالصواب» .
والأثر أورده الحافظ ابن حجر فى الفتح (٤٢١/١١) من رواية المؤلف ، وقال : «فهذا لوكان ثابتا لكان حجة فى الرد على من زعم أنه الذي يذبح لكونه مات قبل ذلك موتا لاحياة بعده ، لكنه لم يثبت» .

(٦٢) هو من الهَمْدة : وهى السَكْتَة . همدت أصواتهم أى سكنت ، ويقال : هَمَد يهمُد هُمودا فهو هامد :مات ـ انظر لسان العرب (٤٣٦/٣) .

(٦٣) لم أهتد إلى من رواه .
والأصحاب الذين روى عنهم عبيدالله بن محمد مبهمون غير معروفين ، وهذا من الأمور الغيبية التى لا سبيل لمعرفتها إلا بتوقيف من الله تعالى أو رسوله ﷺ .

(٦٤) هو عبدالله بن يزيد .

ابن أبي‌أيوب ، حدثني محمد بن عبيدة المكي[٦٥] ، عن أبي‌فراس يزيد ابن أبي‌رباح[٦٦] ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : «ينفح في الصور النفخة الثانية من الباب الآخر»[٦٧] .

٦١ ـ حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا شعبة ، عن عمارة بن أبي‌حفصة ، عن حجر ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿**فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله**﴾[٦٨] قال : «الشهداء (ثنية)[٦٩] الله حول العرش متقلدي السيوف»[٧٠] .

---

(٦٥) كذا في الأصل والسنن للداني «المكي» ، ويبدو أن الصواب «العكي» ، فإن الرجل ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٧٤/١) وابن حبان في الثقات (٣٦/٩) فقالا : محمد بن عبيدة العكي ، وكذا ذكره ابن أبي‌حاتم في الجرح والتعديل (١٠/٨) إلا أنه قال «عبيد» بدل «عبيدة» ونقل عن أبيه أنه قال : «لاأعرفه» .

(٦٦) كذا في الأصل «ابن أبي‌رباح» ، والصواب «ابن رباح» ، كذا هو في السنن للداني وغيره .

(٦٧) رواه أبوعمروالداني في السنن الواردة في الفتن (رقم٧١٧)عن المقرئ به ، وفيه «ينفخ في الصور من باب إيليا الشرقي والغربي ، والنفخة الثانية من الباب الآخر» .
وكذا أورده السيوطي في الدرالمنثور (٣٣٩/٥) إلا أنه قال : «من باب إيليا الشرقي ـ أوقال الغربي» وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد .
وهو موقوف ـ وفي إسناده رجل لم يوثقه غير ابن حبان ،وتساهله في التوثيق معروف ، وقد قال أبوحاتم في الرجل «لا أعرفه»

(٦٨) سورة الزمر ، الآية ٦٨ .

(٦٩) مثبت من بعض مصادرالتخريج ، والأثر في المنتقى ، ولايوجد فيه «ثنية الله» ، وثنية الله أي الذين استثناهم الله من الصعق ـ انظر النهاية لابن الأثير (٢٢٥/١) .

(٧٠) في المنتقى «متقلدين السيوف» ،
والأثر رواه هناد في الزهد (١٢٦/١ رقم ١٦٤) ،
وسعيد بن منصور في سننه (٢١٩/٢ رقم ٢٥٦٨) ، وابن جرير في تفسيره (٣٠/٢٤) ، من طريق شعبة به مثله .
=

٦٢ ــ حدثنا[٧١] عمى ، حدثنا أبوأمية ، حدثنا[٧٢] ....(إسماعيل بن عياش ، عن عمر بن محمد)[٧٣] عن زيد بن أسلم ، عن أبيه[٧٤] ، عن أبي‌هريرة ، قال : سأل رسول الله ﷺ جبريل ﷺ عن هذه الآية ﴿ونفخ فى الصور ، فصعق من فى السموات ومن فى‌الأرض إلا من شاء الله﴾[٧٥] (قال :«هم الشهداء يتقلدون)[٧٦] سيوفهم حول العرش»[٧٧] .

= ورواه ابن أبي‌شيبة فى مصنفه (٢٩٨/٥) عن بشر بن مفضل ، عن عمارة به ،ووقع عنده وعند الطبرى «ذى حجر اليحمدى» .

وأورده السيوطى فى الدر(٣٣٦/٥) وعزا تخريجه أيضا إلى ابن المنذر و عبد بن حميد .

وهو أثر مقطوع ، ورجال إسناده ثقات ، سوى حجر ،وهو الهجرى ـ ويقال : الأصبهانى ـ ذكره البخارى فى التاريخ الكبير (٧٣/٣) بهذه الرواية ، وسكت عليه ، ونقل ابن أبي‌حاتم فى الجرح والتعديل (٢٦٧/٣ـ٢٦٨) عن أبي‌زرعة أنه قال :«لاأعرفه» .

(٧١) أثبت هذا الحديث فى الهامش الجانبى من الأصل ، وقد ذهب منه أغلبه ، فلم يظهر منه إلا القليل لأجل تداخل الكلام بين السطور و البلل الذي أصاب الأصل فى طرفه العلوي .

(٧٢) هكذا ظهر لى فى الأصل .

(٧٣) قوله :«إسماعيل بن عياش ، عن عمر بن محمد» مثبت من النهاية ، وأما الذي قبله فلم أتمكن من معرفته .

(٧٤) هو أسلم العدوي ، مولى عمر ثقة مخضرم .

(٧٥) سورة الزمر ، الآية ٦٨ .

(٧٦) مابين القوسين مطموس فى الأصل ، أثبته من النهاية ـ والحديث أورده ابن كثير فى تفسيره من طريق أبي‌يعلى ، وفيه زيادة قوله «قال : من الذين لم يشأ الله تعالى أن يصعقهم »

(٧٧) أورده ابن كثير فى النهاية (٣٠٩/٢) من رواية المؤلف ، قال : روى ابن أبي‌الدنيا من طريق إسماعيل بن عياش .. . » ثم ذكره بزيادة طويلة فى آخره .

والحديث أخرجه أبو يعلى كما فى تفسير ابن كثير (٦٤/٤) عن يحيي بن معين ، =

٦٣ ــ حدثنا عبيدالله بن جرير ، حدثنا أبوسلمة[٧٨] يحي بن خلف ، حدثنا الفضل بن سنان[٧٩] ، عن غالب القطّان ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال :

«إذا وقف العباد جاء قوم واضعى[٨٠] سيوفهم على رقابهم تقطر دماؤهم ، فازدحموا على باب الجنة ، فقيل : «من هولاء ؟» قيل : «الشهداء كانوا أحياء مرزوقين»[٨١] .

= حدثنا أبواليمان ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عمر بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي‌هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال :«سألت جبريل عليه الصلاة والسلام عن هذه الآية ـ ـ » وذكره بزيادة فى آخره .
وأخرجه البيهقى فى البعث (رقم ٢٢٩) من طريق آخر عن أبي أسامة ، عن عمر ابن محمد به مختصرا إلى قوله : «هم شهداء الله عزوجل» ، وأورده السيوطى فى الدر (٣٣٦/٥) مطولا ، وعزا تخريجه أيضا إلى الدارقطنى فى الأفراد و ابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه ، ولم أهتد إلى موضعه فى المستدرك كما أنى لم أجده فى مسند أبي‌يعلى فى مسند أبي‌هريرة . وأورده الحافظ فى الفتح(٣٧١/١١) من رواية البيهقى مختصرا ، وقال : «صححه الحاكم ورواته ثقات» .
وقال ابن كثير : «رجاله كلهم ثقات إلا شيخ إسماعيل بن عياش فإنه غير معروف» .

(٧٨) فى الأصل «أبوأسامة» ، والتصويب من الحلية ومصادر ترجمته ، وكذا هو فيما يأتى برقم ٢١٨ .

(٧٩) كذا فى الأصل «سنان» وفى الحلية «يسار» وهو الصواب ، وهو كذا فى مصادر ترجمته ، وذكره المزى فى مشايخ يحي بن خلف .

(٨٠) كذا فى الأصل والحلية وهو فيما يبدولي خلاف القاعدة ، والصواب «واضعوا» والله أعلم .

(٨١) رواه أبو نعيم فى الحلية (١٨٧/٦) من طريق آخر عن يحي بن خلف به مثله ، بزيادة فى آخره ، وقال : «غريب من حديث الحسن ، تفرد به الفضل عن غالب» ـ قلت : إسناده ضعيف ـ والعلة فيه الفضل بن يسار ، وقد قال فيه العقيلى :«لا يتابع من وجه يثبت» . الضعفاء (٤٤٧/٣) .

٦٤ ــ حدثنا محمد بن عبدالله المدينى ، أخبرنا هشيم ، أخبرنا سيّار[(٨٢)] ، عن أبي جعفر[(٨٣)] ، عن ابن عباس أنه سئل عن قوله :﴿**فلا أنساب بينهم يومئذ ، ولا يتساءلون**﴾[(٨٤)] ﴿**وأقبل بعضهم على بعض يتساء لون**﴾[(٨٥)] قال : هي مواقف ، فأما الصعقة الأولى إذا صعقوا ماتوا فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساء لون ، فإذا نفخ فى الصور النفخة الأخرى ، فإذا هم قيام ينظرون،فأقبل بعضهم على بعض يتساء لون»[(٨٦)] .

---

(٨٢) هو أبوالحكم العنزي .

(٨٣) لعله أبوجعفر الباقر محمد بن على .

(٨٤) سورة المؤمنون ، الآية ١٠١ .

(٨٥) سورة الصافات ، الآية ٢٧ .

(٨٦) أورده السيوطى فى الدر(١٥/٥)بنحوه ، وعزا تخريجه إلى سعيد بن منصور وابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وهو موقوف ، وفى إسناده هشيم بن بشير كثير التدليس والتسوية ، وشيخ المؤلف لم أتمكن من معرفته ــ وقد روي هذا المعنى من طريق اخرــ رواه البخارى فى صحيحه ــ كتاب التفسيرــ باب سورة حم السجدة(٥٥٥/٨) ، وابن جرير فى تفسيره(٥٤/١٨)والحاكم فى مستدركه(٣٩٤/٢)
من طريق المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى سياق أطول .
وحاصل ما وفق به ابن عباس بين الآيتين أن نفي المسائلة قبل النفخة الثانية ، وإثباتها فيا بعد ذلك ، وفيه أقوال أخرى ، منها : أن نفي المسائلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط ، وإثباتها فيا عدا ذلك ، راجع للتفصيل : فتح البارى(٥٥٨/٨) .

(٣)
ذكر تبديل الأرض غير الأرض

٦٥ ـــ حدثنا ابن أبي‌الدنيا ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن عيينة ، حدثنا إسماعيل بن رافع ، عن محمد بن يزيد بن زياد[١] ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن رجلَ من الأنصار ، عن أبي‌هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال :

«تبدل الأرض غير الأرض ، فيبسطها ويسطحها[٢] ويمدها مدّ الأديم[٣] العكاظي لاترى فيها عوجا ولا أمْتا[٤] ، ثم يزجرالله الخلق زجرة ، فإذاهم فى هذه الأرض المبدَّلة فى مثل (مواضعهم)[٥] الأخرى ، من كان فى بطنها كان فى بطنها ، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها»[٦] .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفيما تقدم برقم (٥٥) «محمد بن يزيد بن أبي‌زياد» وهو الصواب .

(٢) أى يبسطها ، لسان العرب(٤٨٢/٢) .

(٣) الأديم : الجلد ما كان . وقيل : الأحمر ، وقيل : هو المدبوغ ، المصدر السابق(٩/١٢) .

(٤) الأمت : الانخفاض والارتفاع ، المصدر السابق(٥/٢) .

(٥) مثبت من العظمة لأن عبارته أقرب الى عبارة الأصل ، وقد جاءت هذه العبارة فى البعث للبيهقى وغيره هكذا «فى مثل ما كانوا منه من الأولى .....» .

(٦) هذا جزء من حديث الصور الطويل ، وقد سبق أن روى المؤلف جزءا منه برقم(٥٥) وتقدم تخريج الحديث والكلام عليه مفصلا هناك ـ وهو ضعيف بهذا السند ، وأغلب ما ورد فيه مروي فى أحاديث أخرى .

٦٦ ــ حدثنا (...)[٧] حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن أبي الهيثم[٨] ، عن سعيد بن جبير : ﴿فإذا هم بالساهرة﴾[٩] قال : بالأرض[١٠] [٨٣/ب] .

٦٧ ــ (.......)[١١] حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبدالله : ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾[١٢] تبدلت أرضا بيضاء مثل الفضة لن يُسفك عليها دم حرام ، ولم تعمل عليها (خطيئة)[١٣] .

---

(٧) لم أتمكن من تحديد المطموس ، وقد روى المؤلف عن وكيع من طريقين ـ عن يوسف بن موسى ، وإسحاق بن إسماعيل ، والأغلب أنه الأول .

(٨) هو المرادي .

(٩) سورة النازعات ، الآية ١٤ .

(١٠) رواه ابن جرير في تفسيره(٣٠/٣٧) عن أبي كريب ، عن وكيع به ، كما رواه من طريق آخر . وهو قول أكثر المفسرين ، وفيه أقوال أخرى ـ ذكرها ابن كثير وقال : هذه الأقوال كلها غريبة ، والصحيح أنها الأرض وجهها الأعلى ـ تفسير ابن كثير(٤/٤٦٧) .

(١١) لم أتمكن من تحديده ، وقد روى المؤلف عن إسرائيل بواسطتين ، انظر ما يأتي برقم١٥٤، ٢٩١ .

(١٢) سورة إبراهيم ، الآية ٤٨ .

(١٣) مثبت من بعض مصادر التخريج ،
والأثر أخرجه أبو الشيخ في العظمة(٣/١٠٩٩ رقم٥٩٨) ،
والحاكم في مستدركه(٤/٥٧٠) بسندهما عن عبيدالله بن موسى ،
وابن جرير في تفسيره(١٣/٢٤٩) بسنده عن شبابة ،
وأبو نعيم في صفة الجنة(١/١٧٩ رقم١٤٥) بسنده عن وكيع ،
كلهم عن إسرائيل به نحوه موقوفا .
وله طرق أخرى عديدة ـ منها ما أخرجه ابن جرير(١٣/٢٤٩ـ٢٥٠) من طرق عن شعبة وسفيان ، عن أبي إسحاق به نحوه ـ وتوجد في بعض الروايات عند ابن جرير والحاكم زيادة قوله «يسمعهم الداعي ، وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا حتى يلجمهم العرق» .

=

٦٨ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا وكيع ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة بن مالك ، عن رجل من بني مجاشع (يقال) له عبدالكريم ــ أويكنى (بأبي) عبدالكريم ــ قال : أقامني على رجل بخراسان ، فقال : حدثني (.......)[١٤] أنه سمع علي بن أبي طالب يقول : ﴿**يوم تُبَدَّل الأرض غيرالأرض**﴾[١٥] قال : «ذكر لنا أن الأرض[١٦] من فضة ، والجنة[١٧] من ذهب»[١٨] .

=

ومنها ما أخرجه أبونعيم(رقم١٤٤،١٤٦) من طريقين عن أبي الأحوص وزكريا ، عن أبي إسحاق به ،ومنها أيضا ما أخرجه ابن جرير والحاكم بسندهما عن شعبة عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، عن عبدالله بن مسعود .

وقال الحاكم : صحيح الإسنادين على شرط الشيخين ،ووافقه الذهبي ،

وأخرجه الطبراني في الكبير(٢٣٢/٩ رقم٩٠٠١) وابن جرير من وجه اخر عن حماد ابن زيد ، عن عاصم ، عن زر ، عنه موقوفا بمعناه ـ وقال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥/٧) : «إسناده جيد» .

هذا وقد روي الحديث مرفوعا ، ولكنه ضعيف ، في إسناده رجل متروك ـ والصواب أنه موقوف وقد صرح بصحته موقوفا البيهقي وابن حجر ـ راجع للتفصيل : فتح الباري (٣٧٥/١١) وتعليقي على العظمة(١١٠٠/٣ـ١١٠١) .

(١٤) يبدو في الأصل أنه وقع هنا طمس بمقدار كلمة ، ووردت هذه العبارة عند ابن جرير هكذا : «حدثني هذا أنه سمع» وأما النهاية ففيه «حدثني أنه سمع» .

(١٥) سورة إبراهيم ، الآية ٤٨ .

(١٦) في النهاية زيادة قوله «تبدل» بعد كلمة «الأرض» ويبدو أنه لا لزوم لها .

(١٧) في النهاية «السموات» وهو الأنسب للسياق ، وكذا أورده السيوطي في الدر ، ولكن وقع عند ابن جرير مثل ما عند المؤلف .

(١٨) أورده ابن كثير في النهاية(٢٣٠/١) من رواية المؤلف ،

وأخرجه ابن جرير في تفسيره(٢٥١/١٣) عن ابن وكيع ، عن أبيه به مثله ،

كما أخرجه من طريقين آخرين عن شعبة به مثله .

وأرده السيوطي في الدر(٩١/٤) وعزا تخريجه أيضا إلى المؤلف في صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

=

٦٩ ـــ حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا القاسم بن الفضل الحدانى ، قال : سمعت الحسن قال : قالت عائشة : يا رسول الله ! يوم تبدل الأرض غيرالأرض أين الناس يومئذ ؟

قال : «**ماسألنى عنها أحد قبلك ، على الصراط ، يا عائشة**[١٩] !»

= وهو موقوف ، وفى إسناده المغيرة بن مالك ذكره البخاري فى التاريخ الكبير(٣٢٠/٧) وابن أبى‌حاتم(٢٣٠/٨) دون توثيق أو تجريح ، وعبدالكريم لم أهتد إلى ترجمته كما أن الراوي عن علي مبهم .

(١٩) أخرجه ابن جرير فى تفسيره(٢٥٣/١٣) من طريق على بن الجعد به مثله ، وأخرجه أيضا الإمام أحمد فى مسنده (١٠١/٦) من طريق آخر عن القاسم بن الفضل به ، وعنده «إن هذا لشيء ماسألنى عنه أحد من أمتى قبلك ، الناس على الصراط» .
وقال ابن كثير فى النهاية(٢٢٩/١) : تفرد به أحمد ، ثم أشار إلى رواية المؤلف ، وهذا الإسناد رجاله ثقات ـ إلا أن فيه انقطاعا ، لأن الحسن ـ وهو البصرى ـ رأى عائشة ، ولكن لم يصح له سماع منها ـ كما صرح به المزى فى تهذيب الكمال(٢٥٥/١) ، ولكن الحديث مروي من طريق آخر ـ أخرجه مسلم فى صحيحه(٢١٥٠/٤ رقم٢٧٩١) ،
والترمذى فى سننه(٢٩٦/٥، ٣٧٢ رقم٣١٢١، ٣٢٤٢) ،
وابن ماجه فى سننه(١٤٣٠/٢ رقم٤٢٧٩) ، والإمام أحمد فى مسنده(٣٥/٦) ،
من طرق عن داود بن أبى‌هند ، عن الشعبى ، عن مسروق ، عن عائشة به ، وعند أحمد فى أوله : «أنا أول الناس سأل رسول‌الله ﷺ عن هذه الآية.....» ولا توجد هذه العبارة عند الآخرين لا من قول عائشة ولا من قول النبى ﷺ ، والحديث رواه آخرون من هذا الوجه ومن أوجه أخرى ـ راجع للتفصيل : تفسير الطبرى(٢٥٣/١٣) والدرالمنثور(٩٠/٤) .

٧٠ ـــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا محمد بن عبدالله ، حدثني سفيان ، عن السدي في قوله : ﴿**فلا أنساب بينهم يومئذ ولايتساءلون**﴾[٢٠] قال : «في النفخة الأولى»[٢١] .

٧١ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد بن أبيعروبة ، عن قتادة : ﴿**فلاأنساب بينهم يومئذ**﴾قال : «ليس أحد من الناس يسأل أحدا بنسبه ولا بقرابته شيئا»[٢٢] .

٧٢ ـــ حدثنا عبيدالله بن جرير العتكي ، حدثنا محمد بن بكار[٢٣] الصيرفي ، حدثنا الفضل بن معرّف[٢٤] القطعي ، حدثنا بشر ابن حرب ، عن أبيسعيد[٢٥] ، عن عائشة ، قالت : «بينما النبي ﷺ واضع رأسه في حجري ، بكيت فرفع رأسه ، فقال : **ما أبكاك ؟**» قلت : بأبي أنت وأمي ، ذكرتقول الله : ﴿**يوم تبدل الأرض غيرالأرض والسموات ، وبرزوا لله الواحد القهار**﴾[٢٦] فقال ﷺ :

---

(٢٠) سورة المؤمنون ، الآية ١٠١ .

(٢١) رواه ابن جرير في تفسيره (٥٤/١٨) عن ابن بشار ، عن أبيأحمد به مثله ، وعزاه السيوطي في الدر (١٥/٥) إلى عبد بن حميد أيضا .

(٢٢) أورده السيوطي في الدر(١٥/٥) بهذا اللفظ ، وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد ، وإسناد المؤلف رجاله موثقون ، سوى عمرو بن حمران قال فيه أبوحاتم الرازي : صالح الحديث .

(٢٣) في النهاية «بكر» لعله خطأ مطبعي .

(٢٤) كذا في الأصل «معرف» ، وفي النهاية وتهذيب الكمال(١١٧٨/٣) «معروف» ، ويبدو أن الصواب ما في الأصل ، لأن الرجل ذكره السمعاني في الأنساب(٤٥٧/١٠) فقال : «والفضل بن معرّف القطعي يروى عن بشر بن حرب الندبي» .

(٢٥) في الأصل «عن أبيسعيد الخدرى» ووضع عليه خط مما يدل على أنه مشطوب ، وفي النهاية مثل ما أثبته ، وهو كثير بن عبيد التيمى ، رضيع عائشة .

(٢٦) سورة إبراهيم ، الآية ٤٨ .

«الناس يومئذ على جسر جهنم ، والملائكة وقوف ، تقول : سلم سلم ، فمن بين زالّ وزالّة»[٢٧] .

---

(٢٧) أورده ابن كثير فى النهاية(٢٢٩/١) من رواية المؤلف ، واستغربه فقال : «هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لم يخرجه أحمد ، ولا أحد من الستة» ، ويظهرلي أن هذا الإسناد ضعيف ، لأن بشربن حرب صدوق فيه لين ، وأبوسعيد مقبول ، كما فى التقريب ، والفضل بن معرف لم أتمكن من معرفة درجته ، ولكن معنى الحديث ـ أي كون الناس على الصراط ، وهو ينصب على جهنم ـ ثابت فى طرق أخرى : تقدم بعضها فى رقم ٦٩ ، وراجع أيضا تفسير الطبرى(٢٥٣/١٣) والنهاية لابن كثير (٢٢٩/١ـ٢٣٠) .

(٤)
ذكر البعث والنشور

٧٣ ــ حدثنا ابن أبي‌الدنيا ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن عيينة ، حدثنا إسماعيل بن رافع ، عن محمد بن يزيد بن زياد[١] ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن رجل من الأنصار ، عن أبى‌هريرة ، عن رسول‌الله ﷺ قال :

«ينزل الله ماء من تحت العرش يقال له : الحيوان ويمطرالله السماء أربعين يوما ، حتى يكون الماء فوقكم اثنا عشر[٢] ذراعا ، ثم يأمرالله الأجساد ، فتنبت كنبات البقل أو كنبات الطراثيث[٣] حتى تكامل إليكم أجسامكم[٤] ، فتكون كما كانت[٥] ثم يدعو الله بالأرواح ، فيؤتى بها فتخرج كأمثال النحل قد ملأت مابين السماء والأرض ، فيلقيها فى الصور أرواح المسلمين تتوهّج[٦] نورا ، والأخرى ظلمة مظلمة[٧] ، ثم يأمرالله الأرواح ، فتدخل على الأجساد فى الأرض ، فتدخل فى الخياشيم ، فتدبّ

---

(١) كذا فى الأصل ، وفيما تقدم برقم ٥٥ «محمد بن يزيد بن أبى‌زياد» .

(٢) كذا فى الأصل والمنتقى والنهاية «اثنا عشر» ، وفى الدر والطوال للطبرانى (اثنى عشر» ، والذى تقتضيه القاعدة «اثنتى عشرة» لأن الذراع مؤنث .

(٣) هو جمع طرثوث ، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفطر ، انظر النهاية لابن الأثير (١١٧/٣) .

(٤) فى المنتقى «أجسادكم» .

(٥) فى بعض المصادر الأخرى مثل الطوال والعظمة والبعث والنهاية وغيرها «حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت» .

(٦) أى تتوقد ـ انظر لسان العرب(٤٠١/٢) .

(٧) كلمة «مظلمة» غير موجودة فى المنتقى .

فيكم كدبيب السمّ فى اللديغ ، ثم يقول الله عزوجل : «ليحيي حملة العرش» فيحيون ، ثم يأمرالله إسرافيل فيقبض الصور[٨] فيقول : «انفخ نفخة القيام لرب العالمين» فيخرجون حفاة عراة غرلا(غلفا) ،[٩] وذلك يوم الخروج ، وحشرناكم ، فلم نغادر منكم أحدا ﴿مهطعين إلى الداع ، يقول الكافرون : هذا يوم عسر﴾[١٠] .

٧٤ ــ حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا وكيع ، حدثنا أبى ، عن سعيد بن مسروق ، عن أبى الضحى (.....)[١١] الإهطاع : التحميج[١٢] الدائم للنظر ،

(٨) فى المصادر المذكورة «فيأخذ الصور ، فيضعه على فيه» . وتوجد فيها زيادة قوله «ثم يقول : ليحيى جبريل و ميكائيل ، فيحييان» كما أن هذه العبارة وردت فيها قبل قوله «ثم يدعوالله بالأرواح ......» .
وهناك أنواع أخرى من التقديم والتأخير فى العبارات ، وزيادات فى الألفاظ ، منها أنه ورد بعد قوله : «كدبيب السم فى اللديغ»: «ثم تنشق الأرض عنكم ، وأنا أول من تنشق الأرض عنه فتخرجون منها إلى ربكم تنسلون ، مهطعين إلى الداع ، يقول الكافرون : هذا يوم عسر ، حفاة عراة......» .

(٩) مثبت من النهاية ، وهو غير موجود فى المنتقى ، وغرلا جمع أغرل ، وغلفا جمع أغلف ، وكلاهما بمعنى ـ أى أقلف وهو الذى لم يختتن . انظر النهاية لابن الأثير(٣٦٢/٣) ولسان العرب(٢٧١/٩) .

(١٠) سورة القمر الآية ٨
هذا جزء من حديث الصورالطويل ـ وسبق أن روى المؤلف بعض أجزاء منه برقم ٥٥ ، ٧٣ ، وتقدم تخريجه والكلام عليه مفصلا فى الموضع الأول ، وهو بهذا الإسناد والسياق ضعيف ـ وقد طعن فى إسناده بالاضطراب ـ ويبدو لى أن متنه أيضا مضطرب ـ لأن المصادر مختلفة فى لفظه وسياقه ـ وتوجد فى بعضها زيادات لا توجد فى غيرها ، والله أعلم .

(١١) قد يكون المطموس «قال» ، كذا ورد فى تفسير الطبرى .

(١٢) قال ابن منظور : التحميج : فتح العين وتحديد النظر كأنه مبهوت ـ لسان العرب(٢٤٠/٢) .

قال وكيع : يعنى الذى لا يطرف[١٣] .

٧٥ ـ حدثنا يوسف [١/٨٤] حدثنا أبوعمر الضرير ، حدثنا أبوحمزة العطار ، قال : سمعت الحسن يقول : (.....)[١٤] أما رأيتم الجراد إذا غشيه الليل يركب بعضه بعضا ، فإذا طلعت عليه الشمس (.......)[١٤] .

٧٦ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا أبوأسامة ، حدثنى عوف ، عن أبى العالية : ﴿كَأَنَّهم إلى نُصُبٍ يُوفِضُون﴾[١٥] «كأنهم إلى غايات يستبقون»[١٦] .

٧٧ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا قرة بن خالد :﴿كأنهم إلى نصب يوفضون﴾ قال : يبتدرون[١٧] .

---

(١٣) رواه ابن جرير فى تفسيره(٢٣٧/١٣) عن ابن وكيع ، عن أبيه به ، وفيه «الإهطاع : التحميج الدائم الذى لايطرف» ، وكذا رواه(٩١/٢٧) من طريق آخر عن سفيان ، عن أبيه به ، وفيه «قال : التحميج» .
وقد ذهب إلى هذا المعنى بعض أئمة التفسير ، وقال آخرون : «مهطعين : معناه مسرعين» .
وقيل : المهطع الذى لا يرفع رأسه ،
وذهب ابن جرير إلى اختيار القول الثانى ، فقال : «والإهطاع فى كلام العرب بمعنى الإسراع أشهر منه بمعنى إدامة النظر» . انظر تفسيره(٢٣٧/١٣) .

(١٤) لم أتمكن من تحديد المطموس ، كما أنى لم أهتد إلى من روى هذا الأثر .

(١٥) سورة المعارج ، الآية ٤٣ .

(١٦) رواه ابن جرير فى تفسيره (٨٩/٢٩) من طريق آخر عن ابن أبىعدي ، عن عوف به ، وفيه : «إلى علامات» .
وأورده السيوطى فى الدر (٢٦٧/٦) وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد .

(١٧) لم أجد من رواه ، وقد روي هذا التفسير عن الحسن البصرى ـ ذكره السيوطي فى المصدر السابق له ، وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد .

٧٨ ــ قال عمار بن نصر ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا (سعيد)[١٨] بن بشير ، عن قتادة قرأ :﴿**واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب**﴾[١٩] قال : ملك قائم (على)[٢٠] صخرة بيت المقدس ، ينادي : «أيتهاالعظام البالية ! والأوصال المتقطعة ! إن الله يأمركم[٢١] أن تجتمعن لفصل القضاء»[٢٢] .

٧٩ ــ حدثنى عمى ـ رحمه الله ـ أخبرنا الحسين بن إسحاق ، حدثنا العباس بن عثمان البجلى المعلم ، حدثنا الوليد ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، وقرأ﴿**واستمع يوم يناد المناد....**﴾[٢٣] (... ......)[٢٤] .

---

(١٨) مثبت من النهاية وتفسير الطبرى .

(١٩) سورة ق ، الآية ٤١ .

(٢٠) مثبت من المنتقى وغيره .

(٢١) مثبت من المنتقى .

(٢٢) أورده ابن كثير فى النهاية (١٩٨/١) من رواية الوليد بن مسلم ، وفيه : «يأمركم أن تجتمعوا» .
ورواه ابن جرير فى تفسيره (١٨٣/٢٦) من طريق الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن كعب مثله .
وإسناده ضعيف لأجل سعيد بن بشير ، وهو ضعيف كما فى التقريب . وأورده القرطبى فى التذكرة (ص ٢٤٦) نحو هذا الكلام بزيادة فى آخره ، وعزاه إلى بعض العلماء ، ثم قال : قال قتادة : «المنادي هو صاحب الصور ينادى من الصخرة من بيت المقدس» .

(٢٣) سورة ق ، الآية ٤١ .

(٢٤) يلاحظ أن هذا الأثر ذكر فى الهامش الجانبى من الأصل ، ولم يظهر منه إلاما أثبته ـ وقد روى ابن جرير عقب الأثر السابق من طريق آخر عن سعيد ، عن قتادة أنه قال فى تفسير الآية : «كنا نحدث أنه ينادي من بيت المقدس من الصخرة ، وهي أوسط الأرض .....» ولايستبعد أن يكون المطموس هو هذا الأثر ـ والله أعلم .

٨٠ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا سلمة بن الفضل ، حدثنا إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن ﴿فإذا جاءت الصاخّة﴾[٢٥] قال: «الآخرة ، يصيخ لها كل شئ ، أى ينصت لها كل شيء»[٢٦] .

٨١ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن :﴿ولوترى إذ فزعوا﴾[٢٧] قال : «فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم»[٢٨] .

---

(٢٥) سورة عبس ، الآية ٣٣ .

(٢٦) أورد الماوردي فى تفسيره (٤٠٤/٤) أثرا قريبا من ذلك فإنه أورد فى معنى «الصاخة» قولين أحدهما : أنها النفخة الثانية التى يصيخ الخلق لاستماعها ، عزاه للحسن ، والثاني : أنه اسم من أسماء القيامة ـ لإصاخة الخلق إليها من الفزع ـ عزاه إلى ابن عباس .
ويظهر من القولين أن الصاخّة مأخوذة من الإصاخة ، وقال ابن جرير : «وأحسبها مأخوذة من قولهم : صاخ فلان لصوت فلان ، إذا استمع له ، إلا أن هذا يقال منه : هو مصيخ له ، ولعل الصوت هو الصاخ» تفسير الطبرى (٦١/٣٠) ،
وكل هذا خلاف ماصرح به أصحاب المعاجم ، فقال ابن الأثير : الصاخة : «الصيحة التى تصخّ الأسماع ، أى تقرعها وتصمها» النهاية (١٤/٣) ،
وقال ابن منظور : «والصاخة : القيامة ، وبه فسر أبوعبيدة قوله تعالى «فإذا جاءت الصاخة» فإما أن يكون اسم الفاعل من «صخّ يصخّ» ، وإما أن يكون المصدر ، وقال أبوإسحاق : الصاخة هى الصيحة التى تكون فيها القيامة تصخّ الأسماع : أى تصمّها فلا تسمع إلا ما تدعى به للإحياء» وهكذا ذكر عن غيرهما ـ لسان العرب(٣٣/٣) ـ ثم إن ما ذكره الحسن أو ابن جرير لا تتفق معه المادة الأصلية من الكلمة .

(٢٧) سورة سبأ ، الآية ٥١ .

(٢٨) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٠٨/٢٢) من طريق آخر عن يزيد ، عن سعيد به مثله ،

=

٨٢ ـ حدثنى حمزة بن العباس[٢٩] ، أخبرنا عبدالله بن عثمان ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبىالزعراء ، عن عبدالله قال : «يرسل ريح فيها صربارد[٣٠] زمهرير[٣١] فلا تذر على الأرض مؤمنا إلا كُفت[٣٢] بتلك الريح ، ثم تقوم الساعة على الناس» .

قال : «ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه ، فلا يبقى خلق فى السماء والأرض إلا مات ، ثم يكون بين النفختين ماشاء الله أن يكون ، فيرسل الله ماء من تحت العرش ، فتنبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء ، كما تنبت الأرض من الثرى ، ثم قرأ ابن مسعود :﴿**والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا ، فسقناه إلى بلد ميت ، فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور**﴾[٣٣] ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور ، فينفخ فيه ، فتنطلق كل نفس[٣٤] إلى جسدها فتدخل فيه ، ويقومون فيجيبون[٣٥] قياما لرب العالمين»[٣٦] .

= وأورده السيوطي فى الدر (٢٤٠/٥) مختصرا ، وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد و ابن المنذر وابن جرير وابن أبىحاتم .

(٢٩) لايوجد قوله : «حدثنى حمزة بن العباس» فى النهاية .

(٣٠) فى النهاية «باردة» .

(٣١) فى النهاية زيادة قوله «باردة» .

(٣٢) فى النهاية «لفت» ـ لعله خطأ مطبعى ، و «كفت» من الكفت : وهو الضم ، انظر النهاية لابن الأثير(١٨٤/٤) .

(٣٣) سورة فاطر ، الآية ٩ .

(٣٤) فى النهاية «روح» .

(٣٥) فى النهاية «وتقومون فتجيئون» .

(٣٦) أورده ابن كثير فى النهاية (١٩٢/١) من رواية المؤلف .

وأخرجه ابن جرير فى تفسير (١١٩/٢٢) من طريق آخر عن عبدالرحمان ، عن =

٨٣ ـ حدثنا أبوخيثمة[٣٧] ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس ، عن عمه أبي‌رزين قال : قلت : يا رسول الله ! كيف يحي الله الموتى ؟ وما آية ذلك فى خلقه ؟

قال لى : «يا أبازرين ! أما مررت بوادى أهلك مَحْلا[٣٨] ، ثم مررت به يهتزّ خضرا ؟»قلت : بلى ، قال : «فكذلك يُحْيِىَ الله الموتى ، وذلك آية فى خلقه»[٣٩] .

= سفيان به مختصرا ـ من قوله «يكون بين النفختين .....» إلى قوله «فتدخل فيه» وأورده السيوطي فى الدر (٢٤٥/٥) من قوله «يقوم ملك بالصور......» إلى «فتنطلق كل نفس إلى جسدها» .

وعزا تخريجه أيضا إلى ابن المنذر وابن أبي‌حاتم .

وهو موقوف ، ورجال إسناده ثقات .

(٣٧) فى النهاية «خيثمة» وهو خطأ .

(٣٨) أى جَدْبا ، والمَحْل : فى الأصل : انقطاع المطر ، انظر النهاية لابن الأثير (٣٠٤/٤) .

(٣٩) أورده ابن كثير فى النهاية (١٩٣/١) من رواية المؤلف ، وفيه «ممحلا» و «آيته» ـ وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١١/٤)

عن بهز ، قال : حدثنا حماد بن سلمة به مثله ، إلا أنه قال : «قال : بلى ، قال : أمامررت به يهتز خضرا ؟ قال : قلت : بلى ، قال : ثم مررت به محلا ؟ قال : بلى......» وفى أوله زيادة تتعلق برؤية الرب تعالى يوم القيامة .

وأخرجه أيضا أبوداود الطيالسى فى مسنده (ص ١٤٧ رقم ١٠٨٩) ، والإمام أحمد عقب الحديث السابق ،

من طريق شعبة ، عن يعلى بن عطاء به نحوه .

وهذا الإسناد رجاله ثقات سوى وكيع بن عُدُس ـ ويقال : حدس ـ لم يوثقه غير ابن حبان ـ ولذلك قال فيه الحافظ : مقبول . انظر التقريب (ص ٣٦٩) وأيضا الثقات لابن حبان (٤٩٦/٥) .

وللحديث طريق آخر عندالإمام أحمد فإنه رواه من طريق ابن المبارك ، عن عبدالرحمان بن يزيد بن جابر ، عن سليمان بن موسى ، عن أبي‌رزين ـ نحوه فى =

٨٤ ـــ حـدثني محمـد بن الحسين ، حـدثني يحي بن أبيبكير ، حـدثنـا عبـاد[٤٠] بن الـوليـد القرشي ، عن مقـاتـل بن حيّان : ﴿**وأخرجت الأرض أثقالها**﴾[٤١] قال : «أثقالها : الموتى ، ألقتهم من بطنهـا فصاروا على ظهرها»[٤٢] .

٨٥ ـــ حدثني محمد ، حدثنا يحي ، عن الهيّاج بن بُسْطام ، عن سعيـد ابن عبدالله ، عن وهب بن منبـه قـال : «يبلون في قبورهم ، فـإذا سمعوا الصرخـة عـادت الأرواح في[٤٣] الأبـدان والمفـاصل بعضهـا إلى بعض ، فإذا سمعوا النفخة[٤٤] الثانية وثب القوم قيامـا على أرجلهم ،

= سياق أطول . ويظهر أنـه منقطع لأن سليمـان لم يـدرك أحـدا من الصحـابـة كما صرح به البخارى فيما نقل عنه الترمذى ثم إنـه متكلم فيـه ، قـال فيـه الحـافـظ : صدوق فقيـه ، في حـديثـه بعض لين ، وخولـط قبل موتـه بقليل ـ انظر جـامع التحصيل (ص٢٣٠) والتقريب(١٣٦) .

ويظهرلي ـ والله أعلم ـ إذا انضم هذا الطريق إلى الطريق السابق ارتفع عنه اللين، وقـال القرطبي في التـذكرة (٢٢٧) : «هـذا حـديث صحيـح لأنـه مـوافـق لنص التنزيل» .

(٤٠) كـذا في الأصل ، وذكره المزي في تهـذيب الكمـال(١٣٦٦/٣) فيمن روى عن مقـاتـل ابن حيـان ، فقـال : «عبـادة بن الـوليـد القرشي» وقـد ترجمـه ابن حبـان في الثقات(٤٣٥/٨) والبخارى في «التـاريخ الكبير»(٤٣/٦) وقـالا : يروى عن خـالـد الحذاء مرسلاً ، روى عنه يحي بن أبيبكير .

(٤١) سورة الزلزال ، الآية ٢ .

(٤٢) لم أهتد إلى من رواه من قول مقـاتل ، وورد هـذا المعنى ـ أى أن المراد بـالأثقـال الموتى ـ عن ابن عباس و مجـاهـد ، رواه ابن جرير في تفسيره (٢٦٦/٣٠) ، ونقلـه ابن كثير في تفسيره (٥٣٩/٤) عن ابن عبـاس ، وقـال : قـالـه غير واحـد من السلف .

(٤٣) في النهاية : (إلى) .

(٤٤) في النهاية : (الصرخة) .

ينفضون التراب عن رؤوسهم »[٤٥].

٨٦ ــ حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا داود بن المحبَّر ، حدثنا ميمون المرئي[٤٦] قال : سمعت الحسن في قوله : ﴿**ونفخ في الصور ، فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون**﴾[٤٧]

قال : «وثب القوم من قبورهم لماسمعوا الصرخة ينفضون التراب (......[٨٤/ب]......)[٤٨] ما عبدناك حق عبادتك»[٤٩].

٨٧ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سفيان ، عن سعيد بن أبيعروبة ، عن قتادة :﴿**يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا**﴾[٥٠] قال : يكون (......)[٥١] المؤمن ، فلما أصابتهم النفخة ، قال الكافر : ﴿**ياويلنا من بعثنا من مرقدنا**﴾(.......)[٥٢] المؤمن : ﴿**هذا ما**

---

(٤٥) أورده ابن كثير في النهاية (١٩٣/١) عن المؤلف ، وزاد في آخره : «يقول المؤمنون : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك» وهو مقطوع من كلام وهب ، والإسناد إليه ضعيف لأن الهياج قال فيه الحافظ في التقريب (٣٦٧) : «ضعيف ، روى عنه ابنه خالد منكرات شديدة» .

(٤٦) هو بفتح الميم والراء المهملة ، بعدهما همزة ـ نسبة إلى امرئ القيس بن مضر ، وميمون هو ابن موسى ، أبوموسى البصري .
انظر الأنساب (١٧٧/١٢) و تقريب التهذيب (٣٥٥) .

(٤٧) سورة يس ، الآية ٥١ .

(٤٨) لعل المطموس «من رؤوسهم ، يقولون :» والله أعلم .

(٤٩) لم أجد من أخرجه ، وإسناده ضعيف جدا لأجل داود بن المحبر ، وهو متروك ، كافي التقريب(ص٩٧) .

(٥٠) سورة يس ، الآية ٥٢ .

(٥١) قديكون المطموس «هذا بين الكافروالمؤمن» ، والله أعلم .

(٥٢) لعل المطموس «فقال له» .

وعد الرحمن﴾ ـ قال سفيان : «هذا موصول مفصول»[٥٣] .

٨٨ ـ حدثنا علي بن الحسين (بن) أبي مريم ، عن محمد بن الحسين ، حدثني صدقة بن بكر السعدي ، حدثني معدي[٥٤] بن سليمان ، قال : كان أبومحلم الحرى[٥٥] يجتمع إليه إخوانه ، وكان حكيما ، فكان إذا تلاهذه الآية : ﴿**ونفخ فى الصور ، فإذاهم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ، قالوا : يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا**﴾[٥٦] بكى، ثم قال : إن القيامة فى كتاب الله[٥٧] لمعاريض ، صفة ذهبت

---

(٥٣) لم أهتد إلى من رواه بهذا الإسناد و اللفظ ، وسيأتي هذا التفسير عندالمؤلف برقم ٨٩ ،

وفى أوله «لايفتر عن أهل القبور عذاب القبر إلا فيا بين نفخة الصعق ونفخة البعث ، فلذلك يقول الكافر حين يبعث.......» ثم ذكر نحوه ـ دون قول سفيان، ورواه عبد الرزاق فى تفسيره (ص ٢٤١) عن معمر ، عن قتادة ، قال : «أولها للكفار ، وآخرها للمسلمين ، قال الكفار : يا ويلنا.......» دون قول سفيان .

وهكذا أورده السيوطى فى الدر (٢٦٦/٥) وعزا تخريجه أيضا إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٥٤) هكذا يظهر فى الأصل ، وكذا هو فى النهاية لابن كثير(٣٠٣/١ بتحقيق محمد عبدالعزيز) ، وفيه (بتحقيق الأنصارى) «مفدمى» ويبدو أنه خطأ .

(٥٥) هكذا يظهر فى الأصل ، وفى النهاية «أبومحكم الجسرى» وفى طبعة الأنصاري زيادة «هذا» قبله ـ ولا أدرى من أين جاءت ؟ .

والرجل لم أهتد إلى ترجمته ـ وذكر الذهبي فى المقتنى (٦٦/٢) رجلا بهذه الكنية ، وسماه «هلال بن سلمان» وهو من رجال أبي داود فى غير السنن ، وهو همدانى ، ثقة ـ كما فى التقريب (ص ٣٦٦) ، ولكن لم يذكر فى نسبته «الحرى» أو«الجسرى» .

(٥٦) سورة يس ، الآية ٥١ ، ٥٢ .

(٥٧) لايوجد فى النهاية قوله «فى كتاب الله» وأما قوله «لمعاريض» فقال ابن الأثير :

فظاعتها بأوهـام العقول ، أمـا والله ! لئن كان القوم فى رقـدة مثل ظاهر قولهم لما دعوا بـالويل عنـد أول وهلـة من بعثهم ، ولم يوقفوا بعـدُ مـوقف عرض ولا مسـألـة ، إلا وقـد عـاينـوا خطرا عظيـا ، وحققت عليهم القيـامـة بـالجلائـل من أمرهـا ، ولئن كانـوا فى طول[٥٨] الإقـامـة فى البرزخ يـألمون ويعـذبون فى قبورهم ، فما دعوا بالويل عند انقطاع ذلك عنهم إلا وقد نقلوا إلى ظلمـة[٥٩] هى أعظم منـه ، ولـولا أن الأمر على ذلـك لما استصغر القـوم مـاكانـوا فيـه فسمـوه[٦٠] رقـادا[٦١] ، وإن فى القرآن لدليلا على ذلك حين يقـول : ﴿ فإذا جاءت الطامـة الكبرى ﴾[٦٢] قـال : «ثم يبكى[٦٣] حتى تبل لحيته»[٦٤] .

= «المعـاريض : جمع معراض من التعريض وهـو خـلاف التصريـح من القـول» النهاية(٢١٢/٣) .

(٥٨) فى النهاية «أطول» .

(٥٩) فى النهاية «طامة» .

(٦٠) فى النهاية «فيسموه» .

(٦١) الرُّقاد : النوم ـ كذا فى لسان العرب (١٨٣/٣) .

(٦٢) سورة النازعات ، الآية ٣٤ .

(٦٣) فى النهاية «بكى» .

(٦٤) أورده ابن كثير فى النهاية (١٩٨/١) من رواية المؤلف .

وفى هذا الإسناد رجال لم أهتـد إلى تراجمهم ـ وهم شيخ المؤلف ،وصـدقـة بن بكر، وقد ذكر ابن أبى حا تم رجلا بهـذا الاسم دون نسبـة «السعـدي» ولم يقل فيـه شيئا ، ومعدى بن سليمان و ذكر ابن أبىحـاتم رجلا بهـذا الاسم ، ونقل عن أبيـه أنه قـال : «شيخ» ، وعن أبىزرعـة أنـه قـال : «واهى الحـديث ، يحـدث عن ابن عجلان بمناكير» انظر الجرح والتعديل (٤٣٦/٤،٤٣٨/٨) .

٨٩ ـــ حدثنا عمار بن نصر المروزي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن بشير ، قال : أخبرني قتادة : «أنه لا يفترعن أهل القبور عذاب القبر إلافيما بين نفخة الصعق ونفخة البعث ، فلذلك يقول الكافر حين يبعث : ﴿**يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا**﴾[(٦٥)] يعنى تلك الفترة ، فيقول[(٦٦)] المؤمن : ﴿**هذا ما وعدالرحمن وصدق المرسلون**﴾[(٦٧)] .

٩٠ ـــ حدثنا فضيل بن عبدالوهاب ، حدثنا هشيم[(٦٨)] ، عن أبي‌بشر[(٦٩)] ، عن سعيد بن جبير قال : جاء العاص بن وائل إلى النبي ﷺ بعظم حائل[(٧٠)] ففتّه[(٧١)] ، وقال : يا محمد ! يبعث الله هذا ؟ قال : «**نعم ، يميتك[(٧٢)] ثم يحييك ، ثم يدخلك نار جهنم**»[(٧٣)] فنزلت : ﴿ **وضرب لنا مثلا ونسي خلقه** ﴾[(٧٤)] .

---

(٦٥) سورة يس ، الآية ٥٢ .

(٦٦) فى النهاية زيادة «له» .

(٦٧) أورده ابن كثير فى النهاية (١٩٨/١) من رواية الوليد بن مسلم به مثله .
وإسناده ضعيف ـ فيه سعيد بن بشير ، وقد سبق نحوه من طريق آخر عن سعيد بن أبي‌عروبة عنه ـ انظر رقم ٨٧ .

(٦٨) فى النهاية «هاشم» وأشار الأنصاري إلى أنه هكذا فى الأصل ،والصواب «هشيم» .

(٦٩) هو جعفر بن إياس أبوبشر بن أبي‌وحشية .

(٧٠) أى متغيّر قد تغيّره البلى ـ كذا قال ابن الأثير فى النهاية (٤٦٣/١) .

(٧١) قال ابن منظور : فتّ الشئ يفُتّه فَتّاً ، وفتّته : دقّه ، ونقل عن الليث أنه قال : الفتّ أن تأخذ الشئ بأصبعك فتصيّره فُتاتا أى دُقاقاً . لسان العرب (٦٤/٢) .

(٧٢) فى النهاية «يميتك الله» .

(٧٣) فى النهاية «جهنم» .

(٧٤) سورة يس ، الآية ٧٨ .
والحديث أورده ابن كثير فى النهاية (١٩٩/١ـ٢٠٠) من رواية المؤلف .

=

٩١ ــ حدثنا هارون ،حدثنا الوليد ، حدثنى عبدالرحمن بن يزيد بن جابر أن شيخا من شيوخ الجاهلية القساة ، قال : يا محمد ! ثلاث بلغنى أنك تقولهن لا ينبغى لذى عقل أن يصدقك بهن [٧٥] ، بلغنى أنك تقول : إن العرب تاركة ما كانت تعبد هي وآباؤها ، وإنك ستظهر [٧٦] على كنوز كسرى وقيصر ، إنا سنبعث بعد أن نرمّ [٧٧] ،

= وأخرجه أيضا ابن جرير فى تفسيره (٢٣/٣٠ـ٣١) .
من طريق يعقوب بن إبراهيم ، عن هشيم به نحوه ـ وهو مرسل .
ورواه ابن أبى‌حاتم فى تفسيره (كما فى تفسير ابن كثير ٥٨١/٣) ، والحاكم فى مستدركه (٤٢٩/٢)
من طريق آخر عن هشيم ، عن أبى‌بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى ،
ولكن هشيما كثيرالتدليس والإرسال الخفى ، كما فى التقريب ، وقد روي أن الآية نزلت فى أبى بن خلف ـ رواه ابن جرير من قول مجاهد وقتادة ، وهو أيضا مروي عن ابن عباس وأبى‌مالك وغيرهما ـ أورده السيوطى فى الدرالمنثور (٢٦٩/٥) ،
وروى ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس أنها نزلت فى عبدالله بن أبى .
واستنكره ابن كثير ، فقال : «وهذا منكر لأن السورة مكية ، وعبدالله بن أبى‌بن سلول إنما كان بالمدينة» ،
وأما القولان السابقان فقال فيهما : «وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات نزلت فى أبى بن خلف أو العاص بن وائل أو فيهما فهي عامة فى كل من أنكر البعث ، والألف واللام فى قوله تعالى : «أو لم يرالإنسان» للجنس يعم كل منكر للبعث» تفسير ابن كثير (٥٨١/٣) .

(٧٥) فى النهاية «فيهن» .
(٧٦) فى النهاية «ولتظهرن» .
(٧٧) هو من رمّ الميت وأرمّ : إذا بلي ، والرمة : للعظم البالى ، النهاية لابن الأثير(٢٦٦/٢) .

فقال رسول‌الله ﷺ :

«أجل ، والذي نفسي بيده ! لتتركن العرب ما كانت تعبد هي وآباؤها ، ولنظهرن على كنوز كسرى وقيصر ، ولنموتن ثم لنبعثن ، ثم لآخذن بيدك يوم القيامة ، فلأذكرنك مقالتك هذه»

قال : لا تضلني في الموتى ولا تنساني ؟

قال : **«ولا أضلك في الموتى ولا أنساك»** ، قال : وبقي الشيخ حتى قبض رسول‌الله ، ورأى ظهور المسلمين على كنوز كسرى وقيصر [١/٩٥][٧٨] (فأسلم وحسن إسلامه) ، فكان كثيرا ما يسمع[٧٩] عمر بن الخطاب رضي‌الله عنه يحييه[٨٠] في مسجد رسول‌الله ﷺ لإعظامه ما كان واجه[٨١] به رسول‌الله ﷺ فكان عمر يأتيه فيسكن منه ، ويقول : (قد أسلمت ، ووعدك) رسول‌الله ﷺ أن يأخذ بيدك ، ولا يأخذ رسول‌الله (ﷺ) بيد أحد إلا أفلح وسعد إن شاء‌الله[٨٢].

---

(٧٨) هنا وقع تقديم وتأخير في ترتيب الأوراق ، حيث جاءت بقية هذا الحديث في الورقة ١/٩٥ ـ وهذه الورقة والتي بعدها إلى نهاية الجزء الثاني أي ق ٩٥/ب ، و ق ١/٩٦ ، ب كلها تأخرت ، ومحلها هنا أي بعد ق ٨٤/ب .

(٧٩) في النهاية «يستمع» .

(٨٠) في النهاية «يجيئه» ولعل الصواب ما أثبته .

(٨١) في النهاية «واجهه» .

(٨٢) أورده ابن كثير في النهاية(١٩٩/١) من رواية الوليد بن مسلم ،
وهذا الإسناد معضل ، إذ سقط من آخره أكثر من واسطة ، فإن عبدالرحمان بن يزيد من الطبقة السابعة ـ أي من كبار أتباع التابعين .

٩٢ ــ وقال أبو ياسر عمار بن نصر المروزى : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنى (عبدالله بن العلاء) حدثنى بسر بن عبيدالله[٨٣] الحضرمى ، قال سمعت أبا إدريس الخولانى ، يقول : «اجتمع الناس (إلى سائح) بين العراق والشام فى الجاهلية ، فقام فيهم فقال : أيها الناس ! إنكم ميتون ، ثم (مبعوثون) إلى الإدانة والحساب ،

فقام رجل ، فقال : والله ! لقدر رأيت رجلا لا يبعثه الله أبدا ، قال[٨٤] : رأيت رجلا وقع عن رحله[٨٥] فى موسم من المواسم[٨٦] ، فوطئته الإبل بأخفافها ، والدواب بحوافرها ، والرجالة[٨٧] بأرجلها حتى رمّ ، فلم يبق منه أنملة ، فقال (السائح) : بيد أنك[٨٨] من قوم سخيفة أحلامهم ، ضعيفا يقينهم[٨٩] ، قليلا[٩٠] علمهم ، لو أن الضبع بيتت[٩١] تلك الرمة ، فأكلتها ثم

---

(٨٣) فى النهاية «بشر بن عبدالله» ، والصواب ما فى الأصل ، كذا هو فى مصادر ترجمته .

(٨٤) فى الأصل تكررت كلمة «قال» .

(٨٥) فى النهاية «راحلته» .

(٨٦) فى النهاية «مواسم العرب» .

(٨٧) هو جمع مفرده رجل ورجيل : إذا لم يكن له ظهر فى سفر يركبه ، لسان العرب(١١/٢٦٨) .

(٨٨) كذا يظهر فى الأصل ، وفى النهاية «سد»

(٨٩) فى النهاية «بقبتهم» ، لعله خطأ مطبعى .

(٩٠) كذا فى الأصل «ضعيفا ـ قليلا» ويبدولي أن الأنسب (ضعيف ، قليل) لأنها صفتان لـ «قوم» وهو فى حالة الجر ، وهو هكذا فى النهاية .

(٩١) كذا يظهر فى الأصل ، وهكذا أثبت فى النهاية ـ ولعل معناه أتت عليها ليلا . يقال : بيت فلان بنى فلان : إذا أتاهم بياتا أى فى جوف الليل ، لسان العرب(٢/١٦) .

ثلطتها[٩٢] ثم غـدت عليـه النـاب[٩٣] فـأكلتـه وبعرتـه ، ثم غـدت عليه[٩٤] الجلالة فالتقطته ، ثم أوقـدت تحت قـدر أهلهـا ، ثم نسفت فى الرياح رماده لأمرالله يوم القيامة كل شيئ أخـذ منـه شيئـا أن يردّه[٩٥] فردّه ، ثم بعثه الله للإدانة والثواب[٩٦] .

٩٣ ـــ حـدثنـا يـوسف ، حـدثنـا عبـدالله بن نمير ، عن حميـد بن سلمان[٩٧] ، عن مجاهد ، ﴿**أئنا لمدينون**﴾[٩٨] «...... محاسبون»[٩٩] .

٩٤ ـــ حدثنا فضيل ، حدثنـا يزيـد بن زريع ، عن أبىرجـاء ، عن الحسن فى قوله﴿**فلولا إن كنتم غير مدينين**﴾[١٠٠] قال : غير محاسبين[١٠١] .

---

(٩٢) هو من الثَّلْـط ، وهو الرجيع الرقيق ، وأكثر مـا يقـال لـلإبـل والبقر والفيلـة ، انظرالنهاية لابن الأثير (٢٢٠/١) .
ويلاحظ أنه أثبت فى النهاية لابن كثير (تلسطتها) وهو خطأ .

(٩٣) هي الناقة الهرمة التى طال نابها ـ أى سنّـها ـ قاله ابن الأثير فى النهاية(١٤٠/٥) .

(٩٤) قال ابن الأثير : الجلالة من الحيوان : التى تأكل العذرة ، والجلّـة : البعر ، فوضع موضع العذرة ـ النهاية(٢٨٨/١) .

(٩٥) فى النهاية لابن كثير «فيرده» .

(٩٦) أورده ابن كثير فى النهاية(١٩٨/١) من رواية الوليد بن مسلم .

(٩٧) لم أهتد إلى ترجمة الرجل ، وذكرالمزي فين روى عن مجاهد رجلا اسمه «حميـد بن قيس الأعرج» ، ولعله هو هذا .

(٩٨) سورة الصافات ، الآية ٥٣..

(٩٩) أورده السـيوطى فى الدر (٢٧٦/٥) وعزا تخريجه إلى ابن أبىشيبـة وعبـد بن حميـد وابن المنذر .

(١٠٠) سورة الواقعة ، الآية ٨٦ .
ويلاحظ أن الآية هنا مطموسة ـ وأثبتها فى ضوء ماورد فى تفسيرها .

(١٠١) رواه ابن جرير فى تفسيره (٢١٠/٢٧) من طريق أبىرجاء ، عن الحسن مثله .

٩٥ ـ حدثنا فضيل ، حدثنا محمد بن يزيد ، عن جويبر (.....)[١٠٢] فى قوله ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى﴾[١٠٣] قال : خلق آدم وخلقكم ، ﴿فلا تصدقون﴾[١٠٤] قال : فهلا تصدقون[١٠٥] .

٩٦ ـ حدثنى أبى[١٠٦] ، حدثنا أبوخالد القرشى[١٠٧] ، عن حر بن جرموز ، عن عمرو بن مرة ، عن أبىجعفر[١٠٨] قال : كان يقال : يا عجبا لمن يكذب بالنشأة الآخرة ، وهو يرى النشأة الأولى ، يا عجبا كل العجب لمن يكذب بالنشر بعد الموت ، وهو ينشر فى كل يوم وليلة[١٠٩] .

---

(١٠٢) لعل المطموس «عن الضحاك» .

(١٠٣) سورة الواقعة ، الآية ٦٢ .

(١٠٤) كذا فى الأصل ، وفى النهاية «فلو لا تصدقون» ـ وسياق الآية «فلولا تذكرون» وأما قوله «فلولا تصدقون» فورد فى سياق الآية ٥٧ «نحن خلقناكم فلو لا تصدقون» .

(١٠٥) أورده ابن كثير فى النهاية (٢٠٠/١) من قول الضحاك ، فى سياق الأثر السابق برقم ٩٠ .
وإسناده ضعيف ، لأجل جويبر ـ وقدورد فى تفسير النشأة الأولى أن المراد خلق آدم عن قتادة وأبىعمران الجونى رواه عنهما ابن جرير فى تفسيره (١٩٧/٢٧) .

(١٠٦) هو محمد بن عبيد بن سفيان .

(١٠٧) هو عبدالعزيز بن أبان .

(١٠٨) هو محمد بن على ـ أبوجعفر الباقر .

(١٠٩) أورده ابن كثير فى النهاية(٢٠٠/١) من قول أبىجعفر الباقر ، وقال : «رواه ابن أبىالدنيا» ويلاحظ أنه وقع فيه سقط ، ويدل على ذلك ماجاء فى الطبعة التى صدرت بتحقيق محمد عبدالعزيز(٣٠٥/١) ـ والأثر إسناده ضعيف جدا ، لأجل أبىخالد القرشى ، فإنه متروك ، كذبه ابن معين وغيره ـ كما فى التقريب(ص٢١٤) .

٩٧ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا عبيدالله بن موسى وخلف بن الوليد ، عن أبي‌جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، (عن) أبى العالية : ﴿**وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ، وهو أهون عليه**﴾[١١٠] قال : إعادته (أهون) عليه من ابتدائه ، وكل عليه يسير[١١١] .

٩٨ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، (عن) قتادة﴿**ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة**﴾[١١٢] قال : يقول : إنما خلق الناس كلهم كخلق (......)[١١٣] وحدها وبعثها[١١٤] .

٩٩ ـــ حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنى رستم بن أسامة ، حدثنى الفضل بن مهلهل(.....)[١١٥] المفضل ـــ وكان من العابدين ـــ قال : كان جليس لنا حسن التخشع والعبادة (يقال له)[١١٦] : محبب[١١٧] ،

---

(١١٠) سورة الروم ، الآية ٢٧ .

(١١١) أورده ابن كثير فى النهاية(٢٠٠/١) من قول أبى‌العالية ، وقال : رواه ابن أبى‌الدنيا .
وقد ورد هذا التفسير عن عديد من أئمة التفسير . راجع تفسير الطبرى (٣٦/٢١) .

(١١٢) سورة لقمان ، الآية ٢٨ .

(١١٣) لعل المطموس «نفس» كما يبدو من التخريج .

(١١٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره(٨٢/٢١) من طريق آخر عن يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، ولفظه : «إنما خلقُ الله الناسَ كلِّهم ، وبعثُهم كخلق نفس واحدة وبعثها» ، وبهذا اللفظ أورده السيوطى فى الدر (١٦٨/٥) وعزا تخريجه أيضا إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى‌حاتم .

(١١٥) المطموس هنا «أبو» أو «أخو» لأن الرجل أخو المفضل بن مهلهل ، وهو يكنى بأبى المفضل ، انظر الجرح والتعديل(٦٧/٧) والثقات لابن حبان(٥/٩) .

(١١٦) مثبت من السياق ، ويظهر فى الأصل كلمة «يقا» فقط .

(١١٧) لعله محبب بن إبراهيم العبدى . ذكره الحافظ ابن حجر فى تبصيرالمنتبه (١٢٦٠/٤) .

وكان من أجمل الرجال ، قال : فصلى حتى انقطع عن القيام ، وصام حتى (......)[118] ثم مرض فمات ، وكان محمد بن النصر الحارثى له صديقا ، قال : ومات محمد ، قال (......)[119] فرأيت محمداً فى منامى بعد موت محبب ، فقلت : ما فعل أخوك .... ؟ (.....[٩٥/ب]......)[120] والله التراب ، قلت : ويحك ! وأنت تقول (.......) إن الأجساد فى القبور تبلى ، وإن الأعمال تحيي ، قال : قلت : (.......)[121] منهم شيئ ، ثم يحيون يوم القيامة ، قال : إى والله ، يا أخى يبلون حتى يصيروا (.....)[122] ويقومون عند الصيحة كأسرع من اللمح[123] .

١٠٠ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو ، عن سعيد ، عن قتادة (.....)[124] **﴿ثم إذا دعاكم دعوةً من الأرض﴾**[125] قال : دعاكم فخرجوا من الأرض[126] .

١٠١ ـ حدثنى محمد بن (......)[127] ، حدثنا حكيم بن جعفر ، عن

---

(١١٨) قد يكون المطموس «حتى انقطع عن الصيام» كما يدل عليه السياق . والله أعلم .

(١١٩) قد يكون المطموس «الفضل بن مهلهل» .

(١٢٠–١٢٢) لم أتمكن من معرفة المطموس .

(١٢٣) لم أهتد إلى من ذكر هذه القصة .

(١٢٤) قد يكون المطموس «فى قوله» .

(١٢٥) سورة الروم ، الآية ٢٥ .

(١٢٦) أخرجه ابن جرير فى تفسيره(٣٤/٢١) من طريق يزيد ، عن سعيد به مثله ، وأورده السيوطى فى الدر (١٥٤/٥) بلفظ «دعاهم من السماء فخرجوا من الأرض» ، وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد وابن جرير و ابن المنذر وابن أبى حاتم .

(١٢٧) قد يكون المطموس «الحسين» هكذا ورد عند أبى نعيم ، وهو البرجلانى .

صالح المري قال : «دخلت المقابر نصف النهار ، فنظرت إلى (القبور) كأنهم قوم صموت ، فقلت : سبحان من يحييكم وينشركم من بعد طول البلى ، فهتف (بي) هاتف من بعض تلك الحفر : «يا صالح !﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ، ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض، إذا أنتم تخرجون﴾[128] قال : فخررت والله مغشيا علي[129] .

١٠٢ ــ حدثنى عبدالرحمان بن صالح الأزدى ، حدثنا أبوبكر ابن عياش ، قال: قال ابن عباس : يخرجون فينظرون إلى الأرض غير الأرض التى عهدوا ، وإلى الناس غير الناس الذين عهدوا ، قال : ثم تمثل ابن عباس .

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التى كنت تعرف[130]

١٠٣ ــ حدثنا هارون بن سفيان ، حدثنا ابن نفيل[131] ، عن النضر ابن عربى ، قال : بلغنى أن الناس إذا خرجوا من قبورهم كان

(١٢٨) سورة الروم ، الآية ٢٥ .

(١٢٩) رواه أبونعيم فى الحلية(١٧٠/٦) بسنده عن محمد بن الحسين به أطول منه . وأورده ابن كثير فى النهاية (٢٠٠/١) عن صالح المري دون عزو إلى أحد ، وصالح صاحب القصة ضعيف ، وحكيم بن جعفر ذكره ابن أبي‌حاتم دون توثيق أوتجريح ـ انظرالجرح والتعديل(٢٠٢/٣) .

(١٣٠) أورده ابن كثير فى النهاية(٢٢٨/١) عن أبي‌بكر بن عياش دون عزو إلى أحد . وإسناده منقطع ، لأن أبابكر بن عياش متأخر لم يلق ابن عباس ، وهو من الطبقة السابعة ـ أى أنه من كبار أتباع التابعين ـ وهو لما كبر ساء حفظه ، انظر تقريب التهذيب (ص٣٩٦) وروى البيهقى فى البعث(ص٣٩٢ رقم٢٤٦) فى سياق أثر عن عكرمة فى تبديل الارض غير الأرض عن محمد بن مروان الكلبي قال : قال أبوصالح فسمعت ابن عباس ينشد الناس هذا البيت من الشعر ثم ذكره . الاّ إنه قال «لاأعرف» بدل «تعرف»

(١٣١) هو أبوجعفر عبدالله بن محمد بن على بن نفيل .

شعارهم «لا إله إلا الله» وكانت أول كلمة يقولها برهم وفاجرهم : «ربنا ! ارحمنا»[١٣٢] .

١٠٤ ــ (حدثنى حمزة) بن العباس ، أخبرنا عبدالله بن عثمان ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا سفيان ، عن سليمان[١٣٣] ، عن أبى صالح[١٣٤] ، (قال : بلغنى) أن الناس يحشرون هكذا ، ونكس[١٣٥] رأسه ، ووضع يده اليمنى على كوعه اليسرى[١٣٦] .

١٠٥ ــ حدثنى عصمة بن الفضل ، حدثنا[١٣٧] يحي بن يحي ، عن المعتمر ابن سليمان ، عن أبيه قال : سمعت سيار[١٣٨] الشامى ، قال : «يخرجون من قبورهم ، وكلهم مذعورون ، فيناديهم مناد : ﴿يا عباد لا خوف عليكم اليوم ، ولا أنتم تحزنون﴾[١٣٩] فيطمع فيها الخلق ، فيتبعها ﴿الذين آمنوا بآياتنا ، وكانوا مسلمين﴾[١٤٠]

---

(١٣٢) أورده ابن كثير فى النهاية(١/٢٢٥) من رواية المؤلف ، وهو مقطوع من كلام النضر بن عربى ـ ومثل هذا الكلام من الأمور الغيبية التى لا تعرف إلا بإيقاف من الله تعالى أوبإيقاف من رسوله ﷺ ، ولم يبين النضر بن عربى من أين بلغه هذا الكلام .

(١٣٣) هو الأعمش .

(١٣٤) هو ذكوان .

(١٣٥) نكس رأسه : أماله ، لسان العرب(٦/٢٤١) .

(١٣٦) أورده ابن كثير فى النهاية (١/٢٢٥) من رواية المؤلف .
وهو مقطوع ، من كلام أبى صالح ، والكلام هنا أيضا على نحو ما سبق قبله .

(١٣٧) فى النهاية «حدثنى» .

(١٣٨) فى النهاية «يسار» والصواب مافى الأصل ، وهو دمشقي ، قيل :اسم أبيه عبدالله انظر تقريب التهذيب(ص١٤٢) .

(١٣٩) سورة الزخرف ، الآية ٦٨ .

(١٤٠) سورة الزخرف ، الآية ٦٩ .

فييئس منها الخلق غير أهل الإسلام[١٤١] .

١٠٦ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عبدالله بن نمير ، عن جويبر ، عن الضحاك﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾[١٤٢] قال : فرحة[١٤٣] .

١٠٧ ــ حدثني يحيى بن عبدالحميد الحماني ، حدثنا عبدالرحمان بن زيد ابن أسلم ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسول‌الله ﷺ :

«ليس على أهل «لا إلٰه إلا الله» وحشة في قبورهم ، ولا يوم نشورهم ، وكأني بأهل لا إلٰه إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ، ويقولون : «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»[١٤٤] .

---

(١٤١) أورده ابن كثير فى النهاية(٢٢٥/١) من رواية المؤلف .
وأخرجه نعيم فى زوائدالزهد(ص١٠٥ رقم٣٦٣) عن المعتمر بن سليمان به نحوه .
ورواه ابن جرير فى تفسيره(٩٥/٢٥) من طريق آخر عن قتادة ، حدثنا المعتمر ، عن أبيه قال : «سمعت أن الناس......» ثم ذكر نحوه . وهو أيضا مقطوع ، لأنه من كلام من هو دون الصحابى .

(١٤٢) سورة عبس ، الآية ٣٨ .

(١٤٣) لم أجد من رواه ، وقد ذكرالماوردي فى تفسيره (٤٠٥/٤) وجهين فى هذه الآية ـ أحدهما : مشرقة ، والثانى : فرحة ـ وقال : حكاه السدي .

(١٤٤) أخرجه أبوالقاسم الختلى فى كتاب الديباج كما فى التذكرة(ص٢٢٩) ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمانى به مثله ، إلا أنه قال : «عند الموت ولا فى قبورهم ولا منشرهم» ،
ورواه أيضا ابن أبي‌حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير (٥٥٧/٣) من طريق زيد بن أسلم به مثله .
وله طريق آخرعند الطبرانى كمافى تفسير ابن كثير ، وقد رواه من طريق سليمان بن عبدالله بن وهب الكوفى ، عن عبدالعزيز بن حكيم ، عن ابن عمر نحوه ، وفيه «فى الموت ولا فى القبور ولا فى النشور» . =

١٠٨ ــ (أخبرنا) أبوحفص الصفار[١٤٥] ، حدثنا جعفر بن سليمان ، حدثنا إبراهيم بن عيسى اليشكرى ، قال : بلغنا أن المؤمن إذا بعث من قبره تلقاه ملكان مع أحدهما[١٤٦] ديباجة[١٤٧] فيها برد ومسك ، ومع (الآخر) كوب من أكواب الجنة فيه شراب ، فإذا خرج من قبره خلط الملك البرد بالمسك (فرشّه) عليه ، وصبّ له الآخر

= وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد(١٠/٨٢-٨٣) بالروايتين ،

وقال : رواه الطبراني فى الأوسط ،....... وفى الرواية الأولى يحي الحمانى ، وفى الأخرى مجاشع بن عمرو وكلاهما ضعيف .

وصرح بضعف إسناده العراق فى تخريج الإحياء(٢/٧٢٦ رقم٨٨٠) وذكر أن الرواية الأولى فى المعجم الكبير والثانية فى الأوسط ، وعزاه إلى أبى يعلى أيضا ، ثم نقل قول الهيثمى ، وقال بعد ذلك : «وأورده ابن الجوزى فى الواهيات و أعلّه» وهكذا اكتفى الهيثمى فى تعليل الرواية الأولى على يحي الحمانى - وتبعه العراق - وفيه علة أخرى وهي أن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم ضعيف - كما فى التقريب(ص٢٠٢) ،

وأما تعليله للرواية الثانية بمجاشع فيظهر مما أورده ابن كثير أن لها إسنادا آخر - بشرط أن يخلو من السقط والتصحيف - إلا أني لم أجد بعض رجال هذا الإسناد - وعبدالعزيز بن الحكيم أورده العقيلى فى الضعفاء (٣/١٤) ، ونقل الذهبى فى الميزان (٢/٦٢٧) عن ابن معين توثيقه ، وقال أبوحاتم : ليس بالقوى . ويبدوأن اجتماع هذه الطرق يكتسب لها قوة ، ويرفع عنها الضعف ، ثم إن الحديث له شاهد من القرآن ، كما صرح به ابن كثير فى النهاية (١/٢٢٦) وهو قوله تعالى :﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى.....﴾ إلى قوله﴿ وعدا علينا إناكنا فاعلين﴾(سورة الأنبياء ،الآية ١٠١-١٠٤) .

(١٤٥) كذا فى الأصل والنهاية «الصفار» ، ولعل الصواب «التمار» وهو عمر بن حفص - ذكره الذهبي فى المقتنى (١/١٩٣) وقال : عن جعفر بن سليمان .

(١٤٦) فى النهاية «أحدهما معه» .

(١٤٧) هو تأنيث الديباج وهو الثياب المتخذة من الإبريسم ، فارسي معرب ،. قاله ابن الأثير فى النهاية(٢/٩٧) .

شربة فناوله إياها ، فيشربها فلا يظمأ بعدها أبدا حتى (يدخل) الجنة[148] .

١٠٩ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، حدثنا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح ، أخبرنا سعيد بن هانئ ، عن عمرو بن الأسود قال : أوصانى معاذ بامرأته وخرج ، فماتت ، فدفناها ، فجاءنا (.....)[149] (وقد رفعنا أيدينا) من دفنها ، فقال : فى أى شيء كفنتموها ؟ قلنا[150] : فى ثيابها [١/٩٦] (فأمر بها فنبشت[151] ، وكفنها فى ثياب جدد ، وقال : أحسنوا أكفان موتاكم ، فإنهم يحشرون فيها)[152] .

---

(١٤٨) أورده ابن كثير فى النهاية(٢٢٦/١) من رواية المؤلف ،
وهو مقطوع من كلام إبراهيم اليشكري ـ وشيخ المؤلف لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل ، وهذا الكلام من الأمور الغيبية ، ولم يبين إبراهيم اليشكري من أين بلغه هذا الكلام .

(١٤٩) هنا فى الأصل كلمة غير واضحة ـ ولعلها «والله» ، وهي غير موجودة فى النهاية ،

(١٥٠) فى النهاية «فقلنا» .

(١٥١) نبش الشيء ، استخرجه بعد الدفن ، لسان العرب(٣٥/٦) .

(١٥٢) أورده ابن كثير فى النهاية (٢١١/١) من رواية المؤلف .
وهو موقوف ، وأورده الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٣٨٣/١١) مختصرا ، ووصف إسناده بالحسن .
وهناك أحاديث أخرى مرفوعة وردت فى تحسين أكفان الموتى ، فروى مسلم فى صحيحه (٦٥١/٢ رقم ٩٤٣) من حديث جابر بن عبدالله مرفوعا : «إذا كفن أحدكم أخاه فليحسّن كفنه» .
وأما قوله : «فإنهم يحشرون فيها» فروى أبوداود فى سننه(٤٨٥/٣ رقم٣١١٤) بسنده عن أبيسعيد الخدري أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الميت يبعث فى ثيابه التى يموت =

١١٠ ــ (حدثني محمد) بن الحسين ، حدثنا يحي بن إسحاق ، حدثنا إسحاق بن سنان بن نصر[(١٥٣)] ، عن (الوليد أبي ثروان[(١٥٤)] ، عن ابن عباس قال) : «يحشر الموتى في أكفانهم»[(١٥٥)] .

= فيها» ، وهذا يتعارض مع ماثبت عنه ﷺ أن الناس يحشرون حفاة عراة ، وسيأتي ذلك في الباب القادم ، وللعلماء في دفع هذا التعارض أقوال ، وذكر القرطبي في التذكرة (ص٢٥٥) نقلا عن ابن عبدالبر أن أكثر العلماء حملوا حديث أبي سعيد الخدري على الشهيد الذي أمر أن يزمل في ثيابه ويدفن فيها ولايغسل عنه دمه ولايغير عليه شيء من حاله ، وقالوا : «ويحتمل أن يكون أبوسعيد سمع الحديث في الشهيد فتأوله على العموم ، والله أعلم». ونقل عن بعض العلماء أنه أوّل الحديث فقال : «معنى الثياب العمل ، كنى بها عنه ، يريد أنه يبعث على ما مات عليه من عمل صالح أو سيئ وإطلاق الثياب على العمل وقع في كلام العرب ، بل كتاب الله تعالى ، مثل قوله تعالى ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾(سورة الأعراف ، الآية ٢٦) وقد تعرض الحافظ ابن حجر لهذه المسألة بتفصيل أكثر ، راجع فتح الباري(٣٨٣/١١) .

(١٥٣) كذا يظهر في الأصل ، وفي النهاية (بتحقيق محمد عبدالعزيز) «إسحاق بن سيار ابن نصر» وفيه (بتحقيق الأنصارى) «يحي بن إسحاق بن سيار بن نصر» ولم أهتد إلى ترجمة الرجل حتى أعرف الصواب فيها .

(١٥٤) كذا هو عند الأنصاري ، وعند محمد عبدالعزيز «الوليد بن مروان» ولم أتمكن من معرفة الصواب منهما لأني لم أهتد إلى ترجمة الرجل .

(١٥٥) أورده ابن كثير في النهاية (٢١١/١ تحقيق الأنصارى) و(٣٢٢/١ تحقيق محمد عبدالعزيز) ، وهو موقوف ، وفي إسناده رجلان لم أهتد إلى ترجمتها ، وقد أورد الغزالي في كشف علوم الآخرة عن أبي سعيد الخدرى مرفوعا : «بالغوا في أكفان موتاكم ، فإن أمتي تحشر بأكفانها وسائر الأمم عراة» ، وقال : رواه أبوسفيان مسندا ، وقال القرطبي : «وهذا الحديث لم أقف عليه ، والله أعلم بصحته ، وإن صح فيكون معناه : فإن أمتي الشهداء تحشر بأكفانها حتى لاتتناقض الأخبار ، والله أعلم» ، =

١١١ ـ حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا داود بن المحبر ، حدثنا (......)[١٥٦] الرقاشى ، عن أبىالعالية ، قال : «يبعث الميت فى أكفانه»[١٥٧] .

قال داود : سمعت (صالح المرى) فى إثر هذا الحديث يقول : بلغنى أنهم يخرجون من قبورهم فى أكفان دسمة[١٥٨] و(أبدان بالية) متغيرة وجوههم ، شعثة[١٥٩] رؤوسهم ، نهكة[١٦٠] أجسامهم ، طائرة قلوبهم بين صدورهم (وحناجرهم) ، لا يدرى القوم ما موئلهم[١٦١] إلا عند انصرافهم من المواقف ، فمنصرف به إلى الجنة ، وبه إلى النار ، ثم صاح صيحة بأعلى صوته : يا سوء منصرفاه!أرأيت إن لم‌تغمدنا منك(برحمة) واسعة ، لما قد ضاقت به صدورنا من الذنوب العظام والجرائم التى لا غافر لها غيرك[١٦٢] .

= وذكر الحافظ ابن حجر أن الزيادة التى فى حديث أبىسعيد الخدرى عند الغزالى لم‌يجد لها أصلا ،انظر التذكرة(ص٢٥٦) وفتح البارى(٣٨٤/١١) .

(١٥٦) لعل المطموس «يزيد» وهو ابن أبان .

(١٥٧) أشار إليه ابن كثير فى النهاية(٢١٢/١) إذ قال عقب الأثر السابق : «وكذا روي عن أبىالعالية» .
وإسناده ضعيف جدا ـ والعلة فيه داود بن المحبر وهو متروك .

(١٥٨) لعله يعنى «سوداء» قال ابن الأثير : «أنه خطب الناس ذات يوم وعليه عمامة دسماء» : أى سوداء ، النهاية (١١٧/٢) .

(١٥٩) هو من الشعث ، وهو انتشار الأمر ، ومنه قولهم : «لمّ الله شعثه» ، المصدر السابق (٤٧٨/٢) .

(١٦٠) هو من النَّهْك : وهو التنقّص ، ونهكته الحمى نَهْكا ونَهَكا ونهاكة ونَهْكة : جَهَدتْه وأضنته ونقصت لحمه ، انظر لسان العرب(٤٩٩/١٠) .

(١٦١) أى مرجعهم ، وهو من الأول وهو الرجوع ، النهاية لابن الأثير(٨١/١) .

(١٦٢) أورده ابن كثير فى النهاية (٢١٢/١) من رواية المؤلف دون سوق الإسناد ، وهذا الأثر أيضا ضعيف جدا ـ لأجل داود بن المحبر ، وصالح المري .

١١٢ ــ حدثنا محمد بن إدريس ، حدثنى أحمد بن خالد ، قال : سمعت محمد بن الجراح يقول : ليت شعرى (.....)[١٦٣] يخرج المذنبون من قبورهم ، وأين مهرب الظالمين من الله[١٦٤] .

١١٣ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ،﴿**أإنا لمبعوثون ، أو آباؤنا الأولون**﴾[١٦٥] قال : تكذيب بالبعث ، قال :﴿**قل نعم ، وأنتم داخرون**﴾[١٦٦] قال : صاغرون ، ﴿**وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين**﴾[١٦٧] قال : «يدين الله العباد فيه بأعمالهم»[١٦٨] .

١١٤ ــ حدثنى محمد بن قدامة ، حدثنى يعقوب بن سلمة الأحمر ، قال : سمعت ابن السماك[١٦٩] يقول : سمعت أباواعظ[١٧٠] الزاهد يقول : يخرجون من قبورهم ، فيتسكعون[١٧١] فى الظلمات ألف عام ، والأرض يومئذ نار[١٧٢] كلها ، إن أسعد الناس يومئذ من وجد لقدمه[١٧٣] موضعاً[١٧٤] .

---

(١٦٣) لم أتمكن من معرفة المطموس .

(١٦٤) لم أهتد إلى من رواه ، وصاحب الأثر محمد بن الجراح صدوق فيه لين كما فى تقريب التهذيب (ص٢٩٤) .

(١٦٥) سورة الصافات ، الآية ١٦،١٧ .

(١٦٦) سورة الصافات ، الآية ١٨ .

(١٦٧) سورة الصافات ، الآية ٢٠ .

(١٦٨) رواه ابن جرير فى تفسيره (٢٣/٤٤ـ٤٦) من طريق آخر عن يزيد ، عن سعيد به فى سياقات متعددة .

(١٦٩) هو أبوالعباس محمد بن صبيح العجلى الزاهد .

(١٧٠) لم أتمكن من معرفته .

(١٧١) أى يتحيرون ، انظرالنهاية لابن الأثير (٢/٣٨٤) ، وهو فى النهاية (يتمعكون) .

(١٧٢) فى النهاية «ماء» .

(١٧٣) فى النهاية «لقدميه» .

(١٧٤) أورده ابن كثير فى النهاية(١/٢٢٥) من رواية المؤلف .
وشيخ المؤلف فيه لين كما فى التقريب (ص٣١٦) .



(٥)
ذكر الحشر

١١٥ ـــ حدثنا ابن أبي‌الدنيا ، حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا الوليد بن جميع ، عن أبي‌الطفيل ، عن حذيفة بن أسِيْد الغفاري قال : قال أبوذر : أيهاالناس ! قولوا ولا تحلفوا[١] ، فإن الصادق المصدوق ﷺ حدثني :«**أن الناس يحشرون يوم القيامة ثلاثة أفواج : قوم[٢] طاعمين كاسين راكبين ،وفوج يمشون ويسعون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم**»[٣] .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي مسند أحمد «لاتختلفوا» .

(٢) كذا في الأصل ، والسياق يقتضي أن يكون «فوج» .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده(١٦٤/٥ـ١٦٥) عن يزيد به مثله ، إلا أنه قال في أوله «قام أبوذر ، فقال يا بني غفار !.......» ، وزاد في آخره «وتحشرهم إلى النار» وزيادات أخرى ،
وأخرجه أيضا الحاكم في مستدركه (٣٧٦/٢) و(٥٦٤/٤)
ومن جهته ومن جهة أخرى البيهقي في البعث (ص٤١٤ـ٤١٥ رقم٢٦٢) من طريق الوليد بن عبدالله بن جميع به مثله ـ وفي أوله : «سمعت أباذر الغفاري وتلاهذه الآية :﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما﴾وبالزيادات المشار إليها .
وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، وقال الذهبي : على شرط مسلم ، ولكنه منكر ، وقد قال ابن حبان في الوليد : «فحش تفرده حتى بطل الاحتجاج به» ، وأورده الألباني في ضعيف الجامع (١٣٨/٢رقم ١٨٠١) وحكم عليه بالضعف .
وله شاهد من حديث أبي‌هريرة عند أحمد في مسنده (٣٥٤/٢،٣٦٣) ، والترمذي في سننه (٣٠٥/٥ رقم٣١٤٢) .
وفي إسناده على بن زيد ضعيف ، وأوس بن خالد مجهول ، انظرالتقريب (ص٣٩،٢٤٦) ، ولعل اجتماع الطريقين يرفع الضعف ، لا سيما له طريق ثالث عند الترمذي (برقم٣١٤٣) عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ،عن جده مرفوعا :«إنكم محشورون رجالا وركبانا ، وتجرون على وجوهكم» .

١١٦ ــ حدثنا أبوعمار الحسين بن حُرَيْث ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن عائذ بن شريح ، عن أنس قال : سألت عائشة رسول الله ﷺ قالت : يا نبي الله ! كيف يحشر الرجال ؟ قال : «**حفاة عراة**» ثم انتظرت عائشة[٤] ثم قالت : يا نبي الله ! كيف يحشرالنساء ؟ قال :«**كذلك حفاة عراة**» ، قالت : واسوأتاه من يوم القيامة ، قال :«**وعن أي ذلك تسألينى** ،[٥] **إنه قد نزلت عليّ آية لايضرك كان عليك ثياب أم لا**» ، قالت : أيّ آية ؟ يا نبي الله[٦] ! قال :﴿**لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه....**﴾[٧] .

١١٧ ــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا يحي بن سعيد ، عن حاتم بن أبىصغيرة ، حدثنى ابن أبىمليكة ، عن القاسم بن (محمد)[٨] ، عن

---

(٤) فى النهاية زيادة «ساعة» بعد «عائشة» .

(٥) فى النهاية «تسألين» .

(٦) فى النهاية «يارسول الله» .

(٧) سورة عبس ، الآية ٣٧ .

والحديث أورده ابن كثير فى النهاية (٢٠٩/١) من رواية المؤلف ، وأخرجه أيضا ابن جرير فى تفسيره (٦١/٣٠) عن أبىعمار ،

وابن أبىحاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير (٤٧٤/٤) عن أبيه ، عن أزهر بن حاتم ،

كلاهما عن الفضل بن موسى به نحوه ـ وفيه «يا رسول الله ! بأبى أنت وأمي ، إنى سائلتك عن حديث ، فتخبرنى أنت به ، قال : «إن كان عندي منه علم» ، قالت : يا نبي الله !......» ثم ذكره .

وهذا الإسناد ضعيف ، لأن عائذ بن شريح قال فيه أبوحاتم : فى حديثه ضعف ، وقال ابن طاهر : ليس بشئ ، انظر الميزان (٢٦٣/٢) ،

ولكن الحديث مروي عنها من طريق آخر ، وعن غيرها من الصحابة ، كما سيأتى عند المؤلف .

(٨) مثبت من المنتقى .

عائشة ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«يحشرالناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا»** (قلت : يا)[8] رسول الله ﷺ ! الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض ؟ .

قال : **«يا عائشة ! الأمر أشدّ من (أن ينظر)[8] بعضهم إلى بعض»**[9] .

١١٨ ــ حدثنا عمر بن شبّة ، حدثنا الحسين بن حفص ، حدثنا سليمان[10] ، (عن[11] زبيد ، عن مرة ، عن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ :

«إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ، وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام»)[12] .

---

(٩) أخرجه مسلم فى صحيحه ـ كتاب الجنة ـ باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (٢١٩٤/٤ رقم٥٦) عن زهير بن حرب به مثله ،
وأخرجه أيضا البخاري فى صحيحه ـ كتاب الرقاق ـ باب الحشر (٣٧٧/١١ رقم٦٥٢٧) ، ومسلم من طريقين آخرين عن حاتم بن أبى صغيرة به نحوه .

(١٠) هكذا يظهر فى الأصل ، وقد وضعت عليه علامة «صـ» ، ولعل الصواب «سفيان» كذا ورد عند البزار .

(١١) من هنا إلى آخر الحديث مطموس فى الأصل ، وأكملته فى ضوء ماجاء فى النهاية .

(١٢) أخرجه البزار فى مسنده كما فى كشف الأستار (١٥٤/٤ رقم٣٤٢٨) عن عمر بن شبة به إلى قوله «غرلا» ،
وقال البزار : لانعلمه يروي عن عبدالله إلا من هذا الوجه ، وأحسب أن عمر بن شبة أخطأ فيه ، لأنه لم يتابعه عليه أحد ، وإنما روى الثوري هذا عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، فأحسب دخل له متن حديث فى إسناد غيره ، ولم يرو الثوري عن زبيد ، عن مرة حديثا مسندا» =

١١٩ ـــ حدثنا سعيد بن سليمان ، عن عبدالحميد بن سليمان ، حدثنا محمد بن (أبى موسى ، عن عطاء بن يسار)، عن أم سلمة قالت : سمعت النبى ﷺ يقول :«**يحشر الناس حفاة عراة كما بدأوا**»(قالت أم سلمة :) يا رسول‌الله ! هل ينظر بعضنا إلى بعض ؟ قال : «**شغل الناس**» قلت : وماشغلهم ؟ (......)[١٣] قال :«**تنشر**[١٤] **الصحف فيها مثاقيل الذر**[١٥] **ومثاقيل الخردل**»[١٦] .

= وأورده ابن كثير فى النهاية (٢٠٩/١) من رواية البزار ، وساق ماقاله عقب الحديث ، ثم قال : «وهكذا رواه ابن أبى‌الدنيا عن عمر بن شبة به مثله ، وزاد : «وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام» .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٣٢/١٠) : رجاله رجال الصحيح غير عمر بن شبة وهو ثقة .

وأما الطريق الذى أشار إليه البزار فأخرجه البخارى فى صحيحه (٣٨٦/٦ رقم٣٣٤٩) عن محمد بن كثير ، و (٤٧٨/٦ رقم ٣٤٤٧) عن محمد بن يوسف ، كلاهما عن سفين به فى سياق طويل .

وهو أيضا عنده (برقم ٤٦٢٥،٦٥٢٦) وعند مسلم (٢١٩٤/٤ رقم٢٨٦٠) من طرق عن شعبة ، عن المغيرة بن النعمان به .

(١٣) يظهر فى الأصل طمس كلمة أوكلمتين ، وقد يكون المطموس «يا رسول الله» لأنه بقي منه «لله» ولكن لايوجد فى النهاية مايدل على الطمس ، لأن الكلام متصل دون قوله «يا رسول الله» ، وكذا فى بعض المصادر الأخرى .

(١٤) كذا فى الأصل ، وفى النهاية «نشر» .

(١٥) مثاقيل : جمع مثقال ، وهو فى الأصل مقدار من الوزن أي شيئ كان من قليل أوكثير ، النهاية لابن الأثير(٢١٧/١) .

والذر : النمل الأحمر الصغير ، واحدتها ذرة ، وقيل : الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى فى شعاع الشمس الداخل فى النافذة ـ النهاية(٢٥٧/٢) .

(١٦) أورده ابن كثير فى النهاية (٢٠٩/١) من رواية المؤلف ، وهذا الإسناد ضعيف ـ لأجل عبدالحميد بن سليمان ، قال فيه الحافظ : ضعيف ، و محمد بن أبى‌موسى ـ ويقال : ابن أبى‌عياش ـ مستور ، انظر التقريب (ص ١٩٦،٣٢١) ، =

١٢٠ ـ حدثنا هارون بن عمر (القرشي)[١٧] ، حدثنا الوليد بن مسلم الشامي ، حدثنا أبوعمرو الأوزاعي[١٨] ، عن أبيعبيد الحاجب[١٩] ، عن رجل من (......)[٢٠] أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ـ هو يشير بيده إلى الشام ـ : **«هاهنا تحشرون رجالا وركبانا وعلى وجوهكم»**.[٢١]

= وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٣٣/١٠) وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط والكبير ، وقال : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن أبيعياش ، وهو ثقة» ، وأنا لم أهتد إلى موضعه فى الكبير ، وأورده العراق فى تخريج الإحياء (٢٦٧٢/٦ رقم٤٠٨٣) وعزاه إلى الطبراني فى الأوسط فقط ، وصرح بصحة سنده ، والله أعلم .

(١٧) مثبت مما تقدم برقم ٢٦ .

(١٨) هو عبدالرحمان بن عمرو .

(١٩) هو المذحجى ، حاجب سليمان بن عبدالملك ، قيل : اسمه عبدالملك

(٢٠) قديكون المطموس «المذحجيين» لأنه بقي منه الأحرف الأخيرة .

(٢١) لم أهتد إلى من رواه بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات سوى شيخ المؤلف ، فإنى لم أهتد إلى ترجمته ، وأما جهالة الصحابى فهى غيرضارة .

والحديث مروي عن معاوية بن حيدة ، أخرجه الترمذي فى سننه (٤٨٥/٤ رقم ٢١٩٢، ٦١٦/٤ رقم٢٤٢٤) ،

والإمام أحمد فى مسنده (٣/٥، ٥) ، والحاكم فى مستدركه(٥٦٤/٤)

من طرق عن بهزبن حكيم ، عن أبيه ، عن جده (معاوية بن حيدة) ،

قال : قلت : يارسول الله ! أين تأمرنى ، خر لى ، فقال بيده : نحوالشام ، وقال : «إنكم محشورون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم» هذا لفظ أحمد ، ومثله عند الترمذى إلا أنه فرق بين الشطرين حيث اقتصر فى الأول على الشطر الأول ، وفى الثانى على الشطر الثانى ـ وقال : حسن صحيح ،

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى .

وقال الألبانى فى تخريج أحاديث فضائل الشام (ص ٣٤ رقم ١٣) : حديث صحيح .

١٢١ ـ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي ، حدثنا وهيب ، حدثنا عبدالله بن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

«يحشرالناس على ثلاثة[٢٢] طرائق راغبين راهبين ، اثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، وتحشر بقيتهم النار ، تبيت معهم حيث باتوا ، وتقيل معهم حيث قالوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسى حيث أمسوا»[٢٣] .

١٢٢ ـ حدثنا هارون بن عمرالقرشي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا خليد بن دعلج ، عن قتادة فى قول الله عزوجل : ﴿**أفمن يمشى مكباً على وجهه**﴾[٢٤] قال : هذا الكافر ، فراكب على معاصى الله فى دنياه يحشره الله يوم القيامة على وجهه ، قالوا : يا رسول الله ! كيف يمشي على وجهه ؟ قال : «**إن الذى أمشاه على رجله قادر أن يحشره على وجهه**» قال قتادة : قال الله عزوجل : أ هذا الكافر ﴿**أهدى أم مَّنْ يَّمْشِىْ سَوِيًّا عَلٰى صِرَاطِ مُّسْتَقِيْمٍ**﴾* مؤمن

---

(٢٢) كذا فى الأصل «ثلاثة» ، وفى المصادر الأخرى «ثلاث» هو الأنسب لما تقتضيه القاعدة .

(٢٣) أخرجه مسلم فى صحيحه ـ الجنة ـ بيان الحشر يوم القيامة (٢١٩٥/٤ رقم ٥٩) عن زهير بن حرب به مثله ـ إلا أنه قرن به محمد بن حاتم حدثنا بهز ، قالا جميعا : حدثنا وهيب...... ،
وأخرجه أيضا البخاري فى صحيحه ـ الرقاق ـ الحشر(١١/ ٣٧٧ رقم٦٥٢٢) عن معلى بن أسيد ، حدثنا وهيب به .

(٢٤) ✫ سورة الملك ، الآية ٢٢ .

استقام على أمرالله فى دنياه نبعثه يوم القيامة يمشى سويا»[٢٥] .

١٢٣ ــ حدثنا هارون ، حدثنا الوليد ، حدثنا عبدالله بن لهيعة ، حدثنا سالم مولى عمر بن عبيدالله ، عن عوف الأشجعى قال : قلت : يا رسول الله ! أوصنى ، فإنى أتخوّف أن لا أراك بعد يومي هذا ، قال :**«عليك بجبل الخمر»**[٢٦]،قلت : وما جبل الخمر ؟ قال : **«أرض المحشر»**[٢٧].

١٢٤ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : سمعت ابن عباس ، عن النبي ﷺ : **«إنكم ملاقو الله حفاة مشاة عراة**

---

(٢٥) إسناد المؤلف ضعيف ، لأجل خليد ـ وهو ضعيف كما فى التقريب (٩٣) ، ولكن الأثر رواه ابن جرير فى تفسيره (١٠/٢٩) من طريق آخر عن يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة نحوه مختصرا ـ إلى قوله : «قادر أن يحشره يوم القيامة على وجهه» .

وكذا رواه عبدالرزاق فى تفسيره «سورة الملك» ، وابن جرير عن ابن ثور ، كلاهما عن معمر ، عن قتادة نحوه مختصرا ، وعند ابن جرير «قال معمر : قيل للنبى ﷺ : كيف يمشون على وجوههم ؟......» .

وهذا الجزء مروي من طريق قتادة ، عن أنس مرفوعا متصلا ، رواه البخارى (٣٧٧/١١ رقم ٦٥٢٣) ،

وأما تفسير قوله «أم من يمشى سويا......» فروى عبدالرزاق وابن جرير عن معمر ، عن قتادة أنه قال : المؤمن عمل بطاعة الله ، فيحشره الله على طاعته» .

(٢٦) قال ابن الأثير فى النهاية (٧٧/٢) بعد أن ذكرحديث الدجال «حتى ينتهوا إلى جبل الخَمَر» : هكذا يروى بالفتح ، يعنى الشجر الملتفّ ، وفسر فى الحديث أنه جبل بيت المقدس لكثرة شجره» .

(٢٧) لم أجد من رواه .

وفى إسناده ابن لهيعة ـ اختلط بعد احتراق كتبه .

غرلا»[٢٨] .

١٢٥ ــ حدثنا هارون ، حدثنا الوليد ، حدثنا حنظلة بن أبي‌سفيان ، أنه سمع سالم بن عبدالله يقول : بيناكعب جالس فى مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة ، وبين يديه رجلان يحدث أحدهما صاحبه ، وكعب يسمع ، إذ قال أحدهما لصاحبه : رأيت الليلة أن الناس يحشرون فى صعيد واحد ، وجاءت الأنبياء مع كل رجل منهم أربعة ـ يعنى مصابيح ـ مصباح من بين يديه ، ومصباح من خلفه ، ومصباح عن يمينه ، ومصباح عن يساره ، ومع كل رجل من أتباعهم مصباح مصباح[٢٩] ، إذ قام رجل فأضاءت الأرض بنوره ، كأن كل شعرة فى رأسه مصباح ، مع كل رجل من أتباعه أربعة مصابيح ، مصباح من بين يديه ، ومصباح من خلفه ، ومصباح عن يمينه ، ومصباح عن يساره ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا محمد ، (.......)[٣٠] كعب للمحدث : ماهذا ؟ يا عبدالله ! قال : رؤيا رأيتها ، فقال كعب :والله لكأنك نشرت[٣١] .

---

(٢٨) أخرجه البخاري فى صحيحه ـ الرقاق ـ الحشر ـ (٣٧٧/١١ رقم ٦٥٢٤ ، ٦٥٢٥) من طريقين ، ومسلم فى صحيحه ـ الجنة ـ بيان الحشر يوم القيامة ـ (٢١٩٤/٤ رقم ٥٧) من طرق كلها عن سفيان بن عيينة به مثله .

ووقع فى إحدى الطريقين عندالبخارى : «سمعت رسول الله ﷺ يخطب على المنبر ، يقول.....» وعند مسلم فى جميع الطرق سوى واحد «سمع النبى ﷺ يخطب وهو يقول......» .

(٢٩) كذا فى الأصل ، ووضعت عليها علامة (صـ) .

(٣٠) لعل المطموس هنا (قال) والله أعلم .

(٣١) لم أهتد إلى من رواه أوذكره .

وهو مقطوع ، مداره على كعب وهو معروف برواية الأخبار الإسرائيلية .

والرجل الذي حكى له رؤياه غير معروف .

بسم الله الرحمان الرحيم

(٦)
ذكـر المـوقف

[٩٤/ب]أخبرنا أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالكريم ، حدثنا أبوبكر ابن أبي‌الدنيا :

١٢٦ ـ حدثنا أبونصر (التمار)[١] ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن إسحاق ابن عبدالله بن أبي‌طلحة ، عن عبيدالله بن مقسم ، عن ابن عمر (قال)[٢] : قرأ رسول الله ﷺ على منبره﴿**وما قدروا الله حق قدره ، والأرض جميعا قبضته يوم القيامة**﴾[٣] **فجعل رسول الله ﷺ يقول : «هكذا يمجد نفسه ، أنا العزيز ، أنا الجبار ، (أنا)[٤]المتكبر»** فرجف المنبر حتى قلنا : ليخرّ به الأرض[٥].

---

(١) مابين القوسين مطموس فى الأصل ، أثبته من بعض مصادرالترجمة ، وهو عبدالملك بن عبدالعزيز ـ ذكره المزي فى قائمة الرواة عن حماد بن سلمة ، وكذلك فيمن روى عنهم المؤلف ، انظر تهذيب الكمال (٣٢٦/١، ٨٥٦/٢) .

(٢) مثبت من بعض مصادرالتخريج .

(٣) سورة الزمر ، الآية ٦٧ .

(٤) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٧٢/٢) عن عفان ،
وابن خزيمة فى التوحيد(ص٧٢) من طريق عفان و بهز بن أسد ،
وابن أبي‌عاصم فى السنة (٢٤٠/٢رقم ٥٤٦) عن هدبة بن خالد ،
والبيهقى فى الأسماء والصفات (ص٣٦٣ـ٣٦٤) عن الحسن بن موسى الأشيب ــ كلهم عن حماد بن سلمة به بألفاظ مختلفة ، إلا أن معناها واحد ـ وقال الألباني فى تخريج السنة : «إسناده صحيح على شرط مسلم» ــ وقد أخرجه فى صحيحه (٢١٤٨/٤ رقم ٢٧٨٨) وابن ماجه فى سننه (٧١/١ رقم ١٩٨) من طرق أخرى عن أبي‌حازم عن عبيدالله بن مقسم به أتم منه ،
=

١٢٧ ـــ حدثنا أبوخيثمة وعبدالله بن رومي ، قالا : حدثنا يحي بن سعيد ، عن عبيدالله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر فى قوله : ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾(٦) قال : «يقوم أحدهم فى رشحه(٧) إلى أنصاف أذنيه»(٨) .

١٢٨ ـــ حدثنا عبيدالله بن عمر ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا أبى ، عن قتادة ، قال : حدثنا النضْر بن أنس ، عن ربيعة الجُرَشى أنه قال :﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه﴾(٩) قال : «ويده الأخرى خلو ليس فيها شيئ»(١٠) .

١٢٩ ـــ حدثنا هارون ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن لهيعة ، عن درّاج أبىالسمْح ، عن أبىالهيثم ، عن أبىسعيد الخدري

= قد رواه أيضا عن ابن عمر ـ نافع ، وحديثه فى صحيح البخاري (رقم١٣/٣٩٣رقم٧٤١٢) ، وسالم بن عبدالله ، وحديثه فى صحيح البخارى (رقم ٧٤١٣) و صحيح مسلم (٢١٤٨/٤ رقم ٢٧٨٨)-

(٦) سورة المطففين ، الآية ٦ .

(٧) الرشح : العرق ، لأنه يخرج من البدن شيئا فشيئا كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء ، النهاية لابن الأثير(٢٢٤/٢) .

(٨) أخرجه مسلم فى صحيحه ـ الرقاق ـ صفة يوم القيامة ـ (٢١٩٥/٤ رقم٦٠) عن زهير ابن حرب و محمد بن المثنى وعبيدالله بن سعيد ، كلهم عن يحي بن سعيد به مثله ـ وله طرق أخرى ـ يأتى بعضها عندالمؤلف برقم ١٣١ ، ١٣٦ ، وقد جمع ابن جرير فى تفسيره (٩٢/٣٠ـ٩٤) طرقا كثيرة لهذا الحديث .

(٩) سورة الزمر ، الآية ٦٧ .

(١٠) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٢٥/٢٤) عن معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة به مثله ، وربيعة الجرشى مختلف فى صحبته ـوالإسناد إليه صحيح ـ وقدورد هذا المعنى ـــأى أن الأرض والسموات جميعا فى يمينه يوم القيامة ـــ عن ابن عباس وغيره ، وفى ذلك قول آخر وهو أن السموات فى يمينه ، والأرضين فى شماله . راجع للتفصيل : تفسيرالطبرى (٢٥/٢٤ ـ ٢٧) والعظمة (٤٤٤/٢ تعليق المحقق).

قال : ﴿يقوم الناس لرب العالمين﴾[١١] يوم القيامة ، فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة[١٢] .

١٣٠ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن عيينة ، حدثنا إسماعيل بن رافع ، عن محمد بن يزيد بن زياد[١٣] ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن رجل من الأنصار ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال :

«توقفون موقفا ، إن لذلك الموقف مقدار سبعين عاما ، لا يلتفت إليكم ، ولا ينظر إليكم»[١٤] .

١٣١ ــ حدثنا أبوعمرو هارون ، حدثنا الوليد ، حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال :

﴿يقوم الناس لرب العالمين﴾[١٥] «يوم القيامة ، حتى إن الكافر ليغيب فى العرب إلى نصف أذنيه»[١٦] .

---

(١١) سورة المطففين ، الآية ٦ .

(١٢) هوموقوف ، وإسناده ضعيف ، لأجل عبدالله بن لهيعة ـ وقد اختلط بعد احتراق كتبه ، ودراج ـ فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف . انظر التقريب (ص ١٨٦ ، ٩٧) .

(١٣) كذا فى الأصل ، وفيما تقدم برقم (٥٥) «محمد بن يزيد بن أبى زياد» وهو الصواب .

(١٤) جزء من حديث الصور الطويل ، تقدم تخريجه والكلام عليه مفصلا فى الرقم المذكور .

(١٥) سورة المطففين ، الآية ٦ .

(١٦) أخرجه الدارقطنى فى الغرائب كما فى الفتح (٦٩٦/٨)عن الوليد بن مسلم ، عن مالك به ـ وذكر الحافظ ابن حجر أن هذا الحديث من غرائب حديث مالك ، وليس هو فى الموطأ ، وقد رواه عنه جماعة ، منهم : معن بن عيسى ـ وقد أخرجه من طريقه البخارى فى صحيحه ـ التفسير ـ ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾(٦٩٦/٨رقم ٤٩٣٨) ومسلم فى صحيحه (٢١٩٦/٤رقم٢٨٦٢) وقرن معه طرقا أخرى .

١٣٢ ــ حدثنا بشر بن الوليد الكندي ، أخبرنا شريك بن عبدالله ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبدالله ، عن النبي ﷺ قال : «إن الكافر ليلجمه العرق يوم القيامة ، فيقول : أرحني ولو إلى النار»[١٧] .

---

(١٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٩٨/٨ رقم٤٩٨٢) ، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٢١٦/٩ رقم ٧٢٩١) والطبراني في المعجم الكبير (١٢٢/١٠ رقم١٠٠٨٣) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٧/١٢)،
من طريق بشربن الوليد به مثله ــ إلا أن الطبراني قال : «إن الرجل ...»
وقال الخطيب : «الكافر يلجمه.......» .
وفي هذا الإسناد بشربن الوليد ، قال فيه صالح جزرة : هو صدوق ولكنه لايعقل كان قد خرف ، ولم يوثقه أبوداود ، انظرالميزان(٣٢٦/١) ، ولكنه توبع ، تابعه أبوبكر ابن أبي شيبة ــ أخرجه الطبراني عن الحسين بن إسحاق التستري عنه ، عن شريك به ــ مقرونا بالطريق السابق ــ وقال محقق المسند : «إسناده ضعيف ، شريك متأخر السماع من أبي إسحاق السبيعي» وهذا خلاف ما صرح به الإمام أحمد حينما سئل عن شريك ، إذ قال : «كان عاقلا صدوقا...... قديم السماع من أبي إسحاق» ذكره الذهبي في الميزان (٢٧٣/٢) ،
وفيه علة أخرى وهي أن أبا إسحاق مدلس - وعنعن ، ولكنه توبع أيضا ، تابعه إبراهيم بن المهاجر أخرجه الطبراني في الكبير (١٣١/١٠ رقم١٠١١٢) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا عقبة بن مكرم ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا محمد ابن إسحاق ، عنه ، عن أبي الأحوص به نحوه - وفيه «إن الكافر ليحاسب يوم القيامة حتى يلجمه العرق . . .»
وفي هذا الإسناد محمد بن إسحاق مدلس وعنعن ،
وله طريق ثالث عندالطبراني (١٧٠/٩ رقم ٨٧٧٩) موقوفا .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٦/١٠) بألفاظه المختلفة ، وذكر أن الطبراني رواه في الكبير بإسنادين ، وفي الأوسط ، ورجال الكبير رجال الصحيح - وفي رجال الأوسط محمد بن إسحاق ، وهو ثقة ولكنه مدلس ، قلت : وهو أيضا في أحد إسنادي الكبير ، ويظهر أن اجتماع هذه الطرق يرفع الحديث إلى درجة الصحة ، والله أعلم .

١٣٣ ــ حدثنا هارون ، حدثنا الوليد ، حدثنا عبدالرحمان بن يزيد ابن جابر ، حدثنا سليم بن عامر ، حدثني من سمع[١٨] رسول الله ﷺ يقول : «**الشمس يوم القيامة تدنو من العباد فى الموقف ، حتى يكون منهم قدر ميل أواثنين**» ــ قال سليم بن عامر : والله ما أدري ما عنى بقوله : الميل مسافة الأرض أوالذي يكحل به العين ــ «**فتصهر**[١٩] **هم الشمس ، فيكونون فى العرق على قدر أعمالهم ، فمنهم من (......)**[٢٠] **فيه إلى كعبيه ، ومنهم إلى ركبتيه ، ومنهم إلى حَقْويه**[٢١] **، ومنهم إلى منكبيه ، [١/٨٥] ومنهم من يلجمه إلجاما** » .

قال : فوالله ! لكأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ يشير إلى فيه ، وقد أقنع[٢٢] ، وهو يقول : «**ومنهم من يلجمه إلجاما**»[٢٣] .

١٣٤ ــ حدثني حمزة بن (العباس)[٢٤] ، قال : أخبرنا عبدالله بن عثمان ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا عنبسة بن سعيد ، عن (.....)[٢٥] محارب ، عن ابن عمر فى قوله :﴿**يوم يقوم الناس لرب**

---

(١٨) لعله المقداد بن الأسود ـ كاورد مصرحا فى رواية أخرى ستأتي عندالمؤلف برقم١٩١ .

(١٩) أى تذيبهم ، يقال : صهرت الشحم إذا أذبته ـ انظرالنهاية لابن الأثير(٣/٦٣) .

(٢٠) لم أتمكن من معرفة المطموس ، وقد يكون «يغرق» ـ والله أعلم .

(٢١) الحقو : معقد الإزار ، النهاية لابن الأثير(١/٤١٧) .

(٢٢) كذا يظهرلي فى الأصل ـ ولعله من الإقناع ، وهو رفع الرأس إلى السماء . انظر لسان العرب (٨/٢٩٩) .

(٢٣) لم أهتد إلى من رواه على هذا الوجه ، وهو سيأتى عندالمؤلف برقم ١٩٠ على وجه آخر ، فانظر تخريجه هناك .

(٢٤) مثبت مما تقدم برقم ١٥،١٧،٣١،٨٢ .

(٢٥) يظهر فى الأصل أن مابين القوسين مطموس ، والحديث عند ابن جرير وليس =

العالمين﴾[٢٦] قال: يقومون (ثلاثمائة سنة)[٢٧].

١٣٥ ــ حدثنى حمزة، أخبرنا عبدالله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، حدثنا محمد بن بشار، عن قتادة (قال)[٢٨]: ذكرلنا أن كعبا كان يقول: «يقومون ثلاثمائه سنة»[٢٩].

١٣٦ ــ حدثنا يوسف، حدثنا أبوخالد الأحمر[٣٠]، عن ابن عون[٣١]، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبى ﷺ: **﴿يقوم الناس لرب العالمين﴾**[٣٢]: **«[يقوم][٣٣] أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه»**[٣٤].

= فيه ما يدل على الطمس، لأن عنبسة روى عن محارب مباشرة.

(٢٦) سورة المطففين، الآية ٦.

(٢٧) مثبت من تفسير ابن جرير، لأن الحديث:
أخرجه ابن جرير (٩٢/٣٠) عن ابن حميد، عن حكام، عن عنبسة بن سعيد، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، وهو موقوف، وإسناد المؤلف رجاله ثقات، سوى شيخه فإنى لم أهتد إلى ترجمته، ثم إن المطموس لم أتمكن من معرفته، والظاهر أنه واسطة بين عنبسة ومحارب، ولم يذكر فى مشايخ عنبسة محارب، ويستبعد اللقاء بينهما لأن الأول من الطبقة الثامنة، والثانى من الثالثة، وهذا يدل على انقطاع فى سند ابن جرير ـ والله أعلم.

(٢٨) مثبت من تفسير ابن جرير.

(٢٩) أخرجه ابن جرير فى تفسيره(٩٣/٣٠)، والبيهقى فى البعث (ص٤٣٧ رقم٢٧٩ د/الصاعدى) من طريق سعيد، عن قتادة به.

(٣٠) هو سليمان بن حيان.

(٣١) هو عبدالله بن عون.

(٣٢) سورة المطففين، الآية ٦.

(٣٣) مابين المعكوفين غير موجود فى الأصل، أثبته من بعض مصادر التخريج.

(٣٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ـ الرقاق ـ قول الله تعالى «ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون.....»(٣٩٢/١١ رقم٦٥٣١) من طريق عيسى بن يونس، ومسلم فى صحيحه ـ (٢١٩٦/٤ رقم ٢٨٦٢) من طريق أبىخالد الأحمر وعيسى بن يونس كلاهما عن ابن عون به.

١٣٧ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا أبوخالد ، عن رجل من أهل الطائف ، عمن حدّثه ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ قال : **«يقومون ألف عام فى الظلمة»**[٣٥] .

١٣٨ ــ حدثنى حمزة بن العباس ، أخبرنا عبدالله بن عثمان ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا ابن جريج ، عن مجاهد فى قوله : **﴿كل أمة جاثية﴾**[٣٦] قال: «مستوفزين[٣٧] على الركب»[٣٨] .

١٣٩ ــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا الحسن بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا درّاج ، عن أبىالهيثم ، عن أبىسعيدالخدري ، عن رسول الله ﷺ قال :

«ينصب الكافر[٣٩] مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل لله فى الدنيا ، وإن الكافر ليرى جهنم ، ويظن أنها مُوَاقِعته من

---

(٣٥) لم أهتد إلى من رواه بهذا الإسناد وبهذا اللفظ .
وإسناده ضعيف ، فيه رجلان مبهمان .
وأورد السيوطى فى الدر(٣٢٤/٦) عن ابن عمرو أنه قال : «يا رسول الله ! كم قيام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة؟» قال : «ألف سنة لا يؤذن لهم» وعزا تخريجه إلى الطبرانى .

(٣٦) سورة الجاثية ، الآية ٢٨ .

(٣٧) قال ابن منظور : استوفز فى قِعْدته إذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن ، ونقل عن أبى معاذ أن المستوفز الذي قد رفع أليتيه ووضع ركبتيه ، لسان العرب(٤٣٠/٥) .

(٣٨) رواه نعيم فى زوائد الزهد لابن المبارك(ص١٠٤ رقم٣٥٩) ،
وأخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٥٤/٢٥) من طريق آخر عن ورقاء ، عن مجاهد .

(٣٩) كذا فى الأصل وبعض المصادر ، وفى بعضها الآخر «للكافر» .

مسيرة أربعين سنة»[٤٠] .

١٤٠ ـ حدثنا هارون بن سفيان ، حدثنا محمد بن عمر ، أخبرنا مسلم ـ يعنى ابن خالد ـ عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : ﴿يوم التغابن﴾[٤١] قال :«غبن أهل الجنة أهل النار»[٤٢] .

١٤١ ـ وحُدِّثت عن يحي بن معين ، عن حماد بن خالد الخيّاط ، قال : سألت عبدالعزيز بن أبى روّاد عن قوله : ﴿ذلك يوم التغابن﴾ قال : يا ابن أخى ! وأي شيئ تريد من الجنة والنار[٤٣] .

---

(٤٠) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده(٧٥/٣) ، وأبو يعلى فى مسنده(٥٢٤/٢ رقم١٣٨٥) ، عن زهير ـ كلاهما عن الحسن بن موسى به مثله .
وابن لهيعة فى هذا الإسناد ضعيف ، وقد اختلط بعد احتراق كتبه ـ ولكنه تابعه عمرو بن الحارث عن دراج ، أخرجه ابن جرير فى تفسيره(٢٦٥/١٥) ، والحاكم فى مستدركه(٥٩٧/٤) ،
من طريق عبدالله بن وهب ، عن عمرو به ـ ولم يذكر ابن جرير الشطر الأول ، كما لم يذكر الحاكم الشطر الثاني ، وعنده بعد قوله «كما لم يعمل فى الدنيا» قوله : «ويظن أنه مدافعه» .
وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى .
قلت : دراج فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف ، ولعله من ضعفه روى الحديث فجعله من مسند أبى سعيد الخدري ـ لأن الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه ـ كما فى الإحسان (٢٢٣/٩ رقم ٧٣٠٨) من طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، أن أبا السمح حدثه عن ابن حجيرة عن أبى هريرة مرفوعا مثله ـ وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد(٣٣٦/١٠) من رواية أبى سعيد ، وقال : «وإسناده حسن على مافيه من ضعف» ـ ويظهر أن ذلك من تساهل الهيثمى ـ والله أعلم .

(٤١) سورة التغابن ، الآية ٩ .

(٤٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٢٢/٢٨) من طريق آخر عن ورقاء ، عن ابن أبى نجيح به .

(٤٣) كذا فى الأصل ، ولم يتبين لى معناه كما أنى لم أهتد إلى من رواه .

١٤٢ ـ حدثنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق ، حدثنا أبى ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا صفوان بن عمرو ، قال : حدثنى سليم ابن عامر ، قال : خرجنا على جنازة فى باب دمشق ، ومعنا أبوأمامة ، فلما صلّى على الجنازة ، وأخذوا فى دفنها ، قال أبوأمامة : أيها الناس ! إنكم[٤٤] أصبحتم ، وأمسيتم فى منزل تقتسمون[٤٥] فيه الحسنات والسيئات ، وتوشكون أن تظعنوا[٤٦] منه إلى منزل آخر ، وهو هذا ـ يشير إلى القبر ـ بيت الوحدة ، وبيت الظلمة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق إلا ماوسع الله ، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة ، فإنكم لفى[٤٧] بعض تلك المواطن إذ[٤٨] يغشى الناس أمر من أمرالله فتبيضّ وجوه ، وتسودّ وجوه ، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر[٤٩] ، فتغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نورا ، ويترك الكافر والمنافق فلايعطيان شيئا[٥٠] ، وهو المثل الذى ضربه الله فى كتابه ، فقال :

﴿أو كظُلُمَاتٍ فى بَحرٍ لُجّيّ يَغْشاه موجٌ من فوقه موجٌ ، من فوقه سحاب ظلماتٌ بعضُها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكَدْ

---

(٤٤) لايوجد فى الزهد «إنكم» .

(٤٥) يظهر فى الأصل «تعتشمون» ، والتصويب من الزهد وغيره .

(٤٦) هو من الظعن ، وهو السفر .

(٤٧) فى الأصل «فأيكم لقي» ، وفى الزهد «فإنكم لفى» هذا هو الأنسب للسياق ، ولذا أثبته .

(٤٨) فى الزهد «حين» .

(٤٩) لاتوجد فى الأصل كلمة «آخر» .

(٥٠) فى الأصل زيادة قوله «من النور» بعد «شيئا» .

يراها ، ومن لم يجعل اللهُ له نوراً فماله من نور﴾[٥١] [٨٥/ب] (فلا يستضئ)[٥٢] الكافر والمنافق بنور المُؤمن كما لا يستضئ الأعمى بنور[٥٣] البصير ، ويقول (المنافقون)[٥٤] للذين آمنوا : **﴿انظرونا نقتبس من نوركم ، قيل : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا﴾**[٥٥] وهى خدعة الله التى خدع بها المنافقين ، قال الله : **﴿يخادعون الله ، وهو خادعهم﴾**[٥٦] فيرجعون إلى المكان الذى قسم فيه النور ، فلا يجدون شيئا ، فينصرفون إليهم ، وقد **﴿ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب ، ينادونهم ألم نكن معكم﴾**[٥٧] نصلى صلاتكم ، ونغزو مغازيكم **﴿قالوا : بلى ، ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرَّتْكم الأمانى حتى جاء أمر الله ، وغرَّكم بالله الغرور ، فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ، مأواكم النار ، هي مولاكم ، وبئس المصير﴾**[٥٨] .

---

(٥١) سورة النور ، الآية ٤٠ .
ولم تذكر الآية فى الزهد كاملة ، حيث جاء فيه بعد قوله «بحرلجِّى» : «إلى قوله ـ فما له من نور»

(٥٢) مثبت من الزهد .

(٥٣) فى الزهد «ببصر» .

(٥٤) سورة الحديد الآية : ١٣ .

(٥٥) مثبت من الزهد .

(٥٦) سورة النساء ، الآية ١٤٢ ـ وأولها «إن المنافقين يخادعون الله» .

(٥٧) فى المصحف «فضرب» .

(٥٨) سورة الحديد ، الآية ١٥ .

يقول سليم : «فمايزال المنافق مغترّاً حتى يقسم النور ، ويميز الله بين المؤمن والمنافق»[٥٩] .

١٤٣ ــ حدثنا فضيل بن عبدالوهاب ، قال : سمعت شريك بن عبدالله في قوله :﴿**فتنتم أنفسكم**﴾ قال : بالشهوات واللذات ، ﴿**وتربَّصتم**﴾قال : بالتوبة ،﴿**وارتبتم**﴾قال : شككتم ،﴿**حتى جاء أمرالله**﴾قال : الموت ،﴿**وغَرَّكم بالله الغَرُور**﴾قال : الشيطان[٦٠] .

١٤٤ ــ حدثنا فضيل ، حدثنا هُشيم ، عن أبي‌إسحاق الكوفي[٦١] ، عن بعض العلماء مثله[٦٢] .

---

(٥٩) رواه نعيم في زوائد الزهد لابن المبارك(ص ١٠٨ رقم٣٦٨) عن صفوان بن عمرو به مثله .
وأخرجه أيضا ابن أبي‌حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير(٣٠٨/٤) والنهاية(١٢٢/٢) ، والحاكم في مستدركه(٤٠٠/٢) ،
من طريق عبدالله بن المبارك به مثله ـ إلا أن الحاكم لم يذكر قول سليم في آخره، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ،
وهو موقوف ، ورجال إسناده ثقات .
وأورده السيوطي في الدر(١٧٣/٦) ، وعزا تخريجه إلى البيهقي في الأسماء والصفات .

(٦٠) لم أجد من رواه عن شريك ، وأورد السيوطي مثله في الدر(١٧٤/٦) عن محبوب الليثي ، وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد ، وفيه زيادة تفسير قوله «وغرتكم الأماني» قال : «طول الأمل» .
وقال ابن كثير في تفسيره(٣٠٩/٤) في تفسير هذه الآية : قال بعض السلف : أي فتنتم أنفسكم باللذات والمعاصي والشهوات ، «وتربصتم» أي أخرتم التوبة من وقت إلى وقت ،ثم قال : «وارتبتم» أي بالبعث بعدالموت ، «وغرتكم الأماني»أي قلتم : سيغفرلنا ، وقيل : غرتكم الدنيا ، «حتّى جاء أمرالله»أي مازلتم في هذا حتى جاء كم الموت «وغرّكم بالله الغرور» أي الشيطان .

(٦١) هو سليمان بن أبي‌سليمان الشيباني .

(٦٢) إسناده ضعيف ، لأجل هشيم .

١٤٥ ـ حدثنا عبيدالله بن عمرالجشمى ، حدثنا يزيد بن زُرَيع ، حدثنا سليمان التيمى ، عن أبىعثمان ، عن سلمان الفارسى ، قال : «تدنى الشمس من الناس يوم القيامة حتى تكون من رؤوسهم قاب قوس أوقوسين ، وتُعْطَى حرَّ عشر سنين ، وما من أحد من الناس يومئذ عليه طُحْرُبة[(٦٣)] ، وما تُرى فى ذلك عورة مؤمن ولا مؤمنة ، ولا يضرُّ حرُّه يومئذ مؤمنا[(٦٤)] ولا مؤمنة ، وأما الآخرون أو الكفار فإنها تطبخهم طبخا فإنما [تقول][(٦٥)] أجوافهم غِقْ غِقْ[(٦٦)] .

(٦٣) قال ابن الأثير : الطحربة : بضم الطاء والراء وبكسرهما ، وبالحاء والخاء : اللباس ، وقيل : الخرقة ـ وأكثر مايستعمل فى الخرقة ـ النهاية (١١٦/٣) .

(٦٤) فى الأصل «مؤمن» والصواب ماأثبته ، لأنه مفعول به ، كذا هو فى زوائد الزهد ، وفى الزهد لهناد «لايجد حرها مؤمن . . .»

(٦٥) مابين المعكوفين غير موجود فى الأصل ، والسياق يقتضيه ـ أثبته من زوائد الزهد .

(٦٦) هو حكاية صوت الغليان ـ كما فى النهاية لابن الأثير (٣٧٦/٣) ،
والأثر أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه (٤٠٣/١١ رقم ٢٠٨٥٠) ،
ونعيم فى زوائد الزهد لابن المبارك (ص ١٠٠ رقم ٣٤٧) ،
وهناد فى الزهد (٢٠٢/١ رقم٣٣٢) من طريق سليمان التيمى به نحوه ، وأخرجه أيضا ابن أبىشيبة فى مصنفه(٤٤٧/١١، ٣٤٠/١٣) ،
وابن أبىعاصم فى السنة (٣٨٣/٢ رقم ٨١٣) من طريق آخر عن عاصم ، عن أبىعثمان النهدي به ـ فى سياق طويل لقصة طلب الشفاعة من الأنبياء إلى ربهم فى فصل القضاء .
وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٧١/١٠) ،وعزا تخريجه إلى الطبراني ، وقال : ورجاله رجال الصحيح ،
وأورده الحافظ ابن حجر فى الفتح (٣٩٤/١١) وصرح بأن سنده جيد ،
وقال الألبانى : «إسناده صحيح على شرط الشيخين ، ولكنه موقوف على سلمان ـ وهوالفارسى ـ إلا أنه فى حكم المرفوع ، لأنه أمرغيبي ، لايمكن أن يقال بالرأي ، ولاهو من الإسرائيليات»

١٤٦ ــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا الحسن بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا درّاج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قيل للنبي ﷺ : ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾[٦٧] ما أطول هذا !! فقال رسول الله ﷺ :

«والذى نفسى بيده ! إنه ليُخفَّف على المؤمن حتى يكون أخفَّ عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها فى الدنيا»[٦٨] .

١٤٧ ــ حدثنا هارون ، حدثنا الوليد ، حدثنا خُلَيْد بن دَعْلَج ، عن قتادة قال : «يهون موقف يوم القيامة على المؤمن ، ويطول على الكافر حتى يلجمه العرق من شدة كربه»[٦٩] .

---

(٦٧) سورة المعارج ، الآية ٤ .

(٦٨) أخرجه أبو يعلى فى مسنده (٥٢٧/٢رقم١٣٩٠) عن زهير ، والإمام أحمد فى مسنده (٧٥/٣) ،
كلاهما عن الحسن بن موسى به مثله .
وفى هذا الإسناد ابن لهيعة ضعيف ، واختلط بعد احتراق كتبه ، ولكنه توبع ـ فقد تابعه عمرو بن الحارث أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٧٢/٢٩) ، وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان (٢١٦/٩رقم٧٢٩٠) من طريق ابن وهب ، عنه ، عن دراج به مثله .
وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٣٧/١٠) : «إسناده حسن على ضعف فى راويه» ،
والحديث أورده ابن كثير فى تفسيره (٤١٩/٤) والنهاية (٢٣٣/١) من رواية الإمام أحمد وابن جرير ، وقال : «دراج أبوالسمح وشيخه أبوالهيثم سليمان بن عمرو العتوارى ضعيفان» .

(٦٩) هو مقطوع ، من كلام قتادة ، ـ والإسناد إليه ضعيف ، فيه خليد وهو ضعيف ، ولكن المعنى صحيح ، يدل عليه بعض الأحاديث .

١٤٨ ــ حدثنا هارون ، أخبرنا أبوعمرو الأوزاعي أنه سمع بلال بن سعد قال : «يفزع يوم القيامة فزعة فيزولون»

قال الأوزاعي : وقرأ﴿وخَشَعَتِ الأصْوَاتُ للرَّحْمٰنِ فلاتَسْمَعُ إلا هَمْساً﴾[٧٠] قال: همس الأقدام[٧١] .

١٤٩ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة﴿ولو ترى إذ فَزِعُوا﴾[٧٢] قال: حين عاينوا عذاب الله[٧٣] .

١٥٠ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا شعبة ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن مجاهد :[١/٨٦]﴿وأُخِذُوا من مكانٍ قريب﴾[٧٤] قال : «من تحت أقدامهم»[٧٥] .

---

(٧٠) سورة طٰه ، الآية ١٠٨ .

(٧١) الهمس : الخفي من الصوت والوطء والأكل ، لسان العرب(٢٥٠/٦) ، والأثر لم أهتد إلى من رواه ،وروى أبونعيم فى الحلية (٢٢٧/٥) من طريق الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن بلال بن سعد فى قوله تعالى﴿ولوترى إذ فزعوا فلافوت﴾ قال :«فزعوا فجالوا جولة ولا فوت» .
وأما تفسير الأوزاعي لقوله تعالى :﴿فلا تسمع إلا همسا﴾فورد عن بعض أئمة التفسير مثله ـ كما سيأتى عندالمؤلف برقم ١٨٢ .

(٧٢) سورة سبأ ، الآية ٥١ .

(٧٣) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٠٨/٢٢) من طريق يزيد ، عن سعيد به مثله .
وأورده السيوطى فى الدرالمنثور (٢٤٠/٥) بلفظ «فى الدنيا عندالموت ، حين عاينوا الملائكة ، ورأوا بأس الله» وعزا تخريجه إلى عبدالرزاق و عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى‌حاتم .

(٧٤) سورة سبأ ، الآية ٥١ .

(٧٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره (٥٤٤/٣) من قول عطية العوفي ومجاهد وقتادة ـ دون عزو لمن رواه عنهم .

١٥١ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا (جرير ، حدثنا عطاء ابن)[٧٦] السائب ، عن عبدالله بن معقل ﴿ولو ترى إذ فَزِعُوا فلافَوْتَ﴾[٧٧] قال: أفزعهم (يوم القيامة[٧٨] فلم) يفوتوا[٧٩] .

١٥٢ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو ، عن سعيد ، عن قتادة : ﴿وقالوا : آمنّا به[٨٠]﴾ قال : (....)[٨١] عنهم شيئا حين عاينوا عذاب الله»[٨٢] .

١٥٣ ـ حدثنا فضيل بن عبدالوهاب ، حدثنا عمرو (.....)[٨٣] ، عن أبي إسحاق ، عن التيمى[٨٤] ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وأنّى لَهُمُ التَّنَاوُش﴾[٨٥] قال :«سألوا الردّ حيث لا ردّ»[٨٦] .

---

(٧٦) مثبت مما تقدم برقم ٤١ .
(٧٧) سورة سبأ ، الآية ٥١ .
(٧٨) مثبت فى ضوء ما تقدم برقم ٤١ ومصادرالتخريج .
(٧٩) انظر تخريجه فى الرقم المذكور .
(٨٠) سورة سبأ ، الآية ٥٢ .
(٨١) لم أتمكن من معرفته .
(٨٢) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٠٩/٢٢) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة : «قالوا : آمنا به» عند ذلك ، يعنى حين عاينوا عذاب الله .
(٨٣) يبدو فى الأصل أنه وقع هنا طمس ، وقد ذكر المزى فين روى عن أبي إسحاق عمرو بن قيس الملائى وعمرو بن أبى قيس الرازى ، انظر تهذيب الكمال (١٠٤٠/٢) .
(٨٤) هو أرْبِدة ـ يقال : أربد ـ المفسر .
(٨٥) سورة سبأ ، الآية ٥٢ .
(٨٦) انظر تخريجه فى الرقم الذي بعده .

١٥٤ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان وإسرائيل وأبى[٨٧] ، عن أبىإسحاق ، عن التيمى ، عن ابن عباس قال : «سألوا الردّ حين لاردّ»[٨٨] .

١٥٥ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا العلاء بن عبدالجبار البصري ، حدثنا جويرية بن بشير قال : سأل رجل الحسن عن قوله : ﴿**وأنّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ من مكانٍ بعيدٍ**﴾[٨٩] قال : «طلبوا الأمن حيث لا ينال»[٩٠] .

١٥٦ ــ حدثنا فضيل ،حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبىالأشهب ، عن الحسن فى قوله﴿**وحِيْلَ بينَهم وبينَ مايشتهون**﴾[٩١] قال : «حيل بينهم وبين الإيمان»[٩٢] .

---

(٨٧) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل ، ولعل الصواب ما أثبته .
وهو الجراح بن مليح الرؤاسي ـ وقد ذكرالمزى فى مشايخه أبا إسحاق السبيعى ، انظر تهذيب الكمال (١٨٦/١) .

(٨٨) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١١٠/٢٢) من طريق إسرائيل ، والحاكم فى مستدركه (٤٢٤/٢) من طريق سفيان ،
كلاهما عن أبي إسحاق به ،بلفظ «يسألون الرد وليس بحين ردّ»
وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى .
وأخرجه الطبرى أيضا من طريق آخر عن عنبسة ،عن أبي إسحاق به نحوه .

(٨٩) سورة سبأ ، الآية ٥٢ .

(٩٠) لم أهتد إلى من رواه ، وذكره ابن كثير فى تفسيره (٥٤٤/٣) بلفظ «أما أنهم طلبوا الأمر من حيث لا ينال ، وتعاطوا الإيمان من مكان بعيد» ولم يذكر من رواه عنه

(٩١) سورة سبأ ، الآية ٥٤ .

(٩٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١١٢/٢٢) عن إسماعيل بن حفص الأبلى ، قال : حدثنا المعتمر به مثله .
=

١٥٧ ــ حدثنا فضيل ، حدثنا محمد بن يزيد ، عن جويبر ، عن الضحاك قال : «حيل بينهم وبين أن يرجعوا إلى الدنيا فيؤمنوا»[٩٣] .

١٥٨ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو ، عن سعيد ، عن قتادة : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[٩٤] قال : كان القوم يشتهون طاعة الله أن يكونوا عملوا بها فى الدنيا حين عاينوا ما عاينوا»[٩٥] .

١٥٩ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أسلم بن عبدالملك ، عن بعض العلماء : ﴿وحيل بينهم وبين مايشتهون﴾[٩٦] قال : التوبة[٩٧] .

= وأخرجه من طريقين آخرين عن أبى‌الأشهب به .
وأبوالأشهب تابعه عبدالصمد ـ رواه ابن جرير عن ابن بشار عن مؤمل ، عنه به .
وأورده السيوطى فى الدر (٥٤٢/٥) ، وعزاه أيضا إلى عبد بن حميد وابن أبى‌شيبة ، وابن المنذر وابن أبى‌حاتم .

(٩٣) لم أهتد إلى‌من رواه ـ وقد ذكر ابن كثير فى تفسيره (٥٤٥/٣) عن الحسن البصرى والضحاك وغيرهما ـ أنهم قالوا : يعنى الإيمان .

(٩٤) سورة سبأ ، الآية ٥٤ ،

(٩٥) لم أهتد إلى من رواه غير المؤلف .

(٩٦) سورة سبأ ، الآية ٥٤ .

(٩٧) لم أتمكن من معرفة من رواه غيرالمؤلف ـ وقد ورد هذا المعنى عن السدى ـ ذكره السيوطى فى الدر (٢٤٢/٥) وعزا تخريجه إلى البيهقى فى شعب الإيمان .
واختلف المفسرون فى تفسير هذه الآية على أقوال ،
أحدها : هو هذا ـ أى أن المراد حيل بينهم وبين التوبة ـ وهو اختيار الطبرى ،
والثانى : هو ما تقدم عن الحسن البصرى وغيره . أى بينهم وبين الإيمان .
والثالث : أن المراد حيل بين المؤمن وبين العمل ، وبين الكافر وبين الإيمان ، وهو قول يزيد بن أبى يزيد ، =

١٦٠ ــ حدثنا فضيل ، حدثنا سلام أبوالأحوص ، عن سماك ، عن عكرمة ، ﴿يكشف عن ساق﴾[٩٨] قال : شدة يوم القيامة[٩٩] .

١٦١ ــ حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا وكيع ، حدثنا أسامة بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : عن شدة ، ألم تسمع قول الشاعر : وقامت الحرب بنا على ساق[١٠٠] .

= والرابع : أن المراد حيل بينهم وبين مايشتهون من هذه الدنيا من مال وزهرة وأهل ، وهو قول مجاهد ، وروي عن ابن عمر و ابن عباس وغيرهما ـ وذهب إليه البخاري وجماعة ـ ويبدو أن هذه الأقوال لامنافاة بينها فإنه قد حيل بينهم وبين شهواتهم فى الدنيا ، وبين ما طلبوه فى الآخرة فمنعوا منه ـ كذا قال ابن كثير فى تفسيره(٥٤٥/٣) ،

وانظر أيضا تفسير ابن جرير(١١٢/٢٢ـ١١٣) وتفسير الماوردى(٣٦٧/٣) .

(٩٨) سورة القلم ، الآية ٤٢ .

(٩٩) لم أهتد إلى من رواه من هذا الطريق .

وهو ضعيف ، لأن سماك بن حرب روايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، كما فى التقريب(ص١٣٧) ، إلا أن الأثر له طريقان آخران ، لأنه رواه البيهقى فى الأسماء والصفات(ص٤٣٨)

بسنده عن عمر بن أبي زائدة قال : سمعت عكرمة ـ سئل عن قوله سبحانه يوم يكشف عن ساق قال : إذا اشتد الأمر فى الحرب قيل : كشفت الحرب عن ساق ، قال : فأخبرهم عن شدة ذلك .

وأما الطريق الثانى فسيأتى ذكره فى الذي بعده ، وروي من طريقه موقوفا عن ابن عباس ، كما يأتى بعده .

(١٠٠) رواه نعيم فى زوائده على الزهد لابن المبارك (ص ١٠٥ رقم ٣٦١) عن أسامة بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : «يوم كرب وشدة» ولم يذكر الرجز ،

وأخرجه ابن جرير فى تفسيره (٣٨/٢٩) مختصرا ،

والحاكم فى مستدركه (٤٩٩/٢) مطولا ،

وبواسطته البيهقى فى الأسماء(ص٤٣٦) ، =

١٦٢ ـ حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس ، عن وهيب بن الورد قال : «عجبا للعالم كيف تجيبه دواعى قلبه إلى ارتياح المضحك ، وقد علم أن له فى القيامة روعات[١٠١] وفزعات ، قال : ثم غشي عليه»[١٠٢] .

= من طريق ابن المبارك ، عن أسامة به .
ووقع ذكر الرجز مع رجزين آخرين عندالحاكم والبيهقى .
وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي .
وروى ابن جرير من طريق آخر عن المغيرة ، عن إبراهيم ، عن ابن عباس أنه قال : عن أمرعظيم ، كقول الشاعر : ......ثم ذكر الرجز .
وله طرق أخرى ، كما أن ذلك مروي عن غيره من أئمة التفسير .
ويلاحظ أن الآية اختلف فيها السلف على قولين ، علما بأنها هي الوحيدةالتى اختلف فيها السلف مما يتعلق بآيات الصفات ـ كما صرح به شيخ الإسلام ابن تيمية ـ وأما القولان فأحدهما : هو ماتقدم ذكره عن ابن عباس ، أى أن المراد الشدة ، إن الله يكشف عن الشدة فى الآخرة ،
والقول الثاني : أن الآية تتعلق بالصفات ، أى إن الله تعالى يكشف عن ساقه فى الآخرة ، وذلك للحديث الذى رواه أبوسعيد الخدري فى الصحيحين .
وقد تعرض شيخ الإسلام ابن تيمية لهذه المسألة أثناء ردّه على أصحاب التأويل لآيات الصفات ، وقال بعد أن أشار إلى القولين فى الآية المذكورة : «ولاريب أن ظاهر القرآن لايدل على أن هذه من الصفات ـ فإنه قال : يوم يكشف عن ساق نكرة فى الإثبات ، لم يضفها إلى الله ، ولم يقل عن ساقه ، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر ، ومثل هذا ليس بتأويل ،والدليل الذي يعين أنه من الصفات هو ما ورد عن أبىسعيد الخدري مرفوعا : «يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ـ ـ ـ الحديث» وهو متفق على صحته .
راجع للتفصيل : مجموع الفتاوى(٣٩٤/٦ـ٣٩٥) و شرح كتاب التوحيد من صحيح البخارى للغنيمان(١٢١/٢ـ١٢٥) .

(١٠١) هو مثل فزعات وزنا ومعنى .

(١٠٢) رواه أبونعيم فى الحلية(١٤١/٨) من طريق المؤلف مثله ، =

١٦٣ ـــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : سمعت سفيان بن عيينة قال : كان الربيع بن خُثَيْم يأخذ بلحم عضده ، ويقول : «ليت شعري أىْ لُحَيْم ! وأىْ دُمَىّ ! أين أنت إذا ﴿**حملت الأرض والجبال ، فَدُكَّتَا دَكَّةً واحدةً**﴾[(١٠٣)] ثم يقول : حيث شاءالله[(١٠٤)] .

١٦٤ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا حَكّام بن سَلَم ، عن عمرو بن معروف ، عن ليث ، عن مجاهد :﴿**فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾[(١٠٥)] قال : «من منتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق السمٰوات ، مقدار ذلك خمسين ألف سنة»[(١٠٦)] .

١٦٥ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، [٨٦/ب](عن سماك،عن)[(١٠٧)] عكرمة :﴿**فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾[(١٠٨)] .

= إلا أنه قال : «روعات ووقفات وفزعات».

(١٠٣) سورة الحاقة ، الآية ١٤ ، وفيها «وحملت.....» .

(١٠٤) لم أهتد إلى من رواه هكذا وقد جاء نحو هذا الكلام فى أثر آخر طويل ، رواه هناد بن السري فى الزهد(٣٧٢/٢رقم٧١٦) وعبدالله بن أحمد فى زوائد الزهد (ص ٣٣٢) ، وأبونعيم فى الحلية(١١٣/٢) ، بإسنادهم عن سعيد بن مسروق عنه .

(١٠٥) سورة المعارج ، الآية ٤ .

(١٠٦) رواه ابن جرير فى تفسيره (٧١/٢٩) عن ابن حميد ، عن حكام به نحوه بزيادة فى آخره .

وهو مقطوع ، وإسناده ضعيف ، لأجل ليث وهو ابن أبى‌سليم ، اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك ، كما فى التقريب .

ولعله من اختلاطه رواه فجعله من قول ابن عباس ، رواه ابن أبى‌حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير (٤١٩/٤) من طريق حكام ، عن عمرو بن معمر ابن معروف ، عن ليث به بالزيادة المشار إليها ـ و أورده ابن كثير ، ثم أشار إلى رواية ابن جرير ، ولم يقل شيئا .

(١٠٧) مثبت مما تقدم برقم ٣٠ .

(١٠٨) سورة المعارج ، الآية ٤ .

قال : يوم القيامة[١٠٩] .

١٦٦ ــ (حدثنا يوسف)[١١٠] ، حدثنا أبوأسامة ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ﴿إنّهم يَرَوْنَه بَعِيْداً﴾[١١١] قال : الساعة[١١٢] .

١٦٧ ــ (حدثنا يوسف)[١١٣] ، حدثنا جرير ، عن قابوس[١١٤] ، عن

---

(١٠٩) تقدم بنفس السند والمتن برقم٣٠ ، وهو مروي عن عدد من أئمة التفسير . راجع لمعرفته تفسير ابن جرير(٧١/٢٩) .
وفى هذه الآية أربعة أقوال ،
أحدها : أن المراد بذلك مسافة مابين العرش العظيم إلى أسفل السافلين ـ وهو معنى ماتقدم عن مجاهد .
والثانى : أن المراد مدة بقاء الدنيا منذ خلق الله هذا العالم إلى قيام الساعة ـ وهو أيضا مروي عن مجاهد .
والثالث : أنه اليوم الفاصل بين الدنيا والآخرة ــ وهو منقول عن محمد بن كعب .
والرابع : يوم القيامة . وهو مروي عن ابن عباس وجماعة من المفسرين ، ذكر هذه الأقوال ابن كثير فى تفسيره(٤١٨/٤ـ٤١٩) وفى النهاية(٢٣١/١) ويبدو أنه ذهب إلى اختيار الأخير ، فإنه قال عقب ذكره عن ابن عباس : «وإسناده صحيح» وساق بعض الأحاديث المرفوعة ،
وقال فى الثانى : «وهذا قول غريب جدا ، ولايوجد فى كثير من الكتب المشهورة» وقال فى الثالث : «وهو غريب أيضا» .

(١١٠) مثبت مما تقدم برقم ٧٦ ، وقدروى فيه المؤلف عن أبى أسامة بواسطة شيخه يوسف .

(١١١) سورة المعارج ، الآية ٦ .

(١١٢) أورده السيوطى فى الدر (٢٦٥/٦) وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد .

(١١٣) لعل الصواب ما أثبته ، لأنه بقي من كلمة «يوسف» «سف» .

(١١٤) هو ابن أبىظبيان .

أبيه[115] ، عن ابن عباس ﴿يومَ تكونُ السماءُ كالمُهْلِ﴾[116] قال : (كدُرْديّ)[117] الزيت[118] .

١٦٨ ــ حدثنا فضيل ، حدثنا محمد بن يزيد ، عن جويبر ، عن الضحاك : ﴿ولا يسألُ حميمٌ حميماً﴾[119] قال : «يرى أمه وزوجته وحميه فلا يسأل عنه من الخوف»[120] .

١٦٩ ــ حدثنا الفضل بن إسحاق ، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، عن الفضل[121] بن يزيد ، عن أبي العجلان المحاربى ، قال : سمعت عبدالله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ[122] :

«إن الكافر ليُجَرُّ لسانه يوم القيامة فرسخين يَتَوَطَّؤُهُ الناس»[123] .

---

(١١٥) هو حصين بن جندب ابوظبيان الجنبى .

(١١٦) سورة المعارج ، الآية ٨ .

(١١٧) مثبت من بعض مصادر التخريج ، والدرديّ : مايركد فى أسفل كل مائع كالأشربة و الأدهان ، انظرالنهاية لابن الأثير (١١٢/٢) .

(١١٨) ذكره ابن كثير فى تفسيره(٤٢٠/٤) من قول ابن عباس وغير واحد من أئمة التفسير ، وأورده السيوطى فى الدر (٢٦٥/٦) فى سياق قصة نافع بن الأزرق ، وعزا تخريجه إلى الطستى .

(١١٩) سورة المعارج ، الآية ١٠ .

(١٢٠) إسناده ضعيف لأجل جويبر .

(١٢١) فى الأصل «الفضيل» ، والصواب ما أثبته من بعض مصادرالتخريج .

(١٢٢) فى الأصل هنا زيادة «يقول» ، وهى لا معنى لها .

(١٢٣) يتوطؤه : يطؤونه ويدوسونه ،وفى اللسان(١٩٦/١) : توطأه ووطأه كوطئه ، والحديث أخرجه البيهقى فى البعث(ص٣١٥رقم٥٦٧) من طريق مروان ، =

١٧٠ ــ حدثنا عبيدالله بن عمرالجشمي ، حدثنا المنهال بن عيسى ،حدثنا حوشب ، عن الحسن ، عن النبي ﷺ ، أنه كان إذا ذكر يوم القيامة وقيامهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة محزونين نادمين ، قد اسودّت وجوههم ، وأزرقت أبصارهم ، وقلوبهم عند حناجرهم[١٢٤] ، يبكون الدموع ، وبعدالدموع الدم

= والإمام أحمد في مسنده(٩٢/٢) ، وعبد بن حميد في مسنده (رقم ٨٥٨) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦٣/١٢) من طريق أبيعقيل عبدالله بن عقيل ، ــ كلاهما عن الفضل بن يزيد به ، وعند البيهقي «في سجين» بدل «فرسخين» ، وعند الباقين «وراءه قدر فرسخين» ،

والحديث أخرجه أيضا هناد في الزهد(١٨٩/١رقم٣٠١) ،

وعنه الترمذي في سننه ـ صفة جهنم ــ عظم أهل النار(٧٠٤/٤رقم٢٥٨٠) ، عن علي بن مسهر ، عن الفضل بن يزيد ، عن أبيالمخارق ، عن ابن عمر ، وعندهما «ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين . . .»

وقال الترمذي : «هذا حديث غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه ....وأبوالمخارق ليس بمعروف» ، كذا قال ، والصواب أبوالعجلان ، وقد صرح بذلك غير واحد من أئمة الشأن ، فقال البيهقي عقب ذكره لرواية الترمذي .

«وهذا غلط ، إنما هو أبوالعجلان المحاربي ـ ذكره البخاري . . » وكذا خطّأه المزي في تهذيب الكمال(١٦٢٦/٣) ،

وقال : «والخطأ في ذلك إما من الترمذي ، وإمامن شيخه ، والله أعلم» ، وما في الزهد يؤكد أن الخطأ من شيخه هناد .

وأما درجة الحديث فرمز له السيوطي في الجامع الصغير (٣٢٠/١) بالحسن ، ولكن صرح الحافظ ابن حجر في الفتح(٤٢٤/١١) بضعف سنده ، وأورده الألباني في الضعيفة(٤٥١/٤رقم١٩٨٦) ، وحكم عليه بالضعف ، والعلة فيه أبوالعجلان نفسه ، وقال فيه الذهبي : مجهول ، انظرالميزان(٥٥١/٤) ، ويلاحظ أن محقق الزهد لهناد أورد رواية أبيالعجلان في متابعة رواية أبيالمخارق ، و ما دام ذكر أبيالمخارق في السند خطأ فلن تكون هناك متابعة ـ والله أعلم .

(١٢٤) سياق الكلام يقتضي هنا زيادة «قال» .

حتى لوأرسلت السفن المواقير[١٢٥] فى دموعهم لجرَتْ»[١٢٦] .

١٧١ ـــ حدثنى محمد بن إدريس ، حدثنا عبدالرحمان بن عثمان بن هشام بن عبدالرحمان بن زيد[١٢٧] ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا مروان بن جناح ، أنه سمع يونس بن مَيْسرة بن حَلْبَس قال : كان مما يتعوّذ منه رسول الله ﷺ :**«أعوذبك من ضيق المكان يوم القيامة»**[١٢٨] .

---

(١٢٥) جمع الموقرة وهى ذات الوقر أى الحمل الثقيل ، يقال : أوقرت النخلة ، إذا كثر حملها ـ انظر تاج العروس(٦٠٥/٣) .

(١٢٦) لم أهتد إلى من رواه .

وهو من مراسيل الحسن البصرى ، وهي ضعيفة ، يشبهونها فى الضعف بالريح، انظرتدريب الراوي(٢٠٤/١) .

(١٢٧) كذا فى الأصل «ابن زيد» ، والرجل ذكره ابن أبىحاتم فى الجرح والتعديل (٢٦٥/٥) وفيه «ابن زر» ، وذكر المحقق أنه فى إحدى النسخ «ابن الزبر» ـــ وهو أبوهشام العقدي .

(١٢٨) لم أهتد إلى من رواه عن يونس بن ميسرة ، وهو مرسل ، وقد ورد ذكر هذا التعوذ فى حديث أخرجه أبوداود(٣٢٢/٥ـ٣٢٣رقم٥٠٨٥) ، والنسائى(٢٠٨/٣ـ٢٠٩،٢٨٤/٨) وابن ماجه(٤٣١/١رقم١٣٥٦) والإمام أحمد فى مسنده (١٤٣/٦)

بإسنادهم عن عائشة فيما يفتتح به النبى ﷺ قيام الليل ، ووقع عندالنسائى فى الموضع الأول : «أعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة» ، وفى الموضع الثانى وعند ابن ماجه :«ويتعوّذ من ضيق المقام يوم القيامة» ، وعند أبى داود «اللهم إنى أعوذبك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة» وعند أحمد «اللهم إنى أعوذبك من الضيق يوم الحساب» .

والحديث أورده الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه (٢٢٦/١ رقم ١١١٥)، وقال فيه : «حسن صحيح» .

١٧٢ ـ حدثنى محمد بن إدريس ، حدثنا الحسن بن واقع ، حدثنا ضمرة ، عن ابن شوذب ، عن يزيد الرشك قال : «يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين ألف سنة ، ويقضى بينهم فى مقدار عشرة آلاف(١٢٩) سنة»(١٣٠) .

١٧٣ ـ حدثنى محمد بن إدريس ، حدثنا ابن الأصبهانى(١٣١) ، عن ابن السماك ، عن شيخ من أهل البصرة(١٣٢) ، عن الحسن قال : «للناس يوم القيامة خمسون(١٣٣) موقفا ، كل موقف ألف سنة»(١٣٤) .

١٧٤ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا جرير(١٣٥) ، عن منصور ، عن خيثمة ، قال : كنا عند عبدالله بن عمرو بن العاص ، فقلنا : إن عبدالله بن مسعود كان يقول : إن الرجل ليعرق يوم القيامة ، حتى يسبح فى عرقه ثم يرفعه العرق حتى يلجمه ، وما بلغه الحساب ، قال : وما ذلك إلا مما يرى الناس يفعل بهم(١٣٦) .

---

(١٢٩) فى الأصل «ألف» ، وما أثبته هو الصواب عربية .

(١٣٠) أورده ابن كثير فى النهاية (٢٣٢/١) من رواية المؤلف .
وهو مقطوع ، من كلام يزيد ، ورجال إسناده موثقون .

(١٣١) هو محمد بن سعيد بن سليمان .

(١٣٢) هو محمد بن صبيح .

(١٣٣) فى الأصل «خمسين» والصواب ما أثبته ، كذا هو فى المنتقى .

(١٣٤) مقطوع ، من كلام الحسن ـ وإسناده ضعيف ، لأن الراوي عنه مبهم .

(١٣٥) هو ابن عبد الحميد .

(١٣٦) أخرج ذلك وكيع فى الزهد(٦٤٨/٢رقم٣٦٥) ، والبيهقى فى البعث(ص٤٤١رقم٢٨٣ د/الصاعدى) من طريق الأعمش ، عن خيثمة به نحوه بزيادة أخرى فى أوله ، ووصف المنذري إسناده بأنه جيد قوي ، انظر الترغيب والترهيب (٣٩٠/٤) .
وأعله محقق الزهد بالانقطاع بين خيثمة وابن مسعود لأنه لم يسمع منه ، كما فى المراسيل لابن أبى حاتم(ص٥٤) ،
=

فقال عبدالله بن عمرو : «هذا للكافر ، فما للمؤمن ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، ـــأو ما ندرى ـــ قال : يرحم الله أبا عبدالرحمن حدثكم أول الحديث ، ولم يحدثكم آخره ، إن للمؤمن كراسي من نور يجلسون عليها ، وتظل عليهم الغمام ، يكون يوم القيامة عليهم كساعة من النهار أو كأحد طرفيه» (١٣٧) .

= ولكن وردت عنه عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة فى عرق الناس يوم القيامة ، وفى بعضها تصريح بأن ذلك يحصل للكافر ،
راجع لذلك المعجم الكبير (١٧٠/٩ رقم ٨٧٧٩، ١٢٢/١٠، ١٣١، رقم ١٠٠٨٣، ١٠١١٢) .

(١٣٧) لم أهتد إلى من رواه بهذا السياق .
وأما ماورد فيه من قول عبدالله بن عمرو فقدروي عنه ذلك فى سياق آخر أخرجه ابن أبي شيبة فى المصنف (٣٥٣/١٣) بسند آخر عنه نحوه ،
ورواه البيهقى فى البعث (ص ٤٤٢ رقم ٢٨٤ د/الصاعدى) من طريق آخر عن حماد ، عن خيثمة به ، وفيه «يشتدّ كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق ، قيل له : فأين المؤمنون ؟ قال : على كراسي من ذهب ، ويظلل عليهم الغمام» و أورده الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٣٩٤/١١) ، ووصف سنده بأنه حسن .
وهو موقوف ، ويمكن أن يقال فيه : إنه فى حكم المرفوع ، إلا أن عبدالله بن عمرو كان ينظر فى كتب الأوائل ، ويروى منها . أما ماورد فى الأثر عن عبدالله بن مسعود من عرق الناس يوم القيامة فهناك أحاديث أخرى مرفوعة تدل على التعميم بذلك ، ومنها ما أخرجه البخاري فى صحيحه (٣٩٢/١١ رقم ٦٥٣٢) بسنده عن أبي هريرة مرفوعا : «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الأرض سبعين ذراعا ، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم» .
وهناك أحاديث أخرى تدل على أن ذلك يحصل للكفار ، منها ما سبق ذكره عن عبدالله بن مسعود ، وقد أورد الحافظ ابن حجر عددا من هذه الأحاديث والتى قبلها ، ونقل فى التوفيق بينها عن ابن أبي جمرة أنه قال : «ظاهر الحديث (يقصد حديث أبي سعيد الخدري) تعميم الناس بذلك ، ولكن دلّت الأحاديث الأخرى على أنه مخصوص بالبعض وهم الأكثر ، ويستثنى الأنبياء والشهداء ومن شاء الله ، فأشدّهم فى العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر ، ثم من بعدهم ، والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار .....» فتح البارى (٣٩٤/١١) .

١٧٥ ـ حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنى عبيدالله بن محمد التيمى ، عن عقبة بن فضالة[١٣٨] ، دخلت على سعيد بن دعلج[١٣٩] ، وبين يديه رجل يضرب ، فقلت : أصلح الله الأمير ، أكلمك بشيء ثم شأنك ، وما تريد ؟ قال : فأمر به ، فأمسك عنه ، ثم قال : «هات كلامك»

قال : فهبته ـ والله ـ ورهبت منه رهبة شديدة[١/٨٧] ثم قلت : إنه بلغنى ـ أصلح الله الأمير ـ أن العباد يوم القيامة فى الموقف يرعد (.....)[١٤٠] من شرما يأتى به المنادى للحساب ، إن المتكبر يومئذ لتحت أقدام (الناس)[١٤١] ، فاشتد بكاؤه ، وأمر بالرجل فأطلق ، فكنت إذا دخلت عليه بعد ذلك (قربنى إليه)[١٤٢] وقال لي يوما ـ وقد دخلت عليه ـ : «ويحك ، يا عقيبة !ما ذكرت حديثك إلا أبكا (نى)[١٤٣] .

١٧٦ ـ حدثنا أبوخيثمة زهير بن حرب ، حدثنا يحي بن سعيد القطّان ، عن عبيدالله بن عمر قال : (.....)[١٤٤] نافع ، عن ابن عمر،

(١٣٨ـ١٣٩) لم أهتد إلى ترجمة الرجلين ـ ووضعت فى الأصل على كلمة «سعيد» علامة (صـ) فلعله وقع فيه تحريف أو تصحيف .

(١٤٠) لم أتمكن من معرفة المطموس .

(١٤١) لعل المطموس ما أثبته ، علما بأنه توجد منه الأحرف الأولى .

(١٤٢) لعل المطموس ما أثبته ـ ويوجد منه «قر.....» .

(١٤٣) لعل المطموس ما أثبته .

والقصة لم أهتد إلى من رواها أوذكرها ـ كما أن صاحبي القصة لم أتمكن من معرفتهما .

(١٤٤) لعل المطموس «أخبرنى» ، كذا هو فى صحيح مسلم .

عن النبي ﷺ : ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ قال : «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»[١٤٥] .

١٧٧ ــ حدثنا مفضل بن غسّان الغلابي ، حدثنا أبي[١٤٦] ، حدثنا عبدالرحمن بن عثمان ، حدثني عبّاد المِنْقَري ، قال : قرأت على محمد ابن المنكدر آخر الزمر فبكى ، وبكى الشيخ غير متباك ، ثم قال : حدثني عبدالله بن عمر ، قال : قرأ رسول الله ﷺ الزمر ، وهو على المنبر ، فتحرّك المنبر من تحته مرتين[١٤٧] .

١٧٨ ــ حدثنا عبدالرحمان[١٤٨] بن جرير العتكي ، حدثنا بدل بن المحبّر حدثنا عبدالسلام بن عجلان العدوي[١٤٩] ، حدثنا أبو يزيد المديني ،

---

(١٤٥) تقدم عندالمؤلف برقم ١٢٧ .

(١٤٦) هو غسان بن المفضل ـ أبومعاوية الغلابي .

(١٤٧) أخرجه ابن عدى في الكامل(١٦٤٧/٤) من طرق عن نصر بن علي ، عن عبدالرحمان بن عثمان به ـ دون قصة البكاء .
وهذا الإسناد فيه عبدالرحمان بن عثمان وهو أبوبحر البكراوي ضعيف ـ كما في التقريب(ص٢٠٦) .
ولكن أخرجه البزار في مسنده كما في تفسير ابن كثير(٦٣/٤) ، وأبوالشيخ في العظمة (٤٣٦/٢ رقم١٣٠) من طريق أبيعلى الحنفي ، والطبراني في الكبير (٣٥٢/١٢ رقم ٣٣٢١) من طريق أبيعبيدة الحداد ـ كلاهما عن عباد المنقري به بألفاظ مختلفة .
والحديث ضعيف لأجل عباد ـ وهو ابن ميسرة ـ لين الحديث كما في التقريب (ص١٦٤) ، ولكن أصله مخرج في الصحيحين بأتم منه . وتقدم عند المؤلف برقم١٢٦ .

(١٤٨) كذا في الأصل «عبدالرحمان» ، ويبدو أن الصواب «عبيدالله» وقد روى عنه المؤلف برقم ٤٢ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٣ ، وهو المذكور فيمن روى عن بدل بن المحبر . انظر تهذيب الكمال(١٣٩/١) .

(١٤٩) كذا في الأصل ، وفي الجرح والتعديل(٤٧/٦) «الهجيمي» .

عن أبي هريرة قال : «كان بشير[١٥٠] يقعد مقعدا عند رسول الله ﷺ ، ففقده رسول الله ثلاثة أيام ، فقال لـه : «**يا بشير ! مالك لم ترك عيني منذ ثلاثة أيام ؟**» .

قال : ابتعت جملا من فلان ، فمكث عندي شيئا قليلا ، ثم شرد ، فطلبته فجئت به إلى صاحبه ، فقبله مني ، قال : «**وكان شرط لك فيه شرطا ؟**» قال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : «**أما إن الشَرد يُردّ**»[١٥١] قال : فشحوبة[١٥٢] وجهل[١٥٣] ، وتغيّر لونك في طلب هذا الجمل في ثلاثة أيام ، فكيف أنت صانع في ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾[١٥٤] **في يوم مقداره عشرون**[١٥٥] **ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا ، لا يأتيهم خبر السماء ، ولا يؤمر فيهم بأمر ، حفاة عراة**» . قال بشير : المستعان الله ، فقال له رسول الله : «**إذا أتيت قومك**[١٥٦] **فتعوّذْ بالله من عذاب يوم القيامة ، ومن شرّ الحساب**»[١٥٧] .

---

(١٥٠) هوالغفاري .

(١٥١) هو جمع شارد ، وشرد البعير والدابة : نفر ـ انظر لسان العرب(٢٣٦/٣) .

(١٥٢) يقال : «شحَب لونه وجسمه شحوبة : تغير من هزال ، أوعمل أوجوع أوسفر ـ المصدر السابق(٤٨٤/١) .

(١٥٣) كذا يظهر في الأصل ، ولعل الصواب «وجهد» ، والله أعلم ، وعند أبي نعيم «إن هذه الشحوبة التى أرى بك........» .

(١٥٤) سورة المطففين ، الآية ٦ .

(١٥٥) كذا يظهر في الأصل ، وفي بعض المصادر «ثلاثمائة سنة» ، وفيما أورده السيوطي عن ابن النجار «خمسين ألف سنة» .

(١٥٦) كذا في الأصل ، وفي بعض المصادر «إلى فراشك» .

(١٥٧) أخرجه أبونعيم في معرفة الصحابة(١١٣/٣ رقم١١٨٨ تحقيق د/محمد راضي) .
من طريق آخر عن عبدالصمد بن عبدالوارث ، عن عبدالسلام به نحوه مطولا ، =

١٧٩ ــ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عبدالله بن باباه قال : قال رسول الله ﷺ :
«كأنى أراكم بالكَوْم[(١٥٨)] جاثمين دون جهنم»[(١٥٩)] .

١٨٠ ــ حدثنا إسحاق ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد **﴿وترى كل أمة جاثية﴾**[(١٦٠)] قال : «مستوفزين على الركب»[(١٦١)] .

= وأخرجه ابن جرير فى تفسيره(٣٠/٩٣) من طريق يعقوب بن إسحاق ، عن عبدالسلام به مختصرا دون قصة شرد البعير ،
وكذا أورده السيوطي فى الدر(٦/٣٢٤) وعزاه إلى ابن مردويه ،
وأورده أيضا دون الاستعاذة ، وعزاه لابن النجار فى تاريخه .
وعزاه الحافظ فى الإصابة (١/١٦١) إلى الحسن بن سفيان وابن شاهين ، وقال فيه ابن عبدالبر : حديث حسن ، الاستيعاب (١/١٥٢ على هامش الإصابة) . وضعفه الحافظ ، لأجل عبدالسلام ـ وقد قال فيه أبوحاتم : شيخ بصري ، يكتب حديثه ، وتوقف غيره فى الاحتجاج به ـ انظر الميزان(٢/٦١٨) .

(١٥٨) أى المواضع المشرفة ، واحدها : كَوْمة . انظرالنهاية لابن الأثير(٤/٢١١) .

(١٥٩) أخرجه نعيم فى زوائده على الزهد لابن المبارك(ص١٠٥ رقم ٣٦٠) وابن أبى حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(٤/١٥٣) ،
من طريق سفيان بن عيينة به ـ مثله .
وأورده السيوطى فى الدر(٦/٣٦) وعزا تخريجه أيضا إلى سعيد بن منصور وعبدالله بن أحمد فى زوائد الزهد والبيهقى فى البعث .
وهو مرسل ، لأن عبدالله بن باباه من الطبقة الرابعة ـ أى من صغار التابعين ـ وروى عن النبى ﷺ مباشرة .

(١٦٠) سورة الجاثية ، الآية ٢٨ .

(١٦١) تقدم عندالمؤلف برقم ١٣٨ ، وقد رواه من طريق آخر عن ابن المبارك ، عن ابن جريج به .

١٨١ ــ حدثنا إسحاق ، حدثنا أبوخالد الأحمر ، عن جويبر ، عن الضحاك .﴿وترى كل أمة جاثية﴾قال : مجتمعة[١٦٢] .

١٨٢ ــ حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير :﴿وخَشَعت الأصواتُ للرَّحمٰن فلاتسمعُ إلا هَمْساً﴾[١٦٣] قال : وطء الأقدام[١٦٤] .

١٨٣ ــ حدثنا فضيل بن عبدالوهاب ، حدثنا خلف بن خليفة ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن فى قوله:﴿فلا تسمع إلا همساً﴾ قال : «نقل أقدامهم»[١٦٥] .

---

(١٦٢) لم أجد من ذكر هذا التفسير عن الضحاك ، وهذا الاسناد ضعيف لأجل جويبر ، وقد روى عنه ابن جرير فى تفسيره(١٥٤/٢٥) من طريق آخر عن عبيد به ، قال : على الركب عند الحساب .
وأما تفسيرها بالمجتمعة فذكره الماوردي فى تفسيره(٢٢/٤) وعزاه لابن عباس .

(١٦٣) سورة طه ، الآية ١٠٨ .

(١٦٤) ذكره السيوطى فى الدر(٣٠٨/٤) من قول سعيد وعكرمة ، وعزا تخريجه إلى عبد ابن حميد .
وإسناد المؤلف ضعيف ، لأن عطاء بن السائب اختلط أخيرا ، وجرير ممن روى عنه بعد الاختلاط ، ورواه ابن جرير فى تفسيره(٢١٤/١٦) من طريق على ابن عابس ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، وعلي بن عابس ضعيف ، كما فى التقريب(ص٢٤٧) ، وقد ذكر ابن كثير هذا القول من رواية سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ـ وعزاه أيضا إلى عكرمة و مجاهد والضحاك وجماعة من أئمة التفسير ، ثم قال : وقال على بن أبى‌طلحة ، عن ابن عباس : ﴿فلا تسمع إلا همسا﴾ : الصوت الخفي ، وهو رواية عن عكرمة والضحاك ، تفسير ابن كثير(١٦٥/٣) .

(١٦٥) رواه ابن جرير من طريق آخر عن حميد ، عن الحسن قال : «همس الأقدام» ، وعن قتادة ، قال : كان الحسن يقول : «وقع أقدام القوم» ، ونقل ابن منظور عن الفراء أنه قال : يقال : إنه نقل الأقدام إلى المحشر ، لسان العرب(٢٥٠/٦) .

١٨٤ ــ حدثنا فضيل ، حدثنا خلف بن خليفة ، عن الكلبي قال : هو ذاك والكلام الخَفي[١٦٦] .

١٨٥ ــ حدثنا يوسف [٨٧/ب](بن موسى)[١٦٧] ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة : ﴿وعَنَتِ الوُجوه﴾[١٦٨] قال : ذلّت[١٦٩] .

١٨٦ ــ (حدثنا علي بن)[١٧٠] الجعد ، أخبرنا المسعودي ، عن عمرو بن مرة ، عن عبدالله بن الحارث ، عن عبدالله بن مالك[١٧١] (عن عبد) الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١٦٦) هكذا ورد في الأصل «عن الكلبي» ، وفي المنتقى «وعن الكعبي ﴿فلا تسمع إلاهمسا﴾قال : ثقل أقدامهم والكلام الخفي» ، ويبدو أن الصواب ما في الأصل «الكلبي» - وفي هذا الأثر جمع بين القولين في معنى «همسا» ، وقدروي نحوه عن سعيد بن جبير ، ذكره السيوطي في الدر (٣٠٨/٤) وعزاه لابن أبي حاتم - وذكره ابن كثير ، وقال : فقد جمع سعيد كلا القولين ، وهو محتمل - أما وطئ الأقدام فالمراد سعي الناس إلى المحشر ، وهو مشيهم في سكون وخضوع ، وأما الكلام الخفي فقد يكون في حال دون حال ، فقد قال تعالى : ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي و سعيد﴾(سورة هود ، الآية ١٠٥) .

(١٦٧) مثبت مما تقدم في رقم ٧ ، وقد روى المؤلف من هذا الطريق في رقم٧١،٨١،٩٨ .

(١٦٨) سورة طه ، الآية ١١١ .

(١٦٩) رواه ابن جرير في تفسيره(٢١٦/١٦) من طريقين آخرين عن سعيد و معمر - كلاهما عن قتادة .

(١٧٠) مثبت مما تقدم برقم ٦١ ، ٦٩ ،

(١٧١) هو أبوكثير الزَبيدى ، اختلف في اسمه - قيل : اسمه زهير بن الأقمر ، وقيل : عبدالله بن مالك . انظر التقريب(ص٤٢٣) .

«إياكم والظلم ، فإن الظلم (ظلمات)[١٧٢] يوم القيامة»[١٧٣] .

١٨٧ ـ حدثنا يوسف بن موسى ،حدثنا عمرو بن حمران ، عن

---

(١٧٢) مثبت من بعض مصادرالتخريج .

(١٧٣) هذا الإسناد فيه المسعودي ـ وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة ـ كان قد اختلط قبل موته ، وضابطه أن من سمع ببغداد فبعد الاختلاط ـ كذا قال الحافظ فى التقريب(ص٢٠٥) وصرح ابن الكيّال بأن على بن الجعد سمع منه ببغداد ، انظر الكواكب النيرات(ص٢٩٠) ولكن الحديث صحيح ، وقد أخرجه الإمام أحمد فى مسنده(١٩١/٢) عن وكيع ، قال : حدثنا المسعودى به مثله ـ بزيادات أخرى ـ ووكيع سمع منه بالكوفة قديما ـ كا صرح به الإمام احمد ـ ونقله عنه ابن الكيال (ص٢٩٣) ـ هذا بالإضافة الى أنه توبع ـ تابعه شعبة ـ أخرجه الإمام أحمد (١٥٩/٢،١٩٥) عن ابن أبيعدى ومحمد بن جعفر ، والدارمى فى سننه(٢٤٠/٢) عن أبيالوليد ، وأبوداود الطيالسى فى مسنده(ص٣٠٠ رقم٢٢٧٢) ، ومن طريقه البيهقى فى السنن الكبرى(٢٤٣/١٠) ،
كلهم عن شعبة ، عن عمرو بن مرة به مطولا بالزيادات المشار إليها سوي الدارمي ـ فإنه رواه مختصرا مثل المؤلف . وقرن الطيالسى والبيهقى به المسعودي .
وتابعه أيضا الأعمش ـ أخرجه النسائى فى الكبرى ـ كا فى تحفة الأشراف (٢٩٠/٦ رقم ٨٦٢٨) من طريق فضيل بن مرزوق ، والحاكم فى المستدرك(١١/١) من طريق فضيل بن عياض ، كلاهما عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة به .
والحديث أورده الألبانى فى الأحاديث الصحيحة (٥٣٩/٢) من رواية الإمام أحمد عن ابن أبيعدى ، وقال : إسناده صحيح ، والحديث له شاهد من حديث أبيهريرة وعبدالله بن عمر وجابر بن عبدالله ـ وبعضها فى الصحيحين أو أحدهما .
راجع للتفصيل : المرجع السابق (رقم الحديث ٨٥٨) .

سعيد ، عن قتادة :﴿فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾[١٧٤] قال : «لا يحمل عليه ذنب غيره ، ولا يهضم من حسناته»[١٧٥] .

١٨٨ ــ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن بُدَيْل[١٧٦] قال : «حُدِّثْتُ أن أهل الضلالة إذا خرجوا من قبورهم يتسكعون فى الظلمات مثل الدنيا أومثلى الدنيا مايكلمون ، وإن الأرض تأجج ، وما ظلّ إلا من كان فى ظلّ العرش»[١٧٧] .

١٨٩ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عبدالله بن الجَهْم الرازي ، حدثنا عمرو بن أبىقيس ، عن عاصم[١٧٨] ، عن أبىوائل[١٨٩] ، عن ابن مسعود قال : «يجمع الناس فى صعيد واحد فى أرض بيضاء ، كأنها سبيكة[١٨٠] فضّة ، ثم يكون أول كلام يتكلّم به أن ينادى مناد : ﴿لمن الملك اليوم﴾ ــ إلى قوله ــ ﴿سريع الحساب﴾[١٨١] .

---

(١٧٤) سورة طه ، الآية ١١٢ .

(١٧٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (٢١٨/١٦) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال : لايخاف أن يظلم ، فلايجزى بعمله ، ولايخاف أن ينتقص من حقه ، فلايوفى عمله» ،
كما رواه من طريق آخر عن معمر ، عنه نحوه .

(١٧٦) هو ابن ميسرة العقيلى .

(١٧٧) لم أهتد إلى من رواه أوذكره ، وقد سبق نحوه عن أبىواعظ الزاهد ، انظر رقم١١٤ .

(١٧٨) ابن بهدلة ـ وهو ابن أبىالنجود المقرئ .

(١٧٩) هو شقيق بن سلمة .

(١٨٠) السبيكة : من الذهب والفضة يذاب ويفرغ فى سبكة من حديد ، كأنها شق قصبة . لسان العرب(٤٣٨/١٠) .

(١٨١) سورة غافر ، الآية ١٦ .
والأثر سيأتى عند المؤلف مطولا برقم ٢٩٧ .

١٩٠ ــ قال عمار بن نصر : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا أبوبكر ابن سعيد أنه سمع مُغيث بن سُمَيّ يقول : تركد[١٨٢] الشمس فوق رؤوسهم على أذرع ، وتفتح أبواب جهنم ، فتهب عليهم رياحها وسمومها ، وتخرج عليهم نفحاتها[١٨٣] حتى تجرى الأنهار من عرقهم أنتن من الجيف ، والصائمون فى حيوتهم[١٨٤] فى ظل العرش»[١٨٥] .

١٩١ ــ حدثنا الحسن بن عيسى ، أخبرنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثنى سُلَيْم بن عامر ، قال : حدثنى المقداد بن الأسود[١٨٦] ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون على قيد ميل أو ميلين»

قال سليم : «لا أدري أي الميلين[١٨٧] ،أمسافة الأرض أم الميل

---

(١٨٢) من الركود ، وهو السكون ، النهاية لابن الأثير(٢٥٨/٢) .

(١٨٣) نفحاتها : من نفح الريح وهو هبوبها . النهاية لابن الأثير(٩٠/٥) .

(١٨٤) هكذا رسمه فى الأصل ، وفى النهاية (بتحقيق الأنصارى) «جنباتهم» ، وفيه (بتحقيق محمد عبدالعزيز) «خيامهم» ، ولم أهتد إلى معرفة الصواب ، وهذه الكلمة غير موجودة فى الدر .

(١٨٥) أورده ابن كثير فى النهاية(٢٢٣/١ الأنصارى ،٣٤٢/١ محمد) من رواية الوليد بن مسلم ، وأورده السيوطى فى الدر المنثور(٤٤٢/١دارالفكر) من رواية المؤلف فى الأهوال .
وهو مقطوع من كلام مغيث . والراوى عنه أبوبكر بن سعيد هو عمرو بن سعيد الأوزاعي ـ ذكره المزي فيمن روى عن مغيث ، ولم أهتد إلى من ترجم له .

(١٨٦) فى مسند عبدالله بن المبارك «حدثنى المقداد صاحب رسول الله ﷺ» .

(١٨٧) فى مسند ابن المبارك زيادة «يعنى» .

الذى يكحل بـه العين؟ ــقـال : « **فتصهرهم الشمس فيكونون فى العرق بقـدر أعمـالهم ، فمنهم من يـأخـذه**[188] **إلى عقبيـه ، ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ، ومنهم من يأخذه إلى حقويـه ، ومنهم من يلجمه إلجاما**»

قـال : «فرأيت رسـول الله ﷺ وهـو يشير بيـده إلى فيــه ،قال : «**يلجمه إلجاما**»[189] .

١٩٢ ــ حدثنى حمزة بن العباس ، أخبرنـا عبـدالله بن عثمان ، أخبرنـا ابن المبـارك ، أخبرنـا مـالـك بن مِغْول ، عن عبيـدالله بن العَيْزار قال : إن الأقدام يوم القيامة مثل النبل فى القَرَن[190] ، فالسعيد الذى يجد لقدميه موضعا يضعها[191] ، وإن الشمس تُدْنى من رؤوسهم حتى لايكـون[192] بينهـا وبين رؤوسهم ــ إمـا قـال : ميـلا أوميلين[193] ــ

---

(١٨٨) فى النهاية «يأخذه العرق» وكذا هو فى مســند عبدالله .

(١٨٩) انظر الحديث فى مسـند عبدالله بن المبارك (ص ٥٨ رقم ٩٥) ،
وأورده ابن كثير فى النهاية (٢٢٣/١) من رواية المؤلف ،
وأخرجه أيضا الإمام أحمد فى مســنده (٣/٦) ، والترمذي فى سننـه ـ القيـامـة ـ مـاجـاء فى شـأن الحســاب والقصــاص (٦١٤/٤ رقم ٢٤٢١) من طريقين عن ابن المبارك به مثله ـ ولم يذكر أحمد الجملة الأخيرة ،
و أخرجـه مسلم فى صحيحـه ـ الجنـة ـ صفـة يوم القيـامـة (٢١٩٦/٤ رقم ٦٢) من طريق يحي بن حمزة ، عن عبد الرحمان بن يزيد به نحوه .

(١٩٠) فى النهاية «مثل النبل والقرن» وقال المحقق : كذا فى الأصل ،
والقَرَن : بالتحريك ، جَعْبة من جلود تُشَقّ ويجعل فيهـا النشـاب ، ومعنـاه فى الأثر : أى مجتمعون مثلها ــ كذا ذكر ابن الأثير فى النهاية (٥٥/٤) ، وأما النبل فهى السهام .

(١٩١) فى زوائد الزهد «عليه» .

(١٩٢) فى النهاية «يكون» .

(١٩٣) كذا فى الأصل والنهاية بالنصب ، والقاعدة تقتضى الرفع .

ويزاد فى حرّها بضعة[194] وستين ضعفا»[195].

١٩٣ ــ حدثنا سريج بن يونس ، حدثنا أبوسفيان المَعْمَري[عن معمر][196] ، عن الزهري ، عن علي بن حسين[197] ،أن النبى ﷺ قال :

«إذا كان يوم القيامة مُدّت الأرض مدّ الأديم حتى لا يكون للإنسان إلا موضع قدمه ،[198]

قال النبى ﷺ : «فأكون أول من يُدعى ، وجبريل عن يمين الرحمن [١/٨٨]، والله ما رآه قبلها ، فأقول : يارب ! إن هذا أخبرنى أنك أرسلته إلىّ ، (فيقول الله تعالى : صدق) ثم أشفع فأقول : يارب ! عبادك[199] فى أطراف الأرض ، وهو المقام (المحمود)»[200].

---

(١٩٤) فى النهاية «تسعة» .

(١٩٥) أورده ابن كثير فى النهاية (٢٢٣/١) من رواية المؤلف ، ورواه نعيم فى زوائد الزهد (ص١١٠ رقم ٣٧٢) عن مالك بن مغول به مثله ـ وزاد فى آخره : «وعند الميزان ملك ... .» الخ ، وهو مقطوع من كلام عبيدالله ، ولبعض ماجاء فيه شاهد من أحاديث مرفوعة .

(١٩٦) ما بين المعكوفين غير موجود فى الأصل ، والزيادة من النهاية ، كذا هو فى المصادر الأخرى ـ وأبوسفيان المعمري هو محمد بن حميد .

(١٩٧) هو المعروف بزين العابدين .

(١٩٨) كذا فى الأصل ، وفى النهاية «قدميه» .

(١٩٩) كذا فى الأصل والنهاية ، وفى المصادر الأخرى «عبادك عبدوك» .
وقال ابن كثير فى موضع آخر : «وعندى أن معنى قوله : «عبادك عبدوك من أطراف الأرض» أى وقوف فى أطراف الأرض .....» النهاية (٢٤٣/١) .

(٢٠٠) أورده ابن كثير فى النهاية (٥٠/٢) من رواية المؤلف .
وأخرجه عبدالرزاق فى تفسيره (سورة الإسراء) ،

=

١٩٤ ــ (حدثنا) سُرَيْج بن يونس ، حدثنا أبوسفيان ، عن معمر ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زُفَر ، عن حذيفة (قال)[٢٠١] : «يجمع النالس يوم القيامة فى صعيد واحد ، يسمعهم الداعي

= ومن طريقه ابن جرير فى تفسيره (١٤٦/١٥) ،
والحاكم فى مستدركه(٥٧١/٤) ،
عن معمر ، عن الزهرى به مثله ــ إلا أنه قال « لبشر من الإنسان» ، ورواه ابن جرير أيضا من طريق آخر عن محمد بن ثور ، عن معمر به دون قوله : «فأقول : يارب ! عبادك عبدوك فى أطراف الأرض» ، وهو حديث مرسل ،
وأخرجه نعيم فى زوائد الزهد (ص ١١١ رقم ٣٧٥) عن معمر ،
وأبونعيم فى الحلية (١٤٥/٣) بسنده عن إبراهيم بن سعد ،
والحاكم فى مستدركه (١٤٥/٤) بسنده عن يونس ،
كلهم عن الزهري عن على بن الحسين ، عن رجل من أهل العلم أن النبيﷺ قال : ....» الحديث بنحوه .
وقال أبونعيم عقب إخراجه : صحيح تفرد بهذه الألفاظ على بن الحسين لم يروه عنه إلا الزهري ، ولا عنه إلا إبراهيم بن سعد ، وعلى بن الحسين هو أفضل وأتقى من أن يرويه عن رجل لا يعتمده ، فينسبه إلى العلم ، ويطلق القول به»
وتصريح أبي نعيم بتفرد إبراهيم بن سعد يبدو أنه خلاف الواقع إذ رواه عن الزهري معمر و يونس كما هو واضح من التخريج .
هذا ، وقد روي الحديث من طريق علي بن الحسين ، عن جابر مرفوعا ـ أخرجه الحاكم من طريق إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب (الزهري) عنه نحوه .
وقال الحاكم : «صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وقد أرسله يونس بن يزيد و معمر بن راشد ، عن الزهري»ووافقه الذهبي ، وقال الحافظ ابن حجر فى الرواية التى قبلها : «ورجاله ثقات ، وهو صحيح إن كان الرجل صحابيا» فتح البارى (٤٠٠/٨)

(٢٠١) مثبت من بعض مصادر التخريج .

وينفـذهم[٢٠٢] البصر ، (حفـاة عراة)[٢٠٣] كما خلقـوا أول مرة» ثم يقـول النبى ﷺ ، فيقول : «**لبيك وسعـديـك ، والخير (فى)[٢٠٤] يـديـك ، والشرليس إليـك ، والمهديّ من هـديت ، عبـادك بين يـديـك ، لامنجى ولا (ملجأ)[٢٠٥] منك إلا إليـك ، سبحـانـك رب البيت ، تباركت وتعاليت**»

قال : وهو المقام المحمود[٢٠٦] .

---

(٢٠٢) يقال : نَفَذَنى بصره ، إذا بلغنى وجاوزنى ، وأنفـذتُ القومَ ، إذا خرقتهم ومشيت فى وسطهم ، فإن جُزْتهم حتى تخلفهم قلت : نفذتُهم ،

وقيـل : المراد هنـا بصر الرحمـان ، وقيـل : أراد بصرالمبصر لاستواء الصعيـد ـ والمعنى أنـه يحيـط بهم الرائى ، لا يخفى عليـه منهم شئ لاستواء الأرض ، وهـذا أولى من الأول ، لأن رؤية الله تعالى محيطة بهم جميعا فى كل حال سواء .

وقيل : هو بـالـدال المهملـة ، ومعنـاه : يبلغ أولهم وآخرهم ، انظرالنهـايـة لابن الأثير(٩١/٥) وفتح البارى(٣٩٦/٨) .

(٢٠٣) أثبته من بعض مصادرالتخريج .

(٢٠٤) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٢٠٥) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٢٠٦) أخرجه ابن جرير فى تفسيره(١٤٥/١٥)

من طريق عبدالرزاق و محمد بن ثور ، عن معمر به نحوه ـ وقرن بـه فى روايـة عبدالرزاق سفيان الثورى ، وفيها بعد قولـه : «كما خلقوا» «سكوتـا لا تكلم نفس إلا بإذنه ، قال : فينادى محمد ، فيقول : .....» ،

ولفظ محمد بن ثور قريب من لفظ المؤلف .

وأخرجه ابن جرير أيضا (١٤٤/١٥) من طريق آخر عن سفيان مستقلا .

كما أخرجـه هو والنسـائى فى الكبرى ـ التفسير ـ كما فى تحفـة الأشراف (٤٣/٣ رقم ٣٣٥٥) من طريقين آخرين عن شعبة ، عن أبىإسحاق به نحوه .

وهو موقوف ، ورجال إسناده ثقات ـ غير أن أباإسحـاق وهو السبيعى مختلـط ، ولكن روايـة الثـوري وشعبــة منــه قبـل الاختـلاط ، انظرالكـواكب النيرات (ص٣٥٧ تعليق) ، وقـد صرح الحـافـظ فى الفتح (٣٩٩/٨) بصحـة إسنـاده ، وقـد =

١٩٥ ـ حدثنا خلَف[٢٠٧] و محمد بن سليمان[٢٠٨] ، حدثنا أبوالأحوص[٢٠٩] ، عن آدم بن علي ، قال : سمعت ابن عمر يقول : «إن الناس يصيرون جُثا[٢١٠] يوم القيامة ، كل أمة تتبع نبيّها ، يقولون : يافلان ! اشفع لنا ، حتى تنتهى الشفاعة إلى النبى ﷺ ، فذلك اليوم الذي يبعثه الله المقام المحمود»[٢١١] .

= روي ذلك مرفوعا أيضا ، أخرجه الحاكم فى مستدركه (٥٧٣/٤)من طريق ليث ابن أبىسليم ، عن أبى إسحاق به نحوه ـ وفى أوله : «أنا سيد الناس يوم القيامة ، يدعونى ربى فأقول : ......» ، وزاد فى آخره : «وإن قذف المحصنة ليهدم عمل مائة سنة» ، وليث بن أبىسليم اختلط أخيرا ، ولم يتميز حديثه فترك ، ولعله من اختلاطه خالف الثقات ، فرواه مرفوعا ـ والله أعلم ،

وأورده ابن أبىحاتم فى علل الحديث(١١٧/٢) من طريق حماد بن سلمة ، عن عبدالله بن المختار ، عن أبى إسحاق به . ونقل عن أبيه أنه قال : «لايرفع هذا الحديث إلا عبدالله بن المختار ، وموقوف أصح» .

(٢٠٧) ابن هشام البزار .

(٢٠٨) هو المعروف بلُوَيْن .

(٢٠٩) هو سلام بن سليم الحنفي .

(٢١٠) ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث ، وقال : «أى جماعة ، وتروى هذه اللفظة جُثِيّ بتشديد الياء ، جمع جاث ، وهوالذى يجلس على ركبتيه» النهاية (٢٣٩/١) .

(٢١١) أخرجه البخاري فى صحيحه ـ التفسير ـ باب «عسى أن يبعثك ربك .....» (٣٩٩/٨ رقم ٤٧١٨) عن إسماعيل بن أبان ، عن أبىالأحوص به مثله .

ومما يلاحظ أن هذا الحديث ينافى الحديث السابق إذ ذكر فيه اجتماع الناس فى صعيد واحد ، بينما جاء فى حديث ابن عمر افتراقهم فى جماعات ، أشار الحافظ ابن حجر إلى هذا وقال : «ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر فى الباب لأن الكلام كأنه مقدمة الشفاعة» فتح الباري (٤٠٠/٨) .

١٩٦ ـــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، أبي صالح ، عن أبي‌سعيد الخدرى قال : قال رسول‌الله ﷺ : «**يدعى نوح** ﷺ **يوم القيامة فيقول : لبّيك وسعديك ، يا رب ! فيقول : هل بلّغت ؟ فيقول : نعم ، يا ربّ ! فيقال لأمته : هل بلّغكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير ، فيقول : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته ، وقال : فيشهدون أنه قد بلّغ ، ويكون الرسول عليهم شهيدا ، وذلك قول الله : ﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونُوا شُهَداءَ على الناس﴾**[٢١٢] **قال : «والوسط العدل»**[٢١٣] .

---

(٢١٢) سورة البقرة ، الآية ١٤٣ .

(٢١٣) أخرجه البخاري في صحيحه ـ التفسير ـ باب ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا....﴾ (١٧١/٨ رقم ٤٤٨٧)

عن يوسف بن راشد ، حدثنا جرير وأبوأسامة ، عن الأعمش به مثله ، وذكر أن اللفظ لجرير ، وأن الأعمش صرح بالتحديث في رواية أبي أسامة ـــ ،

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢/٣) ، والبخاري ـ في الاعتصام ـ باب ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا ....﴾ (٣١٦/١٣ رقم ٧٣٤٩) عن إسحاق بن منصور ، حدثنا أبوأسامة ، ـــ وفي الأنبياء ـ باب قول الله عزوجل ﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه﴾ (٣٧١/٦ رقم ٣٣٣٩) عن موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبدالواحد بن زياد ،

والترمذي في سننه ـ تفسير القرآن ـ ومن سورة البقرة (٢٠٧/٥ رقم ٢٩٦١) عن عبد بن حميد ، عن جعفر بن عون ، ـ كلهم عن الأعمش به ـ نحوه ـ ، وعند أحمد في آخره «قال : فيدعون فيشهدون له بالبلاغ ، قال : ثم أشهد عليكم» .

والظاهر من هذا الحديث أن الشهادة مقتصرة على قوم نوح ، ولكن ورد عند ابن أبي‌حاتم من حديث جابر مرفوعا ، ومن حديث أبي بن كعب موقوفا ما يدل على التعميم ، إذ ورد في حديث جابر : «ما من نبي كذبه قومه إلا ونحن شهداؤه يوم القيامة . . »

انظر للتفصيل : فتح الباري (١٨٢/٨) .

١٩٧ ـــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا جرير ، عن عمارة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : «وضعت بين يدى رسول‌الله ﷺ قصعة من ثريد ولحم ، فتناول الذراع ، وكان أحبّ الشاة إليه ، فنهس نهسة[٢١٤] ، فقال : **«أنا سيد الناس يوم القيامة»** ونهس أخرى ، فقال : **«أنا سيّد الناس يوم القيامة»** فلما رأى أصحابه لا يسألونه ، قال : **«ألا تقولوا[٢١٥] كيفه ؟»** قالوا : كيفه[٢١٦] ؟ يا رسول‌الله ! قال : **«يقوم الناس لرب العالمين ، فيسمعهم الداعى ، وينفذهم البصر ، وتدنو الشمس من رؤوسهم ، ويشتدُّ عليهم حرُّها ، ويشقُّ عليهم دنوها ، فينطلقون من الجزع والضجر مما هم فيه ، فيأتون آدم فيقولون : يا آدم ! أنت أبوالبشر ، خلقك الله بيده ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، اشفع لنا إلى ربك مما نحن فيه من الشرّ ، فيقول آدم : إن ربّى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وأنه أمرنى بأمر فعصيتُه ، فأخاف أن يطرحنى فى النار ، انطلقوا إلى غيرى ، نفسى نفسى ، فينطلقون إلى نوح ، فيقولون : يا نوح ! أنت نبىّ الله ، وأول من أرسل ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الشرّ ؟ فيقول نوح : إن ربى قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ،**

---

(٢١٤) النهس : أخذ اللحم بأطراف الأسنان ، والنهش : الأخذ بجميعها ، قاله ابن الأثير فى النهاية (١٣٦/٥) .

(٢١٥) كذا فى الأصل «تقولوا» ، وفى صحيح مسلم «تقولون» ، وهو الموافق للقاعدة ـ إذ ليس هناك مايدعو إلى حذف النون .

(٢١٦) هذه الهاء للسكت ، تلحق فى الوقف ، وأما قول الصحابة : «كيفه» فإنهم قصدوا اتباع لفظ النبى ﷺ ـ انظر شرح النووى (٧٠/٣) .

وإنه قد كانت لى دعوة بها على قومى فأهلكوا ، وإنى أخاف أن يطرحنى فى النار ، انطلقوا إلى غيرى ، نفسى نفسى ، فينطلقون إلى ابراهيم [٨٨/ب] (فيقولون : يا إبراهيم[٢١٧] أنت خليل الرحمن ، قد سمع بخُلّتكما أهل السموات وأهل الأرض ، اشفع إلى ربك ، ألا ترى)[٢١٨] إلى ما نحن فيه من الشرّ ؟ ، فيقول : إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب (قبله مثله ، ولن)[٢١٩] يغضب بعده مثله ، وذكر قوله فى الكوكب : ﴿هذا ربى﴾ وقوله فى آلهتهم : ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ وقوله ﴿إنى سقيم﴾[٢٢٠] وإنى أخاف أن يطرحنى فى النار ، انطلقوا إلى

(٢١٧) أثبته مما تقدم ، ومما يأتي فى هذا الحديث نفسه - وهو هكذا فى المصادر الأخرى .

(٢١٨) أثبته من بعض مصادر التخريج .

(٢١٩) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٢٢٠) مما يلاحظ هنا أنه ورد فى رواية من حديث أنس عندالإمام أحمد فى مسنده (٢٤٤/٣) بدل قوله : «هذا ربى» قوله : «وأتى على جبار مترف ومعه امرأته ، فقال : أخبريه أنى أخوك ، فإنى مخبره أنك أختى ......» ، وهذا يؤيده مارواه البخاري فى صحيحه (٣٨٨/٦ رقم ٣٣٥٨) من طريق ابن سيرين ، عن أبىهريرة مرفوعا : «لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات» ، ثم رواه عقبه موقوفا عليه فزاد : «ثنتين منهن فى ذات الله عزوجل : قوله «إنى سقيم» ، وقوله «بل فعله كبيرهم هذا» وقال : بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة ......» وساق قصته مع هذا الجبار ، فذكر الكوكب يقتضى أنها أربع ، وهو ينافى رواية ابن سيرين لأنها وردت بصيغة الحصر ، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى هذا ، ثم قال : «الذى يظهر أنها وهم من بعض الرواة ، فإنه ذكر قوله فى الكوكب بدل قوله فى سارة ، والذى اتفقت عليه الطرق ذكر سارة دون الكوكب» - وأما إطلاق الكذب على هذه الأمور فذكر مبينا لوجهه أنه أطلق الكذب عليها لأنه قال قولا يعتقده السامع كذبا ، لكنه إذا حقق لم يكن كذبا ، لأنه من باب المعاريض المحتملة للأمرين ، فليس بكذب =

(غيرى)[٢٢١] ، نفسى نفسى ، فينطلقوا إلى موسى ، فيقولون : يا موسى ! أنت نبيّ الله ، اصطفاك الله برسالاته وكلّمك (.....)[٢٢٢] اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الشرّ ؟ ، فيقول موسى : إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنى قتلت نفسا لم أومر بها ، وإنى أخاف أن يطرحنى فى النار ، انطلقوا إلى غيرى ، نفسي نفسي ، فينطلقون إلى عيسى ، فيقولون : يا عيسى ! أنت نبيٌّ الله وكلمة الله وروحه ، ألقاها إلى مريم و روح منه[٢٢٣] ، إشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه من الشر ؟ ، فيقول : إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله[٢٢٤] ، وإنى أخاف أن يطرحنى فى النار ، ـقال عمارة : ولا أعلمه ذكر ذنباـ انطلقوا إلى غيرى ، نفسى نفسى ، فيأتون محمداً ﷺ ، فيقولون : أنت رسول الله وخاتم النبيين ، غفرالله لك ما تقدم من ذنبك وماتأخر ، فاشفع لنا إلى ربك ، فأنطلق ، فآتي تحت العرش ، فأقع ساجدا لربى ، فيقيمنى رب العالمين منه مقاما لم يقمه أحد قبلى ، ولن يقومه[٢٢٥] أحد

= محض ، ثم ذهب يفصل لماتحتمل هذه الأقوال من معاني صحيحة ـ راجع للتفصيل : فتح البارى (٣٩١/٦) .

(٢٢١) مثبت مما سبق ومما يأتي فى هذا الحديث .

(٢٢٢) لم أستطع تحديد المطموس هنا ، وقد يكون «بلاواسطة» ، والله أعلم .
وورد فى بعض المصادر الأخرى : «فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس» .

(٢٢٣) فى المصادر الأخرى هنا زيادة قوله : «وكلمت الناس فى المهد» .

(٢٢٤) كذا فى الأصل ، ويظهر أنه وقع فيه سقط قوله : «ولن يغضب بعده مثله» على أيدي بعض النساخ ، وللإشارة إلى ذلك وضع على «مثله» علامة «صـ» .

(٢٢٥) فى الأصل «لن يقمه» ، والصواب ما أثبته ، لأنه ليس هناك مايدعو إلى حذف الياء .

بعدى ، فيقول : يا محمد ! أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن ، وهم شركاء الناس فى الأبواب الأخرى ، والذى نفس محمد بيده ! إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى ما بين عضادتى الباب[٢٢٦] لكما بين مكة وهجر ، أو هجر ومكة» قال : لا أدرى أىّ ذلك قال[٢٢٧]

١٩٨ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن عيينة ، عن

---

(٢٢٦) عضادتا الباب : الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله ، لسان العرب(٢٩٤/٣) .

(٢٢٧) أخرجه مسلم فى صحيحه ـ الإيمان ـ أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٨٦/١ رقم ٣٢٨) عن زهير بن حرب به .
وأخرجه أيضا البخاري فى صحيحه ـ التفسير ـ باب «ذرية من حملنا مع نوح .....» (٣٩٥/٨ رقم ٤٧١٢) ، ومسلم (رقم ٣٢٧)
من طريقين آخرين عن أبى‌حيان ، عن أبى‌زرعة به نحوه ، ببعض الاختلاف فى الألفاظ والسياق .
ورواه البخاري أيضا فى كتاب الأنبياء (٣٧١/٦ ، ٣٩٥ رقم ٣٣٤٠ ، ٣٣٦١) من طريقين مختلفين عن أبى‌حيان به ، مختصرا .
ولم يرد فى شئ‌من هذه الطرق ما وجد عندالمؤلف من قول الأنبياء : «إنى أخاف أن يطرحنى فى النار .....» ، وقال ابن كثير بعد أن ساق الحديث بطوله من رواية الإمام أحمد فى مسنده (٤٣٥/٢) وعزاه إلى الصحيحين : «ورواه أبوبكر ابن أبى‌الدنيا فى الأهوال عن أبى‌خيثمة ، عن جرير ، عن عمارة ابن القعقاع ، عن أبى‌زرعة ، عن أبى‌هريرة ، عن النبى ﷺ فذكر الحديث بطوله ، وزاد فى السياق : «وإنى أخاف أن يطرحنى فى النار ، انطلقوا إلى غيرى» فى قصة آدم و نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، وهي زيادة غريبة جدا ، ليست فى الصحيحين ولا فى أحدهما ولا فى شئ من بقية السنن ، وهى منكرة جدا ، والله أعلم» النهاية (٢٤١/١) .

إسماعيل بن رافع[٢٢٨] ،عن محمد بن كعب القرظى ، عن رجل من الأنصار ، عن أبىهريرة ، عن رسول الله ﷺ قال :

«توقفون موقفا إن ذلك الموقف مقدار سبعين عاما ، لا يلتفت إليكم ، ولا ينظر إليكم ، فتبكون وتضجّون ، حتى تبلغ الدموع الأذقان أو تلجمكم ، ثم تنقطع الدموع ، فتدمعون دما»

قال : **«فتقولون : من يشفع لنا ليقضى بيننا ؟ فتقولون : ومن أحقّ بذلك من أبيكم آدم ﷺ ، قبل الله توبته ونفخ فيه من روحه و كلّمه قُبلا ، فتأتون آدم ، فتطلبون ، فيذكر ذنبا ، ويقول : ما أنا بصاحبكم ذلك ، وعليكم بنوح ، فإنه أول رسل الله ، فتأتون نوحا ، فتطلبون ذلك إليه ، فيقول : ما أنا بصاحب ذلك ، ولكن عليكم بإبراهيم ، فإن الله اتخذه خليلا ، فتأتون إبراهيم فتطلبون ذلك إليه ، فيذكر ذنبا ، ويقول : ما أنا بصاحبكم ذلك ، عليكم بموسى ، فإنه نجيّ الله ، فتأتون موسى ، فتطلبون ذلك إليه ، فيذكر ذنبا ، ويقول : ما أنا بصاحبكم ذلك ، ولكن عليكم بعيسى ، فإنه روح الله [١/٨٩]، فتأتون عيسى ﷺ ، فتطلبون ذلك إليه ، فيقول : ما أنا بصاحبكم ، (....)[٢٢٩] ذنبا ، وسأدلّكم عليه ،**

---

(٢٢٨) كذا فى الأصل ، وفيما تقدم برقم ٥٥ ، ٦٥ ، ٧٣ زيادة واسطة «محمد بن يزيد بن أبىزياد» بين إسماعيل بن رافع و محمد بن كعب .

(٢٢٩) لم أتمكن من تحديد المطموس ، وورد فيما رواه البخارى فى صحيحه (٣٩٦/٨) من حديث الشفاعة الطويل عن أبىهريرة «ولم يذكر ذنبا» ،وغالب الظن أن هذا هو المطموس فى الأصل . والله أعلم .

عليكم بمحمد ﷺ ، فتأتونى فتطلبون ذلك إلىّ (ولي عند ربى)[٢٣٠] ثلاث شفاعات ، وأنا أول من تنشقّ عنه الأرض ولا فخر ، وأنا سيّد ولد آدم ولا فخر (....)[٢٣١] يشفع ولا فخر ، فإذا جئتمونى خرجت حتى أنتهى إلى الفَحصْ ، ـقال أبوهرير : «يا رسول‌الله ! وما الفحص ؟» قال : أمام العرش ـ فإذا نظرت إلى ربى على عرشه خررْت ساجدا ، (فيأذن الله)[٢٣٢] لى من تحميده وتمجيده بشئ لم يأذن به لأحد قبلى ، فيبعث الله إلىّ ملَكا فيأخذ بِضَبْعِى[٢٣٣] ، فيرفعني فيقول : محمد[٢٣٤] ما شأنك ؟ ارفع رأسك ، سَلْ تُعْطَ ، واشفع تُشَفَّع ، قال : فأرفع بصرى ، فإذا نظرت إلى ربى على عرشه ، خررت له ساجدا ، يأذن الله لي من تحميده وتمجيده بشيئ لم يأذن به لأحد من قبلى ، فيأخذ بضبعى ، فيرفعنى ، فيقول لي : محمد ! ما شأنك ، ارفع[٢٣٥] سَلْ تُعْطَه ، واشفع تشفّع ، قال : فأرفع رأسى فإذا نظرت إلى ربى عزوجل على عرشه خررت له ساجدا ، ويأذن الله لى من تحميده وتمجيده بشئ لم يأذن به لأحد من قبلى ، يبعث الله إلي ملكا ، فيأخذ بضبعى فيرفعنى ، فيقول : محمد[٢٣٦] ! ما شأنك؟ ،

---

(٢٣٠) مثبت من بعض مصادرالتخريج ـ وقدجاء فيها هذا الكلام فى سياق ذكر شفاعته ﷺ فى أهل الجنة لدخولهم فيها .

(٢٣١) لعل المطموس «وأول من» والله أعلم .

(٢٣٢) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٢٣٣) الضبع : وسط العضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط ، النهاية لابن الأثير(٧٣/٣) .

(٢٣٤) كذا فى الأصل ، و فى المصادرالأخرى «يا محمد» ، ووضعت عليه فى الأصل علامة (صـ) للإشارة إلى ذلك .

(٢٣٥) كذا فى الأصل ، وفيما سبق «ارفع رأسك» .

(٢٣٦) راجع ماتقدم قبله .

ارفع رأسك ، سَلْ تُعْط ، واشفع تشفَّع ، فأقول : يارب ! وعدتنى الشفاعة ، فاقض بين خلقك ، فيقول : نعم ، أنا آتيكم ، فأرفع فأقف مع الناس ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا حِساً[(٢٣٧)] من السماء شديدا ، فينزل أهل السماء الدنيا بمثل من فى الأرض من الإنس والجنّ ، حتى إذ دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم ، وأخذوا مصافّهم ، قلنا لهم : هل فيكم ربنا ؟ قالوا : لا ، وهو آت ، ثم نزل أهل السماء الثانية بمثلى من فيها من الملائكة والإنس[(٢٣٨)] حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم ، وأخذوا مصافّهم ، قلنا لهم : هل فيكم ربنا ؟ قالوا : لا ، وهو آتٍ ، ونزل أهل السماء الثالثة بمثلى من فيها من الملائكة والإنس والجنّ ، حتى إذا دنوا من الأرض (أشرقت الأرض لنورهم)[(٢٣٩)] وأخذوا مصافّهم قلنا لهم : هل فيكم ربنا ؟ قالوا : لا ، وهو آتٍ ، ثم نزل أهل السموات على قدر ذلك من التضعيف حتى نزل الله عزوجل فى ظلل من الغمام والملائكة ، لهم زَجْل[(٢٤٠)] من تسبيحهم ، يقولون : سبحان ذى الملك والملكوت ، سبحان ذى العز والجبروت ، سبحان الحيّ الذى لا يموت ، سبحان ذى الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة ، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت ، سبحانه أبد الأبد ،

---

(٢٣٧) أى حركة ـ انظرالنهاية (٣٨٤/١) .

(٢٣٨) كذا فى الأصل ، وفى بعض المصادرالأخرى زيادة الجن ، وكذا هو فيا يأتي بعد سطرين فى هذا الحديث .

(٢٣٩) مثبت من بعض المصادر ، وكذا هو فيا سبق قبل أسطر .

(٢٤٠) أى صوت رفيع عال ـ انظرالنهاية (٢٩٧/٢)

فينزل يحمل عرشه ثمانية ، وهم اليوم أربعة ، أقدامهم على تخوم[(٢٤١)] الأرض السفلى ، والأرضون والسموات إلى حُجَزهم[(٢٤٢)] ، والعرش على مناكبهم ، فيضع الله عرشه حيث شاء من أرضه»[(٢٤٣)]

---

(٢٤١) جمع ، مفرده تَخْم : وهو منتهى كل قرية أو أرض ، لسان العرب(٦٤/١٢)

(٢٤٢) جمع ، واحدته حجزة ، وهي موضع شدّ الإزار ، النهاية(٣٤٤/١)

(٢٤٣) هذا جزء من حديث الصور الطويل ، وقد سبق تخريجه والكلام عليه مفصلا فى رقم ٥٥

ومما يلاحظ أن هذا التفصيل الذي ورد عندالمؤلف فى سياق ذكر شفاعته ﷺ عندالرب تعالى لفصل القضاء بين عباده هو خلاف ما فى المصادر الأخرى ، إذ لم يرد فيها على هذا المنوال هنا ، وإنما جاء فى سياق شفاعته ﷺ لأهل الجنة فى دخولهم فيها ، وجاء فيها عند هذا السياق ـ أى شفاعته لفصل القضاء ـ أنه ذكر إتيانهم آدم عليه السلام وطلبهم منه ذلك ، ورفضه لذلك ، ثم قال : «ثم يستبقون إلى الأنبياء نبيا نبيا ـ كلما جاءوا نبيا أبى .....» انظر العظمة (٨٢٩/٣) . وروى هذا الجزء من الحديث ابن جرير فى تفسيره (٣٣٠/٢) من طريق عبدالرحمان بن محمد المحاربى ، عن إسماعيل بن رافع ، عن يزيد بن أبى زياد (؟) عن رجل من الأنصار ، عن محمد بن كعب القرظى به نحوه .

ولا يوجد عنده أيضا هذا التفصيل ـ وإنما قال : «ثم يستقرئون الأنبياء نبيا نبيا .....» وزاد بعد قوله : «حيث شاء من أرضه» «ثم ينادى مناد نداء يسمع الخلائق .....» إلى قوله «فإنه يقتص يومئذ للجماء من ذات القرن»

وكذا رواه (١٨٦/٣٠) من نفس الطريق ـ إلا أنه ذكر واسطة الرجل المبهم بين القرظى وأبى هريرة ـ وساق لفظه إلى قوله : «ثم يقضى الله بين الجن والإنس» .

١٩٩ ــ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا أبوعامر عبدالملك بن عمرو ، عن زمعة بن صالح ، عن سلمة بن وهرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :﴿**هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام**﴾[٢٤٤]قال : فى ظلل من السحاب قد قطعت طاقات .[٢٤٥]

٢٠٠ ــ وقال عمار بن نصر : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : سألت زهير بن محمد المكى عن قول الله:﴿**فى ظلل من الغمام والملائكة**﴾

قال :«ظلل من الغمام منظوم بالياقوت ، مكلل بالجواهر والزبرجد»[٢٤٦] .

٢٠١ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا أبوأسامة ، حدثنا الأجلح ، عن الضحاك قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله السموات فتشققت بأهلها ، ونزل من فيها من الملائكة ، فأحاطوا بالأرض ، ثم الثانية ، ثم الثالثة حتى عدّ سبعا صفا دون صف ، فذلك قوله

---

(٢٤٤) سورة البقرة ، الآية ٢١٠ .

(٢٤٥) طاقات : جمع طاق ، وهو ما عطف من الأبنية ، لسان العرب(٢٣٣/١٠) .
والأثر أورده السيوطى فى الدر(٢٤١/١) وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد وأبى يعلى وابن المنذر وابن أبى حاتم .
وهو موقوف . وروي من طريقه مرفوعا أخرجه ابن جرير فى تفسيره(٣٢٩/٢) من طريق ابن جريج ، عن زمعة بن صالح به «إن من الغمام طاقات يأتى الله فيها محفوفا» .
وكلاهما ضعيف ، لأن زمعة بن صالح ضعيف ، كما فى التقريب(ص١٠٨) .

(٢٤٦) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(٢٤٩/١) عن أبيه ، عن محمد ابن الوزير الدمشقى ، عن الوليد به مثله ــ وهو مقطوع ، من كلام زهير ـ وهو ضعيف ، لأن زهيرا قيل فيه : إن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، انظر التقريب(ص١٠٩) وهذه منها .

[٨٩/ب] ﴿وجاء ربُّك والملَكُ صفاً صفاً﴾[٢٤٧].

٢٠٢ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا المحاربي[٢٤٨] ، عن جويبر ، عن الضحاك﴿وجاء ربُّك والملَكُ صفًّا صفًّا﴾[٢٤٩] قال : جاء الله عزوجل وأهل السموات ، كل سماء صفا[٢٥٠].

٢٠٣ ـــ حدثني (حمزة بن)[٢٥١] العباس ، أخبرنا عبدان بن عثمان[٢٥٢] ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك قال : «(إذا)[٢٥٣] كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا ، فتشققت بأهلها ، فتكون الملائكة على حافاتها[٢٥٤] حتى يأمرهم الرب عزوجل فينزلون إلى الأرض ، فيحيطون بالأرض ، ومن (فيها)[٢٥٥] ، ثم يأمر أهل السماء

---

(٢٤٧) سورة الفجر ، الاية ٢٢ .
والأثر لم أجد من رواه بهذا الإسناد مختصرا ، وقد رواه ابن جرير في تفسيره(٦١/٢٤،١٣٧/٢٧،٥٧/٢٩،١٨٦/٣٠) عن موسى بن عبدالرحمن المسروقي ، عن أبي أسامة به مطولا ، حيث قال بعد قوله «فأحاطوا بالأرض» «ومن عليها ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، ثم الرابعة ، ثم الخامسة ،ثم السادسة ، ثم السابعة ، فصفوا صفا دون صف ، ثم ينزل الملك الأعلى ، على مجنبته اليسرى جهنم......» وساق على نحو ما يأتي في رقم٢٠٣ ، وهو مقطوع من كلام الضحاك .

(٢٤٨) هو عبدالرحمن بن محمد .

(٢٤٩) سورة الفجر ، الآية ٢٢ .

(٢٥٠) أورده السيوطي في الدر(٣٤٩/٦) دون ذكر الرب تعالى ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .
وهو ضعيف ، لأجل جويبر .

(٢٥١) مثبت مما تقدم برقم ١٥، ١٧، ٣١، ٨٢ ،

(٢٥٢) هو عبدالله بن عثمان بن جبلة ، وعبدان لقبه .

(٢٥٣) مثبت من زوائد الزهد .

(٢٥٤) الكلمة شبه مطموسة في الأصل ، استعنت في إثباتها من زوائد الزهد .
وهي جمع حافة وهي الجانب والناحية ، لسان العرب (٦١/٩) .

(٢٥٥) مثبت من زوائد الزهد .

التى تليها ، فينزلون فيكونون صفا فى جوف ذلك الصف[٢٥٦] ، ثم السماء الثالثة ، ثم الرابعة ، ثم الخامسة ، ثم السادسة ، ثم السابعة ، فينزل الملك الأعلى فى بهائه وملكه ، مُجَنِّبَتَه[٢٥٧] اليسرى جهنم ، فيسمعون زفيرها وشهيقها فيندون[٢٥٨] ، فلا يأتون قطرا من أقطارها إلا وجدوا صفا[٢٥٩] من الملائكة قياما ،

فذلك قوله :﴿**يا معشر الجن والإنس ! إن استطعتم أن تنفُذوا من أقطار السموات والأرض فانفُذوا ، لاتنفذون إلا بسلطان**﴾[٢٦٠] والسلطان العذر ، وذلك قوله :﴿**وجاء ربُّك والملَكُ صفاً صفاً**﴾[٢٦١] ﴿**وانشقت السماء فهى يومئذ واهية ، والملَكُ على أرجائها**﴾[٢٦٢] يعنى :بأرجائها[٢٦٣] ما تشقق منها ، فبيناهم كذلك إذ سمعوا الصوت فأقبلوا للحساب»[٢٦٤] .

---

(٢٥٦) الكلمة شبه مطموسة فى الأصل استعنت فى إثباتها من زوائد الزهد .

(٢٥٧) قال ابن الأثير : مجنبة الجيش : هي التى تكون فى الميمنة والميسرة ، وهما مجنبتان ، والنون مكسورة ، وقيل : هى الكتيبة التى تأخذ إحدى ناحيتى الطريق ، والأول أصح ، النهاية(٣٠٣/١) .

(٢٥٨) الزفير أول نهيق الحمار وشبهه ، والشهيق آخره ، لأن الزفير إدخال النفس ، والشهيق إخراجه ،لسان العرب(٣٢٤/٤) .
وقوله «فيندون» أى يشردون ويذهبون على وجوههم ، انظر النهاية لابن الأثير(٣٥/٥) .

(٢٥٩) فى زوائد الزهد «صفوفا قياما من الملائكة» .

(٢٦٠) سورة الرحمان ، الآية ٣٣ .

(٢٦١) سورة الفجر ، الآية ٢٢ .

(٢٦٢) سورة الحاقة ، الآية ١٦، ١٧ .

(٢٦٣) كذا فى الأصل ، وفى زوائد الزهد «يعنى حافاتها ، يعنى بأرجائها» .

(٢٦٤) رواه نعيم فى زوائد الزهد لابن المبارك(ص١٠٣ رقم٣٥٤) عن جويبر به مثله - وهو ضعيف لأجل جويبر ، وروي نحوه من طريق آخر عن أبى أسامة ، عن =

٢٠٤ ــ حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، حدثنا أبى ،عن العلاء بن خالد الكاهلى[٢٦٥]عن شقيق ، عن عبدالله ابن مسعود ، عن النبى ﷺ قال :

«يجاء بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام»[٢٦٦] .

٢٠٥ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا على بن الحسن بن شقيق ، حدثنا الحسين بن واقد ، حدثنا عاصم ، عن شقيق : **﴿وجئ يومئذ بجهنم﴾**[٢٦٧]قال: «جئ بها تقاد بسبعين ألف زمام ، كل زمام بيد سبعين ألف ملك»[٢٦٨] .

= الأجلح ، عن الضحاك مختصرا ، رواه ابن جرير فى مواضع من تفسيره ، تقدم ذكره فى رقم ٢٠٠ ، وأورده السيوطى فى الدر (٣٥٠/٥) مطولا على نحو ما عند المؤلف ، وعزا تخريجه إلى ابن المبارك وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

(٢٦٥) فى الأصل «الكاملى» والتصويب من بعض مصادر التخريج .

(٢٦٦) أخرجه مسلم فى صحيحه ــ الجنة ــ شدة حر نار جهنم.......(٢١٨٤/٤ رقم٢٩) والترمذى فى سننه ــ صفة جهنم ــ صفة النار(٧٠١/٤ رقم٢٥٧٣) والحاكم فى مستدركه(٥٩٥/٤) ، من طريق حفص بن غياث به بلفظ:«يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها» .
وقال الحاكم : «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ، ووافقه الذهبى،وزاد فقال : «لكن العلاء كذبه أبوسلمة التبوذكى» ووهما فى استدراكه على مسلم ، وقد أخرجه ، ووهم الذهبى فى قوله:«العلاء كذبه أبوسلمة التبوذكى» فإنه لم يكذب العلاء هذا ، وإنما كذب العلاء بن خالد الواسطى ، كما صرح به هو نفسه فى الميزان(٩٨/٣) وقال فى العلاء هذا : ثقة .

(٢٦٧) سورة الفجر ، الآية ٢٣ .

(٢٦٨) أخرجه ابن جرير فى تفسيره(١٨٨/٣٠) ، عن ابن حميد ، عن يحي بن واضح عن الحسين به نحوه ــ وفى أوله «يجاء يوم القيامة....» وهو مقطوع ، من كلام شقيق ، وقد روى من طريقه مرفوعا ، وسبق قبله ، وموقوفا ذكره الترمذى عقب إخراجه للمرفوع ، ثم رواه من طريق سفيان ، عن العلاء به ــ وكذا رواه =

٢٠٦ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا هوذة ، حدثنا عوف ، عن الحسن ، ﴿يومئذ يتذكر الإنسان، وأنى له الذكرى﴾[٢٦٩] قال : علم والله أنه صادف[٢٧٠] هناك حياة طويلة لاموت فيها آخر[٢٧١] ما عليه[٢٧٢] .

٢٠٧ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا المحاربى ، عن جويبر ، عن الضحاك يقول : ﴿يا ليتنى قدّمتُ لحياتى﴾[٢٧٣] ، قال : يقول : «يا ليتنى عملت فى الدنيا لحياتى فى الآخرة»[٢٧٤] .

٢٠٨ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا المحاربى ، عن جويبر ، عن الضحاك ﴿يومئذ يتذكر الإنسان ، وأنى له الذكرى﴾ قال : «يريد التوبة ، وأنى له بالتوبة»[٢٧٥] .

=

ابن جرير عن الحسن بن عرفة ، عن مروان الفزارى ، عن العلاء به موقوفا .
وهذا مما دعا الدارقطنى إلى استدراكه على مسلم ، فإنه قال عقب إيراده عن مسلم : «رفعه وهم ، رواه الثورى ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفا» الإلزامات(ص٢٢٧) وعقب عليه النووى بقوله : «وحفص ثقة حافظ إمام ، فزيادته الرفع مقبولة ـ كما سبق نقله عن الأكثرين والمحققين ، شرح صحيح مسلم(١٧/١٧٨ـ١٧٩) ثم إن وقفه غير ضار لأنه فى حكم المرفوع ،لأن مثله لا يقال بالرأي أو الاجتهاد .

(٢٦٩) سورة الفجر ، الآية ٢٣ .

(٢٧٠) كذا يظهر فى الأصل ، وفى تفسير ابن جرير والدر «صادق» .

(٢٧١) كذا فى الأصل وتفسير ابن جرير ، وفى الدر «أحسن» .

(٢٧٢) رواه ابن جرير فى تفسيره(٣٠/١٨٩) عن ابن بشار ، عن هوذة به مثله ، وأورده السيوطى فى الدر(٦/٣٥٠) وعزا تخريجه إلى ابن أبى شيبة .

(٢٧٣) سورة الفجر ، الآية ٢٤ .

(٢٧٤) أورده السيوطى فى الدر(٦/٣٥٠) وعزا تخريجه إلى ابن أبى حاتم ، وهو ضعيف لأجل جويبر .

(٢٧٥) ذكره السيوطى فى سياق الأثر السابق .

٢٠٩ ــ وقال عمار بن نصر : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا خليد ابن دعلج ، عن الحسن أنه قرأ : ﴿**يوم يقوم الروح والملائكة صفاً**﴾[٢٧٦] قال : «الروح هاهنا بنو آدم ، ويقومون يوم القيامة صفا»[٢٧٧] .

قال خليد : وسمعت قتادة يقول ــ وقرأ ﴿**لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن ، وقال صوابا**﴾ [٢٧٨] ــ في الدنيا[٢٧٩] .

٢١٠ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا جرير ، عن عمارة[٢٨٠] ، عن الحسن : ﴿**يوم ينظر المرء ما قدَّمتْ يداه**﴾[٢٨١] قال : المرأ المسلم الكيس ينظر إلى ما قدم من خير ، ﴿**ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا**﴾ [٢٨٢] .

---

(٢٧٦) سورة النبأ ، الآية ٣٨ .

(٢٧٧) إسناده ضعيف ، لأجل خليد ، ولكن هذا القول ــ أى أن المراد بالروح هنا بنو آدم ــ مروي عن الحسن البصري من طريق آخر عن معمر ، عنه ، رواه ابن جرير فى تفسيره(٣٠/٢٣) ــ وهو قول قتادة أيضا ، وقال : هذا مما كان يكتمه ابن عباس .
وهناك أقوال أخرى تبلغ خمسة أقوال ـ ذكرها ابن جرير ، وتوقف فيها فلم يقطع بواحد منها ، وأشار إليه ابن كثير ، ثم قال : «والأشبه عندي ــ والله أعلم ــ أنهم بنو آدم» انظر تفسير ابن جرير(٣٠/٢٢ـ٢٣) وتفسير ابن كثير(٤/٤٦٥ـ٤٦٦) .

(٢٧٨) سورة النبأ ، الآية ٣٨ .

(٢٧٩) ضعيف لأجل خليد .

(٢٨٠) هو ابن القعقاع .

(٢٨١) سورة النباء ، الآية ٤٠ .

(٢٨٢) سورة النبأ ، الآية ٤٠ .
وأما الأثر فلم أهتد إلى من رواه غير المؤلف ، وقد روي عن الحسن أن المراد بالمرأ فى الآية ، هو المرأ المؤمن رواه ابن جرير فى تفسيره(٣٠/٢٥) من طريقين عن سفيان ، عن محمد بن جحادة عنه .

٢١١ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا وكيع ، حدثنا مبارك ، عن الحسن : ﴿**يوم ينظر المرأ ما قدّمتْ يداه**﴾ قال: المرأ المؤمن يحذر الصغيرة ، ويخاف الكبيرة ، والكافر يقول :﴿**يا ليتنى كنت ترابا**﴾[٢٨٣] .

٢١٢ ــ قال عمار بن نصر : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد بن بشير[١/٩٠] حدثنا القاسم بن الوليد الهمدانى ، أن سعيد بن جبير حدثه عن ابن عباس قال : «يحشرالله (الجن) والإنس إلى صُقْع[٢٨٤] من الأرض ، فيأخذون مقامهم منها ، ثم ينزل الله(.....)[٢٨٥] فيطيفون بالجن والإنس ــ أي يحدقون بهم ــ ثم ينزل الله سبطا[٢٨٦] من الملائكة(.....)[٢٨٧] بالملائكة ، وبالجن والإنس ، ثم ينزل سبطا ثالثا ورابعا ثم خامسا وسادسا(........)[٢٨٨] وتعالى فى السبط السابع مجنبتاه جهنم ، فإذا رأوه الخلائق[٢٨٩] ابذعرّوا[٢٩٠] فرارا فيقول : ﴿**وقفوهم إنهم مسئولون ، مالكم لاتناصرون ، بل هُم اليوم مستسلمون**﴾[٢٩١] فينادى : ﴿**يا معشر الجن والإنس! إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض ، فانفذوا لاتنفذون إلا**

---

(٢٨٣) رواه ابن جرير عن أبي كريب ، عن وكيع به .

(٢٨٤) قال ابن منظور : «والصقع : ناحية الأرض والبيت» لسان العرب(٢٠٣/٨) .

(٢٨٥) لم أتمكن من معرفة المطموس .

(٢٨٦) قال ابن الأثير عند شرحه لما جاء «الحسين سبط من الأسباط» : أى أمة من الأمم فى الخير ،..... هو واقع على الأمة ، والأمة واقعة عليه» النهاية(٣٣٤/٢) .

(٢٨٧) لم أتمكن من تحديده .

(٢٨٨) لعل المطموس هنا «وسابعا ، وينزل الله تبارك» والله أعلم .

(٢٨٩) كذا فى الأصل ، وهو على لغة «أكلونى البراغيث» .

(٢٩٠) أى تفرقوا وتبددوا ـ انظر النهاية لابن الأثير(١١١/١) .

(٢٩١) سورة الصافات ، الآية ٢٤ـ٢٦ .

بسلطان﴾[٢٩٢].

٢١٣ ــ حدثنا حمزة بن العباس ، أخبرنا عبدالله بن عثمان ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثنا عبدالجبار بن عبيدالله بن سلمان[٢٩٣] قال : قول المؤمن حين يقول لقومه : ﴿إنّى أخافُ عليكم يومَ التّنَادِ ، يوم تُوَلُّون مدبرين﴾[٢٩٤] قال :«يرسل عليهم من الله أمر فيولون مدبرين[٢٩٥] ،ثم تستجيب لهم أعينهم بالدمع فيبكون حتى ينفد الدمع ، ثم تستجيب لهم أعينهم بالدم ، فيبكون دما[٢٩٦] ، حتى ينفد الدم ، ثم تستجيب لهم أعينهم بالقيح ، فيبكون حتى[٢٩٧] ينفد القيح ، وتعود[٢٩٨] أبصارهم كالحدق[٢٩٩] بالطين»[٣٠٠].

---

(٢٩٢) سورة الرحمان ، الآية ٣٣ .
والأثر لم أجد من أخرجه - وهو موقوف ، وإسناده ضعيف ، لأجل سعيد بن بشير ، وهو ضعيف ، والقاسم بن الوليد صدوق يغرب - كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب(٢٨٠) .

(٢٩٣) هو أبو عبد رب الدمشقى مختلف فى اسمه وكنيته .

(٢٩٤) سورة المؤمن ، الآية ٣٢،٣٣ .

(٢٩٥) لا توجد هذه العبارة فى زوائد الزهد، وكذلك قوله فى البداية : «قول المؤمن حين يقول لقومه» .

(٢٩٦) هذه الكلمة غير موجودة فى الزوائد .

(٢٩٧) فى الزوائد «فيبكون دما» .

(٢٩٨) كذا فى الأصل - وأثبت فى الزوائد «تغور : وقال المحقق ، انظر هل الصواب تعود» .

(٢٩٩) وهو جمع حدقة ، وهى السواد المستدير وسط العين ، لسان العرب (٣٩/١٠) .

(٣٠٠) انظر الأثر فى زوائد الزهد لابن المبارك (ص١٠٤ رقم٣٥٦) ، وهو مقطوع من كلام أبىعبد رب الدمشقى ، وهو مقبول كما فى التقريب .

٢١٤ ـــ حدثنا حمزة ، أخبرنا عبدالله بن عثمان ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا رجل ، عن زيد بن أسلم أنه بلغه [أنه يمثل][٣٠١] يوم القيامة للمؤمن عمله فى أحسن صورة أحسن ما خلق الله وجها وثيابا وأطيبه ريحا، فيجلس إلى جنبه ،كلما أفزعه شيء آنسه ، وكلما تخوف شيئا هون عليه ، فيقول : جزاك من صاحب خيرا ، من أنت ؟

قال : أو ما تعرفنى ؟ وقد صحبتك فى ديناك ، وفى قبرك ، أنا عملك ، كان والله حسنا فلذلك ترانى حسنا ، وكان طيبا فلذلك ترانى طيبا[٣٠٢] فاركبنى ، فطالما ركبتك فى الدنيا . فهو قوله : ﴿وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾[٣٠٣] حتى يأتى به إلى ربه فيقول: يارب! إن كل صاحب عمل فى الدنيا قد أصاب فى عمله ، وكل صاحب تجارة[٣٠٤] قد أصاب بتجارته غير صاحبى ، قد شغل فى نفسه فيقول له الرب : فما تسأل له ؟ فيقول : المغفرة والرحمة ـ أو نحو هذا ـ فيقول : فإنى قد غفرت له ورحمته[٣٠٥] ، ثم يكسى حلة الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار ، فيه لؤلؤة تضئ من مسيرة يومين ، ثم يقول : يا رب! إن أبويه قد كان شغل عنهما ، وكل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل على أبويه من عمله وتجارته[٣٠٦] فيعطيان مثل ما أعطي ،

---

(٣٠١) ما بين المعكوفتين غير موجود فى الأصل ، ووضعت علامة (صـ) على كلمة «بلغه» للإشارة إلى وقوع النقص فى العبارة ـ وأكمل هذا النقص فى ضوء ما ورد فى زوائد الزهد .

(٣٠٢) فى زوائد الزهد «تعال فاركبنى» .

(٣٠٣) سورة الزمر ، الآية ٦١ .

(٣٠٤) فى زوائد الزهد زيادة «وصانع» .

(٣٠٥) هذه الكلمة غير موجودة فى زوائد الزهد .

(٣٠٦) هذه الكلمة غير موجودة فى زوائد الزهد .

ويمثل[٣٠٧] للكافر عمله فى صورة أقبح ما خلق الله وجها ، وأنتنه رائحة ، فيجلس إلى جنبه ، كلما أفزعه شيء زاده فزعا ، كلما تخوف شيئا زاده خوفا فيقول : بئس الصاحب أنت[٣٠٨] فيقول : أما تعرفنى ؟ فيقول : لا ، فيقول : أنا عملك ، كان قبيحا ، فلذلك ترانى قبيحا ، وكان منتنا فلذلك ترانى منتنا ، طاطئ لى[٣٠٩] حتى أركبك ، فطالما ركبتنى فى الدنيا (فيركبه)[٣١٠] ، وهو قوله : ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة﴾[٣١١] .

٢١٥ ـ حدثنا حمزة[٣١٢] أخبرنا عبدالله بن عثمان ، (أخبرنا ابن المبارك)[٣١٣] ، أخبرنا عوف ، عن أبى المنهال سيار بن سلامة الرياحي ، حدثنا شهر بن حوشب (قال : حدثنى ابن عباس قال)[٣١٤] : إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مدّ الأديم[٣١٥] ، وزيد فى

---

(٣٠٧) فى زوائد الزهد «يتمثل» .

(٣٠٨) فى زوائد الزهد زيادة قوله «من أنت» .

(٣٠٩) فى زوائد الزهد «رأسك» مكان «لى» .

(٣١٠) مثبت من زوائد الزهد .

(٣١١) سورة النحل ، الآية ٢٥ .

وانظر الأثر فى زوائد الزهد (ص١٠٦ رقم٣٦٦) .

ورواه ابن جرير فى تفسيره(٩٦/١٤) من طريق سويد ، عن ابن المبارك به الشطر الثانى ـ أى الذى يتعلق بعمل الكافر ـ فقط ، وهو مقطوع من كلام زيد ، والراوى عنه مبهم ، أورد نحوه القرطبي فى التذكرة(ص٢٣٢) عن عمرو ابن قيس الملائى ، وقال نقلا عن القاضى أبى بكر ابن العربى : لا يصح من قبل إسناده .

(٣١٢) فى النهاية حمزة بن العباس .

(٣١٣) مثبت مما تقدم قبله .

(٣١٤) مثبت من النهاية وزوائد الزهد ، وكذا هو فى النهاية إلا أن كلمة «قال» الأولى غير موجودة فيه .

(٣١٥) فى الأصل «مدت الأديم» وهو خطأ ظاهر .

سعتها كذا وكذا[٣١٦] (وجمع الخلائق) بصعيد واحد ، جِنّهم وإنسهم بالضعف[٣١٧] ، فإذا كان ذلك[٣١٨] قِيْضَت[٣١٩] هذه السماء (الدنيا) عن أهلها ، فنثروا[٣٢٠] على وجه الأرض[٣٢١] ، فلأهل هذه السماء الدنيا وحدهم[٣٢٢] أكثر من (جميع أهل) الأرض جِنّهم وإنسهم بالضعف ، فإذا رآهم[٣٢٣] أهل الأرض فزعوا إليهم ، ويقولون[٣٢٤] : أفيكم ربنا[٣٢٥] ؟ فيفزعون من قولهم ، ويقولون : سبحان ربنا ، ليس فينا ، وهو آت ، ثم تقيض[٣٢٦] السماء الثانية ، فلأهل الثانية أكثر

(٣١٦) كذا وكذا» غير موجود فى المنتقى .

(٣١٧) كذا فى الأصل «بالضعف» وهذه الكلمة غير موجودة فى المصادر الأخرى مثل النهاية وغيره يبدوا أنها أثبتت نتيجة سبق النظر من الناسخ .

(٣١٨) فى النهاية «كذلك» .

(٣١٩) ذكر ابن الأثر هذا الجزء من الأثر وقال : «أى شُقّت ، من «قاض الفرخ البيضة فانقاضت ، وقضت القارورة فانقاضت : أى انصدعت ولم تنفلق» ، وفى المنتقى «قُبِضَتْ» بالتشكيل ، وهى هكذا كلما تكررت .

(٣٢٠) فى زوائد الزهد «فينتشروا» والصواب ما فى الأصل ، وكذا هو فى المنتقى والنهاية وقد تكررت هذه الكلمة فى الأثر فى الأصل وغيره والزوائد على هذا النحو .

(٣٢١) فى زوائد الزهد «هذه الأرض» .

(٣٢٢) فى المنتقى لا توجد كلمة «وحدهم» وفى زوائد الزهد «فلأهل السماء أكثر» .

(٣٢٣) فى المنتقى «فإذا رأى» دون كلمة «هم» .

(٣٢٤) هنا زيادة «لهم» فى المنتقى .

(٣٢٥) فى النهاية «من ربهم» وهو خطأ .

(٣٢٦) فى النهاية وزوائد الزهد «تقاض» ويبدو أنه هو الصواب ، كذا هو فى تفسير ابن جرير ، وهو مبنى للمفعول من «قاض» وفى المنتقى «تقبض» وهى هكذا كلما تكررت .

وحدهم[٣٢٧] من أهل هذه السماء الدنيا[٣٢٨] ، ومن جميع أهل الأرض بالضعف ، فإذا[٣٢٩] نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض ، فيقولون لهم : أفيكم ربنا ؟ فيفزعون من قولهم ، فيقولون : سبحان ربنا ، ليس فينا ، وهو آت ، ثم تقيض[٣٣٠] السماوات سماء سماء ، كلما قيضت[٣٣١] سماء كانت أكثر من أهل السموات التى تحتها ومن جميع أهل الأرض بالضعف جِنّهم وإنسهم ، كلما نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض[٣٣٢] ، ويقولون[٣٣٣] مثل ذلك ، ويرجعون إليهم مثل ذلك[٣٣٤] حتى تقيض السماء السابعة ، فلأهلها وحدهم أكثر من أهل ست سمٰوات[٣٣٥] وجميع أهل الأرض بالضعف ، ويجئ الله فيهم والأمم جثا صفوف[٣٣٦] فينادى مناد : ستعلمون اليوم : من أصحاب الكرم ، ليقم الحمادون[٣٣٧] لله على كل حال ، فيقومون فيسرحون إلى الجنة ، ثم ينادى ثانية : ستعلمون اليوم :

---

(٣٢٧) فى المنتقى «فلأهل الثانية وحده أكثر من وحدهم...» وفى النهاية «وأهل السماء الثانية أكثر» وفى زوائد الزهد «فلأهل السماء الثانية وحدهم...» وهذا هو الأنسب ، ويبدو أن ما فى المنتقى خطأ .

(٣٢٨) فى المنتقى «أهل السماء الدنيا» دون كلمة «هذه» .

(٣٢٩) فى المنتقى «نزلوا» .

(٣٣٠) فى النهاية وزوائد الزهد «تقاض» .

(٣٣١) فى النهاية «اقتضت» والظاهر أنه خطأ .

(٣٣٢) فى المنتقى «السموات» وهو خطأ .

(٣٣٣) فى النهاية وزوائد الزهد «يقولون لهم» .

(٣٣٤) لا يوجد فى النهاية قوله «ويرجعون إليهم مثل ذلك» .

(٣٣٥) فى زوائد الزهد «من جميع....» .

وفى النهاية«ومن أهل الأرض» دون كلمة «جميع» .

(٣٣٦) فى زوائد الزهد «صفوفا» .

(٣٣٧) فى زوائد الزهد «الحامدون» ، وفى المنتقى «الذاكرون» .

من أصحــاب الكرم ، ليقم الذين كانت ﴿تتجــافى جنــوبهم عن المضــاجــع ، يــدعــون ربهم خــوفــا وطمعــا ومــا رزقنــاهم ينفقون﴾[٣٣٨] فيسرحون[٣٣٩] إلى الجنة[٣٤٠] ثم ينادى ثـالـثـة : ستعلمون اليوم ، من أصحاب الكرم ، ليقم الذين كانوا ﴿لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرالله وإقام الصلاة وإيتـاء الـزكاة ، يخـافـون يـومـا تتقلّبُ فيه القلوبُ والأبصـار﴾[٣٤١] فيقومون فيسرحون إلى الجنـة ، فـإذا أخـذ من هولاء الثلاثـة خرج عنـق من النـار ، فـأشرف على الخلائق[٣٤٢] لـه عينـان بصيرتـان[٣٤٣] ولسـان فصيح[٣٤٤] ، فيقول : إنى وُكلتُ بثـلاثــة ، إنى[٣٤٥] وكلت بكل جبــار عنيــد فيلقطهم من الصفــوف لقـــط الطير حبّ السِمْسِم فيُخَيّس[٣٤٦] بهم فى جهنم ، ثم يخرج ثــانيــة[٣٤٧] ، فيقــول : إنى وكلت بمن آذى الله ورســولــه ،

(٣٣٨) سورة السجدة ، الآية ١٦ ، وذكرت الآية فى المنتقى إلى قوله «خوفا وطمعا» .

(٣٣٩) فى النهاية زيادة «فيقومون» .

(٣٤٠) وقع فى المنتقى تقديم وتأخير حيث ذكر (الذين «تتجافى جنوبهم عن المضاجع») فى الثالثة ، (والذين «لاتلهيهم تجارة...) فى الثانية .

(٣٤١) سورة النور ، الآية ٣٧ ، وذكرت الآية فى المنتقى إلى قوله «وإيتاء الزكاة» .

(٣٤٢) قوله «فأشرف على الخلائق» غير موجود فى المنتقى .

(٣٤٣) فى زوائد الزهد «تبصران» ، وفى النهاية «مبصرتان» .

(٣٤٤) فى زوائد الزهد زيادة «قال» فى الموضعين .

(٣٤٥) لاتوجد هذه الكلمـة فى زوائـد الزهـد ، كما أنـه لا توجـد الجملـة التى قبلهـا «إنى وكلت بثلاثة» فى النهاية .

(٣٤٦) فى مصادر التخريج «فيحبس» ، والصواب ما فى الأصل والمنتقى ، وهو من خـاس الشئ يخيس إذا فسـدو تغير ، والتخييس : التـذليل ، والإنسـان يُخَيَّس فى الحبس : أى يذل ويهان ، راجع النهاية لابن الأثير(٩٢/٢) .

(٣٤٧) فى زوائد الزهد «ثانيا» ، وفى النهاية «الثانية» .

فيلقطهم[٣٤٨] من الصفوف لقط الطير حب السِمْسِم فيخيس بهم فى جهنم ، ثم يخرج الثالثة[٣٤٩] ـ قال أبوالمنهال : فأحسبه قال[٣٥٠] :ـ قالت[٣٥١] : إنى وكلت بأصحاب التصاوير ، فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السِمْسِم ، قال : فيخيّس بهم فى جهنم ، فإذا أخذ من هٰؤلاء الثلاثة ، ومن هٰؤلاء الثلاثة[٣٥٢] نشرت الصحف ، ووضعت الموازين ، ودعي الخلائق للحساب»[٣٥٣] .

---

(٣٤٨) فى المنتقى «فلقطهم» ، وفى النهاية «فيلتقطهم» .

(٣٤٩) فى زوائد الزهد «ثالثة» .

(٣٥٠) قوله : «قال أبوالمنهال فأحسبه قال» غير موجود فى النهاية .

(٣٥١) كذا فى الأصل «قالت» بالتأنيث ، والأفعال التى من قبيلها مختلفة ، فمنها ما هو بالتأنيث ، ومنها ما هو بالتذكير ، والفاعل فى الجميع ضمير عائد إلى «عنق» وهكذا وقع فى زوائد الزهد أيضا ، وذلك لأن العنق يذكر ويؤنث ـ كما صرح به ابن منظور فى لسان العرب(٢٧١/١٠) وهنا فى المنتقى والنهاية «فيقول» .

(٣٥٢) فى النهاية وزوائد الزهد «ثلاثة» وتكررت فى الزوائد عبارة «من هولاء ثلاثة» ثلاث مرات ، وهو الصواب لأن الذين يلقطهم ثلاثة أنواع .

(٣٥٣) الأثر أورده ابن كثير فى النهاية (٣٩/٢ـ٤١) نقلا من كتاب الأهوال ، وهو أيضا فى زوائد الزهد لابن المبارك(ص١٠١ـ١٠٣ رقم٣٥٣) .
وأخرجه ابن جرير فى تفسيره(١٨٥/٣٠) وأبونعيم فى الحلية(٦٢/٦) من طرق عن عون به مثله إلا أن لفظه عند أبىنعيم مختصر ، وعزاه الحافظ فى المطالب العالية(٣٧٤/٤ـ٣٧٥ رقم٤٦٢٩) إلى الحارث بن أبىأسامة ، وقال : «موقوف ، إسناده حسن» .
قلت : فيه شهر بن حوشب وهو متكلم فيه .
وقال فيه الحافظ فىالتقريب(ص١٤٧) :«صدوق كثير الإرسال والأوهام» ولكنه توبع ـ كما يظهر من الرقم الآتى ـ علما بأن نزول الملائكة يوم القيامة على النحو المذكور هنا مروي أيضا عن ابن عباس من قوله من طريق آخر رواه ابن أبىحاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(٣١٦/٣) والحاكم فى مستدركه(٥٦٩/٤) من طريق حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن يوسف بن مهران عنه ببعض الزيادات فى سياقه . =

٢١٦ ــ حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا محمد بن عبدالله الرقاشي ، حدثنا غسان بن بُرْزِيْن الطهوي ، عن سيار بن سلامة ، عن أبي‌العالية ، عن ابن عباس نحوه .

٢١٧ ــ حدثنا سويد بن سعيد [١/٩١] ، حدثنا علي بن مسهر ، عن عبدالرحمن بن إسحاق ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد قالت : (قال رسول الله) ﷺ :

«إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة جاء مناد ينادى (بصوت يسمع)[٣٥٤] الخلائق : «سيعلم الجمع اليوم من أولى بالكرم ، ثم يرجع فينادى : ليقم الذين كانوا ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر

= وقال الحاكم : «رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم ، غير علي بن زيد بن جدعان القرشي ، وهو إن كان موقوفا على ابن عباس فإنه عجيب بمرة» ولكن الذهبي قوى إسناده فقال : إسناده قوي .

وأما ابن كثير فقال : مداره على علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف ، فى سياقاته غالبا فيها نكارة شديدة ،

وقد ورد فى حديث الصور المشهور قريب من هذا ، والله أعلم . تفسير ابن كثير(٣/٣١٦) .

وما ورد فيه من نداء المنادي «ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ......» فهو أيضا وارد فى بعض الأحاديث المرفوعة ، كما سيأتى بعده .

وأما خروج العنق من النار فورد نحوه عن أبي‌هريرة مرفوعا رواه الترمذى فى سننه(٤/٧٠١ رقم٢٥٧٤) ، والإمام أحمد فى مسنده(٢/٣٣٦) .

وقال الترمذى : حسن غريب صحيح .

وقال أحمد شاكر فى تعليقه على المسند(١٦/١٨٤) : إسناده صحيح ،

وقال الألبانى فى الصحيحة(٢/٢٥ رقم٥١٢) : «إسناده صحيح على شرط الشيخين» .

(٣٥٤) مثبت من بعض مصادر التخريج .

الله﴾[٣٥٥]فيقومون وهم قليل ، ثم يرجع فينادى : ليقم الذين كانوا (يحمدون)[٣٥٦]الله فى السراء والضراء ، فيقومون وهم قليل ، ثم يرجع فينادى : ليقم الذين كانت﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾[٣٥٧]فيقومون وهم قليل ، ثم يحاسب سائر الناس»[٣٥٨] .

٢١٨ ـــ حدثنى عبيدالله بن جرير ، حدثنا أبوسلمة يحي بن خلف ، حدثنا الفضل بن يسار . عن غالب بن القطّان ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول‌الله ﷺ :

«إذا وقف العباد ، نادى مناد : ليقم من أجره على الله ،

---

(٣٥٥) سورة النور ، الآية ٣٧ .

((٣٥٦) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٣٥٧) سورة السجدة ، الآية ١٦ .

(٣٥٨) أخرجه ابن أبي‌حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(٢٩٦/٣،٤٦٠) عن أبيه ، عن سويد بن سعيد به مثله ، إلا أنه ساقه مختصرا ، فى الموضع الأول ما يتعلق بالذين كانوا لاتلهيهم تجارة....... ، وفى الثانى ما يتعلق بالذين كانت تتجافى جنوبهم .... ،
وأخرجه هناد بن السري فى الزهد(١٣٤/١ رقم١٧٦) عن أبي‌معاوية عن عبدالرحمن ابن إسحاق به نحوه ـ وعنده فى أوله «يجمع الله الناس يوم القيامة فى صعيد واحد يسمعهم الداعي ، وينفذهم البصر» وعنده زيادة قوله «فيدخلون الجنة بغير حساب» بعد قوله «وهم قليل» فى المواضع الثلاثة .
وأورده الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية(٣٧٣/٤) بلفظ المؤلف وعزاه لإسحاق وأبي‌يعلى ـ وسكت عليه .
وأورده السيوطى فى الدر المنثور(٥٢/٥) بلفظ هناد ، وعزاه إليه وإلى محمد بن نصر فى كتاب الصلاة وابن أبي‌حاتم والبيهقى فى الشعب ، ـــإسناده ضعيف ، لأجل عبدالرحمن بن إسحاق وهو ضعيف كما فى التقريب(ص١٩٨) وشهر بن حوشب وهو كثير الأوهام ـــوقد روي نحو هذا من قول ربيعة الجرشي أورده السيوطى فى الدر(١٧٦/٥) وعزاه إلى البيهقى فى الشعب .

الله فليدخل الجنة ــقيل : من الذى أجره على الله ؟ قال : العافون عن الناســ فقام كذا وكذا ألفا فدخلوها بغير حساب»[359] .

٢١٩ ــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن عبدالرحمن بن جبير أنه سمع من أبى ذر وأبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال :

«إنى لأعرف أمتى يوم القيامة من بين الأمم بنور يسعى بين أيديهم»[360] .

---

(٣٥٩) رواه العقيلى فى الضعفاء(٤٤٧/٣) عن العباس بن الفضل الأسفاطى ، عن يحي ابن خلف به نحوه مختصرا ، وليس فيه الجملة الأخيرة ، وكذا قوله «إذا وقف العباد.......» .
وأورده السيوطى فى الدر(١١/٦) بلفظ المؤلف ،وعزا تخريجه إلى ابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الشعب ، وعزاه العراقى فى تخريج الإحياء(١٨٢٦/٤ رقم٢٨٩٦) إلى الطبرانى فى مكارم الأخلاق ، وأعله بالفضل بن يسار ، وقال فيه العقيلى : «لا يتابع على حديثه» .

(٣٦٠) لم أهتد إلى من رواه بهذا السياق المختصر .
وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده(١٩٩/٥) عن قتيبة بن سعيد به بلفظ «إنى لأعرف أمتى يوم القيامة من بين الأمم ، قالوا : «يا رسول الله ﷺ ! وكيف تعرف أمتك ؟ قال : «أعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم ، وأعرفهم بسيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم» .
وأخرجه أيضا الإمام أحمد فى المصدر نفسه ونعيم بن حماد فى زوائد الزهد لابن المبارك(ص١١٢ رقم٣٧٦) والبزار فى مسنده كما فى كشف الأستار(١٦٤/٤ رقم٣٤٥٧) من طرق عن ابن لهيعة به نحوه فى سياق أطول منه ، ووقع فى رواية عند الإمام أحمد «وأعرفهم يسعى بين أيديهم ذريتهم» وعند البزار«وذراريهم نور بين أيديهم» ـ وزاد فى السند واسطة «سعيد بن مسعود التجيبى» بعد «يزيد بن أبى حبيب» كما وقع عنده وعند أحمد فى رواية ذكر «أبى الدرداء» فقط ، وفى =

٢٢٠ ــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن المعرور بن سُوَيْد ، عن أبى ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ :

«ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها ، وتطؤه بأخفافها ،كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس»(٣٦١) .

= أخرى عنده شك «سمعت أباذر أو أباالدرداء» ـ وعند البزار «عبدالله بن جبير» «بدل عبدالرحمن بن جبير» .

وفى هذا الإسناد ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، اختلط بعد ما احترقت كتبه ، وبه أعله الهيثمى فى مجمع الزوائد(١٠/٣٤٤) فإنه قال بعد أن عزاه إلى أحمد والبزار : «رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، وقد وثق» .

ويبدو أنه لم ينفرد به ، فقد أخرجه أيضا ابن أبى حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(٤/٣٠٨) والنهاية(٢/١٢١ـ١٢٢) بسنده عن ابن وهب ، والحاكم فى مستدركه(٢/٤٧٨) بسنده عن الليث بن سعد ، كلاهما عن يزيد بن أبى حبيب به فى سياق مطول ، وزاد ابن أبى حاتم الواسطة المذكورة عند البزار .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، وسكت عليه الذهبى .

وقال البزار : لانعلمه يروى بلفظه حديث ، وسعيد ليس بالمعروف ، وابن جبير فلا يعرف بالنقل» .

هكذا قال فى ابن جبير لأنه وقع عنده «عبدالله بن جبير» وهو مجهول كما فى التقريب(ص١٦٩) وأما عند غيره فوقع «عبدالرحمن بن جبير» وهو معروف وثقة ، وسعيد عند البزار وابن أبى حاتم لم أهتد إلى ترجمته ، ولا أدرى كيف جاء ذكره .

(٣٦١) أخرجه مسلم فى صحيحه ـالزكاةـ تغليظ من لايؤدى الزكاة(٢/٦٨٦رقم٣٠) عن ابن أبى شيبة ، وابن ماجه فى سننه ـالزكاةـ ماجاء فى منع الزكاة(١/٥٦٩رقم١٧٨٥) عن على بن محمد ، والإمام أحمد فى مسنده(٥/١٥٧ـ١٥٨) كلهم عن وكيع به مثله ، إلا أن مسلما زاد فى أوله قصه .

ورواه أيضا مسلم والترمذى فى سننه ـالزكاةـ ماجاء عن رسول الله ﷺ فى منع الزكاة من التشديد(٣/١٢رقم٦١٧) ، =

٢٢١ ــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا إسحاق بن يوسف ، عن سفيان ، عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قام رسول الله ﷺ فى يوم ، فوعظهم ، فقال :

«أيها الناس ! إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أولَّ خلقٍ نُعِيْدُه ، وعداً علينا إنا كنّا فاعلين»[٣٦٢]،

قال : «فيجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات اليسار ، فأقول : رب ! أمتى أمتى ، فيقال لى : هلم تعلم[٣٦٣] ما أحدثوا بعدك ، فأقول : كما قال العبد الصالح : ﴿وكنتُ عليهم شهيداً ، ما دمتُ فيهم ، فلمّا تَوَفَّيْتَنِيْ كنت أنتَ الرقيبَ عليهم ، وأنت على كل شيء شهيد ، إنْ تُعَذِّبْهِم فإنهم عبادُك ، وإن تَغْفِرْلَهُمْ فإنك أنت العزيز الحكيم﴾[٣٦٤] فيقال لى : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ،قال : «أول من يكسى ابراهيم ﷺ»[٣٦٥].

= والنسائى فى سننه ـالزكاةـ التغليظ فى حبس الزكاة(١٠/٥) من طريق آخر عن أبى معاوية ، عن الأعمش به نحوه بالقصة المشار إليها .

والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ـالزكاةـ زكاة البقر(٣٢٣/٣رقم١٤٦٠) عن عمر بن حفص ،عن أبيه ، عن الأعمش به نحوه ـ إلا أنه وقف على أبى ذر .

(٣٦٢) سورة الأنبياء ، الآية ١٠٤

(٣٦٣) هكذا يظهر فى الأصل ، وفى بعض الروايات عند البخارى وعند مسلم «إنك لاتدري» .

(٣٦٤) سورة المائدة ، الآية ١١٧،١١٨ .

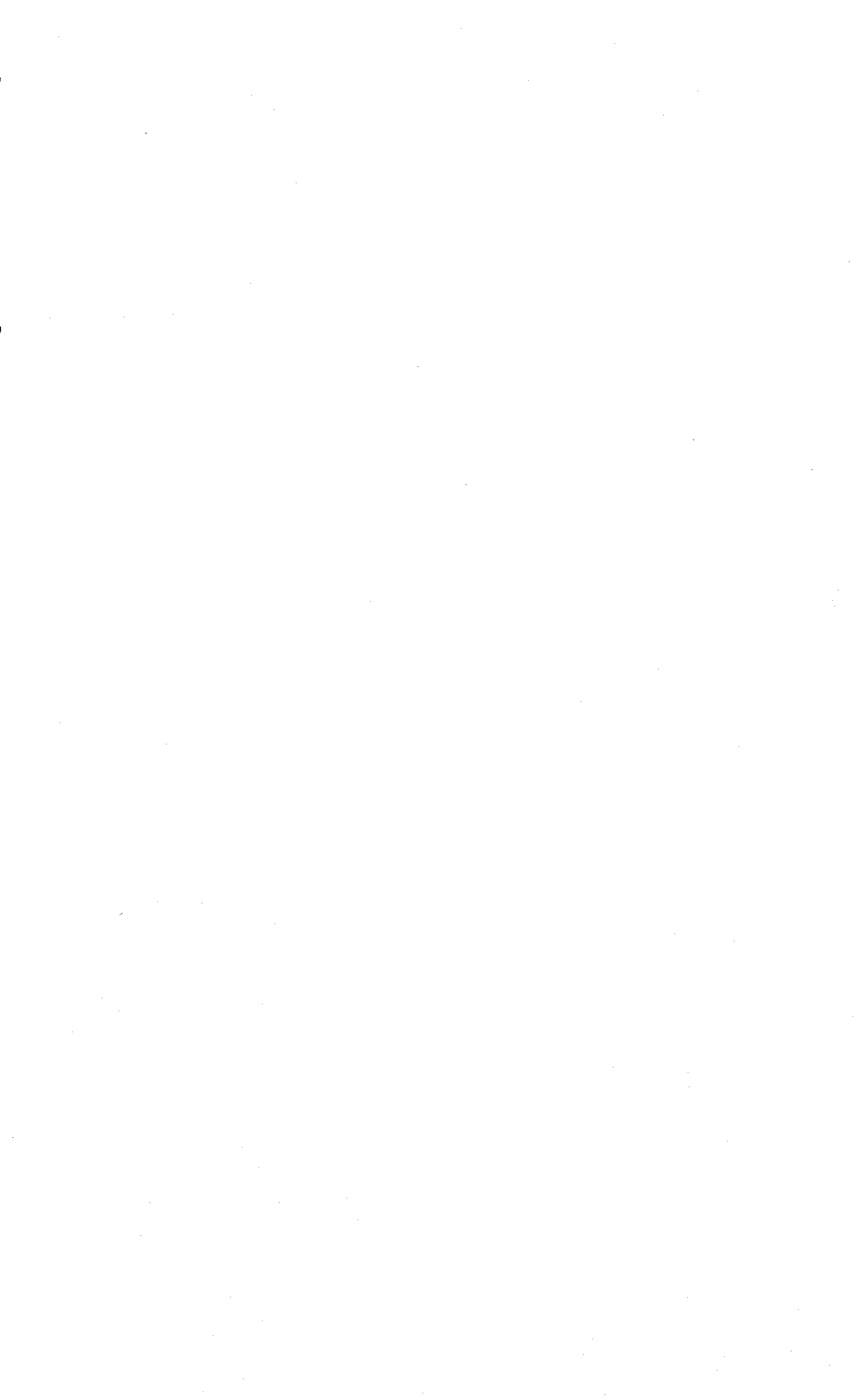
(٣٦٥) أثبت فى الأصل عقب هذا الحديث «آخر المجلس الأول ، بلغ أحمد بن العباس خاصة» .

والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ـالأنبياءـ قول الله تعالى «واتخذ الله إبراهيم خليلا»(٣٨٦/٦رقم٣٣٤٩) عن محمد بن كثير ، وباب قول الله تعالى «واذكر فى الكتاب مريم.......»(٤٧٨/٦ رقم٣٤٤٧) عن محمد بن يوسف ـ كلاهما عن سفيان به نحوه . =

=

وكـــذا أخرجـــه فى التفسير(٨/٢٨٦،٤٣٧ رقم٤٦٢٥،٤٧٤٠) وفى الرقـــاق ـ الحشر(١١/٣٧٧ رقم٦٥٢٦) .

ومسلم فى صحيحه ـ صفة الجنة ـ فناءالدنيا.......(٤/٢١٩٤رقم٥٨) من طرق أخرى عن شعبة ، عن المغيرة به ــنحوهــ بشئ يسير من الفرق فى الألفاظ والسياق .



(٧)
ذكر الحساب والعرض والقصاص

٢٢٢ ـــ حدثنا ابن أبى‌الدنيا ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن عيينة ، حدثنا إسماعيل بن رافع ، عن محمد بن يزيد بن زياد[١] ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن رجل من الأنصار ، عن أبى‌هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال :

«يضع الله عرشه حيث شاء من أرضه ، ثم ينادى مناد يسمع الخلائق : «أيها الناس ![٩١/ب] (إنى قد أنصت لكم)[٢] منذ خلقتكم إلى يومكم هذا أسمع كلامكم وأبصر أعمالكم ، فاليوم أنصتوا لى ، (فإنما هى صحفكم)[٣] تقرأ عليكم ، وأعمالكم ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك (فلا يلومنّ إلا)[٤] نفسه ، ثم يأمر الله عنقا من جهنم فيخرج ساطعا[٥] مظلما ثم ينادى مناد : أيها (الناس!)[٦] هذه جهنم التى كنتم توعدون ، فيميز الله الناس وتجثو الأمم وهى التى قال الله عز وجل : ﴿وترى كل أمة جاثية ، كل أمة تدعى إلى كتابها ، اليوم تُجْزَونَ ما كنتم تعملون﴾[٧] فيكون أول ما يقضى فى ذلك اليوم بين

---

(١) كذا فى الأصل ، وفيما تقدم برقم ٥٥ «محمد بن يزيد بن أبى‌زياد» .

(٢) مثبت من بعض مصادر التخريج ـ مثل العظمة وغيره .

(٣) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٤) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٥) سطع الرجل يسطع وسطع سطعا : رفع رأسه ومد عنقه، لسان العرب(١٥٥/٨) .

(٦) مثبت من سياق الكلام ـ ولم يرد فى المصادر الأخرى ذكر هذا النداء .

(٧) سورة الجاثية ، الآية ٢٨ .

الوحوش والبهائم ، إن الله يقيد يومئذ الجماء[8] من ذات القرن ، حتى إذا لم تبق تبعة لواحدة عند الأخرى ، قال الله لها : كوني ترابا ، فعند ذلك﴿يقول الكافر :يا ليتني كنت ترابا﴾ »[9].

٢٢٣ ــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن منذر أبي يعلى ، عن أشياخ التيم[10] عن أبيذر قال : بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ ، وشاتان تأكلان من علف لهما انتطحتا ، فقال : «**يا أباذر ! فيم تنتطح هاتان الشاتان؟**» قال : لا أدري ، قال : «**لكن الله يدري ، وسيقضى بينهما**»[11].

---

(٨) الجماء : التى لا قرن لها ، النهاية لابن الأثير(٣٠٠/١) .

(٩) هو جزء من حديث الصور الطويل ـ وقد تقدم تخريجه والكلام عليه بشئ من التفصيل فى رقم ٥٥ .

وقد روى ابن جرير فى تفسيره(٢٦/٣٠) عند الآية ٤٠ من سورة النبأ ما يتعلق بقضاء الله تعالى بين خلقه «يقضى الله بين خلقه........» .

وهذا الجزء أورده الألبانى فى الأحاديث الصحيحة(٦٠٦/٤ رقم١٩٦٦) .

وقال بعد أن أعله بإسماعيل بن رافع والرجل الأنصارى : «ولكنه قد توبع ، فأخرجه ابن جرير من طريق(ابن ثور ، عن معمر)، عن جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم،عن أبيهريرة قال : «إن الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وإنسان ، يقول للبهائم والطير : كونوا ترابا ، فعند ذلك يقول الكافر : «يا ليتنى كنت ترابا»

قلت : وهذا إسناد صحيح ، ورجاله ثقات رجال مسلم ، غير ابن ثور ـ وهو محمد الصنعانىـ ، وهو إن كان موقوفا فإنه شاهد قوى للمرفوع ، لأنه لايقال من قبل الرأي» ثم استشهد له بما رواه عبدالله بن عمرو ويأتى عند المؤلف برقم ٢٢٤ .

(١٠) كذا فى الأصل ، ولعله تصحف على أيدي بعض النساخ من «لهم» لأنه هكذا ورد فى المسند وغيره .

(١١) أخرجه الطيالسى فى مسنده(ص٦٥ رقم٤٨٠) عن شعبة ، وأحمد فى مسنده(١٦٢/٥) من طريقين مختلفين ، عن شعبة وأبيمعاوية ـ كلاهما عن الأعمش به مختصرا ـ =

٢٢٤ ــ حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن عوف ، عن أبي المغيرة ، عن عبدالله بن عمرو قال : إذا فرغ الله يوم القيامة من القصاص يميز الدواب ، وقال لها : كوني ترابا ،

=

ووقع في أوله : «أن رسول الله ﷺ رأى شاتين تنتطحان.....» ووقع في رواية أبي معاوية «عن أشياخ له» وفي رواية شعبة عند الطيالسي «عن أصحابه» ـ وقال ابن كثير في رواية الإمام أحمد : «وهذا إسناد حسن» النهاية(٧٥/٢) ،
ولعله اعتبر في هذا الحكم بطرق أخرى ، وأما هذا الإسناد ففيه الأشياخ الذين لم يسموا مبهون . ولكن الحديث مروي من طرق أخرى ـ منها ما رواه الإمام أحمد(١٧٣/٥) عن حماد بن سلمة ، عن ليث ، عن عبدالرحمن بن مروان، عن الهزيل بن شرحبيل ، عن أبي ذر مطولا ، وفيه «والذي نفسي بيده ! ليقادن لها يوم القيامة» .
وأورده الألباني في الصحيحة(٦١٠/٤) من روايتي الإمام أحمد وقال في الرواية الأخيرة : «وهذا إسناد جيّد في الشواهد والمتابعات ، ورجاله ثقات ، رجال الصحيح غير ليث ـ وهو ابن سليم ـ ضعيف لاختلاطه ، ولكنه توبع» ـ ثم ساق الرواية الأولى وقال فيها : «وهذا إسناد صحيح عندي ، فإن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير الأشياخ الذين لم يسموا ـ وهم جمع من التابعين يغتفر الجهل بحالهم لاجتماعهم على رواية هذا الحديث ، ولا يخدج في ذلك قوله في الرواية الأولى (أي الثانية عندنا) : «أشياخ له» فإنه لا منافاة بين الروايتين لأن الأقل يدخل في الأكثر وزيادة الثقة مقبولة» وكذا أورده من رواية الطيالسي(١١٧/٤) وذكر الكلام المذكور ـ وهذا عندي أشبه بالأسلوب الخطابي .
ولكن الحديث صحيح بالمتابعات والشواهد ـ كما قرر الشيخ ، ولمعرفتها مفصلة يرجع إليه في المرجع المذكور له(٦٠٦/٤ـ٦١١) .
هذا ، وللعلم أن الحديث أخرجه الطبري في تفسيره(١٨٩/٧) من طريقين عن معمر عن الأعمش عمن ذكره ، عن أبي ذر ، ومن طريق ثالث عن مطر بن خليفة ، عن منذر الثوري عن أبي ذر مرفوعا ، فلم يذكر في الأول واسطة منذر ولا واسطة الأشياخ ، ولم يذكر في الثاني واسطة الأشياخ .

فيراها الكافر ، فيقول : ﴿يا ليتنى كنت ترابا﴾[١٢] .

٢٢٥ ــ حدثنا محمد بن عبدالله المدينى ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت ليثا ، عن القاسم بن أبىبزّة ، فى قوله : ﴿وما من دابّةٍ فى الأرض ، ولا طائر يطير بجناحَيْه إلا أممٌ أمثالكم ، ما فرطنا فى الكتاب من شيء ، ثم إلى ربهم يُحشرون﴾[١٣] قال : «يؤتى بهم ، والناس وقوف ، فيقضى بينهم حتى إنه ليؤخذ للجماء من القرناء لقهرها إياها ، وحتى يقاد للذرة من الذرة ، ثم يقال لهم : كونوا ترابا ، قال : فثم يقول الكافر : ﴿يا ليتنى كنت ترابا﴾[١٤] .

---

(١٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره(٢٦/٣٠) من طريق آخر عن عوف به بلفظ آخر قال : «إذا كان يوم القيامة مد الأديم وحشر الدواب والبهائم والوحوش ، ثم يحصل القصاص بين الدواب ، يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها ، فإذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها : كونى ترابا......» ثم ذكر نحوه .
وأورده الألبانى فى الصحيحة(٦٠٧/٤) بلفظ ابن جرير ، وقال : وإسناده جيّد ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير أبىالمغيرة هذا ـ وهو القواس لايسمى ـ قال الذهبى فى الميزان(٥٧٦/٤) : لينه سليمان التيمى ، وقال ابن المدينى : لا أعلم أحدا روى عنه غير عوف» ـ ثم ذكر أن ابن معين وثقه كما فى الجرح والتعديل(٤٣٩/٩) وأن ابن حبان أورده فى الثقات(٥٦٥/٥) .

(١٣) سورة الأنعام ، الآية ٣٨ .

(١٤) لم أهتد إلى من رواه ،
وهو مقطوع ، وإسناده ضعيف لأجل ليث بن أبىسليم ، وقد ورد فيما رواه أبوهريرة مرفوعا: «يقتص الخلق بعضهم من بعضهم حتى الجماء من القرناء ، وحتى الذرة من الذرة» أخرجه الإمام أحمد فى مسنده(٣٦٣/٢) ، وأورده الألبانى فى الصحيحة(٦٠٨/٤) وقال : «وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم» .

٢٢٦ ـــ حدثنا يحي بن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرنا العلاء ،

وحدثنا أبوخثيمة ، حدثنا أبوعامر[١٥] ، عن زهير بن محمد ، عن العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبيه[١٦] ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال :

«لَتُؤَدَّيَن[١٧] الحقوق إلى أهلها [حتى يقاد][١٨] الشاة الجلحاء[١٩] من الشاة القرناء يوم القيامة»[٢٠].

٢٢٧ ـــ حدثنا هارون بن عبدالله ، حدثنا سيار ، حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت أباعمران الجوني يقول : «حدثت أن البهائم إذا رأت بنى آدم يوم القيامة ، وقد تصدعوا من بين يدي الله صنفا إلى الجنة ، وصنفا إلى النار ، إن البهائم تناديهم : الحمد لله يا بنى

---

(١٥) وهو عبدالملك بن عمرو العقدي .

(١٦) هو عبدالرحمن بن يعقوب الحرق .

(١٧) كذا فى الأصل ، وهو مبنى للمجهول ، وفى المصادر الأخرى «لتؤدن» مبنى للمعروف .

(١٨) ما بين المعكوفين غير موجود فى الأصل ، أثبته من بعض مصادر التخريج .

(١٩) هى التى لا قرن لها ـ والأجلح من الناس : الذى انحسر الشعر عن جانبي رأسه ـ انظر النهاية لابن الأثير(١/٢٨٤) .

(٢٠) أخرجه مسلم فى صحيحه ـــ البر والصلة ـــ تحريم الظلم(٤/١٩٩٧ رقم٦٠) عن يحي ابن أيوب به مثله ـــ وقرن معه قتيبة وابن حُجر .
وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده(٢/٣٢٣) عن أبيعامر به مثله ، إلا أنه قال : «الجماء» بدل «الجلحاء» .
وأخرجه أيضا(٢/٢٣٥، ٣٠١، ٣٧٢، ٤١١) والبخارى فى الأدب المفرد(ص٧٦ رقم١٨٣) والترمذى فى سننه ـ القيامة ـ ماجاء فى شأن الحساب(٤/٦١٤ رقم٢٤٢٠) من طرق عن العلاء به ـ مثله .

آدم ! الذى لم يجعلنا اليوم مثلكم فلا جنة نرجو[٢١]، ولا عقابا نخاف»[٢٢].

٢٢٨ ـــ حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا أبوشهاب[٢٣]، عن الأعمش ، عن أبىوائل ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

«أول ما يقضى يوم القيامة فى الدماء»[٢٤] [١/٩٢].

٢٢٩ ـــ حدثنا حميد بن زنجويه ، حدثنى ابن أبىأويس[٢٥]، حدثنى

---

(٢١) فى النهاية «نرجوها» .

(٢٢) أورده ابن كثير فى النهاية(٢/٧٧) من رواية المؤلف .
وهو مقطوع ، ورجال إسناده ثقات .

(٢٣) هو أبوشهاب الأصغر عبد ربه بن نافع الحناط .

(٢٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ـــ الديات ـــ قول الله تعالى «ومن يقتل مؤمنا......»(١٢/١٨٧ رقم٦٨٦٤) عن عبيدالله بن موسى ، ومسلم فى صحيحه ـــ القسامة ـــ المجازاة بالدماء......(٣/١٣٠٤ رقم٢٨) من طرق عن عبدة بن سليمان ووكيع وشعبة .
كلهم عن الأعمش به مرفوعا مثله ـ إلا أن البخارى لم يذكر «يوم القيامة» وليس فى هذا مايتعارض مع حديث أبىهريرة «إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة الصلاة» أخرجه أبوداود فى سننه(١/٥٤٠رقم٨٦٤) لأن هذا الحديث محمول على ما يتعلق بما بين العبد وربه ، وأما حديث الباب فهو محمول على ما يتعلق بعاملات الخلق فيا بينهم ،ويؤيد هذا الجمع أن الخبرين رويا مقرونا من حديث ابن مسعود عند النسائى فى سننه(٧/٨٣) ـ راجع أيضا شرح النووى(١١/١٦٧) وفتح البارى(١١/٣٩٦) .

(٢٥) هو إسماعيل بن عبدالله بن أويس المدنى .

أبي[٢٦] ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمى ، (عن نافع بن)[٢٧] جبير بن مطعم ، عن عبدالله بن عباس أنه سأله سائل ، فقال : يا أباالعباس ! هل (للقاتل من)[٢٨] توبة ؟ فقال له ابن عباس ـ كالمتعجب من مسألته[٢٩] ـ ماذا تقول ؟ ! فأعاد ، فقال : ماذا تقول ؟ ! ! ـ مرتين أو ثلاثا ـ ثم قال ابن عباس : «ويحك أنى له التوبة (سمعت)[٣٠] نبيكم ﷺ يقول :

«يأتى المقتول معلقا[٣١] رأسه بإحدى يديه (متلببا قاتله)[٣٢] بيده الأخرى يشخب[٣٣] أوداجه[٣٤] دما حتى يدفعا إلى العرش ، فيقول : ربّ ! هذا قتلنى ، (فيقول)[٣٥] الله للقاتل : تعست ، ويذهب به إلى

---

(٢٦) هو عبدالله بن عبدالله أبوأويس المدنى .

(٢٧) مثبت من بعض مصادر الترجمة ، وهو المذكور فى مشايخ عبدالله بن الفضل الهاشمى ، وتلاميذ ابن عباس ـ انظر تهذيب الكمال(٢/٦٩٩،٧٢٣) وهو هكذا فى المعجم الكبير .

(٢٨) مثبت من المعجم الكبير .

(٢٩) فى المعجم الكبير «من شأنه» .

(٣٠) مثبت من المعجم الكبير .

(٣١) فى المعجم «متعلقا» .

(٣٢) مثبت من المعجم الكبير ، ومتلبب من قولهم : لَبَبْتُ الرجل ولبّبْته إذا جعلت فى عنقه ثوبا أو غيره وجررته به ، هكذا قال ابن الأثير فى النهاية(٤/٢٢٣) .

(٣٣) هو من الشخب ، قال ابن الأثير : الشخب : السيلان ، ..... وأصل الشخب : ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة» النهاية(٢/٤٥٠) .

(٣٤) هى ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطع الذابح ، واحدها ودج . النهاية لابن الأثير(٥/١٦٥) .

(٣٥) مثبت من المعجم .

النار»[٣٦].

٢٣٠ ـ حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا أبوشهاب ، عن (.......)[٣٧] عن أبي‌وائل ، عن عمرو بن شرحبيل قال : «يؤتى بالقاتل والمقتول يوم القيامة ، فيقول : رب ! (.....)[٣٨] هذا : فيم قتلنى ؟ فيقال له : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون لك العزة ، فيقول : لى العزة ، بُؤْء بذنبه»[٣٩].

---

(٣٦) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير(٣٧٢/١٠ رقم١٠٧٤٢) عن العباس بن الفضل عن إسماعيل به مثله .

ورجال إسناده ثقات ، إلا أن عبدالله بن عبدالله أبوأويس المدنى صدوق يهم ، كما فى التقريب(ص١٧٨) وقد روى له مسلم ، وكذا ابنه إسماعيل صدوق ، أخطأ فى أحاديث من حفظه ، وهو من رجال الصحيحين .

وروي الحديث من طريق آخر أخرجه النسائى فى سننه(٨٥/٧) وابن ماجة فى سننه(٨٧٤/٢ رقم٢٦٢١) والإمام أحمد فى مسنده(٢٤٠/١،٢٩٤،٣٦٤) من طرق عن سالم بن أبي‌الجعد ، عن ابن عباس نحوه ، بشئ من الاختلاف فى اللفظ والسياق .

وهو أيضا عند الترمذى فى سننه(٢٤٠/٥ رقم٣٠٢٩) والنسائى(٨٧/٧) من طريق ورقاء ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس نحوه ، وليس فى شيء من هذه الطرق الجملة الأخيرة «فيقول الله للقاتل : تعست ، يذهب به إلى النار» وفى جميعها صرح ابن عباس بأن الآية لم تنسخ منذ نزلت .

(٣٧) لعل المطموس «الأعمش» ومن طريقه ورد الأثر عند البيهقى .

(٣٨) لعل المطموس «سل» ولا توجد هذه الكلمة عند البيهقى .

(٣٩) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان(٢/٢/ق١/١٥ مصورة الشيخ حماد الأنصارى) من طريق آخر عن الأعمش عن أبي‌وائل به نحوه .

وأورده السيوطى فى الدر(١٩٨/٢) من حديث ابن مسعود مرفوعا، وزاد بعد قوله «لتكون لك العزة»: «فيقول : فإنها لى ، ويجئ الرجل آخذا بيد الرجل ، فيقول : رب ! قتلنى هذا ، فيقول الله : لم قتلت هذا ؟ فيقول : قتلته لتكون العزة لفلان ، فيقول : إنها ليست له ، بوء بإثمه» وعزاه إلى البيهقى فى الشعب ، =

٢٣١ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن شِمْر بن عطية ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي‌الدرداء قال :«يجئ المقتول يوم القيامة ، فيجلس على الجادة ، فإذا مرّ به القاتل قام إليه فأخذ بتلبيبه[٤٠] ، فقال : يا رب ! سل هذا : فيم قتلنى ؟ فيقول : أمرنى فلان ، فيؤخذ الآمر والقاتل فيلقيان فى النار»[٤١] .

٢٣٢ ـ حدثنا هارون بن عمر القرشى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا مروان بن جناح ، عن أبي‌الجهم الجوزجاني ، عن البراء بن

= ثم قال : أخرجه ابن أبي‌شيبة عن عمرو بن شرحبيل موقوفا .
قلت : حديث ابن مسعود أخرجه النسائى ـ تحريم الدم ـ تعظيم الدم ـ (٨٤/٧) والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/٢/ق١٥/ب) والسنن الكبرى(١٩١/٨) من طريق الأعمش ، عن شقيق ، عن عمرو بن شرحبيل ، عنه مرفوعا ، وساق البيهقى فى السنن الشطر الأخير فقط .
وهذا الإسناد رجاله موثقون ـ ليس فيه إلا عنعنة الأعمش ، ولكنها عن أبي‌وائل ـ وهو ممن أكثر عنهم الأعمش ، وروايته عن هؤلاء محمولة على الاتصال ـ انظر التبيين لأسماء المدلسين(ص٣١)
وقوله «بوء» هو الأمر من البواء وهو اللزوم ، النهاية لابن الأثير(١٥٩/١) .

(٤٠) يقال : أخذت بتلبيب فلان ، إذا جمعت عليه ثوبه الذى هو لابسه وقبضت عليه تجرّه ، والتلبيب : مجمع ما فى موضع اللبب (المنحر) من ثياب الرجل ، انظر النهاية لابن الأثير(٢٢٣/٤) .

(٤١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان(٢/٢/ق١٥/ب مصورة الشيخ حماد الأنصاري) من طريق الأعمش به نحوه ـ وفى آخره «فيعذب القاتل والآمر» .
وأورده ابن كثير فى النهاية(٧٩/٢ـ٨٠) من رواية الأعمش به مثله ، دون عزو إلى أحد ـ وأورده على الهندي فى كنز العمال(٣٠/١٥) قريبا من ذلك ، وعزاه للطبرانى ، ـ وهو موقوف ـ ورجال إسناده موثقون ـ سوى شهر بن حوشب فإنه متكلم فيه ـ قال فيه الحافظ : صدوق كثير الإرسال والأوهام ، إلا أن معناه ثابت فى الأحاديث الصحيحة .

عازب قال : قال رسول الله ﷺ :

«لزوال الدنيا جميعا أهون عند الله من سفك دم بغير حق»[٤٢] .

٢٣٣ ــ حدثنا خالد بن خداش ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن بشير ابن مهاجر ، عن عبيدالله بن بُرَيْدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

«قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا»[٤٣] .

---

(٤٢) أخرجه ابن ماجة فى سننه ـ الديات ـ التغليظ فى قتل مسلم ظلما(٨٧٤/٢رقم٢٦١٩) عن هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم به ، ولفظه : «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق» وهو أيضا عند الأصبهانى فى الترغيب والترهيب(٩٤١/٢ رقم٢٢٩٦) من طريق آخر عن عمرو بن دينار ، عن البراء به نحوه بزيادة فى آخره .

وقال البوصيرى :«هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات» ثم ذكر أن له شاهدا من حديث عبدالله بن عمرو وبريدة بن الحصيب وابن مسعود ، وحديث بريدة يأتى بعده ـ وحديث عبدالله بن عمرو عند الترمذى(١٦/٤ رقم١٣٩٥) والنسائى(٨٢/٧) وحديث ابن مسعود فى الشعب(٢/٢/ق١/١٧ مصورة الشيخ حماد الأنصارى) .

وقد أورد الألبانى هذه الأحاديث فى تخريج أحاديث الحلال والحرام(ص٢٥٣ رقم٤٣٩) وقال : «والحديث بمجموع ما ذكرنا صحيح إن شاء الله» .

(٤٣) أخرجه النسائى فى سننه ـ تحريم الدم ـ تعظيم الدم(٨٣/٧) عن الحسن بن إسحاق المروزى ، عن خالد بن خداش ، وابن عدى فى الكامل(٤٥٤/٢) عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ، عن محمد بن عباد المكى ،

كلاهما عن حاتم بن إسماعيل به مثله ـ إلا أن ابن عدى قال : «لقتل المؤمن» .

وهذا الإسناد فيه بشير بن مهاجر لين الحديث ، وحاتم بن إسماعيل صدوق يهم ، انظر التقريب (ص٤٦،٥٨) ولكن الحديث له عدة شواهد ، تقدم بعضها فى الذى قبله ،

=

٢٣٤ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن عيينة ، حدثنا إسماعيل بن رافع ، عن محمد بن يزيد بن زياد[٤٤] ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن رجل من الأنصار ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : «**أول ما يقضى فى ذلك اليوم بين الناس فى الدماء ، فيؤتى بالذى كان يقتل فى طاعة الله، وبأمر الله ، وفى سبيل الله ويؤتى بكل من قتلهم حاملوا[٤٥] رؤوسهم تشخب أوداجهم دما ، فيقولون : ربنا ! قتلنا هذا ، فيقول الله له ـ وهو أعلم ـ : لم قتلتهم ؟ فيقول : يا رب ! قتلتهم ليكون العز لك ، فيقول الله له : صدقت ، ويجعل الله لوجهه نورا كنور القمر ليلة البدر ، وتشيعه الملائكة إلى الجنة ، ويؤتى بالذى كان يقتل بغير أمر الله ، وفى غير طاعة الله ، وفى غير سبيل الله ، ويؤتى بكل من كان قتل ، كلهم تشخب أوداجهم دما ، فيقولون : ربنا ! قَتَلَنَا هذا ، فيقول الله ـ وهو أعلم ـ : لم قتلتهم ؟ فيقول : رب ! قتلتهم ليكون العزُّ لى ، فيقول الله له : تعست ، فتزرق عيناه ، ويسودّ وجهه ، ولا تبقى نفس قتلها إلا قتل (بها)**»[٤٦] [٩٢/ب].

= ولذلك أورده الألبانى فى صحيح الجامع الصغير(١٣١/٤رقم٤٢٣٧) وحكم له بالصحة ، وقد وصف سنده فى تخريج أحاديث الحلال والحرام(ص٢٥٣) بأنه حسن .

(٤٤) كذا فى الأصل ، والصواب «محمد بن يزيد بن أبى زياد» انظرما تقدم برقم ٥٥ .

(٤٥) كذا فى الأصل «حاملوا» بالرفع ، ويبدو لى أن الصواب «حاملى» بالنصب ، لأنه حال أو صفة من «كل من قتلهم» والله أعلم .

(٤٦) مثبت من بعض مصادر التخريج .

والحديث جزء من حديث الصور الطويل،وقد جزأه المؤلف حيث روى أجزاء منه فى أماكن مختلفة من هذا الكتاب ،وتقدم تخريجه والكلام عليه فى رقم ٥٥ .

٢٣٥ ـ (حدثنا الحسن بن عيسى) ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا حيوة بن شريح ، أخبرنى الوليد بن أبى الوليد أبوعثمان (المدينى أن) عقبة بن مسلم حدثه أن شُفيًّا[٤٧] حدثه أنه دخل المدينة ، فإذا هو برجل (قد اجتمع) عليه الناس ، فقال : من هذا ؟ قالوا : أبوهريرة ، قال : فدنوت منه حتى قعدت بين يديه ، وهو يحدث الناس ، فلما سكت[٤٨] وخلا قلت له : أنشدك بحقٍ ، وحق لما[٤٩] حدثتنى حديثا سمعته من رسول الله ﷺ عقلته وعلمته ، فقال أبوهريرة : أفعل ، لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ عقلته وعلمته ، ثم نشغ[٥٠] أبوهريرة نشغة ، فمكث (طويلا) ثم أفاق ، فقال : لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ فى هذا البيت ، ما معنا أحد غيرى وغيره ، ثم نشغ أبوهريرة نشغة أخرى ، فمكث بذلك[٥١] ثم أفاق ، ثم مسح وجهه ، فقال : أفعل ، لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ وهو[٥٢] فى البيت ، ما معنا أحد غيرى وغيره ، ثم نشغ أبوهريرة نشغة شديدة ، ثم مال خارًا على وجهه ،

---

(٤٧) فى النهاية «سيفا» وقال المعلق : «كذا فى الأصل» ، ولفظ الزهد لابن المبارك «أن عقبة بن مسلم حدثه عن شفى بن ماتع الأصبحى» .

(٤٨) قوله «فلما سكت» غير موجود فى النهاية .

(٤٩) كذا فى الأصل وسنن الترمذى ، وفى النهاية «إلا ما» وهو غير موجود فى الزهد .

(٥٠) هو من النَّشْغ ، وهو أصلا : الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي ، وإنما يفعل الإنسان ذلك تشوقا إلى شيء فائت وأسفا عليه ، هكذا قال ابن الأثير فى النهاية(٥/٥٨) .

ومما يلاحظ هنا أن قوله : «فقال أبوهريرة......» إلى قوله «وعلمته» غير موجود فى النهاية .

(٥١) هكذا فى الأصل «بذلك» وفى النهاية «كذلك» وهو الأنسب .

(٥٢) «وهو» غير موجود فى النهاية .

فأسندته طويلا ، ثم أفاق ، فقال : قال رسول الله ﷺ : «[إن الله تعالى][٥٣]إذا كان يوم القيامة نزل إلى العباد ليقضى بينهم ، وكل أمة جاثية، فأول من يدعى به[٥٤]رجل جمع القرآن، ورجل قتل فى سبيل الله ، ورجل كثير المال ، فيقول الله عزوجل للقارئ : ألم أعلمك ما أنزلت على رسولى ؟ قال : بلى[٥٥]، قال : فماذا[٥٦]عملت فيما علمت ؟ قال : كنت أقوم ـ يعنى[٥٧] به ـ آناء الليل والنهار ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ، يقول الله : بل أردت أن يقال : فلان قارئ ، فقد قيل ذلك ، ويؤتى بصاحب المال ، فيقول الله له[٥٨]: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد ؟ قال : بلى ، يا رب ! قال : فماذا عملت فيما آتيتك ؟ قال : كنت أصل الرحم وأتصدق ، فيقول الله له[٥٩]: كذبت ، وتقول الملائكة له : كذبت ، ويقول الله له[٦٠]: بل أردت أن يقال : فلان جواد ، فقد قيل[٦١] ذلك ، ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله ، فيقال له : بماذا[٦٢]قتلت ؟

---

(٥٣) ما بين المعكوفين غير موجود فى الأصل ، أثبته من النهاية لأن السياق يقتضيه ، وللإشارة إلى ذلك وضعت فى الأصل على كلمة «نزل» علامة(صـ) .

(٥٤) لايوجد «به» فى النهاية .

(٥٥) فى النهاية «بلى ، يارب !» وهو الأنسب ، وكذا فيما يأتى .

(٥٦) فى النهاية «ما» بدل «فماذا» .

(٥٧ــ٦٠) غير موجود فى النهاية .

(٦١) فى النهاية زيادة «فيك» بعد «قيل» .

(٦٢) فى النهاية «فبماذا»

فيقول : أمرت بالجهاد فى سبيلك ، فقاتلت حتى قتلت ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول الملائكة له[٦٣] : كذبت ، ويقول الله : بل أردت أن يقال : فلان جريء ، فقد قيل ذلك»[٦٤] ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتى ، فقال : «يا أباهريرة ! أولئك الثلاثة أول خلق الله يُسْعَر[٦٥] بهم النار يوم القيامة»[٦٦] .

---

(٦٣) غير موجود فى النهاية .

(٦٤) فى النهاية زيادة قوله «قال أبوهريرة» .

(٦٥) يقال : سعرت النار والحرب : إذا أوقدتها ، النهاية لابن الأثير(٣٦٧/٢) .

(٦٦) أورده ابن كثير فى النهاية(٨٤/٢) من رواية المؤلف ، وهو فى الزهد لابن المبارك(ص١٥٩ـ١٦١ رقم٤٦٩) ببعض الفروق فى الألفاظ والزيادات، منها زيادة قوله:«اذهب فليس لك اليوم عندنا شيء» بعد قوله : «فقد قيل ذاك» فى المواضع الثلاثة...... وورد فى أوله : «قدمت المدينة فدخلت المسجد ، فإذا الناس قد اجتمعوا على رجل........» ومنها قول شفي لأبي هريرة : «حدثنى حديثا سمعته من رسول الله ﷺ ليس بينى وبينه فيه أحد من الناس.....» .
والحديث أخرجه الترمذى فى سننه ـ الزهد ـ ما جاء فى الرياء والسمعة(٥٩١/٤ـ٥٩٣ رقم٢٣٨٢) وابن خزيمة فى صحيحه(١١٥/٤ رقم٢٤٨٢) والحاكم فى مستدركه(٤١٩/١) من طرق عن عبدالله بن المبارك به ـ بلفظ قريب من لفظ المؤلف .
وقال الترمذى : «حسن غريب» وقال الحاكم : «صحيح الإسناد ، لم يخرجاه هكذا ، والوليد بن أبيالوليد العذرى شيخ من أهل الشام لم يحتج به الشيخان.....» ،
وقال فيه الحافظ ابن حجر فى التقريب(ص٣٧١) : «لين الحديث» ولكن الحديث أورده الألبانى فى صحيح سنن الترمذى(٢٨١/٢ـ٢٨٣ رقم١٩٤٢) وحكم له بالصحة ، وأما تليين الحافظ للوليد فتعقب عليه فى تعليقه على صحيح ابن خزيمة ، فقال : «إسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات ، وقول الحافظ فى الوليد أبيعثمان : «لين الحديث» مردود ، فإنه اعتمد فى ذلك على ما ترجم له فى التهذيب ، ولم يذكر
=

٢٣٦ ــ قال الوليد أبوعثمان ، فأخبرني عقبة : أن شفيا[٦٧] دخل على معاوية فأخبره بهذا ، قال أبوعثمان : وحدثني العلاء بن حكيم أنه[٦٨] كان سيّافا[٦٩] لمعاوية ، فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن أبي‌هريرة ، فقال معاوية : قد فعل بهٰؤلاء هٰذا ، فكيف بمن بقي من الناس ؟ ثم بكى معاوية بكاءا شديدا حتى ظننا أنه هالك ، فقلنا : قد جاءنا هذا الرجل بشرّ ، ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه ، وقال :صدقِ الله ورسوله : ﴿**من كان يُريدُ الحياةَ الدُّنيا وزِيْنَتَهَا نُوَفِّ إليهم أعمالَهُم فيها ، وهم فيها لايُبْخَسُوْن...**﴾

= فيه توثيقا سوى أن ابن حبان ذكره في الثقات ، وقال : «ربما خالف» وفاته أن أبازرعة سئل عنه ؟ فقال : «ثقة» كما رواه ابن أبي‌حاتم عنه(٢٠/٢/٤) ، كما أن الترمذي لما أخرج الحديث قواه بقوله: «حديث حسن غريب» وكذلك الحاكم بقوله:«صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي» .

قلت : وقد ورد هذا المعنى فيما رواه مسلم في صحيحه(١٥١٣/٣ـ١٥١٤ رقم١٩٠٥) والنسائي في سننه(٢٣/٦ـ٢٤) والإمام أحمد في مسنده(٣٢١/٢ـ٣٢٢) من طرق عن ابن جريج ، عن يونس بن يوسف ، عن سليمان بن يسار ، قال : تفرق الناس عن أبي‌هريرة فقال : نائل أهل الشام : ......» ثم ساقه بمعناه وليس فيه ذكر النشغ ، ولعله قصة أخرى ـــوالله أعلمـــ وقال الحاكم عقب إخراجه للحديث والحكم عليه : وقد اتفقا جميعاً على شواهد هذا الحديث بغير هذه السياقة» .

(٦٧) في النهاية «سيفا» .

(٦٨) لا يوجد في النهاية قوله «دخل على معاوية» إلى «وحدثني العلاء بن حكيم أنه» وورد في الزهد لابن المبارك «قال حيوة أو أبوعثمان : فأخبرني العلاء بن حكيم وكان سيافا لمعاوية أنه دخل عليه رجل ـ يعني على معاوية ـ ، فحدثه بهذا الحديث عن أبي‌هريرة ، قال الوليد : فأخبرني عقبة أن شفيا هو الذي دخل على معاوية فحد ثه بهذا الحديث ، قال : فبكى معاوية ، فاشتد بكاؤه.......» الخ ، ولا يوجد فيه قول معاوية «قد فعل بهولاء.......» وعند الترمذي وابن خزيمة مثل ما عند المؤلف .

(٦٩) أي صاحب سيف .

ـإلىـ ﴿وباطِلٌ ما كانوا يَعْمَلُون﴾[٧٠] .

٢٣٧ ـ حدثني حمزة بن العباس ، أخبرنا عبدالله بن عثمان ، أخبرنا ابن المبارك [١/٩٣] عن رشدين بن سعد[٧١] ، قال : أخبرني ابن أنعُم المعافرى ، عن حبان[٧٢] بن أبيجَبَلَة (يسنده إلى النبي)[٧٣] ﷺ قال : «**إذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى (إسرافيل) فيقول ربه[٧٤] مافعلت فى عهدى ، هل بلغت عهدى ؟ فيقول : نعم[٧٥] رب ! قد (بلغته جبريل) فيدعى جبريل[٧٦] ، فيقال له : هل بلغك إسرافيل عهدي ؟ فيقول : نعم ، قد بلغنى ، فُخَلى عن (إسرافيل)[٧٧] ويقال لجبريل : هل بلغت عهدى ؟ فيقول : نعم[٧٨] ، قد بلغت الرسل ، فتدعى**

---

(٧٠) سورة هود ، الآية ١٥،١٦ .
والأثر أورده ابن كثير فى النهاية(٨٥/٢) عقب الحديث السابق ، وكذا ورد فى الزهد لابن المبارك وسنن الترمذى وصحيح ابن خزيمه .

(٧١) فى النهاية «راشد بن أبيسعيد» .

(٧٢) فى النهاية «حيلان» وقال معلقه فى هذا والذى قبله : «كذا فى الأصل» ثم نقل ما فى الزهد لابن المبارك .

(٧٣) فى الزهد لا يوجد قوله «إلى النبى ﷺ» .

(٧٤) فى النهاية زيادة «له» .

(٧٥) فى النهاية «يارب» .

(٧٦) لايوجد فى النهاية قوله «فيدعى جبريل» .

(٧٧) مثبت من الزهد .

(٧٨) لايوجد فى النهاية قوله «فيقول : نعم ، قد بلغنى......» إلى هذا المكان ، وقال معلقه «كذا فى الأصل» ثم ساق العبارة إلى قوله «ما فعلتم بعهدي» من الزهد ، ويبدو لى أنه وقع فيه سقط على أيدى بعض النساخ ، لأجل سبق النظر ، ولأن العبارات متشابهة .

الرسل[٧٩] (فيقال لهم)[٨٠] هل بلغكم جبريل عهدى ؟ فيقولون : نعم ، رب[٨١] ! فيخلى عن جبريل ، ويقال للرسل : ما فعلتم بعهدى ؟ فيقولون : بلغنا أممنا ، فتدعى الأمم ، فيقول : هل بلغكم الرسل عهدى ؟ فمنهم المكذب ، ومنهم المصدق ، فتقول الرسل : إن لنا عليهم شهداء[٨٢] يشهدون أن قد بلغنا (مع) شهادتك ، فيقول : من يشهدلكم ؟ فيقولون ، أمة أحمد ، فتدعى أمة أحمد ، فيقول : تشهدون[٨٣] أن رسلي هؤلاء قد بلغوا عهدى إلى من أرسلوا إليه ؟ ـ فيقولون : نعم ، رب ! شهدنا أن قد بلغوا ، فتقول تلك الأمم : كيف ويشهد علينا من لم يدركنا ؟ فيقول لهم الرب : كيف تشهدون على من لم تدركوا ؟ فيقولون : ربنا ! بعثت إلينا رسولا ، وأنزلت إلينا عهدك ، وكتابك ، فقصصت[٨٤] علينا أنهم قد بلّغوا ، فشهدنا بما عهدت إلينا ، فيقول الرب : صدقوا ، فذلك قوله : ﴿جعلناكم أمةً وّسطا﴾ ـ والوسط العدل[٨٥] ـ ﴿لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسولُ عليكم شهيداً﴾[٨٦] .

---

(٧٩) كلمة «الرسل» غير موجودة فى النهاية .

(٨٠) مثبت من الزهد ، وهو فى النهاية «فيقول لهم» .

(٨١) كلمة «رب» غير موجودة فى النهاية .

(٨٢) كذا فى الأصل والزهد ، وفى النهاية «شهودا» .

(٨٣) فى النهاية والزهد «أتشهدون» .

(٨٤) فى النهاية «قضيت» : وقال معلقه : «كذا فى الأصل ، والصواب (قصصت علينا فيه) كما فى كتاب الزهد .

(٨٥) هذا الكلام غير موجود فى النهاية ، وورد فى الزهد بعد الآية «قال الحسين (الراوي عن ابن المبارك) : وأراه قال : الوسط العدل .

(٨٦) سورة البقرة ، الآية ١٤٣ .

قال ابن أنعم : فبلغنى أنه يشهد يومئذ أمة[٨٧] محمد إلا من كان فى قلبه حنَة[٨٨] على أخيه[٨٩] .

٢٣٨ ــ حدثنا محمد بن عثمان بن معبد[٩٠] ، حدثنا محمد بن بكّار بن بلال[٩١] ، ــ قاضى دمشق ــ حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن حُرَيْث بن قبيصة[٩٢] ، عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

(٨٧) فى النهاية «يشهد أنه محمد» وهو خطأ كما بينه معلقه .

(٨٨) قال ابن الأثير : الحنة : العداوة ، وهى لغة قليلة فى الإحنة ، النهاية (١/٤٥٣) .

(٨٩) أورده ابن كثير فى النهاية (٢/٤٤-٤٥) من رواية المؤلف ، ووقع فيه سقط بعض العبارات كما تقدم بيانه .

وهو فى الزهد لابن المبارك (ص٥٥٧ رقم ١٥٩٨) ببعض الفروق فى الألفاظ ، ولا يوجد فى أوله قوله «إذا جمع الله عباده يوم القيامة» .

وأخرجه ابن جرير فى تفسيره (٢/١٠) من طريق سويد بن نصر عن ابن المبارك به مثله ، إلا أنه وقع فى إسناده «راشد بن سعد» .

وهو مرسل ، لأن حبان بن أبى جبلة تابعى ، وروى عن النبى ﷺ دون واسطة الصحابى - وإسناده ضعيف لأجل رشدين بن سعد ، وهو ضعيف ، وابن أنعم وهو عبدالرحمن بن زياد - وهو ضعيف فى حفظه ، انظر التقريب (ص١٠٣، ٢٣٦) وقد ورد نحوه مختصرا من كلام وهيب بن الورد ، رواه أبو الشيخ فى العظمة (٣/٨٤٦ رقم ٣٩٣) .

وأما شهادة الأمة المحمدية على الأمم السابقة بأن رسلها بلغتهم الرسالة فهى ثابتة فى بعض الأحاديث المرفوعة - منها ما تقدم عن أبى سعيد الخدرى برقم ١٩٦ وهو فى صحيح البخارى وغيره وليس فيه ذكر إسرافيل وغيره من الملائكة .

(٩٠) فى النهاية «عثمان بن معبد» .

(٩١) يظهر فى الأصل «مالك» وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من النهاية ، وهكذا ورد فى ترجمته ، وهو مذكور فيمن روى عن سعيد بن بشير ، انظر تهذيب الكمال (١/٤٨٧، ٣/١١٧٨) .

(٩٢) ويقال له «قبيصة بن حريث» وهو الأشهر كما قال الحافظ .

«أول ما يحاسب به الرجل صلاته ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله ، ثم يقول الله : انظروا : هل لعبدى[٩٣] نافلة فإن كانت له نافلة أتمت بها الفرائض[٩٤] ، ثم الفرائض كذلك»[٩٥] .

---

(٩٣) فى النهاية «انظروا لعبدى هل له» .

(٩٤) فى النهاية «فإن كانت له أتمت الفريضة» .

(٩٥) أورده ابن كثير فى النهاية(٨٥/٢) من رواية المؤلف ،
وأخرجه أيضا الترمذى فى سننه ــ الصلاة ــ ما جاء أن «أول ما يحاسب به العبد......»(٢٦٩/٢-٢٧٠ رقم٤١٣)
والنسائى فى سننه ــ الصلاة ــ المحاسبة على الصلاة(٢٣٢/١)
من طريق همام عن قتادة به نحوه بأتم منه .
وقال الترمذى : «حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبى هريرة» .
قلت : ومن ذلك أنه رواه أنس بن حكيم الضبى ، عن أبى هريرة ،
أخرجه أبوداود فى سننه(٥٤٠/١ رقم٨٦٤) والإمام أحمد فى مسنده(٤٢٥/٢) والحاكم فى مستدركه(٢٦٢/١) من طريق يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عنه به .
وهو أيضا عند الإمام أحمد(٢٩٠/٢) وابن ماجة فى سننه(٤٥٨/١ رقم١٤٢٥) من طريق على بن زيد ، عن أنس بن حكيم به - ومن ذلك أيضا أنه رواه رجل من بنى سليط عن أبى هريرة أخرجه أبوداود(رقم٨٦٥) والحاكم(٢٦٣/١) من طريق حميد ، عن الحسن عنه به .
وذكر أحمد شاكر هذه الأوجه وقال :«فلعل الحسن سمعه من ناس متعددين - حريث بن قبيصة ، وأنس بن حكيم ،ورجل من بنى سليط أو قد يكون هذا الرجل المبهم أحدهما ، وليس هذا اضطرابا فيه يوجب ضعفه ، بل هى طرق يؤيد بعضها بعضا» انظر تعليقه على سنن الترمذى(٢٧٢/٢) .
قلت : وله شاهد من حديث تميم الداري - عند أبىداود(رقم٨٦٦) وابن ماجة(رقم١٤٢٦) .
وحديث الباب أورده الألبانى فى صحيح سنن الترمذى(١٣٠/١ رقم٤١٤) وصحيح سنن النسائى(١٠١/١ رقم٤٥١) وحكم له بالصحة .

٢٣٩ ـــ حدثنا أحمد بن الوليد[٩٦]، حدثنا[٩٧] محمد بن الحسن المخزومي، حدثني[٩٨] عبدالله بن عبدالعزيز الليثي، عن ابن شهاب، عن عطاء ابن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ، قال:

«أول من[٩٩] يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته، والله ما يتكلم لسانها، ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تغيب لزوجها، وتشهد يداه ورجلاه بما كان يوليها، ثم يدعى بالرجل وخدمه مثل ذلك، ثم يدعى بأهل الأسواق، فما يؤخذ[١٠٠] منهم دوانيق ولا قراريط[١٠١]، ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذى ظلم، وتدفع سيئات هذا إلى الذى ظلمه، ثم يؤتى[١٠٢] بالجبارين فى مقامع[١٠٣] من حديد، فيقال: سوقوهم[١٠٤] إلى النار،

---

(٩٦) فى النهاية «أحمد بن الوليد بن أبان».

(٩٧) فى النهاية «أنا» بدل «حدثنا».

(٩٨) فى النهاية «ثنا» بدل «حدثنى».

(٩٩) فى النهاية «ما» بدل «من».

(١٠٠) فى النهاية «يوجد».

(١٠١) دوانيق: جمع دانق وهو سدس الدينار والدرهم ـ كذا قال ابن الأثير فى النهاية(١٣٧/٢).
وأما قراريط فهى جمع قيراط: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عُشْره فى أكثر البلاد ـ انظر المصدر السابق(٤٢/٤).

(١٠٢) فى النهاية «يؤخذ».

(١٠٣) هى سياط تعمل من حديد، رؤوسها معوجة، انظر النهاية لابن الأثير(١١٠/٣).

(١٠٤) النهاية «ردوهم».

فوالله[١٠٥] ما أدري أيدخلونها[١٠٦] أم كما قال الله : ﴿وإنْ مِنْكُم إلاّ وَاردُها ، كان على ربّك حَتْمًا مّقْضِيًّا ، ثم نُنَجّى الذين اتّقوا ، ونذرُ الظّالمين فيها جِثِيًّا﴾[١٠٧] .

---

(١٠٥) غير موجود فى النهاية .

(١٠٦) لاتوجد همزة الاستفهام فى النهاية .

(١٠٧) سورة مريم ، الآية ٧١ .

والحديث أورده ابن كثير فى النهاية(٨٣/٢) من رواية المؤلف .

وأخرجه أيضا الطبرانى فى المعجم الكبير(١٧٧/٤ رقم٣٩٦٩) من طريق آخر عن محمد بن الحسن المخزومي به مثله .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد(٣٤٩/١٠) : «وفيه عبدالله بن عبدالعزيز الليثى ، وهو ضعيف ، وقد وثقه سعيد بن منصور ، وقال : كان مالك يرضاه ، وبقية رجاله رجال الصحيح» كذا قال ، وفيه من التساهل مالا يخفى ، لأن الإسناد فيه محمد بن الحسن المخزومى قال فيه الحافظ ابن حجر فى التقريب(ص٢٩٤) : «كذبوه» .

بسم الله الرحمن الرحيم

(أخبرنا أبوالقاسم)[١٠٨] عبدالله بن محمد بن عبدالكريم ، حدثنا أبوبكر ابن أبي‌الدنيا ،

٢٤٠ ــ حدثنا أبوخيثمة ، حدثنا (سليمان بن)[١٠٩] حيان الأحمر ، عن ابن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه[١١٠] ، عن جدّه[١١١] قال : قال رسول الله ﷺ :

«يحشر المتكبرون يوم القيامة فى مثل صور الذر[١١٢] يعلوهم كل شيء من صغار ، ثم يساقون إلى سجن فى جهنم ، يقال له : «بُوْلَس» يعلوهم نار الأنيار[١١٣] ، يسقون من طين الخبال : عصارة أهل النار»[١١٤] .

---

(١٠٨) مثبت مما تقدم فى مستهل الجزء الثانى .

(١٠٩) أثبته لأنه هو المذكور فيمن روى عن محمد بن عجلان ، انظر تهذيب الكمال(١٢٤٢/٣) .

(١١٠) هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو .

(١١) هو عبدالله بن عمرو بن العاص .

(١١٢) الذر : النمل الأحمر الصغير ، واحدتها ذرة ، تقدم التعريف بها فى رقم١١٩ .

(١١٣) قال ابن الأثير : لم أجده مشروحا ، ولكن هكذا يروى ، فإن صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه «نار النيران» ، فجمع النار على أنيار ، النهاية (١٢٦/٥) .

(١١٤) رواه المؤلف فى التواضع والخمول(ص٢٦٨ رقم٢٢٣) بنفس السند والمتن ، وفيه «ذرّا فى مثل صور الرجال» ، وأخرجه الترمذى فى سننه ، القيامة(٦٥٥/٤ رقم٢٤٩٢) والبخارى فى الأدب المفرد(ص١٩٣ رقم٥٥٧) والنسائى فى السنن الكبرى «الرقائق» كما فى تحفة الأشراف(٣٣٧/٦ رقم٢٨٠٠) والبغوى فى شرح السنة(١٦٨/١٣ رقم٣٥٩٠) من طريق ابن المبارك ، عن محمد بن عجلان به مثله ، إلا أن البغوى =

٢٤١ ــ حدثنا عبدة بن عبدالرحيم المروزي ، حدثنا بقية بن الوليد الكلاعى ، حدثنا سلمة بن كلثوم ، عن أنس بن مالك[١١٥] قال : سمعت رسول‌الله ﷺ يقول :

«يؤتى بالحكام يوم القيامة بمن قصّر ، وبمن تعدّى ، فيقول الله : «أنتم خزان أرضى ورعاة غنمى ، وعندكم[١١٦] بغيتى ، فيقال للذى تعدّى : ما حملك على تعديك[١١٧] ؟ فيقول : غضبت لك ، يا رب ! فيقول الله : أنت أشد غضبا منى ! ويقال للذى قصر : ما[١١٨] حملك على ماصنعت؟ فيقول: رفقت بعبادك[١١٩] ،

=

قال : يحشر المتكبرون أمثال الذر يوم القيامة فى صور الرجال» وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده(١٧٩/٢) عن يحي عن ابن عجلان به .

وقال الترمذى : حسن صحيح .

وأورده الألبانى فى صحيح سنن الترمذى(٣٠٤/٢ رقم٢٠٢٥) ،

وقال فيه:حسن ، وذلك لأنه من حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده وهو من الأسانيد التى اختلف فيها علماء الشأن كثيرا .

وقد فصل الذهبى هذا الخلاف فى الميزان(٢٦٣/٢) وردّ على القول بأن هذا الإسناد منقطع أو مرسل ثم قرر بأن حديثه من قبيل الحسن .

ولحديث الباب شاهد من حديث أبى‌هريرة ، رواه عبدالله بن أحمد فى زوائد الزهد (ص٢٢) والمؤلف فى التواضع (ص٢٧٠ رقم٢٢٤) نحوه مختصرا ، وليس فيه ذكر «بولس» .

(١١٥) فى النهاية «ابن مالك» .

(١١٦) فى النهاية «فيكم» .

(١١٧) فى النهاية «على ما صنعت» .

(١١٨) فى النهاية «ما الذى» .

(١١٩) فى النهاية «الرحمة» بدل قوله : «رفقت بعبادك» .

فيقـول الله : أنت أرفـق بهم[١٢٠] منى ؟ ! انطلقـوا بهم فسُدّوا بهم ركنا من أركان جهنم»[١٢١] .

٢٤٢ ـ حـدثنـا عبـدالرحمن بن صـالـح الأزدى ، حـدثنـا ابن أبى زائـدة[١٢٢] ، عن مجـالـد ، عن عـامر ، عن مسروق ، عن عبـدالله قال : «ما من حكم يحكم بين الناس إلا حشر يوم القيامـة ، وملـك آخـذ بقفـاه حتى يقف بـه على جهنم ، ثم يرفـع رأسـه إلى الرحمن ، فإن قال : ألقه ، ألقاه فى مهواه أربعين خريفا»[١٢٣] .

---

(١٢٠) فى النهاية «أرحم بعبادى» .

(١٢١) أورده ابن كثير فى النهاية(٨٦/٢) من رواية المؤلف .
وأورده على المتقى فى كنز العمال(٤٥/٦) وعـزاه إلى أبىسعيـد النقاش فى كتاب القضاة، وقال: و«عبدة»، قال أبو داود : لا أحدث عنه ،وسلمة شامى ثقة ، بقية روايته عن الشاميين مقبولة ، وقد صرح فى هذا الحديث بالتحـديث ، قلت : إن عبدة بن عبدالرحيم صدوق ـ كما وصفه الحافـظ فى التقريب(ص١٣١) وقـد وثقـه النسائى ، وقال أبوحاتم : صدوق ـ انظر الميزان(٦٨٥/٢) .
ولكن يظهر لى أن الإسناد فيه انقطاع بين سلمة بن كلثـوم وأنس لأنـه لم يـذكر المزى فى مشـايخـه أنسـا ولا غيره من الصحـابـة ، وقـد روى ابن مـاجـة فى سننـه(٤٩٩/١ رقم١٥٦٥) حـديثـا من طريقـه عن أبىهريرة فـذكر بينهما ثلاثـة رواة ، وورد نحوه من حديث حـذيفـة ، ذكره على المتقى فى كنز العمال(٤٢/٦) وعزا تخريجه إلى مسند أبىيعلى .

(١٢٢) هو يحيى بن زكريا .

(١٢٣) أخرجه ابن أبىشيبة فى مصنفه(٢١٦/١٢) من طريق آخر عن مجالـد نحوه ، وزاد فى آخره «وقـال مسروق :لأن أقضى يومـا بحـق أحب إلىّ من أن أغـزو سنـة فى سبيل الله» وهوموقوف ،وروي من هذا الطريق مرفوعا ، أخرجه ابن ماجة فى سننه ـ الأحكام ـ التغليـظ فى الحيف والرشوة(٧٧٥/٢ رقم ٢٣١١) ، والإمـام أحـمد فى مسنـــده (٤٣٠/١) والطبرانى فى الكبير(١٩٦/١٠ رقم١٠٣١٣) والـــدارقطنى فى سننه(٢٠٥/٤) والبيهقى فى السنن الكبرى(٨٩/١٠) عن يحيى بن سعيـد عن مجـالـد به نحوه ، وعند بعضهم الزيادة المذكورة .
=

٢٤٣ ــ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا يحي بن سليم، عن ابن خثيم[١٢٤]، عن أبي الزبير، عن جابر قال: «رجعت إلى رسول الله ﷺ من البحر[١٢٥] قال: «**ألا تخبرونى بأعجب شيء رأيتم بأرض الحبشة**»[١٢٦] قال فتية فيهم[١٢٧]: بلى[١٢٨]، يا رسول الله ﷺ! بينما نحن جلوس إذ مرّت علينا عجوز من عجائزهم[١٢٩] تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها فخرّت على ركبتيها وانكسرت قلتها، فلما ارتفعت التفتت إليه، فقالت: سوف تعلم ياغُدَر[١٣٠]! إذا وضع الله الكرسى، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدى والأرجل، بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدا» قال: يقول رسول الله ﷺ:

= وهو فى كلا الوجهين ضعيف ـ والعلة مجالد وهو ابن سعيد ـ قال فيه الحافظ: «ليس بالقوى، وقد تغيّر فى آخر عمره» انظر التقريب (ص٣٢٨) وأيضا مصباح الزجاجة(٢/٢٩ رقم٨١٩).

(١٢٤) وهو عبدالله بن عثمان بن خثيم.

(١٢٥) كذا فى الأصل «من البحر» وفى النهاية «مهاجرة الحبشة» وفى تفسير ابن كثير «مهاجرة البحر»، ويبدو أنه هو الصواب، كذا هو فى سنن ابن ماجة ومسند أبي يعلى.

(١٢٦) لايوجد فى النهاية قوله «ألا تخبرونى بأعجب شيء رأيتم بأرض الحبشة».

(١٢٧) فى النهاية «فئة منهم» وفى تفسير ابن كثير «فتية منهم».

(١٢٨) لاتوجد فى النهاية كلمة «بلى».

(١٢٩) فى تفسير ابن كثير «عجائز رهابينهم» وكذا هو فى سنن ابن ماجة.

(١٣٠) فى النهاية «ياعدو!» لعله مصحف و«غدر» معدول عن غادر للمبالغة، وهو مختص بالنداء فى الغالب، النهاية لابن الأثير(٣/٣٤٥).

«صدقت ، كيف يقدس الله قوما لايؤخذ من شديدهم لضعيفهم»[١٣١].

---

(١٣١) أورده ابن كثير فى النهاية(٨٧/٢) من رواية المؤلف .

وأخرجه أيضا أبويعلى فى مسنده(٧/٤ رقم٢٠٠٣) عن إسحاق ، وابن ماجة فى سننه - الفتن - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(١٣٢٩/٢ رقم٤٠١٠) ، وابن أبىحاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(٩٦/٤) عن سويد بن سعيد - كلاهما عن يحي بن سليم به نحوه ،

وأشار ابن كثير بعد أن ساق رواية ابن أبىحاتم إلى رواية المؤلف هذه - وقال : «هذا حديث غريب من هذا الوجه» ،

قلت : رجال الإسناد كلهم ثقات ، رجال الصحيح سوى إسحاق بن إبراهيم وهو ابن أبىإسرائيل - صدوق تكلم فيه لأجل وقفه فى القرآن - كذا قال الحافظ فى التقريب (ص٢٧) ،وقد توبع ،تابعه سويد بن سعيد عند ابن ماجة وابن أبىحاتم كما رأيت - وسويد بن سعيد صدوق فى نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه - هكذا قال الحافظ فى التقريب(ص١٤٠) - وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة(٢٩٨/٢ رقم١٤١٠):«هذا إسناد حسن ، سويدمختلف فيه» ومما يلاحظ أنه وقع فى سنن ابن ماجة «سعيد بن سويد» ويبدو أنه خطأ ، ويدل على ذلك أنه وقع فى مصباح الزجاجة «سويد بن سعيد» وهكذا ورد فى تفسير ابن كثير ، وإنى لم أجد فى التقريب رجلا اسمه «سعيد بن سويد» ــوللحديث طرق أخرى ، فقد أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى الموارد(ص٦٤٠ رقم٢٥٨٤) بسنده عن مسلم بن خالد ، وأيضا(ص٣٧٤ رقم١٥٥٤) والخطيب البغدادى فى تاريخه(٣٩٦/٧) عن الفضل بن العلاء ، كلاهما عن ابن خثيم به ــنحوه- ولم يذكر الفضل إلا المرفوع منه «كيف تقدس أمة لايؤخذ من شديدهم لضعيفهم» وأخرجه البيهقى أيضا فى الأسماء والصفات(ص٥١٠) عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن بريدة ، عن أبيه رضى الله عنه قال : لما قدم جعفر رضىالله عنه من الحبشة قال له رسول الله ﷺ : ما أعجب شئ رأيته ثم ؟ قال.......» فذكرها .

وقد جمع الألبانى هذه الطرق فى مختصر العلو(ص١٠٦-١٠٧ رقم٥٩) وأشار إلى شواهد أخرى ، ثم ذكر أن الحديث صالح إن شاء الله تعالى .

٢٤٤ ـــ حدثنا محمد بن عثمان العجلى ، حدثنا أبوأسامة ، حدثنا زكريا بن أبي‌زائدة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن معبد قال : حدثتني أسماء بنت عميس أن جعفرا جاءها ، وهو إذ ذاك بأرض الحبشة ـ وهو يبكى ـ ، فقالت : ما شأنك ؟ قال : رأيت قبلي[١٣٢] شابا من الحبشة مترفا ، مر[١٣٣] على امرأة [١/٩٨] وعلى رأسها مكتل[١٣٤] فيه دقيق ، فرمى به ، فسفته[١٣٥] الريح ، فقالت : «أكلك إلى (يوم يجلس الملك)[١٣٦] على الكرسي ، فيأخذ للمظلوم من الظالم»[١٣٧] .

٢٤٥ ـــ حدثنا أحمد بن جميل ، حدثنا عبدالله (بن المبارك)[١٣٨] قال : أخبرنا الأوزاعي ، عن يحيي بن أبي‌كثير ، قال : قال سليمان بن داود ﷺ (........)[١٣٩] الجبابرة كيف تصنعون إذا وضع المنبر

---

(١٣٢) هكذا يظهر فى الأصل ، وفى كتاب العلو للذهبي «فتى» .

(١٣٣) هذه الكلمة فى الأصل غير واضحة ، يوجد عليها سواد ، استعنت فى إثباتها مما جاء فى العلو ،وفيه العبارة هكذا «رأيت فتى مترفا من الحبشة شابا جسيما» .

(١٣٤) قال ابن الأثير : «المكتل : بكسر الميم الزبيل الكبير ، قيل : إنه يسع خمسة عشر صاعا» النهاية(١٥٠/٤) .

(١٣٥) قال ابن منظور فى لسان العرب(٣٨٩/١٤) : «سفت الريح التراب تسفيه سفيا : ذرته ، وقيل : حملته» .

(١٣٦) مثبت مما جاء فى العلو .

(١٣٧) أورده الذهبي فى كتاب العلو(ص٦٦) من رواية أبي‌أسامة به مثله ، وأبوإسحاق ـــ وهو السبيعى ـــ قد اختلط أخيرا ،ورواية زكريا عنه بعد الاختلاط . انظر الكواكب النيرات(ص٣٥٦تعليق) ،

وسعيد بن معبد (كذا وقع فى الأصل) ذكره ابن أبي‌حاتم(٦٣/٤) دون توثيق أوتجريح ، ووقع فى كتاب العلو «سعد بن سعيد» .

(١٣٨) مثبت من بعض مصادر الترجمة ، لأنه هو الذى يروى عنه أحمد بن جميل ، أبو يوسف المروزى ، انظر تاريخ بغداد(٧٦/٤) وتهذيب الكمال(٧٣٠/٢) .

(١٣٩) لعل المطموس «يا معشر» بدليل مايأتى بعده .

لفصل القضاء ؟ ؟ ويا معشر الجبابرة ! كيف (.....)[١٤٠] إذا لقيتم ربكم الجبار فرادى ، فترون قضاءه[١٤١] .

٢٤٦ ــ حدثني محمد بن إدريس ، حدثنا إبراهيم (بن يعقوب الجوزجانى)[١٤٢] ، عن على بن عياش ، حدثنا سليمان بن يزيد النميري ، قال : مكتوب فى التوراة «ينادى من وراء الحشر يوم القيامة : يا معشر الجبابرة الطغاة ! يا معشر الموفين[١٤٣] الأغنياء ! يا معشر المترفين الأشقياء الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ! إن الله يحلف بعزته : ألا يجاوز هذا الجسر اليوم ظلم»[١٤٤] .

٢٤٧ ــ حدثنا عمر بن أبى الحارث المحاربى[١٤٥] ، حدثنا رجاء بن سلمة بن رجاء[١٤٦] ، حدثني أبى ، حدثنا إبراهيم بن الفضل القرشي - من أهل المدينة - قال : أخبرني سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة أن عمر بن

---

(١٤٠) لعل المطموس «تصنعون» بدليل ما سبق قبله .

(١٤١) لم أهتد إلى من رواه أو ذكره .

(١٤٢) مثبت من بعض مصادر الترجمة ، والرجل مذكور فى قائمة الرواة عن على بن عياش ، وكذا ذكر فيمن روى عنه محمد بن إدريس أبوحاتم الرازى . انظر تهذيب الكمال(٢/٩٨٦) والجرح والتعديل(٢/١٤٨) .

(١٤٣) هكذا يظهر فى الأصل .

(١٤٤) لم أجد من رواه أو ذكره .
وهذا الأثر والذى قبله من الأخبار الإسرائيلية .

(١٤٥) كذا فى الأصل «المحاربى» والرجل ذكره الخطيب فى تاريخه(١١/٢٠٥) وفيه «البخارى» .

(١٤٦) هكذا ورد فى الأصل ، ولم أهتد إلى معرفة الصواب فيه ، كما أنى لم أجد ترجمة الرجل ولا ترجمة أبيه .

الخطـاب استعمـل بشر بن عـاصم الجشمى[١٤٧] على مسعـاة[١٤٨] من مساعى مكة ، فلقيه على بـاب المسجـد ، فقـال لـه : يا بشر ! ألم أستعملك على صدقة من صدقـات المسلمين ؟ وقـد علمت أنما هـذه الصدقـات للفقراء والمسـاكين ، فقـال لـه بشر : بلى ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«لايلي أحد من أمر الناس شيئا إلا وقفه الله على جسر جهنم فزلزل بـه الجسر زلزلـة : نـاج أو غير نـاج لايبقى منه عظم إلا فارق صاحبه ، فإن هو لم ينج ذهب بـه فى جُبٍّ مظلم كالقبر فى جهنم ، لا يبلـغ قعره سبعين خريفا»

فأقبل عمر راجعا حتى وقف على سلمان وأبىذر ، فقالا له : يـا أمير المؤمنين ! ما شأن وجهك متغيرا ؟ قال : ذكر بشر بن عـاصم كـذا وكـذا ، فهل سمعتم ذلـك من رسـول الله ﷺ ؟ قـالا : نعم ، قال : فأيكمـا يلى هـذا الأمر فـأجعلـه إليـه ؟ قـالا : من ترب الله وجهه ، وألصق خده بالأرض ، ولم نر منك يا أمير المؤمنين ! بعـد

(١٤٧) كذا ورد فى الأصل «الجشمى» وهو خلاف ما فى المصادر الأخرى ، إذ ورد ذكره عند أبىنعيم فى المعرفة(٨١/٣) ، وابن الأثير فى أسـد الغـابـة(٢٢٢/١) فقالا فى نسبتـه : «بشر بن عـاصم بن سفيـان الثقفى» ، وقـال ابن حجر فى الإصابة(١٥٢/١،١٨٠) : وهم من ذكره فى الصحابة وإنما هو من أتباع التـابعين ، وأن بشر بن عاصم الصحـابى لم ينسب فى الروايـات الصحيحـة إلا فى روايـة ابن رشـدين ، وإنـه قـال : بشر بن عـاصم بن عبـدالله بن عمر بن مخزوم المخـزومى عامل عمر ، وقال : فـإن كان محفوظـا فهو قرشى ، وإلا فهو غير الثقفى وذكر أنـه ذهب إلى التفريق بينهما البخارى وابن أبىحـاتم وابن حبـان وغيرهم ، وأمـا الـذى عنـد المؤلف فلم أدر مـا وجهـه ، والجشمى نسبة إلى عدة قبائل ، يراجع لمعرفتها الأنساب للسمعانى(٢٧٨/٣) .

(١٤٨) هـو من سعى سعـايـة : مشى لأخـذ الصـدقـة فقبضهـا من المصـدق ، لسـان

إلا خيرا ، ولكنا نخاف إن تولى هذا الأمر من ليس له بأهل فيهلكك ذلك[149] .

---

(149) لم أهتد إلى من رواه بهذا الإسناد غير المؤلف ، وأورده الحافظ ابن رجب فى التخويف من النار(ص97) مختصرا جدا من رواية المؤلف ، وقال : إبراهيم بن الفضل ضعيف .

قلت : صرح الحافظ ابن حجر فى التقريب(ص22) بأنه متروك ، وروي الحديث من طرق أخرى ، منها ما أخرجه الطبراني فى الكبير(52/2 رقم1219) ، وأبونعيم فى معرفة الصحابة(81/3 رقم1153) من طريق سويد بن عبدالعزيز ، عن سيار أبي‌الحكم ، عن أبي‌وائل شقيق بن سلمة أن عمر بن الخطاب استعمل بشر بن عاصم على صدقات هوازن.....» الحديث بطوله باختلاف فى الألفاظ ـ وليس فيه ذكر سلمان رضي‌الله عنه .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد(206/5) : «وفيه سويد بن عبدالعزيز وهو متروك».

وذكر ابن حجر أن الحديث أخرجه البخارى من طريق سويد ، وقال : «لم يروه عن سيار غير سويد فيما أعلم ، وفى حديثه لين» انظر الإصابة(152/1) .

ومنها ما أخرجه ابن أبي‌شيبة فى مصنفه(217/12و172/13) ومن طريقه أبونعيم فى معرفة الصحابة(83/3 رقم1154)

بسنده عن محمد الراسبي ، عن بشر بن عاصم قال : كتب عمر بن الخطاب عهده ، فقال : لا حاجة لى فيه إنى سمعت رسول‌الله ﷺ يقول : «.....» الحديث نحوه .

وفيه «وسأل سلمان فكره أن يخبره بشئ » ،

وقال أبونعيم عقب إخراجه : ورواه يحي بن حمزة الدمشقى ، قال : حدثنى عمار بن أبي‌يحي ، عن سلمة بن تميم ، عن عطاء بن أبي‌رباح ، عن عبدالله بن سفيان ، عن بشر بن عاصم بطوله» ...وأشار ابن عبدالبر فى الاستيعاب(149/1 على هامش الإصابة) إلى رواية ابن أبي‌شيبة ، وذكر أن محمد الراسبي هو أبوهلال ابن سليم الراسبي ، ونقله عنه ابن حجر ، وقال : «فإن كان كما قال فالإسناد منقطع ، لأنه (أى الراسبي) لم يدرك بشر بن عاصم .

=

٢٤٨ ــ حدثنا عمر بن أبي‌الحارث ، حدثنا رجاء بن سلمة ، حدثنا عبيدالله بن الوليد الوَصَّافى ، حدثنا عبدالله بن عبيد بن عمير ، عن أبيه ، قال : قال عمر بن الخطاب لأبى‌ذرّ :يا أباذرّ !أخبرنى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ، ليس بينك و بينه أحد ، قال : نعم ، يا عمر ! سمعت نبي الله ﷺ يقول :

«يجاء بالوالى يوم القيامة فَيُنْتَبَذ به على جسر جهنم ، فيرتجّ به الجسر ارتجاجة ، لايبقى منه مفصل إلا زال عن مكانه ، فإن كان مطيعا له فى عمله مضى به ، وإن كان عاصيا له فى عمله انخرق[150] به الجسر ، فهوى فى جهنم مقدار خمسين عاما» .

قال عمر : من يطلب العمل بعد هذا ، يا أباذر ! قال من سلت[151] الله أنفه ، وألصق خده بالتراب ، ثم جاء أبوالدرداء ، فقال له عمر : يا أباالدرداء ! هل سمعت من نبى الله ﷺ حديثا حدثنا به ــ يعنى أبوذر ــ ؟قال: [٩٨/ب] ــ فأخبره ، فقال : نعم ، ومع

= وأما الطريق الأخير الذى ذكره أبونعيم فرواه من هذا الطريق ابن مندة ـ كما صرح به ابن حجر ، وفيه «على صدقات مكة والمدينة» ،
وقال ابن مندة : «وقد قيل فى هذا الحديث : عن بشر بن عاصم عن أبيه ، ولا يصح فيه عن أبيه» انظر الإصابة (١/١٥٢) ،
وأورده من هذين الطريقين على المتقى فى كنز العمال(٥/٧٦٢) ، واستشهد بهما لطريق سويد حيث قال : «فهاتان الطريقتان مقويتان للطريق الثالث (يقصد طريق سويد) ولكن يظهر لى ـ والله أعلم ـ أن الحديث مضطرب سندا ومتنا ـ كما يتضح ذلك مما سبق ذكره علما بأن هناك طرقا لم أشر إليها لأجل الاختصار .

(١٥٠) كذا يظهر فى الأصل .

(١٥١) أى جدعه وقطعه ـ انظر النهاية (٢/٣٨٨) .

الخمسين خمسون عاما يهوى به (إلى النار)[152] .

---

(152) أورده ابن رجب فى التخويف من النار (ص58-59) مختصرا ،
دون تصريح بمن خرجه ، وقال : «الوصافى لا يحفظ الحديث ، كان شيخا صالحا رحمه الله» ،
وقال فيه الحافظ ابن حجر فى التقريب (ص228) : ضعيف .



(٨)
ذكر القصاص والمظالم

٢٤٩ ـــ (حدثنا)[١] ابن أبي الدنيا ، حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا همام ، عن (القاسم)[٢] بن عبدالواحد ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبدالله قال : بلغني حديث (عن)[٣] رجل من أصحاب النبي ﷺ في القصاص ، لم أسمعه ، فاشتريت بعيرا ، وشددْتُ به رحلى ، وخرجت إليه إلى الشام ، فأتيت الباب ، فقلت للبواب : قل له : جابر على الباب ، قال : جابر بن عبدالله ؟ قلت : نعم ، فخرج إلي ، فإذا عبدالله بن أُنيس ، فاعتنقني واعتنقته ، قلت : حديث بلغني أنك تحدث عن رسول الله (ﷺ) في القصاص ، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه ، فقال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«يحشر العباد يوم القيامة غرلا بُهْمًا[٤] ، فيناديهم مناد بصوت يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قرب :«أنا الملك الديان ، لاينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ، ولا لأحد من أهل النار عنده مظلمة أحد من أهل

---

(١) مثبت في ضوء ما تقدم في مستهل بعض الأبواب .

(٢) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٣) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٤) البُهم : جمع بهيم ، وهو في الأصل : الذى لايخالط لونه لون سواه، يعني ليس فيهم شئ من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعور والعرج وغير ذلك....... وقال بعضهم في تمام الحديث : قيل : وما البهم ؟ قال : ليس معهم شئ ......» يعني من أعراض الدنيا ـ قاله ابن الأثير في النهاية(١٦٧/١) .

الجنة[5] ، ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار ، وله عند أحد من أهل الجنة مظلمة حتى أقصه[6] حتى اللطمة ، ولا يظلم ربك أحدا»[7] .

---

(٥) هكذا وردت العبارة فى الأصل ، وهي حسب ما يظهر لى خطأ ، لوقوع نقص أو زيادة فيها ، ووردت هذه العبارة فى تخريج أحاديث الإحياء(٦/٢٦٩٠) : «لاينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عليه مظلمة حتى اقتصّه منه ، ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولأحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى اقتصه منه .....» وقد اختلفت المصادر فى هذه العبارة ، وما ذكرته هو أقرب إلى لفظ المؤلف ، ومنه يتبين أن «لا» و«أحد من أهل الجنة» فى قوله «ولا لأحد من أهل النار عنده مظلمة أحد من أهل الجنة» زائدة - كتبت خطأ - والله أعلم .

(٦) قال ابن الأثير : «أقصه الحاكم يُقِصّه إذا مكنه من أخذ القصاص ، وهو أن يفعل به مثل فعله من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح : النهاية (٤/٧٢) .

(٧) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣/٤٩٥) ، والحاكم فى مستدركه (٢/٤٣٧-٤٣٨، ٤/٥٧٤-٥٧٥) ، والخطيب فى الرحلة فى طلب الحديث (ص١٠٩ رقم٣١) ، وأبوالقاسم الأصبهانى فى الترغيب والترهيب (٢/٨٤٨ رقم٢٠٧٦) من طريق يزيد ابن هارون به نحوه - إلا أن الخطيب قرن به شيبان ،

وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص٣٢٦ رقم٩٧٣) عن موسى ، عن همام ، والخطيب فى المصدر المذكور له(ص١١٣ رقم٣٢) من طريق آخر عن مسدد ، عن عبدالوارث - كلاهما عن القاسم به نحوه .

ويوجدعندهم بعض الخلاف فى اللفظ حيث وقع عندهم شك وزيادة فى قوله «يحشر الناس يوم القيامة - أو قال : العباد - عراة غرلا بهما ، قلنا : وما بهما ؟ قال : ليس معهم شئ....» وعنده زيادة فى آخره أيضا «قال : قلنا : كيف ، إنما نأتى الله عزوجل عراة غرلا بهما ؟ قال : بالحسنات والسيئات» ، وعند الحاكم قال : وتلا رسول الله ﷺ « اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ، لا ظلم اليوم» ، ووقع عند الحاكم فى الموضع الأول «مصر» ، وفى الثانى «حتى قدمت مصر أوقال الشام» ، ووقع عند الخطيب فى الرواية الثانية «مصر» .

وقال الحاكم فى الموضعين : «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبى ،

=

٢٥ ـ حدثنا ابن أبي شيبة[٨] ، حدثنا الحسن[٩] بن يونس بن[١٠] بكير ، عن موسى بن عُلَيّ بن رباح ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«إنه ليأتي العبد يوم القيامة ، وقد سرّته حسناته ، فيجيء الرجل فيقول : يا رب ! ظلمني هذا ، فيؤخذ من حسناته ، فيجعل في حسنات الذي سأله[١١] ، فما يزال كذلك حتى ما تبقى له حسنة ، فإذا جاء من يسأله نظر إلى سيئاته ، فجعلت مع سيئات الرجل ، فلا يزال يستوفي منه حتى يدخل النار»[١٢] .

= ولكن عبدالله بن محمد بن عقيل قال فيه الحافظ في التقريب (ص١٨٨) : «صدوق ، في حديثه لين ، ويقال : تغير بآخره» ، إلا أن الحديث له طريقان آخران ـ أحدهما أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وتمام الرازي في فوائده من طريق الحجاج بن دينار ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر نحوه، ووصف الحافظ في الفتح (١٧٤/١) إسناده بأنه صالح .

والثاني أخرجه الخطيب في المصدر المذكور له(ص١١٥رقم٣٣) من طريق أبي الجارود العبسي ،عن جابر نحوه ـ وقال الحافظ: «في إسناده ضعف» ،وفي بعض ألفاظه نكارة ـ إلا أنه يصلح للاستشهاد به على أصل الحديث ، وأما ما ورد في بعض الروايات لهذا الحديث سفره إلى مصر فيظهر أنه وهم من بعض الرواة ، وقد ورد ذلك في قصة أبي أيوب مع مسلمة بن مخلد الأنصاري ـ انظر لذلك الرحلة في طلب الحديث (ص١١٨ رقم٣٤) .

(٨) هو القاسم بن محمد .

(٩) كذا في الأصل «الحسن» وفي النهاية «بكر» ، ويبدو أنه الصواب ، لأنه هو الذي ذكره المزي في تهذيب الكمال (١٣٩١/٣) فيمن روى عن موسى بن علي .

(١٠) في النهاية «عن» بدل «ابن» ، وهو خطأ .

(١١) في النهاية «ظلمه» .

(١٢) أورده ابن كثير في النهاية (٨٨/٢) من رواية المؤلف .
وهذا الإسناد فيه بكر بن يونس وهو ضعيف ، ومعناه ثابت ، كما يأتي بعده .

٢٥١ ـ حدثنا يحي بن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، قال : أخبرنى العلاء ، عن أبيه ، عن أبىهريرة أن النبى ﷺ قال :

«تدرون ما(١٣) المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا دراهم له ولا متاع(١٤) ، فقال : إن المفلس من أمتى(١٥) يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكوة ، ويأتى قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيقضى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن قبلت(١٦) أو فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم ، فطرحت عليه ، ثم طرح فى النار»(١٧).

---

(١٣) فى النهاية «أتدرون من .....» .

(١٤) فى النهاية «من لا درهم له ولا دينار» .

(١٥) كذا فى الأصل ، وفى إحدى الروايات عند الإمام أحمد ، وفى النهاية وغيره من مصادر التخريج «من يأتى» .

(١٦) هكذا يظهر فى الأصل ، ولعل الصواب «قلّتْ» وهو غير موجود فى النهاية وغيره من مصادر التخريج .

(١٧) أورده ابن كثير فى النهاية(٨٨/٢) من رواية المؤلف .

وأخرجه مسلم فى صحيحه ـ البر والصلة ـ تحريم الظلم (١٩٩٧/٤ رقم٥٩) ، والإمام أحمد فى مسنده (٣٧٢/٢)

من طريق إسماعيل بن جعفر به مثله ـ إلا إنهاقالا : «درهم» بدل «دراهم» ، وقال مسلم «فيعطى» بدل «فيقضى» .

وأخرجه أيضا الترمذى فى سننه ـ القيامة ـ ما جاء فى شأن الحساب والقصاص (٦١٣/٤ رقم٢٤١٨) ،

والإمام أحمد فى مسنده (٣٠٣/٢،٣٣٤)

من طرق أخرى عن العلاء به نحوه ـ عندهما فيقعد فيقتص هذا ...» .

وقال الترمذى : حسن صحيح .

وقد علقه البخارى فى صحيحه (٥٦٦/١٠) بقوله «وقد قال : إنما المفلس الذى يفلس يوم القيامة» .

٢٥٢ ــ حدثنا خلف بن هشام ، حـدثنـا أبوالأحوص[١٨] ، عن سماك ، عن أبيظَبْيَان الجَنْبى[١٩] ، عن ابن عباس قـال : «من مـات وعليـه دَين حوسب به يوم القيـامـة ، فيؤخـذ من حسنـاتـه ، فيجعل فى حسنات غريمه ، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صـاحب الدين ، فجعل على الغريم»[٢٠] .

٢٥٣ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن عمرو بن مرة قـال : [١/٩٩] حـدثنـا الشعبى ، حـدثنـا الربيـع بن خثيم ــوكان من معـادن الصـدقــ قـال : (إن أهـل الـدين فى الآخرة)[٢١] أشد طلبا له منهم فى الدنيا يحبس بهم ، ويأخـذون بـه ، فيقـول : يـا رب ! ألا ترى (.....)[٢٢] ذهبت عنى الـدنيـا ، فيقـال لهم : قصّـوا من حسنـاتــه ، فـإن لم تكن لـه حسنــة قـال : (......)[٢٣] سيئاتهم على سيئاته»[٢٤] .

---

(١٨) هو سلام بن سليم الحنفى .

(١٩) هو حصين بن جندب ، والجَنْبى : نسبة إلى «جَنْب» قبيلة من اليمن ، وسمّوا جنبا لأنهم كانوا منفردين أقلاء أذلاء ، فلما اجتمعوا صاروا قبيلة ، وقوى بعضهم ببعض .
انظر الأنساب (٣٤٢/٣) .

(٢٠) لم أهتد إلى من رواه .
وهو موقوف ، ورجال إسناده ثقـات ، إلا إن سماكا ـ وهو ابن حرب ـ صدوق... وقد تغير بآخره ، فكان ربما يلقن ـ كـذا فى التقريب (ص١٣٧) ، ولكن معناه ثابت مرفوعا كما سيأتى بعد الرقم الآتى .

(٢١) مثبت من التذكرة .

(٢٢) جاءت هذه العبارة فى التذكرة هكذا «يارب ! ألست ترانى حافيا ؟» دون قوله «ذهبت عنى الدنيا» .

(٢٣) فى التذكرة «يقول : زيدوا على سيئاته من سيئاتهم» .

(٢٤) أورده القرطبى فى التذكرة (ص٣٢٣) من رواية سفيان بن عيينة به ـ نحوه . =

٢٥٤ ـــ حدثنا أحمد بن محمد بن أبي‌بكر ، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي (حدثنا مالك)[٢٥] بن أنس ، عن المقبري[٢٦] ، عن أبيه[٢٧] ، عن أبي‌هريرة،عن النبي ﷺ قال :

«من كانت له مظلمة (عند)[٢٨] أخيه فَلْيُحَلِّلْهُ منها ، فإنه ليس ثَمّ دينار ولادرهم قبل أن يؤخذ من حسناته ، (فإن)[٢٩] لم تكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحن عليه»[٣٠] .

= وهو مقطوع من كلام الربيع ، ورجال إسناده ثقات ، ويشهد له بعض الأحاديث المرفوعة من حيث المعنى ، كما يتضح مما يأتى .

(٢٥) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٢٦) هو سعيد بن أبي‌سعيد .

(٢٧) هو كيسان أبوسعيد المقبرى .

(٢٨) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٢٩) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٣٠) هكذا رواه أبوالقاسم الأصبهانى فى الترغيب والترهيب(٨٥٣/٢ رقم٢٠٨٧) من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضى ، حدثنا محمد بن إسحاق الفروى به مثله ، غير أنه قال فى أوله : «من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله...» ،
وكذا أورده ابن كثير فى النهاية (٨٧/٢) من رواية الإمام مالك ،
وقال : «رواه البخارى ومسلم» ،والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ـ الرقاق ـ القصاص يوم القيامة (٣٩٥/١١ رقم٦٥٣٤) من طريق مالك ،
ولكنه قال : «عن سعيد المقبرى ، عن أبي‌هريرة» ولم‌يذكر «عن أبيه» ،
وأخرجه أيضا فى المظالم ـ من كانت له مظلمة ـ (١٠١/٥ رقم٢٤٤٩)
عن آدم بن أبي‌أياس ،
والإمام أحمد فى مسنده (٥٠٦/٢) عن يزيد ـ كلاهما عن ابن أبي‌ذئب ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي‌هريرة مرفوعا نحوه .
وأخرجه الإمام أحمد أيضا (٤٣٥/٢) عن يحيى ، عن مالك ، قال : حدثنى سعيد وحجاج ـ قال : أنا ابن أبي‌ذئب ، عن سعيد المعنى (؟) عن أبي‌هريرة مرفوعا نحوه .
=

٢٥٥ ــ حدثنى محمد بن الحسين ،حدثنا[٣١] يحيي بن أبى‌بكير ، حدثنا زهير بن معاوية ، حدثنا عُمارة بن غَزية ، عن يحيي بن راشد(........)[٣٢] إنهم جلسوا إلى ابن عمر ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«من مات وعليه دين فليس بالدينار ولا بالدرهم ، ولكنها الحسنات»[٣٣].

٢٥٦ ــ حدثنا الوليد بن شجاع السكونى ، حدثنا القاسم بن مالك المزنى ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

=

وأما عزو ابن كثير للحديث إلى مسلم فلم أهتد إلى موضعه فيه ، ولم يذكره المزى فى تحفة الأشراف (٤٨٥/٩،٤٩٠) ، لا فى ترجمة ابن أبى‌ذئب ، عن سعيد المقبرى ، ولا فى ترجمة مالك ، عن سعيد المقبرى ، نعم أخرج معناه من وجه آخر ، وهو أوضح سياقا من هذا الحديث ، ولفظه : «المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة.....» الحديث ، وتقدم عند المؤلف برقم ٢٥١ .

(٣١) مثبت مما تقدم برقم (٨٤،٨٥) .

(٣٢) لم أتمكن من معرفة المطموس .

(٣٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٧٠/٢) ،
والحاكم فى مستدركه (٢٧/٢) ،
من طريقين آخرين عن زهير به فى سياق طويل ، وورد فى أوله : «قال أى يحيي بن راشد) : خرجنا حجاجا عشرة من أهل الشام ـ حتى أتينا مكة ، فذكر الحديث ، قال : فأتيناه فخرج إلينا يعنى ابن عمر فقال.....» ،
وساق الحديث بطوله ، ووقع عنده : «ولكنها الحسنات والسيئات» ، هذا لفظ أحمد ، ولا يوجد عند الحاكم قوله : «خرجنا حجاجا.....» وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى ،
وقال أحمد شاكر فى تعليقه على المسند (٢٠٤/٧) : إسناده صحيح .
وله طريق آخر يأتى برقم ٢٥٧ .

«لاتموتن وعليك دين ، فإنه ليس ثَمّ دينار ولا درهم ، إنما هي الحسنات جزاء تجزى[٣٤] ، ولا يظلم ربكم أحدا»[٣٥]

٢٥٧ ـ حدثنا أبوهمام السكوني ، حدثنا المبارك بن سعيد ، عن عمر ابن سعيد ، عن مطر الورّاق ، عن عطاء الخراساني . عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :

«من مات وعليه دين أخذ من حسناته ، ليس ثَمّ دينار ولا درهم»[٣٦] .

---

(٣٤) فى الأصل «جزاجزا» ، والتصويب من النهاية .

(٣٥) أورده ابن كثير فى النهاية(٨٨/٢) من رواية المؤلف ،
وأخرجه أبونعيم فى الحلية (٣٠٢/٣) ،
من طريق آخر عن عبدالرحمن بن مغراء ،حدثنا جابر بن يحيى، عن ليث به نحوه ،
وفى هذا الإسناد ليث ـ وهو ابن أبى سليم ـ اختلط أخيرا ، ولم يتميز حديثه فترك ،
قال أبونعيم عقب إخراجه للحديث : هذا حديث صحيح ثابت من حديث المقبرى عن أبى هريرة (تقدم برقم٢٥٤) مشهور من حديث ابن عمر.....» ثم قال : هذا غريب تفرد به عبدالرحمان بن مغراء ، ورواه عن ابن عمر جماعة منهم ، عطاء ونافع ويحيى بن راشد.....» ثم ذكر من روى عن كل واحد من هولاء .

(٣٦) أخرجه أبوالقاسم الأصبهانى فى الترغيب والترهيب (٣٢٠/٢ رقم٧٣٠) من طريق آخر عن الحسن بن عرفة عن المبارك بن سعيد به فى سياق طويل .
وأخرجه أيضا عبدالرزاق فى مصنفه (٤٢٥/١١ـ٤٢٦ رقم٢٠٩٠٥) عن معمر ،
والإمام أحمد فى مسنده (٨٢/٢) عن محمد بن الحسن بن آتش ، أخبرنى النعمان بن الزبير ، عن أيوب بن سلمان ـ رجل من أهل صنعاء ـ كلاهما عن عطاء الخراسانى به فى سياق طويل ، وذكر فى أوله قصة ، وعند أحمد «قال (أى عبدالله ابن عمر) : ألا أخبركم بخمس سمعتهن من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : بلى ،.....» ثم ذكرها ، ومن بينها ما ورد عند المؤلف .
وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد(٢١٨/٢) مطولا من رواية الإمام أحمد ، إلا أنه قال : «عن رجل......» وبه أعلّه ، حيث قال : «وفيه رجل لم يسم» ، ولأحمد شاكر عليه تعقيب فى هذا الصدد(٢٥٥/٧) وقرر بأن إسناده صحيح ـ لأن هذا =

٢٥٨ ـــ حدثنا محمد بن بكار ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن سعيد بن مسروق ، عن الشعبي ، عن الربيع بن خثيم قال : «صاحب الدين مأسور بدَينه ، يشكو إلى الله الوحدة ، يقول : ياربِّ ! بعثتني ، وليس أجد ما أقضيهم ، فيقول : أنا أقضيهم عنك ، فيؤخذ من حسناته فيقضي غرماؤه ، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات غرمائه ، فزيد على سيئاته»[٣٧] .

٢٥٩ ـــ حدثني علي بن أبي مريم ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا صدقة بن موسى ، عن أبي عمران الجوني ، عن يزيد بن بابنوس ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

«الدواوين عند الله ثلاثة : ديوان لا يعبأ الله به شيئا ، وديوان لا يترك الله منه شيئا ، وديوان لايغفره الله ، فأما الديوان الذي لايغفره الله فالشرك ، قال الله

=

الرجل هو نفس أيوب بن سليمان ـ كما هو واضح في المسند .

ثم إن الحديث أخرجه مختصرا كما عند المؤلف ـ ابن ماجة في سننه (٨٠٧/٢ رقم٢٤١٤) على وجه آخر عن مطر الوراق ، عن نافع ، عن ابن عمر ،

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤٤/٢ رقم٨٥٢) : « وهذا إسناد فيه مقال ، مطر الوراق مختلف فيه ، ومحمد بن ثعلبة بن سواء (شيخ ابن ماجة) قال فيه أبوحاتم : أدركته ولم أكتب عنه ـ ولم أر لغيره من الأئمة فيه كلاما ، وباقي رجال الإسناد ثقات» ، وقال الحافظ في مطر الوراق : «صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف» وأما محمد بن ثعلبة فقال فيه : صدوق ـ انظر التقريب (ص٢٩٢،٣٣٨) ـ ولكن الحديث أورده الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (٥٣/٢ رقم١٩٥٨) وحكم عليه بالصحة .

(٣٧) لم أجد من رواه أو ذكره .

وهو مقطوع ، وفي إسناده قيس بن الربيع ـ وهو صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ـ فحدث به ـ انظر التقريب (ص٢٨٣) .

وتقدم هذا المعنى عن الربيع من طريق آخر برقم٢٥٣ .

عــز وجل : ﴿إنه من يُشْرِك بـــالله فقـد حرم الله عليـــه الجنـة﴾[٣٨] وأما الـديوان الـذى لايعبـأ الله بـه شيئـا فظلم العبـد نفسـه فيما بينـه وبين ربـه من صـوم تركـه ، أو صلاة تركها ، فإن الله يغفر ذلـك ويتجـاوز مـا شـاء[٣٩] ، وأمـا الـديـوان الـذى لايترك الله منـه شيئـا فظلم العبـاد بعضهم بعضا القصاص لا محالة»[٤٠] .

٢٦٠ ــ حدثنى على بن أبى‌مريم ، حدثنا محمد بن عبيـد ، عن هـارون ابن عنترة ، عن عبـدالله بن السـائب قـال : سمعت زاذان يقـول : قال عبدالله : «يؤخذ بيد العبد والأمة يوم القيامة فينادى به[٤١] على

---

(٣٨) سورة المائدة ، الآية ٧٢ .

(٣٩) كذا فى الأصل ووضعت عليه علامة (صـ) ، وفى المصادر الأخرى «إن شاء» .

(٤٠) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٦/٢٤٠) ،
والحاكم فى مستدركه (٤/٥١٧) ،
عن يزيد بن هارون به نحوه ـ وورد عند الحاكم ذكر الآيـة ٤٨ من سورة النسـاء «إن الله لا يغفر أن يشرك به.....» الآية ،
وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، وخالفـه الـذهبى ، فقـال : «صـدقـة ضعفوه ، ابن بابنوس فيه جهالة» ،
وأعلّه العراقى فى تخريج أحـاديث الإحيـاء (٥/٢٠٩١ رقم٣٢٩٥) بصـدقـة بن موسى فقط ، ونقل أن ابن معين وغيره ضعفوه ،
وذكر أن له شاهدا من حديث سلمان عند الطبرانى ، ولكنه منكر كما قال الـذهبى، نقله العراقى نفسه ، فكيف يكون شاهدا ؟
ثم إن إعلاله بصدقة فقط فيه نظر ، وقد قال فيه الحافـظ : «صـدوق لـه أوهـام» لأن فيه علة أخرى أيضا ـ يزيد بن بابنوس قال فيه الحافظ : مقبول ، يعنى إذا توبع ، ولم يتابع هنا فيما أعلم ،
ولذلك أورده الألبـانى فى ضعيف الجـامـع الصغير(٣/١٦٢ رقم٣٠٢٢) ، وحكم عليـه بالضعف .

(٤١) كذا هو فى الأصل ، وفى المصادر الأخرى «فينادى منادٍ» .

رؤوس الأولين والآخرين : هذا فلان بن فلان ، من كان له حق ، فليأت إلى حقّه ، قال : فتفرح المرأة أن يذوب[٤٢] لها الحق على أبيها أو على أخيها[٤٣] ، ﴿**فلا أنساب بينهم يومئذ [٩٩/ب] ولا يتساءلون**﴾[٤٤] فيغفر الله من حقه ما شاء ، ولا يغفر من حقوق العباد شيئا ، (فينصب للناس)[٤٥] فيقول : ائتوا إلى حقوقكم[٤٦] ، فيقول : يا رب ! فنيت الدنيا ، فمن أين أوتيهم (حقوقهم)[٤٧] ؟ قال : خذوا من أعماله الصالحة ، فأعطوا كل ذى حقّ بقدر طلبته ، فإن كان وليا (لله ففضل)[٤٨] له مثقال ذرةٍ ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة ، ثم قرأ ﴿**إن الله لا يَظْلِم مِثْقَالَ ذرّةٍ ، وإن**

---

(٤٢) فى تفسير ابن كثير «أن يكون» ، وفى الحلية «أن يدور» ،والصواب ما فى الأصل ، كذا هو فى تفسير ابن جرير ، وقد ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الأثر فقال : «وفى حديث عبدالله : فيفرح المرأ أن يذوب له الحق ـ أى يجب» النهاية (١٧١/٢) .

(٤٣) فى تفسير الطبرى «على أبيها أو على ابنها أو على أخيها أو على زوجها» ، وفى تفسير ابن كثير «على أبيها أو أمها أو أخيها أو زوجها» ، وفى الحلية «على ابنها وأخيها أو على أبيها أو على زوجها» .

(٤٤) سورة المؤمنون ، الآية ١٠١ ، وقبلها زيادة قوله «ثم قرأ ابن مسعود» فى المصادر الأخرى .

(٤٥) مثبت من تفسيرى ابن جرير وابن كثير .

(٤٦) فى تفسير الطبرى وتفسير ابن كثير «ائتوا إلى الناس حقوقهم» وفى الحلية «فيقول الرب تعالى للعبد : ائت هؤلاء حقوقهم»وهو الأوضح ، إلا أنه لم يذكر فيه قوله «فيغفر الله.....» الخ ،

(٤٧) مثبت من تفسيرى ابن جرير وابن كثير ، وهو غير موجود فى الحلية ، وفيه فيقول للملائكة...» .

(٤٨) مثبت من تفسيرى ابن جرير وابن كثير ، وورد هذا الكلام فى الحلية بشئ من الاختلاف .

تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾[٤٩] وإن كان عبدا شقيا قال :[٥٠] يا رب ! فنيت حسناته ، (وبقي)[٥١] طالبون كثير ، قال : خذوا من سيئاته فأضيفوها إلى سيئاته ، ثم صُكُّوا[٥٢] له صكّا (إلى) النار»[٥٣] .

٢٦١ ــ حدثنا أبوعبدالله تميم بن المنتصر ، حدثنا إسحاق بن يوسف ، عن شريك ، عن الأعمش ، (عن) عبدالله بن السائب ، عن زاذان ،

---

(٤٩) سورة النساء ، الآية ٤٠ .

(٥٠) فى تفسيرى ابن جرير وابن كثير «قال الملك» ، وفى الحلية «قالت الملائكة» .

(٥١) مثبت من تفسيرى ابن جرير وابن كثير .

(٥٢) هو من الصك : الكتاب الذى يكتب للعهد ، معرب أصله چك ، لسان العرب (٤٥٧/١٠) .

(٥٣) أخرجه الحسين المروزى فى زوائد الزهد (ص٤٩٧ رقم١٤١٦) ، وابن جرير فى تفسيره (٩٠/٥) ، وابن أبي‌حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(٤٩٧/١) من طريق هارون بن عنترة به نحوه ـ ولفظ ابن جرير وابن أبي‌حاتم قريب من لفظ المؤلف .

وأخرجه أيضا ابن جرير (٨٩/٥ـ٩٠) بسنده عن صدقة بن أبي‌سهل ، وأبونعيم فى الحلية (٢٠٢/٤) بسنده عن عيسى بن يونس ـ كلاهما عن هارون عن زاذان به نحوه ـ بشئ من الاختلاف فى اللفظ .

وورد فى أوله عند أبي‌نعيم : «دخلت على ابن مسعود فوجدت أصحاب الخزّ واليمنية قد سبقونى إلى المجلس ، فقلت : يا عبدالله ! من أجل أنى رجل أعجمي أدنيت هؤلاء وأقصيتنى ، قال : ادن ، فدنوت حتى ما كان بينى وبينه جليس ، فسمعته يقول ....» ثم ذكره ، وهذه الزيادة توجد عند الحسين المروزى أيضا ، وقال ابن كثير : «ولبعض هذا الأثر شاهد فى الحديث الصحيح» ، وهو موقوف ، ورجال إسناده موثقون ـ فى عبدالله بن السائب كلام ، وقال فيه الحافظ : «لا بأس به» تقريب التهذيب (ص٣٦١) .

ومما يلاحظ أنه لم يذكر عبدالله بن السائب بين هارون وزاذان عند أبي‌نعيم وابن جرير فى الرواية الثانية ، وهو غير ضار لأن هارون ذكر فى مشايخه عبدالله وزاذان كلاهما ، انظر تهذيب الكمال (١٤٣٠/٣) .

عن عبدالله بن مسعود ، عن النبى ﷺ قال :

«القتل فى سبيل الله يكفر كل شيء ـــأو قال[٥٤]ـــ : يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة ،[٥٥] يؤتى بصاحب الأمانة ، فيقال له : أدّ أمانتك ، فيقول : أنّى ؟ يا رب ! وقد ذهبت الدنيا ، فيقال : اذهبوا به إلى الهاوية ، فيذهب به إليها ، فيهوى فيها[٥٦] حتى ينتهى إلى قعرها ، فيجدها هناك كهيئتها ، فيحملها[٥٧] على عاتقه ، فيصعد بها فى نار جهنم حتى إذا رآى أنه قد[٥٨] خرج زلّت فهوت[٥٩] ، وهو فى إثرها أبد الآبدين ، قال : والأمانة فى الصلاة[٦٠] ، والأمانة فى الصوم[٦١] ، والأمانة فى الحديث ، وأشد ذلك الودائع»

قال : فلقيت البراء ، فقلت : ألا تسمع إلى[٦٢] مايقول أخوك عبدالله ؟ قال : صدق ،

قال شريك : وحدثنا عياش[٦٣] العامري ، عن زاذان ، عن عبدالله ، عن النبى ﷺ بنحو منه[٦٤] ، ولم يذكر «**الأمانة فى الصلاة** ،

---

(٥٤) كلمة «قال» غير موجودة فى النهاية .

(٥٥) فى النهاية زيادة (قال) .

(٥٦) كلمة «فيها» غير موجودة فى النهاية .

(٥٧) فى النهاية «فيتحملها» .

(٥٨) فى النهاية «خرج» .

(٥٩) كلمة «فهوت» غير موجودة فى النهاية .

(٦٠) قوله «والأمانة فى الصلاة» غير موجود فى النهاية ، ولعله سقط منه .

(٦١) فى النهاية «الصيام» وفيه بعده زيادة قوله «والأمانة فى الوضوء».

(٦٢) كلمة «إلى» غير موجودة فى النهاية .

(٦٣) فى النهاية «عباس» وهو خطأ ، وهو عياش بن عمرو الكوفى ،

(٦٤) فى النهاية «بمثله» .

والأمانة فى كل شيء»[٦٥] .

٢٦٢ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد[٦٦] ، عن أبيه[٦٧] ، قال : أتت امرأة النبي ﷺ فقالت : إني قلت لأمتي : يا زانية ! قال : «وهل رأيت ذلك عليها» ؟ قالت : لا ، قال : «أما إنها ستستقيد منك يوم

(٦٥) أورده ابن كثير فى النهاية (٨٩/٢) من رواية المؤلف .
وأخرجه ابن جرير فى تفسيره (٥٦/٢٢) ، والطبرانى فى الكبير (٢٧٠/١٠ رقم١٠٥٢٧) مختصرا ، وأبونعيم فى الحلية (٢٠١/٤) مختصرا ، وأبوالقاسم الأصبهانى فى الترغيب والترهيب (١٣٠/١ رقم٢٤٤) من طرق عن تميم بن المنتصر به نحوه ـ ولم يذكر الطبرانى وأبونعيم قصة ذهابه إلى الهاوية وسقوطه فيها ـ كما أنه لا يوجد عندهما ذكر البراء ، ولم يذكر ابن جرير قول شريك فى آخره .
وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٩٣/٥) : «رجاله ثقات» .
وقال ابن كثير : «إسناد جيد ، ولم يروه أحد ولا من الستة أحد» .
وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (١٢٩/٤ رقم٤١٣٤) ، وحكم عليه بالضعف ، ولعل العلة فيه ـ والله أعلم ـ شريك وهو ابن عبدالله النخعى ، قال فيه الحافظ : صدوق يخطئ كثيرا ، وتغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وأيضا عنعنة الأعمش وهو مدلس ، إلا أن الراوى عن شريك وهو إسحاق الأزرق سمع منه قبل اختلاطه كما صرح به ابن حبان ، ونقل عنه ابن الكيال فى الكواكب النيرات(ص٢٥٤) ، فبقيت علة الأعمش ـ وروي الحديث موقوفا ـ أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير (٥١٥/١) عن محمد بن إسماعيل الأحمسى ، عن وكيع ، عن سفيان ،
وأبونعيم فى الحلية (٢٠٠/٤) بسنده عن منجاب بن الحارث عن شريك ، عن الأعمش ـ كلاهما عن عبدالله بن السائب به نحوه ـ
وقد يكون هذا هو الأشبه ـ وله شاهد دون قصة الهاوية من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعا عند مسلم فى صحيحه (١٥٠٢/٣ رقم١٨٨٦) : «القتل فى سبيل الله يكفر كل شئ إلا الدين» .

(٦٦) هو المعروف بالصادق .

(٦٧) هو أبوجعفر الباقر محمد بن على بن الحسين .

القيامة» ، فرجعت المرأة إلى أمتها ، فأعطتها سوطا ، فقالت : اجلديني ، فأبت ، فأعتقتها ، فرجعت فأخبرته ، فقال :**«عسى»**(٦٨) .

٢٦٣ ـــ حدثنا الحسن بن حماد الضبّى، حدثنا وكيع ، عن داود بن أبي‌عبدالله ، عن ابن جُدْعَان ، عن جدّته ، عن أم سلمة ، أن النبي ﷺ دعا خادما(٦٩)له وبيده سواك ، فأبطأت عليه ، فقال : **«لو لا القصاص لضربتك بهذا السواك»**(٧٠) .

---

(٦٨) لم أهتد إلى من رواه غير المؤلف ،
وهو مرسل ، لأن محمد بن على من الطبقة الرابعة ، أي الذين جلّ روايتهم عن كبار التابعين . وحاتم بن إسماعيل صدوق يهم .

(٦٩) كذا فى الأصل ومسند أبى يعلى فى إحدي الروايات ، وفى أغلب المصادر الأخرى «وصيفة» ، وهو المناسب لما يأتى بعده «فأبطأت» .

(٧٠) أخرجه أبو يعلى فى مسنده(٣٦٠/١٢ رقم٦٩٢٨) عن الحسن بن حماد الكوفى(الضبى) به مثله .
وكذا أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣٨٢/١) ، وأبو يعلى فى مسنده(٣٢٩/١٢،٣٧٣ رقم٦٩٠١،٦٩٤٤) ، والطبرانى فى الكبير (٣٦٧/٢٣ رقم٨٨٩) ، وأبونعيم فى الحلية (٣٨٧/٨) من طرق عن وكيع به ، وعند ابن سعد «لأوجعتك» وعند أبى يعلى فى الأولى «لو لا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السوط» ، وعند الطبرانى «لولا مخافة القود يوم القيامة لأوجعتك بهذا السواك» ، وعند أبى‌نعيم «لولا مخافة اللوم....» وعند أبى يعلى «عمن حدثه ، أو عن جدته» .
وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٥٣/١٠) بهذه الألفاظ وغيرها وقال : «روى هذا كله أبو يعلى والطبرانى ... وإسناده جيد...»
وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢١٧/٣) : «رواه أحمد بأسانيد ، أحدها جيد ... ورواه الطبرانى بنحوه» ، ولكن الحديث ضعف إسناده العراق فى تخريج الإحياء (١٨٠٤/٤ رقم٢٨٥٨) ، والألبانى فى غاية المرام (ص١٥٥ رقم٢٤٩) ، فقال : «وهذا سند ضعيف ، داود هذا مجهول الحال ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وابن جدعان وهو على بن زيد ، وهو ضعيف ، وجدته لم أعرفها» ثم ذكر كلام المنذرى ، وقال : «ولم أره فى مسند أحمد فى مسند أم سلمة منه والله أعلم» . =

٢٦٤ ــ حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدى ، حدثنا الحسين الجعفى ، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، عن الزهرى ، أن أباالدرداء انتهى إلى جارية له ترعى غنما ، فأعطى جاريته فرسه ، ثم قال : لايغلبك ، ثم طاف فى غنمه ، فانفلت الفرس ، فجالت(٧١) الغنم حتى تكسر(٧٢) عامتها ، فجاء أبوالدرداء إليها يشتد رافعا السوط حتى إذا دنا منها كفّ ، وقال : لولا القود لأوجعتك»(٧٣) [١/١٠٠].

٢٦٥ ــ حدثنا صُرد بن حماد ، حدثنا أبوقطن(٧٤) حدثنا إسماعيل بن مسلم ، عن أبىالمتوكل(٧٥) أن (أباهريرة كانت له)(٧٦) زِنْجيَّة(٧٧) ، فرفع

= وعقب حمدى السلفى على الهيثمى ، فقال : «كيف يكون إسناده جيدا ، وفيه مجهولان ، لم يعرفهما صاحب المجمع نفسه» ، وذلك فيما تقدم عنده فى حديث آخر (٩٧/٨)، قلت :وتصريح الألبانى فى ابن جدعان بأنه على بن زيد فيه نظر ، لأن أبانعيم قال عقب إخراجه للحديث : وابن جدعان عبدالرحمن بن محمد بن زيد ابن جدعان تفرد به عنه داود .

والحديث رواه أتم منه البخارى فى الأدب المفرد (ص٧٦ رقم١٨٤) من طريق آخر عن داود بن أبىعبدالله ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن محمد ، قال : أخبرتنى جدتى ، عن أمسلمة به .

وعبدالرحمن بن محمد هذا ذكره الذهبى مع جدته ، وقال : لا يعرفان ، انظر الميزان(٥٨٧/٢) .

(٧١) هو من جال واجتال : إذا ذهب وجاء ، ويقال أيضا جال يجول جولة : إذا دار ، انظر النهاية لابن الأثير(٣١٧/١) .

(٧٢) هكذا يظهر فى الأصل .

(٧٣) لم أهتد إلى من رواه أو ذكره ، وهو موقوف ، ويبدو أنه من مراسيل الزهرى .

(٧٤) هو عمرو بن الهيثم القطعى .

(٧٥) هو على بن داود الناجى ، مشهور بكنيته .

(٧٦) مثبت من الزهد لأحمد .

(٧٧) قال ابن منظور ، الزَنْج والزِنْج لغتان : جيل من السودان : وهم الزنوج =

عليها السوط ، ثم قال : «لولا القصاص لأغشيتكيه ،[٧٨] ولكن سأبيعك (ممن يوفينى) ثمنك ، اذهبى ، فأنت لله»[٧٩] .

٢٦٦ ــ حدثنى الحسين بن عبدالرحمن ، عن أبى المليح الرقى[٨٠] ، عن (........)[٨١] قال : دخل عثمان بن عفان ــ رحمه الله ــ[٨٢] على غلام له يعلف ناقة ، فرأى فى علفها ما (........)[٨٣] بأذن غلامه فعركها[٨٤] ، ثم ندم ، فقال له : خذ بأذنى ، فاعركها ، فأبى الغلام ، فلم يدعه (......)[٨٥] بأذنه ، فجعل عثمان يقول له : «شد ، شد» حتى ظن أنه قد بلغ منه مثل ما بلغ منه ، (.....)[٨٦] عثمان : واها لقصاص الدنيا قبل قصاص الآخرة»[٨٧] .

=

واحدهم زِنْجِيّ وزَنْجِيّ ـ لسان العرب(٢/٢٩٠) والمقصود هنا جارية زنجية ، ووقع عند الإمام أحمد بعدها قوله «فدعتهم بعملها» .

(٧٨) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل ، أثبتها من الزهد ، وهو من قولهم : «غشيت الرجل بالسوط : ضربته» انظر لسان العرب (١٥/١٢٧) .

(٧٩) أخرجه الإمام أحمد فى الزهد (ص١٧٧) عن عبدالملك بن عمرو ، عن إسماعيل العبدى به مثله ، وهو موقوف ورجال إسناده ثقات .

(٨٠) هو الحسن بن عمر أو عمرو .

(٨١) لم أتمكن من معرفة المطموس .

(٨٢) هذا خلاف ما اصطلح عليه علماء أهل السنة فى شأن الصحابة من الترضى عليهم .

(٨٣) لم أتمكن من معرفة المطموس .

(٨٤) عرك الأديم وغيره يعركه عركا : دلكه دلكا ، لسان العرب (١٠/٤٦٤) .

(٨٥) لعل المطموس هنا «حتى أخذ» .

(٨٦) لعل المطموس «فقال» .

(٨٧) لم أهتد إلى من رواه أو ذكره .

٢٦٧ ــ حدثنا حسين بن على العجلى ، حدثنا عبيدالله (ابن)[٨٨] موسى ، أخبرنا أبوجعفر الرازى ، عن أبى هارون العبدى ، عن أبىسعيد الخدرى قال : كان رجل من المهاجرين ، وكان ضعيفا ، وكانت له حاجة إلى رسول الله ﷺ ، فأراد أن يلقاه على خلاء[٨٩] ، فيبدى له ما (........)[٩٠] ، قال : «وكان رسول الله معسكرا بالبطحاء ، وكان يجئ من الليل فيطوف بالكعبة ، فإذا كان (.....)[٩١] وجه الصبح ، رجع إلى رحله ، فصلى بالناس الفجر ، قال : فحبسه الطواف ذات ليلة حتى الصبح ، فلما استوى على راحلته عرض له الرجل ، فأخذ بخطام ناقته ، فقال : يارسول الله ﷺ ! إن لى إليك حاجة ، فقال له رسول‌الله :**«فإنك ستدرك حاجتك»** فأبى أن يدع خطام الناقة ، فلما خشي رسول‌الله ﷺ فاجتمع أصحابه فقال **«أين الذى خفقته آنفا بالسوط ؟»** فلم يجبه أحد ، فأعادها ، فقال : **«إن كان فى القوم فليقم»** فقام الرجل يقول : **«ادنه ، ادنه»** حتى دنا منه ، قال : فقام رسول‌الله ﷺ فجلس بين يديه ، وناوله السوط ، قال : **«خذ جلدتك ، فاقتص»** قال : فقال الرجل : أعوذ بالله أن أجلد رسول‌الله (ﷺ) قال : فقال رسول‌الله (ﷺ) : **«خذ جلدتك ، لا بأس عليك»** قال : أعوذ بالله أن أجلد رسوله ، فقال رسول‌الله ﷺ : **«إلا أن تعفوا»** قال :

---

(٨٨) مثبت مما تقدم برقم(٩٧) .

(٨٩) هو من : «خلا المكان والشئ خلواً وخلاءً وأخلى : إذا لم يكن فيه أحد ولا شئ فيه» انظر لسان العرب (١٤/٢٣٧) .

(٩٠) لعل المطموس «يريد» .

(٩١) لعل المطموس «بدأ» .

(٩٢) قال ابن منظور : خفقه بالسيف والسوط والدرة يخفُقه يخفِقه خفقا : ضربه ضربا خفيفا ، انظر لسان العرب (١٠/٨٢) .

فألقى الرجل السوط ، وقال : قد عفوت ، يا رسول‌الله ! قال : فقام إليه أبوذر ، فقال : يا رسول‌الله ! تذكر ليلة العقبة ، وأنا أسوق بك ، وأنت نائم ، فكنت إذا سقتها أبطأت ، وإذا أخذت بخطامها إعترضت ، فخفقتك خفقة بالسوط ، وقلت : «**وقد أتاك القوم**» فقلت لى : «**لا بأس عليك**» فقال أبوذر : خذ يا رسول‌الله ! فاقتص ، فقال رسول‌الله ﷺ :

«**قد عفوت**» ثم قال رسول‌الله ﷺ **أيها النّاس !**

اتقوا‌الله ، فلا يظلم مؤمن مؤمنا إلا انتقم‌الله من الظالم يوم القيامة»[٩٣] .

٢٦٨ ــ حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ويزيد بن هارون ، عن الجُرَيرى ، عن أبى‌نضرة ، عن أبى‌فراس ، عن عمر بن الخطاب قال : رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه[٩٤] .

---

(٩٣) لم أهتد إلى من رواه بهذا السياق الطويل ،
وأورد الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (٣٩٠/٤ رقم٤٦٥٢) الجملة الأخيرة «لا يظلم مؤمن مؤمنا ......» وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد ، ونقل معلقه عن البوصيرى أنه قال : «فيه أبوهارون العبدى ، وهو ضعيف» .
وكذا أورده السيوطى مختصرا إلا أنه قال : «أيها الناس ! اتقوا الله ، فوالله لا يظلم مؤمن.......» ورمز له بالحسن ، انظر فيض القدير (١٦٠/٣)
وكيف يكون حسنا وفيه أبو هارون العبدى ؟ وقد قال : فيه الحافظ فى التقريب (ص٢٥١) : «متروك ، ومنهم من كذبه» .

(٩٤) أخرجه أبوداود فى سننه ـ الديات ـ القود من الضربة وقص الأمير من نفسه (٦٧٤/٤ رقم٤٥٣٧) عن أبى‌صالح ، عن أبى‌إسحاق الفزارى ، والنسائى فى سننه ـ القسامة ـ القصاص من السلاطين(٣٤/٨) عن مؤمل بن هشام ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، والإمام أحمد فى مسنده (٤١/١) عن إسماعيل ـ كلاهما عن الجريرى ، =

٢٦٩ ــ حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا يحي بن عبدالملك بن أبي‌غَنيّة ، حدثنا أبي[٩٥] ، عن الحكم[٩٦] أن رسول الله ﷺ (أقاد)[٩٧] [١٠٠/ب] من لطمة[٩٨] .

٢٧٠ ــ حدثنا حمزة بن العباس ، أخبرنا عبدالله بن عثمان ، أخبرنا ابن المبارك ، (أنا يحي بن)[٩٩] أيوب البجلي ، قال : حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبي‌هريرة قال : إن من (الناس من)[١٠٠] يقتل

= وهو سعيد بن أياس ـ به نحوه في سياق طويل سوى النسائي ، فإنه ساقه مختصرا كما عند المؤلف ، وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢٧٨/١) ، «إسناده حسن» مع أن أبا فراس ـ وهو النهدي ـ قال فيه الحافظ في التقريب : «مقبول» أي حيث يتابع ـ ولم أهتد إلى معرفة من تابعه في هذا الحديث ـ كما أن أحمد شاكر لم يذكره ، فتحسينه فيه نظر ـ والله أعلم ـ والحديث أورده على المتقي في كنز العمال (٧٠٢/١٥) مختصرا كما عند المؤلف ، وعزا تخريجه إلى جماعة من المحدثين .

(٩٥) هو عبدالملك بن حميد بن أبي‌غنية .

(٩٦) هو الحكم بن عتيبة .

(٩٧) لعل المطموس ما أثبته ، علما بأن الكلمة يظهر منها الحرف الأخير .

(٩٨) لم أهتد إلى من رواه على هذا الوجه ، وقد أخرجه ابن أبي‌شيبة في المصنف (٤٤٤/٩) عن يحي بن عبدالملك ، عن الحكم أن العباس بن عبدالمطلب لطم رجلا فأقاده النبي ﷺ من العباس ، فعفا عنه .

وهو مرسل ، بل معضل ، لأن الحكم بن عتيبة من صغار التابعين الذين رأوا الواحد أو الاثنين من الصحابة .

ومن الملاحظ أنه أثبت في الهامش الجانبي لهذه الورقة حديث لم يظهر منه إلا قوله : «عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ أقاد من خدش» ولم يتبين لي هل ذلك إكمال لنقص حاصل في متن الأصل أم الناسخ أثبته من معلوماته نظرا للأحاديث الواردة من هذا القبيل ، علما بأنه لاتوجد أي علامة تشير إلى حصول نقص في متن الأصل .

(٩٩) مثبت من زوائد الزهد .

(١٠٠) مثبت من زوائد الزهد .

يوم القيامة ألف قتلة ، فقال له عاصم بن أبي النجود : يا أبازرعة ! ألف قتلة ؟ (قال : نعم)[١٠١] ، بضروب[١٠٢] ما قتل[١٠٣] .

٢٧١ ـ حدثنا هارون بن سفيان حدثنا محمد بن عمر[١٠٤] ، عن إسماعيل بن أبي سعيد ، عن أبيه[١٠٥] ، عن أبي هريرة ، سمعت يقول : «إن من الناس من يقتل ألف قتلة ـ يعني يقتص منه»[١٠٦] .

٢٧٢ ـ (حدثنا)[١٠٧] هارون بن سفيان ، حدثنا محمد بن عمر ، عن إسماعيل بن أبي سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : «من الناس من يُقْتَل يوم القيامة ويقطع ، يقتص منه»[١٠٨] .

٢٧٣ ـ حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا محمد ابن عمرو ، عن يحي بن عبدالرحمن بن حاطب ، عن عبدالله بن الزبير بن العوام قال : لما نزلت ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾[١٠٩] قال

---

(١٠١) مثبت من زوائد الزهد .

(١٠٢) هو جمع الضرب ، هو المثال ، النهاية لابن الأثير (٧٨/٣) .

(١٠٣) انظر الأثر فى زوائد الزهد لابن المبارك (ص١٠٩ رقم٣٧٠)
وأورده بنحوه السيوطى فى الدر (١٩٨/٢) وعزا تخريجه إلى ابن أبي شيبة .
وهو موقوف ، ورجال إسناده موثقون .

(١٠٤) يظهر فى الأصل «محمد بن عمرو» ، ولعل الصواب ما أثبته ، وهكذا ورد فيا سبق برقم (٢٥) وفيا يأتى بعده .

(١٠٥) هو أبوسعيد المهرى ، ذكره وذكر ابنه ابن أبي حاتم (١٧٤/٢، ٣٧٧/٩) دون توثيق أو تجريح .

(١٠٦) لم أجد من رواه ،
وهو موقوف ، وفى إسناده محمد بن عمر ـ وهو الواقدى ـ متروك .

(١٠٧) مثبت مما سبق .

(١٠٨) لم أهتد إلى من رواه .
وهو موقوف ، وفى إسناده الواقدى متروك .

(١٠٩) سورة الزمر ، الآية ٣٠ .

الزبير : أيكون[110] علينا ما يكون بيننا فى الدنيا مع خواص الذنوب ؟ قال : نعم ، ليكونن[111] عليكم حتى تردّون[112] إلى كل ذى حق حقه ، قال الزبير : والله إن الأمر لشديد[113] .

٢٧٤ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا العلاء بن عبدالجبار ، حدثنى يحيى بن عيسى ـــ قاضى أهل عدن ـــ عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة : ﴿ **ثم إنّكُم يومَ القيامةِ عندَ ربِّكُم تَخْتَصِمُون** ﴾[114] قال : فى الدنيا[115] .

---

(١١٠) فى النهاية «أيكرر» ، وهو الأنسب ، وكذا فى المصادر الأخرى .

(١١١) فى النهاية «يكررن» .

(١١٢) فى النهاية «تؤدون» .

(١١٣) أورده ابن كثير فى النهاية (٨٩/٢) من رواية المؤلف .

وأخرجه ابن جرير فى تفسيره (١/٢٤) بسنده عن ابن الدراوردى ، وابن أبى حاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير (٥٢/٤)

وأبونعيم فى الحلية (٣٣٦/١-٣٣٧) بسند هما عن سفيان ،

والحاكم فى مستدركه (٤٣٥/٢، ٥٧٢/٤) بسنده عن محمد بن عبدالله الأنصارى - كلهم عن محمد بن عمرو به مثله .

وأورده السيوطى فى الدر (٣٢٧/٥) ، وعزا تخريجه أيضا إلى الطبرانى وابن مردويه ، والحديث أخرجه أيضا الترمذى فى سننه - التفسير - سورة الزمر (٣٧٠/٥ رقم ٣٢٣٦) ،

والإمام أحمد فى مسنده (١٦٧/١) ، والحاكم فى مستدركه (٤٣٥/٢) من طرق عن محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ، عن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه به نحوه - فزادوا الزبير فى السند .

وقال الترمذى : حسن صحيح ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى - وأورده الهيثمى فى المجمع (١٠٠/٧) من رواية الطبرانى ، وقال : «ورجاله ثقات» .

(١١٤) سورة الزمر ، الآية ٣١ .

(١١٥) كذا فى الأصل - لعل الصواب «فى الدماء» كذا ذكر عنه الماوردى فى تفسيره (٤٦٩/٣) عند سرده لأقوال المفسرين فى معنى الآية .

٢٧٥ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، حدثنا أبوجعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبيالعالية : ﴿**عند ربكم تختصمون**﴾ فى مظالمهم بينهم[١١٦].

٢٧٦ ــ حدثنا يوسف[١١٧] ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن ثابت[١١٨] ــ أو أبي ثابت ــ[١١٩] أن رجلا دخل مسجد دمشق ، فقال : «اللهم آنس وحشتى ، وارحم غربتى ، وارزقنى جليسا صالحا» فسمعه أبوالدرداء فقال : لئن كنت صادقا لأنا أسعد بما قلت منك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿**فمنهم ظالم لنفسه**﴾[١٢٠] قال : «**الظالم الذى يؤخذ منه فى مقامه ذلك ، وذلك الحزن والغم**»[١٢١] ﴿**ومنهم مقتصد**﴾[١٢٢] قال : «**يحاسب حسابا يسيرا**» ﴿**ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله**﴾[١٢٣] قال : «**يدخل الجنة بغير حساب**»[١٢٤].

---

(١١٦) لم أهتد إلى من رواه بهذا اللفظ ،
وقد روى عنه ابن جرير فى تفسيره (٢/٢٤) من نفس الطريق أنه قال : «هم أهل القبلة» .

(١١٧) فى النهاية «يوسف بن موسى» .

(١١٨) هو ثابت بن عبيد الأنصارى مولى زيد بن ثابت ـ كما صرح به الهيثمى فى المجمع .

(١١٩) لم أعرف اسمه ، وقد ذكر البخارى فى الكنى (ص١٧ـ١٨) وابن أبيحاتم الرازى فى الجرح والتعديل (٣٥٢/٩) بحديث الباب .

(١٢٠) سورة فاطر ، الآية ٣٢ .

(١٢١) فى الأصل «العلم» والتصويب من النهاية .

(١٢٢) سورة فاطر ، الآية ٣٢ .

(١٢٣) سور فاطر ، الآية ٣٢ .

(١٢٤) أورده ابن كثير فى النهاية (٩١/٢) من رواية المؤلف ،
وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٩٤/٥) عن وكيع به مثله .
وأخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٣٧/٢٢)
=

٢٧٧ ـ حدثنا هارون بن عمر القرشي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا أبوعمرو الأوزاعى ، حدثنا هارون بن رياب قال : يقول الله عز وجل يوم القيامة : «أقصوا عبادى ، فيؤتى بالعبد ، ومعه من الحسنات أمثال الجبال ، وينادى مناد : ألا من كان يتبع فلانا مظلمة ، فليأت ، فيأتون ، فيقول الله : أقصوا منه ، فيقصون من حسناته ، حتى يفلس ، ولاتبقى له حسنة ، فيقولون : ربنا ! لم

= من طريق آخر عن أبى أحمد الزبيرى، عن سفيان ، عن الأعمش ، قال : «ذكر أبوثابت أنه دخل المسجد فجلس إلى جنب أبىالدرداء....» .
وساق الحديث بأتم منه ، وهو يدل على أن أبا ثابت هو الذى دخل المسجد وقال : «اللهم آنس وحشتى....» ،
وهذا الحديث قد اختلف فى إسناده على أوجه مختلفة ، منها ما أخرجه ابن أبىحاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير (٣/٥٥٥) بسنده عن سفيان ، عن الأعمش ، عن رجل ، عن أبىثابت ، عن أبىالدرداء دون دعاء الرجل : «اللهم آنس....» .
وكذا أخرجه الحاكم فى مستدركه(٢/٤٢٦) بسنده عن جرير ، عن الأعمش ، عن رجل سماه ، عن أبىالدرداء ،
وأخرجه أيضا الإمام أحمد فى مسند (٥/١٩٨) بسنده عن موسى بن عقبة ، عن على بن عبدالله الأزدى ، عن أبىالدرداء دون دعاء الرجل فى أوله ، وعنده زيادة أخرى فى آخره ،
وهناك أوجه أخرى ذكرها البخارى فى الكنى (ص١٨) فى ترجمة أبىثابت ، والحاكم عقب إخراجه للحديث ، وقال : إذا كثرت الروايات فى الحديث ظهر أن للحديث أصلا ،
وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/٩٥) من رواية الإمام أحمد الأخيرة ، وقال : «رواه أحمد بأسانيد ، رجال أحدها رجال الصحيح» وهى هذه إن كان على بن عبدالله الأزدى سمع من أبىالدرداء ، فإنه تابعى ، ثم أورده عن على بن عبدالله الأزدى عن الشامى (؟) نفسه أنه دخل مسجد رسولالله فصلى ركعتين ، فقال : «اللهم آنس وحشتى.....» وساقه بأطول مما تقدم . =

تبق له حسنة ، فيقول الله : قُصُّوهم منه ، فيلقى عليه من سيئاتهم»[125] .

٢٧٨ ــ حدثنا الحسين الجعفى[126] ، حدثنا جعفر بن عون القرشى ، حدثنا الأجلح الكندى ، عن الضحاك﴿**والملك على أرجائها**﴾[127] قال : ينظرون إلى الناس كيف يحاسبون﴿**ويَحْمِلُ عَرشَ ربِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِية**﴾[128] قال : «ثمانية من الملائكة قد مزقت أقدامهم الأرض السابعة»[129] .

= وقال : «رواه الطبرانى وأحمد باختصار إلا أنه قال : عن الأعمش ، عن ثابت أو أبى ثابت أن رجلا دخل المسجد ـ مسجد دمشق...» فذكر الحديث باختصار ، ولم يقل فيه عن الله تبارك تعالى (؟) وثابت بن عبيد ومن قبله رجال الصحيح ، وفى إسناد الطبرانى رجل غير مسمى» وذكر أيضا على نحو ما تقدم عن الحاكم ، وقال بعد أن عزاه إلى الطبرانى : «فإن كان هو ثابت بن عمير (؟) الأنصارى كما تقدم عند أحمد فرجال الطبرانى رجال الصحيح» .

ويظهر لى أن الحديث مضطرب سنداً ومتنا إلا أن تفسير الآية على نحو ما ورد فى هذا الحديث وارد أيضا فى أحاديث أخرى عديدة ، جمعها ابن كثير فى تفسيره (٥٥٥/٣ـ٥٥٦) وذكر أن هذه الطرق يشد بعضها بعضا ـ والله أعلم ـ .

(١٢٥) مقطوع من كلام هارون بن رياب ، رجال إسناده ثقات سوى شيخ المؤلف ، فإنى لم أهتد إلى ترجمته .

(١٢٦) كذا فى الأصل ، ويظهر أنه وقع فيه خطأ أو سقط ، لأن الحسين الجعفى ـ وهو ابن على بن الوليد المقرئ ـ روى عنه المؤلف بواسطة شيخه عبدالرحمن بن صالح الأزدى ، وذلك فيما تقدم برقم ٢٦٤ ، وقد يكون مصحفا من «الحسين العجلى» روى عنه المؤلف فى رقم٢٦٦ .

(١٢٧) سورة الحاقة ، الآية ١٧ .

(١٢٨) سورة الحاقة ، الآية ١٧ .

(١٢٩) لم أهتد إلى من رواه بهذا اللفظ .

وأورده عنه السيوطى فى الدر (٢٦١/٦) أنه قال : يقال : ثمانية صفوف لا يعلم عدتهم إلا الله ، ويقال : ثمانية أملاك ،رؤوسهم عند العرش فى السماء السابعة ، =

٢٧٩ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن ميسرة قال : «أرجلهم فى التخوم ، لايستطيعون أن يرفعوا [١/١٠١] أبصارهم من شعاع النور»[١٣٠] .

٢٨٠ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عبدالله بن نمير ، (......)[١٣١] سألت الضحاك عن قول الله ﴿**والملك على أرجائها**﴾[١٣٢] قال: نواحيها[١٣٣] .

=

وأقدامهم فى الأرض السفلى....» الخ ، وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد ، ورواه ابن جرير أيضا فى تفسيره(٥٨/٢٩) ولكنه مختصر جدا .

(١٣٠) رواه أبوجعفر ابن أبى‌شيبة فى العرش(ص٦٧ رقم٣٠) ، وابن جرير فى تفسيره (٥٩/٢٩)

من طريق جرير ، عن عطاء به مثله .

وأورده السيوطى فى الدر (٢٦١/٦) بزيادة قوله «ورؤوسهم عند العرش....» وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

ورواه أبوالشيخ فى العظمة (٩٥٣/٣ رقم٤٨٠) من هذا الطريق نفسه من قول زاذان ،

وهو فى كلتا الحالتين مقطوع ، وإسناده ضعيف ،لأن عطاء ـ وهو ابن السائب ـ اختلط أخيرا ، وجرير ـ وهو ابن عبدالحميد ـ ممن سمع عنه بعد الاختلاط ، انظر الكواكب النيرات (ص٣٣٤ تعليق) .

(١٣١) لم أتمكن من معرفته .

(١٣٢) سورة الحاقة ، الآية ١٧ .

(١٣٣) لم أهتد إلى من رواه بهذا اللفظ .

وقد روى عنه ابن جرير فى تفسيره (٥٨/٢٩) من طريق آخر عن أبى‌أسامة ، عن الأجلح قال : قلت : للضحاك : ما أرجاؤها ؟ قال : حافاتها ـ وهذا التفسير مروي عن غيره أيضا ـ وأما تفسيرها بالنواحى فهو أيضا مروي عن جماعة من المفسرين .

٢٨١ ــ حدثنا يوسف ، (حدثنا)[١٣٤] عبيدالله بن موسى ، حدثنا أبوجعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس :﴿**والملك على أرجائها**﴾على شقها ، ينظرون إلى أهل الأرض[١٣٥] .

٢٨٢ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا وكيع ، حدثنا على بن على (الرفاعى)[١٣٦] ، عن الحسن ،عن أبىموسى ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«يعرض الناس يوم القيامة (ثلاث عرضات)[١٣٧] ، فأما عرضتان فجدال ومعاذير ، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف فى (الأيدى)[١٣٨] فآخذ بيمينه ، وآخذ بشماله»[١٣٩] .

---

(١٣٤) مثبت فى ضوء ما تقدم برقم ٢٧٥ .

(١٣٥) أورده السيوطى فى الدر (٢٦٠/٦) بزيادة فى آخره : «وما أتاهم من الفزع» ، وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(١٣٦) أثبته فى ضوء ما يأتى بعده .

(١٣٧) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(١٣٨) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(١٣٩) أخرجه ابن ماجة فى سننه ـ الزهد ـ ذكر البعث (١٤٣٠/٢ رقم٤٢٧٧) ، والإمام أحمد فى مسنده (٤١٤/٤) ،
وابن جرير فى تفسيره (٥٩/٢٩)
من طريق وكيع به مثله .
وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (٣٥٢/٢ رقم١٥٣١) : هذا إسناد رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، الحسن لم يسمع من أبىموسى ، قاله على بن المدينى وأبوحاتم وأبوزرعة...» .
وله شاهد من حديث أبىهريرة أخرجه الترمذى فى سننه ـ صفة القيامة ـ ما جاء فى العرض (٦١٧/٤ رقم٢٤٢٥) من طريق وكيع ، عن على بن على ، عن الحسن ، عنه مثله .
=

٢٨٣ ــ حدثنا على بن الجعد ، أخبرني على بن علي الرفاعي ، عن الحسن ، عن أبى (موسى)[١٤٠] مثله ، ولم يرفعه[١٤١] .

٢٨٤ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن بُرْقان ، (عن ثابت)[١٤٢] بن الحجاج قال : قال عمر بن الخطاب : «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، فإنه أخف عليكم فى الحساب غدا ، أن تحاسبوا أنفسكم

= وفى هذا الإسناد أيضا العلة السابقة ، وقال الترمذى : «ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبى هريرة» ، ثم ذكر الرواية السابقة ، وأعلّها أيضا بعدم سماع الحسن من أبى موسى .

ويبدو أن ابن كثير ذهب إلى ثبوت الحديث حيث تعجب من قول الترمذى ، وقال : الحسن روى له البخارى عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ وقد سمع فى مسند أحمد التصريح بسماعه منه ، الله أعلم» وأما ورود الحديث عن أبى هريرة وأبى موسى فقال : «قد يكون الحديث عنده (أى الحسن) عن أبى موسى ، وعن أبى هريرة» النهاية(٤١/٢ تحقيق محمد عبدالعزيز) .

والحديث أعلّه الألبانى فى تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية (٤٦٨) بعلة أخرى وهى عنعنة الحسن البصرى ، وهو مدلس ، وقال : وإن ثبت سماعه من أبى هريرة وأبى موسى ، فإن ثبوت مطلق السماع لا يغنى فى رواية المدلس حتى يصرح بالتحديث.....» ،

ومما يلاحظ هنا أن الحديث مروي أيضا من قول ابن مسعود ، وعن قتادة مرسلا .

كلاهما عند ابن جرير ـ ويمكن أن يستشهد بهما للحديث السابق ـ ولعل ابن كثير إلى هذا أشار عند ما ساقهما فى تفسيره(٤١٤/٤) عقب إيراده للحديث السابق ـ والله وأعلم ـ .

(١٤٠) أثبته فى ضوء الإسناد السابق .

(١٤١) رواه ابن المبارك فى الزهد (ص١١٧ رقم٣٩٥ رواية نعيم) عن على بن على به مثله إلا أنه قال : «عبدالله بن قيس» بدل «أبى موسى» .

(١٤٢) مثبت من تفسير ابن كثير .

اليوم ، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿**يَومَئِذٍ تُعْرَضون ، لاتخفى منكم خافية**﴾[١٤٣] .

٢٨٥ ــ حدثنا أحمد بن محمود بن صبيح ، حدثنا عامر بن أسيد بن واضح ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن خالد بن أبى كريمة ، ــوكان من سُنْبُلانــ[١٤٤] ، عن عبدالله بن المسور[١٤٥] ، عن أبيه[١٤٦] ، قال : قال رسول الله ﷺ «**إذا دخل النور القلب انفسح له وانشرح**» قيل : يا رسول الله ! هل لذلك علامة يعرف بها ؟ قال : «**نعم ، الإنابة إلى دار الخلود ، والتجافى عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله ، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾**»[١٤٧] .

---

(١٤٣) سورة الحاقة ، الآية ١٨ .
والأثر أورده ابن كثير فى تفسيره (٤١٤/٤) من رواية المؤلف .
وأخرجه الإمام أحمد فى الزهد (ص١٢٠) ،
وأبونعيم فى الحلية (٥٢/١) ،
من طريق سفيان بن عيينة به نحوه .
وأخرجه أيضا ابن المبارك فى الزهد (ص١٠٣ رقم٣٠٦) عن مالك بن مغول أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال.....» وساقه بنحوه .
وهو موقوف، ورجال إسناده موثقون ، ويبدو أن فى إسناد ابن المبارك انقطاعا، ولكن يشهد له الطريق السابق .

(١٤٤) محلة بأصبهان ـ كما فى معجم البلدان (٢٦١/٣) .
وخالد هو أبوعبدالرحمن الإسكاف الأصبهانى نزيل الكوفة .

(١٤٥) هو عبدالله بن المسور بن عبدالله بن عون بن جعفر بن أبى طالب أبوجعفر القرشى الهاشمى المدائنى ـ كذا نسبه ابن أبى حاتم ، ونسبه الذهبى فلم يذكر جده «عبدالله» .

(١٤٦) لم أعثر على ترجمته .

(١٤٧) هذا الحديث بكامله مثبت فى هامش الأصل . وما بين القوسين لم يظهر منه فى =

٢٨٦ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا مروان بن معاوية ووكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن يحي بن رافع ، قال : سمعت عثمان[148] يقول : ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾[149] قال :

=

الصورة إلا بعض الكلمات لوقوع الطمس أو لأجل التداخل بين الأسطر ، وأكملت النص من طبقات المحدثين وأخبار أصبهان ، لأن أباالشيخ وأبانعيم رويا الحديث تحت السند المذكور .

ويظهر لى أن هذا الحديث ليس من مرويات المؤلف ، وإنما أثبته أحد النساخ بمناسبة أنه ورد ذكر الآية فى الأثر السابق عن عمر بن الخطاب رضىالله عنه ـ والدليل على ذلك أن أحمد بن محمود بن صبيح متأخر عن المؤلف إذ توفي سنة ٣١٠هـ ،

بينما توفي المؤلف ٢٨١هـ إلا أنه يبقى الاحتمال بأنه من رواية الأكابر عن الأصاغر ـ والله أعلم ـ .

والحديث أخرجه أبوالشيخ فى طبقات المحدثين بأصبهان(١/١٥٢ رقم الترجمة ٧٦) وأبونعيم فى أخبار أصبهان (١/٣٠٥) عن أحمد بن محمود بن صبيح به مثله .

وهو ضعيف جدا ، و آفته عبدالله بن المسور ، وهو متهم بوضع الحديث ،

راجع لمعرفة ما قيل فيه : ميزان الاعتدال (٢/٥٠٤) ولسان الميزان(٣/٣٦٠) ، وليعلم أن الحديث له طرق أخرى متعددة ، فقد روي عن أبي جعفر (عبدالله بن المسور) والحسن البصرى مرسلا ، وعن ابن مسعود وابن عباس مرفوعا متصلا ـ كلهم فى سياق تفسير الآية ١٢٥ من سورة الأنعام «فمن يرد الله أن يهديه....» ، وقد ساق الألبانى هذه الطرق دون الطريق المذكور هنا فى الأحاديث الضعيفة (٢/٣٨٣ رقم٩٦٥) ، وقال بعد أن أوضح العلل فيها : «وجملة القول : أن هذا الحديث ضعيف ، لايطمئن القلب لثبوته عن رسول الله ﷺ لشدة الضعف الذى فى جميع طرقه ، وبعضها أشد ضعفا من بعض ، فليس فيها ما ضعفه يسير ، يمكن أن ينجبر» ، وردّ على ابن كثير وغيره ممن حاولوا تقوية الحديث من طرقها المتعددة .

(١٤٨) هو ابن عفان رضي الله عنه .

(١٤٩) سورة ق ، الآية ٢١ .

«سائق يسوقها إلى أمر الله ، وشاهد يشهد عليها بما عملت»[150] .

٢٨٧ ـ حدثنا يوسف ، حدثنا جرير ، عن مطرف ، عن أبي جعفر مولى أشجع قال : سمعت أباهريرة يقول : «السائق الملك ، والشهيد العمل»[151] .

---

(١٥٠) أخرجه عبدالرزاق فى تفسيره (سورة ق الورقة ١٤٢/ب) عن ابن التيمى ، وابن جرير فى تفسيره(١٦١/٢٦) عن ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، وعن حكام ، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد به مثله .
وأورده السيوطى فى الدر (١٠٥/٦) وعزا تخريجه إلى الفريابى ، وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم فى الكنى وابن مردويه والبيهقى فى البعث وابن عساكر.
وهو موقوف ، ورجال إسناده ثقات سوى يحيي بن رافع ، وهو أبوعيسى الثقفى ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح ، انظر الجرح والتعديل (١٤٣/٩) .

(١٥١) أورده ابن كثير فى تفسير (٣٣٥/٤) من رواية مطرف به .
وأورده السيوطى فى الدر (١٠٥/٦ـ١٠٦) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم فى الكنى وابن مردويه والبيهقى .
وهو موقوف ، ورجال إسناده ثقات . سوى أبي جعفر قال فيه أبوحاتم : «لا أدرى من .. ؟» انظر الجرح والتعديل (٣٥٢/٩) .
وقال ابن كثير عند هذه الآية : «وجاءت كل نفس...» أى ملك يسوقه إلى المحشر ، وملك يشهد عليه بأعماله ، وهذا هو الظاهر من الآية الكريمة ـ وهو اختيار ابن جرير» ، ثم أورد أثر عثمان بن عفان ، وقال : «وكذا قال مجاهد وقتادة وابن زيد» .
وذكر بعد ذلك أثر أبي هريرة ـ وعزاه أيضا إلى الضحاك والسدى ، وهناك قول ثالث ، وهو أن السائق من الملائكة ، والشهيد الإنسان نفسه يشهد على نفسه ، وهو مروي عن ابن عباس ، انظر تفسير ابن كثير (٢٢٥/٤) .
ويبدو لى أنه لا مانع من إرادة هذه الأقوال الثلاثة ـ والله أعلم ـ .

٢٨٨ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا وكيع ، حدثنا يزيد بن درهم أبوالعلاء قال : سمعت أنس بن مالك ﴿**وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه**﴾[١٥٢] قال : كتابهم[١٥٣] .

٢٨٩ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا عبدالرحمن بن مغراء ، أخبرنا الحسن ابن عمرو الفقيمي ، عن الحكم ، قال : سمعت مجاهداً أباالحجاج يقول في قوله: ﴿**وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه**﴾[١٥٤] قال : «مكتوب في ورقة معلقة في عنقه أشقي أم سعيد»[١٥٥] .

٢٩٠ ـــ حدثنا يوسف ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا البراء بن عبدالله وجويرية بن بشير قالا : سمعنا الحسن ﴿**وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه**﴾[١٥٦] قال : شقاوته وسعادته[١٥٧] .

---

(١٥٢) سورة الإسراء ، الآية١٣ .

(١٥٣) أورده السيوطي في الدر (١٦٧/٤) وعزاه إلى ابن أبيشيبة وابن المنذر .
وهو موقوف، وفي إسناده يزيد بن درهم وثقه الفلاس ، وقال ابن معين : ليس بشئ ، انظر الميزان (٤٢١/٤) .

(١٥٤) سورة الإسراء ، الآية ١٣ .

(١٥٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥١/١٥)
من طريقين آخرين عن ابن فضيل ، عن الحسن بن عمرو به .
وفي أوله : «ما من مولد يولد إلا وفي عنقه ورقة...» .
وهو مقطوع ، ورجال إسناده ثقات .

(١٥٦) سورة الإسراء ، الآية ١٣ .

(١٥٧) هو مقطوع ، وفي الإسناد البراء بن عبدالله وهو ضعيف ، كما في التقريب (ص٤٣١) ، ولكنه توبع من قبل جويرية ، وهذا التفسير مروي أيضا عن قتادة ، رواه ابن جرير(٥١/١٥) .

٢٩١ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة﴿**ونُخْرِجُ له يومَ القيامةِ كتاباً يَلقَاه مَنْشُوراً**﴾[١٥٨] قال : عمله[١٥٩] .

٢٩٢ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا قبيصة ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ﴿**جئنا بكم لفيفا**﴾[١٦٠]قال : جميعا[١٦١] .

٢٩٣ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ﴿**جئنا بكم لفيفا**﴾[١٦٢]قال : جميعا أولكم وآخركم[١٦٣] .

٢٩٤ ــ حدثني إبراهيم بن راشد ، حدثنا عبدالله بن رجاء ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن عبدالله بن شقيق ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ :

«من ضرب سوطا ظلما اقتصّ منه يوم القيامة»[١٦٤] .

---

(١٥٨) سورة الإسراء ، الآية ١٣ .

(١٥٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٢/١٥) من طريق يزيد ، عن سعيد به مثله .
وهو مقطوع ، ورجال إسناده موثقون .

(١٦٠) سورة الإسراء ، الآية ١٠٤ .

(١٦١) رواه ابن جرير في تفسيره (١٧٧/١٥)
من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح وابن جريج عن مجاهد مثله .
وفي إسناد المؤلف أبو يحيى القتات ، وهو لين الحديث كما في التقريب (ص٤٣٢) ، ولكن يشهد له الطريقان عند ابن جرير .

(١٦٢) سورة الإسراء ، الآية ١٠٤ .

(١٦٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٧٧/١٥)
من طريق يزيد ، عن سعيد به مثله .

(١٦٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد(ص٧٧ رقم١٨٦) .
والبزار في مسنده كما في كشف الأستار(١٦٤/٤ رقم٣٤٥٥) ، وأبوالقاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب(٨٤٧/٢ رقم٢٠٧٥) من طريق عبدالله بن رجاء به مثله ،
=

٢٩ ــ (حدثنا يوسف)[١٦٥]، حدثنا إسحاق بن سليمان ، حدثنا أبوسنان[١٦٦]، عن عبدالله بن السائب ، عن زاذان ، عن عبدالله بن مسعود قال : الأمم جاثون للحساب ، لهم يومئذ أشدّ تعلقا بعضهم ببعض منهم بالدنيا (الأب بابنه ، والابن بأبيه ، والأخ بأخيه ، والأخت بأختها[١٠١/ب] (والمرأة بزوجها) ثم تلا عبدالله ﴿فلا أنْسَابَ بَيْنَهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾[١٦٧].

٢٩٦ ــ (حدثنا يوسف)[١٦٨]، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن

= وأخرجه البخاري(ص٧٦رقم١٨٥) ، والبزار كما في كشف الأستار(رقم٣٤٥٤) من طريق محمد بن بلال ، عن عمران ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أبي هريرة مثله .

وفي كلا الإسنادين عمران القطان ، وهو متكلم فيه ، قال فيه الحافظ : «صدوق يهم رمي برأي الخوارج» تقريب التهذيب (ص٢٦٤) .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٣/١٠) وعزاه إلى البزار والطبراني في الأوسط ، وقال : وإسنادهما حسن .

وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣١٩/٥ رقم٦٢٥٠) ، وحكم له بالصحة ، ولعل تصحيحه جاء لأن الحديث له شاهد من حديث عمار بن ياسر مرفوعا وموقوفا ـ وسيأتي الموقوف عند المؤلف برقم ٣٠٥ ، فانظر تخريجه هناك .

(١٦٥) في النهاية «محمد بن موسى» وهو خطأ ، وفي الطبعة الأخرى منه بتحقيق محمد ابن عبدالعزيز (٦٧/٢) «يوسف بن موسى» .

(١٦٦) في النهاية «أبوسيار» وهو أيضا خطأ ، وفي الطبعة الأخرى «أبوسنان» وهو ضرار ابن مرة الشيباني الأكبر .

(١٦٧) سورة المؤمنون ، الآية ١٠١ .

والأثر أورده ابن كثير في النهاية (٩٠/٢) من رواية المؤلف .

وهو موقوف ، ورجال إسناده ثقات .

(١٦٨) مثبت في ضوء ما تقدم ، وقد أكثر المؤلف من الرواية بهذا الطريق ، انظر على سبيل المثال ٢٩١،٢٩٣ .

قتادة : ﴿فلا أنساب بَيْنَهُم يومئذ ولا يتساءلون﴾[169] قال : (........)[170] فلا أنساب بينهم يومئذ ، فليس أحد من الناس يسأل أحدا بنسبته ولا بقرابته[171] .

٢٩٧ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ﴿وأفئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾[172] قال : انتزعت حتى (صارت فى)[173] حناجرهم ،لا تخرج من أفواههم ــ أظنه قال : ولا تعود إلى أماكنها ــ ﴿وأنْذِرِالنَّاسَ يَوْمَ يأتيهم العذابُ﴾[174] قال : وأنذرهم فى الدنيا قبل أن يأتيهم العذاب»[175] .

---

(١٦٩) سورة المؤمنون ، الآية ١٠١ .

(١٧٠) يظهر فى الأصل أنه وقع هنا طمس مقدار كلمة أو كلمتين .

(١٧١) أورده السيوطى فى الدر (١٥/٥) بلفظ : «ليس أحد من الناس يسأل أحدا بنسبه ولا بقرابته شيئا» وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد .

(١٧٢) سورة إبراهيم ، الآية ٤٣ .

(١٧٣) مثبت من بعض مصادر التخريج ، مثل تفسير ابن جرير وغيره .

(١٧٤) سورة إبراهيم ، الآية ٤٤ .

(١٧٥) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٢٤٢،٢٤١/١٣) ،
من طريق يزيد ، عن سعيد مثله-إلا أنه ساقه فى سياقين مستقلين - ولم يذكر قوله : «وأظنه قال....».
ورواه أيضا من طريق آخر عن معمر ، عن قتادة ، قال : « هواء ليس فيها شيء ، خرجت من صدورهم ، فنشبت فى حلوقهم» .
وأورده السيوطى فى الدر (٨٨/٤) بهذا اللفظ ، عزاه أيضا إلى عبد الرزاق وابن المنذر ، كما أورد تفسير قوله تعالى : «وأنذر الناس......» فى سياق مستقل ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢٩٨ ـــ حدثنى حمزة بن العباس ، أخبرنا عبدالله بن عثمان ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا حماد بن سلمة ، عن عاصم[١٧٦] ، عن عبدالله قال :«(إن الله يجمع الناس)[١٧٧] فى صعيد واحد بأرض بيضاء ، كأنها سبيكة فضة ، لم يعص الله فيها (قط ، ولم يخطأ فيها)[١٧٨] ، فأول ما يتكلم به أن ينادى مناد[١٧٩] :﴿**لمن الملكُ اليومَ، لله الواحد القهّار ، اليوم تُجْزَى كلُّ نَفْس بما كَسَبَت ، لا ظلمَ اليوم ، إن الله سريع الحساب**﴾[١٨٠] ثم يكون أول ما يبدأ به[١٨١] من الخصومات فى الدنيا ، فيؤتى بالقاتل والمقتول ، فيقال[١٨٢] : لم قتلت هذا[١٨٣] ؟ فإن قال : قتلته لتكون العزة لله ، قال : فإنها له[١٨٤] وإن قال : قتلته لتكون العزة لفلان ، قال : فإنها ليست له ، ويبوء بإثمه ، فيقتله ، ومن[١٨٥] كان قتل بالغين ما بلغوا ، ويذوق الموت عدد ما ماتوا»[١٨٦] .

---

(١٧٦) كذا فى الأصل ، ووضعت على كلمة «عاصم» علامة «ص» ، وفى زوائد الزهد «عن عاصم ، عن أبى وائل، عن عبدالله» ولعل العلامة المذكورة إشارة إلى هذا النقص .

(١٧٧) شبه مطموس فى الأصل ، واستعنت فى إثباته من الزوائد .

(١٧٨) مثبت من الزوائد .

(١٧٩) كلمة «مناد» غير موجودة فى الزوائد .

(١٨٠) سورة غافر ، الآية ١٦،١٧ .

(١٨١) فى الزوائد «يبدأون» ، وكذا فى الدر إلا أنه قال : «يبدأون به» .

(١٨٢) فى الزوائد «فيقال له» .

(١٨٣) لا توجد كلمة «هذا» فى الزوائد .

(١٨٤) فى الزوائد «لى» بدل «له» .

(١٨٥) كذا فى الأصل والدر ، وفى الزوائد «بمن.....» .

(١٨٦) فى الزوائد «عدة ما ذاقوا» ، وفى الدر «يذوقوا الموت كما ذاقوا فى الدنيا» والأثر فى زوائد الزهد لابن المبارك (ص١١٥ رقم٣٨٨) ،
وأورده السيوطى فى الدر (٣٤٨/٥) وعزاه إلى عبد بن حميد ، =

٢٩٩ ــ حدثنى حمزة بن العباس ، أخبرنا عبدالله بن عثمان ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا جعفر بن حيان ، عن الحسن فى قوله : ﴿وكَفَى بِنفسك اليَومَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا﴾[١٨٧] قال :«كل بنى آدم[١٨٨] فى عنقه قلادة يكتب فيها نسخة عمله ، فإذا مات طويت ، وقُلِّدها ، فإذا بُعث نُشِرت له ، وقيل له : ﴿إقرأ كتابك ، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا﴾[١٨٩] ابن آدم[١٩٠] أنصفك من[١٩١] جعلك حسيب نفسك»[١٩٢].

٣٠٠ ــ حدثنا عفان بن مخلد ، حدثنا عمر بن هارون ، عن مبارك ابن فُضالة ، عن الحسن قال : «ابن آدم ! عن نفسك فكايس[١٩٣] ، فإنك إن دخلت النار لم تتخيّر بعدها»[١٩٤].

= وسبق أن رواه المؤلف (برقم١٨٩) من طريق آخر عن عاصم ، عن أبى وائل ، عن ابن مسعود مختصرا إلى قوله: «إن الله سريع الحساب» ،
وأخرجه ابن جرير فى تفسيره(٢٥٠/١٣)
من طريق حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن عبدالله بن مسعود مختصرا ، وفى أوله : «أنه تلا هذه الآية «يوم تبدل الأرض غير الأرض... (إلى قوله) لله الواحد القهار» ، وهو موقوف ، وإسناده حسن ، لأن عاصما - هو ابن بهدلة - صدوق له أوهام - كما فى التقريب(ص١٥٩) .

(١٨٧) سورة الإسراء ، الآية ١٤ .

(١٨٨) فى الزهد «آدمي» .

(١٨٩) سورة الإسراء ، الآية ١٤ ،

(١٩٠) فى الزهد «يا ابن آدم» .

(١٩١) فى الزهد «من خلقك جعلك» .

(١٩٢) انظر الأثر فى الزهد لابن المبارك (ص٥٤٥ رقم١٥٦٣) .
وهو مقطوع ورجال إسناده ثقات .

(١٩٣) من الكيس ، وهو العقل ، يقال : كايَسنى فكِسْته : أى كنت أكيس منه ، انظر النهاية لابن الأثير (٢١٧/٤) .

(١٩٤) رواه عبدالله بن المبارك فى الزهد (ص٥٤٥ رقم١٥٦٤) عن مبارك بن فضالة به ، =

٣٠١ ـــ حدثنا على بن الجعد ، حدثنا على بن على الرفاعي ، عن الحسن ، قال : قال أبوهريرة : «أول ما يحاسب به ابن آدم يوم القيامة بصلاته ، فإن كان أتمها كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئا قال : انظروا إلى فريضته ، فأتموها بما وجدتم لعبدى من تطوع»[١٩٥] .

٣٠٢ ـــ حدثنا على بن الجعد ، حدثنا على بن على ، عن الحسن قال : «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعين سنة ، والآخرون جُثاة على رُكَبِهم ، فيأتيهم ربهم ، فيقول : كنتم حكام الناس وولاة أمرهم ، عندكم حاجتى وطلبتى ، فثمّ حساب شديد إلا ما يسر الله»[١٩٦] .

= ولفظه : «نفسك يا ابن آدم ! فكايس عنها ، فإنك إن وقعت فى النار لم‌تنجبر أبدا» ، ولعل الصواب «تتخير» ـ والله أعلم ـ .

وفى إسناد المؤلف عمر بن هارون ، وهو متروك كما فى التقريب (ص٢٥٧) إلا أن إسناد ابن المبارك يشهد له ـ ولكن مبارك بن فضالة يدلس ويسوى ـ وعليه فالإسناد ضعيف .

(١٩٥) سبق أن روى المؤلف هذا الحديث برقم٢٣٨ ، من طريق الحسن ، عن حريث ابن قبيصة ، عن أبى‌هريرة مرفوعا ـ وهو مروي على عدة أوجه ـ سبق ذكر البعض منها .

(١٩٦) أورد الغزالى فى الإحياء(٣/٢٦٤) قريبا من هذا الأثر ، وليس فيه قوله : «بأربعين سنة» وفى موضعه قوله «فيتمتعون ويأكلون» ، وكذلك لا توجد فيه الجملة الأخيرة ، وفى موضعها قوله «فأرونى ماذا صنعتم فيا أعطيتكم» .

وقال العراقى : لم أر له أصلا» وكذا قال ابن السبكى : «لم أجد له إسنادا» . انظر تخريج أحاديث الإحياء(٤/١٩٤٩ رقم٣٠٨٦) .

قلت : ورد فى بعض الأحاديث المرفوعة دخول الفقراء فى الجنة قبل الأغنياء دون التفصيل المذكور فى الأثر .

راجع لذلك : مشكاة المصابيح : (٣/١٤٤٤ـ١٤٤٧ رقم٥٢٤٣،٥٢٥٧،٥٢٥٨) والأحاديث الضعيفة للألبانى (٤/٣٩٩ رقم١٩٢٦) ، والزهد لوكيع (١/٣٧٥ـ٣٧٨ تعليق المحقق) .

٣٠٣ ـ قال القاسم[١٩٧] : حدثنى هاشم ، أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا راشد بن وردان ، ـ مؤذن بنى عدى ـ قال : أخبرنى مولى لأنس بن مالك ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

«بين يدي الساعة قوم يقال لهم الجلاوزة[١٩٨] ، بأيديهم سياط أمثال أذناب البقر ، يغدون فى سخط الله ، ويرجعون إلى غضبه ، إن أهون ما يقال لهم يوم القيامة : ضعوا أسواطكم [١/١٠٢] وادخلوا النار»[١٩٩] .

---

(١٩٧) هو ابن محمد بن أبى شيبة .

(١٩٨) قال الزبيدى : فى تاج العروس(١٦/٤ مادة جلز) :
«الجلوز بالكسر : الشرطى أو هو الثؤرور ، ج الجلاوزة ، وجلوزتهم شدة سعيهم بين يدى الأمير» .

(١٩٩) لم أهتد إلى من رواه ، وقد أشار إليه السيوطى فى التذييل والتذنيب على نهاية الغريب (ص٥٠) فقال : حديث : يقال للجلواز يوم القيامة : ضع سوطك ، وادخل النار ، وحديث الجلاوزة ـ ثم نقل معناه من الصحاح أن الجلواز : الشرطى .

وإسناده ضعيف فيما يظهر لى لأن شيخ المؤلف ضعفه يحي بن معين ، وروى عنه أبوزرعة وأبوحاتم ثم تركا حديثه ، انظر ميزان الاعتدال (٣٧٩/٣) ، ومولى أنس غير معروف .

وقد روي الحديث دون ذكر الجلاوزة والجملة الأخيرة عن أبى أمامة مرفوعا ، أخرجه الطبرانى فى الكبير(١٦٠/٨ رقم٧٦١٦) : «سيكون فى آخر الزمان شرطة ، يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله ، فإياك أن تكون من بطانتهم» وهو بالجملة الأخيرة ضعيف ، وأخرجه بدونها الإمام أحمد فى مسنده (٢٥٠/٥) وغيره ـ وفيه «يكون فى هذه الأمة فى آخر الزمان ـ أو قال : يخرج رجال من هذه الأمة فى آخر الزمان ـ معهم سياط ، كأنها أذناب البقر يغدون...» الحديث انظر للتفصيل : السنن الواردة فى الفتن(٧٩٩ـ٨٠٠ رقم٤٣٤) ، وأما الجملة الأخيرة : «ضعوا أسواطكم وادخلوا النار» ، فقد ورد فى حديث آخر أخرجه البزار فى مسنده كما فى كشف الأستار(٢٤٩/٣ رقم١٦٢٩) ، والحاكم فى مستدركه(٥١٧/٤) ، =

٣٠٤ ــ حدثنى الرياحى[٢٠٠] ، حدثنا (.....) بن عمران السعدى (......) لطم ابن له مملوكا له ، فقال أبومسلم للملوك : قم ، فاضرب الموضع ، القصاص اليوم خير من القصاص غدا[٢٠١] .

٣٠٥ ــ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا قبيصة[٢٠٢] ، عن حبيب بن أبى‌ثابت ، عن ميمون بن أبى‌شبيب ، عن عمار قال : من ضرب (......) له»[٢٠٣] .

= من حديث أبى‌هريرة ، قال قد رأينا كل شئ قال لنا رسول‌الله ﷺ إلا أنه قال : «رجال يقال لهم يوم القيامة.....» الحديث .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٣٤/٥) : «وفيه هشام بن زياد ، وهو متروك» وأما الحاكم فقال فى الحديث : «صحيح الإسناد» ، ووافقه الذهبى .

ويبدو أن السبب لهذا الخلاف هو ما وقع فى سند الحاكم ذكر «يزيد بن المقدام» وهو ثقة ـ وأما البزار ففى سنده «أبوالمقدام» وهو هشام بن زياد كما صرح به البزار عقب إخراجه للحديث ، وقال : «ليس بالقوى» .

(٢٠٠) لعله أبوإسحاق إسماعيل ـ وقد روى عنه فى الهم والحزن .

(٢٠١) لم أهتد إلى من روى هذا الأثر ، كما أنى لم أتمكن من معرفة المطموس .

(٢٠٢) هكذا يظهر لى فى الأصل «قبيصة» ، ولعل الصواب «قيس» وهو ابن الربيع ، لأنه هو المذكور فين روى عن حبيب بن أبى‌ثابت ، انظر تهذيب الكمال (١١٣٣/٢) ، وكذا هو عند البزار .

(٢٠٣) لعل المطموس فى ضوء ما يسمح به البياض فى الأصل ، وما ورد فى المصادر الأخرى «عبده أقيد.....» والله أعلم .

والحديث أخرجه موقوفا البزار فى مسنده كما فى كشف الأستار (١٦٣/٤ رقم٣٤٥٣) من طريق أخرى عن إسحاق بن إدريس حدثنا قيس به .

وقد روي مرفوعا أخرجه البزار فى مسنده كما فى كشف الأستار(رقم٣٤٥٢) ، وأبونعيم فى الحلية (٣٧٨/٤) ، من طريقين آخرين عن حبيب بن أبى‌ثابت به ، ولفظه عند البزار : «ما من رجل يضرب عبدا له إلا أقيد منه يوم القيامة» .

=

٣٠٦ ــ حدثنا يوسف ، حدثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ﴿لِيَحْمِلُوا أوزارهم كامِلَةً يومَ القيامة﴾[٢٠٤] قال : ذنوبهم ، وذنوب الذين يضلونهم بغير علم[٢٠٥] .

٣٠٧ ــ حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي ، (حدثنا)[٢٠٦] ابن جُمَيْع الهُجَيْمِي ، قال : سمعت عبيدالله بن العيزار يقول : «يا ابن آدم ! إنك (........)[٢٠٧] ومسئول ، فأعد جوابا عند الموت ، يأتيك الخبر»[٢٠٨] .

٣٠٨ ــ حدثنا عبيدالله (بن جرير)[٢٠٩] ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا بشر بن مطر بن حكيم بن دينار ، قال : سمعت عمرو (بن دينار)[٢١٠] ــ وكيل آل الزبير ــ يحدث مالك بن دينار[٢١١] قال :

=

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٥٣/١٠) من رواية البزار ، وقال : «ورجاله ثقات» وأثبت فى هامشه «قلت : لكنه من رواية ميمون عن أبى شبيب (كذا) عن عمار ، ولم يسمع منه ـ ابن حجر ـ كما فى حاشية نسخة» وأورده الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (٣١٩/٥ رقم ٦٢٥٢) وحكم له بالصحة .

(٢٠٤) سورة النحل ، الآية ٢٥ .

(٢٠٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (٩٥/١٤) من طريق آخر عن يزيد ، عن سعيد به مثله .

(٢٠٦) كذا فى الأصل ، ويبدو أن الصواب «أبوجميع» لأنه هو المذكور فيمن روى عنهم أزهر بن مروان ، وهو سالم بن دينار القزاز البصرى ، انظر تهذيب الكمال (٧٥/١) والتقريب (ص١١٤) .

(٢٠٧) لم أتمكن من معرفة المطموس .

(٢٠٨) لم أهتد إلى من رواه أو ذكره .
وهو مقطوع ـ وأبوجميع مقبول .

(٢٠٩) مثبت فى ضوء ما تقدم برقم ٤٨ .

(٢١٠) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٢١١) كذا فى الأصل ، وفى الحلية «عن مالك بن دينار» .

حدثنى شيخ من الأنصار ، عن سالم مولى أبىحذيفة عن النبى ﷺ قال :

«ليُجَاءَنّ بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة ، حتى إذا جئ بهم جعل الله أعمالهم هباء ، ثم أكبّهم فى النار» ، قال سالم : يا رسول الله ! حل[٢١٢] لنا هؤلاء القوم ، فو الذى بعثك بالحق ! لقد خفت أن أكون منهم ، فقال النبى ﷺ : **«أما إنهم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون هُنَيَّة[٢١٣] من الليل ، لكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء شرا حراما أخذوه ، فأدحض الله (أعمالهم)»**[٢١٤] .

قال مالك : هذا النفاق ورب الكعبة .

قال : فأخذ المعلى بن زياد الفردوسى بلحية مالك .

وقال : صدقت يا أبايحي ![٢١٥] .

---

(٢١٢) لعله من «حلّ العقدة يحلّها حلاّ ، فتحها ونقضها» انظر لسان العرب (١٦٩/١١) والمقصود : وضح لنا ، والله أعلم .

(٢١٣) فى الأصل هذه الكلمة غير واضحة ، استعنت فى قراءتها مما ورد فى تخريج أحاديث الإحياء ومعناها: قليل من الزمان، وهى تصغير «هَنَة» ويقال : هُنَيهَةَ ، انظر النهاية لابن الأثير (٢٧٩/٥) .

(٢١٤) مثبت من بعض مصادر التخريج .

(٢١٥) أخرجه أبونعيم فى الحلية(١٧٧/١) ومعرفة الصحابة (١/٢/ق ١/٢٩٥) بسنده عن مسلم بن إبراهيم به نحوه ـ بشئ يسير من الاختلاف فى اللفظ . وضعفه العراق فى تخريج أحاديث الإحياء(١٨٦١/٤ـ١٨٦٢ رقم٢٩٥٢) . وأورده الحافظ ابن حجر فى الإصابة (٦/٢ـ٧) من رواية ابن شاهين وابن مندة ، وقال : «وفي السندين جميعا ضعف وانقطاع» . قلت : السند الأول فيه عمرو بن دينار ضعفه الحافظ ابن حجر فى التقريب =

٣٠٩ ــ حدثنا شجاع بن مخلد ، حدثنا هشيم ، عن عوف ، حدثنا الحسن ، قال : نُبِّئتُ أن رسول الله ﷺ قال :

«ليحتبسنَّ أهل الجنة عن الجنة ، بعد ما يجاوزون النار[٢١٦] حتى يقتص من بعضهم لبعض مظالمهم التى تظالموا بها فى الدنيا حتى يدخلوا الجنة حيث يدخلوها[٢١٧] ، وليس فى قلوب بعضهم على بعض غِلّ»[٢١٨].

آخر كتاب الأهوال .

وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم كثيرا .

= (ص٢٥٩) وشيخ من الأنصار مبهم ، وقال أبونعيم : ورواه المفضل بن فضالة ، عن الثقة ، عن عطاء ، عن سالم ، عن النبى ﷺ نحوه» ، وهذا الإسناد فيه الثقة غير معروف .

(٢١٦) كذا فى الأصل ، وفى الزهد «بعد ما يجاوزون الصراط وقبل أن يدخلوها» وهذا هو الأنسب .

(٢١٧) كذا فى الأصل ، والصواب ، «يدخلونها» وفى الزهد «حين يدخلونها» .

(٢١٨) رواه الحسين المروزى فى زوائده على الزهد (ص٤٩٩ رقم١٤١٩) عن محمد بن أبىعدى ، عن عون ، عن الحسن قال : بلغنى أن رسولالله ﷺ قال .... ثم ذكر نحوه .

وهو من مراسيل الحسن البصرى ، وهى ضعيفة ، شبهوها بالرياح ، إلا أن هذا الحديث روي من طريق آخر مرفوعا ، أخرجه الحسين المروزى فى زوائده على الزهد (رقم١٤٢١) ،

والحاكم فى مستدركه (٥٧٢/٤) ،

من طريق عبدالوهاب بن عطاء ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبىالمتوكل عن أبىسعيد الخدرى ، وفيه بعد قوله «تظالموا بها فى الدنيا»

«حتى إذا هذبوا ونقوا أذن فى دخول الجنة . فلأحدهم أعرف بمنزله فى الآخرة منه بمنزله كان فى الدنيا» هذا لفظ الحاكم .

وفى آخره «قال قتادة : قال أبوعبيدة بن عبدالله بن مسعود :

«ما يشبه إلا أهل جمعة انصرفوا من جمعتهم» وهو أيضا عند المروزى إلا أنه ذكره قبل قوله «فلأحدهم أعرف....» وقال : «قال قتادة قال أبوعياض.....» .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبى .



استدراكات

بسم الله الرحمن الرحيم .

استدراكات[1]

١ ــ حدثنا[2] أحمد بن إبراهيم ، حدثنا روح ، حدثنا حماد بن زيد ، عن على بن زيد ، عن الحسن ، عن أبى بكرة أن رسول الله ﷺ قال : «**أنا فرطكم[3] على الحوض**»[4] .

٢ ــ حدثنا محمد بن سليمان الأسدى ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن زكريا ، عن عطية ،[5] عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) ليس المقصود بهذا العنوان أننى أستدرك على المؤلف ، وإنما المقصود أننى أذكر تحته بعض الأحاديث التى وجدتها معزوة إلى المؤلف فى كتاب الأهوال ، وهي غير موجودة فى النسخة التى بأيدينا من الكتاب وقد سبق تفصيل الكلام فى ذلك أثناء دراسة النسخة الخطية .

(٢) أورده ابن كثير فى النهاية(٢٨/٢) أثناء عدّه للروايات الواردة فى الحوض النبوى .

(٣) أى متقدمكم إليه ، يقال : فَرَط يفرط فهو فارط وفَرَط إذا تقدم ، وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ، ويهيئ لهم الدلاء والأرشية .
انظر النهاية لابن الأثير(٤٣٤/٣) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده(٤١/٥) ، عن مؤمل ، حدثنا حماد ــ يعنى ابن سلمة ــ حدثنا على بن زيد به مثله . وهذا الإسناد ضعيف ، فيه علتان ، الأولى : الحسن ــ وهو مدلس وعنعنة ، والثانية على بن زيد ــ وهو ابن جدعان ــ ضعيف ، ولكن للحديث شواهد ،منها ما أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الرقاق ــ باب فى الحوض(٤٦٣/١١ رقم٦٥٧٥، ٦٥٧٦) وكتاب الفتن ــ باب ماجاء فى قول الله تعالى : «واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»(٣/١٣ رقم٧٠٤٩) ،
ومسلم فى صحيحه ــ كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته(١٧٩٦/٤ رقم٢٢٩٧) ، من حديث عبدالله بن مسعود مختصراً مثله ومطولا .

(٥) فى النهاية «عنْ زكريا بن عطية» والتصويب من مصادر التخريج .

«إن لى حوضا طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس أشد بياضا من اللبن ، آنيته عدد النجوم ، وكل نبى يدعو أمته ، ولكل نبيّ حوض ، فمنهم من يأتيه الفئام[٦] ، ومنهم من يأتيه العُصْبة ،[٧] ومنهم من يأتيه النفر☆ ، ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل ، ومنهم من لايأتيه أحد ، فيقال : لقد بلغت ، وإنى لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة»[٨] .

٣ ـ حدثنا العباس بن محمد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد المروزي ، حدثنا محصن بن عقبة اليامي ، عن الزبير بن شبيب ، عن عثمان بن حاضر ، عن ابن عباس ، قال : سئل رسول الله ﷺ عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء ؟ فقال :

«إى والذي نفسى بيده ! إن فيه لماء ، إن أولياء الله ليردون حياض الأنبياء ، ويبعث الله سبعين ألف ملك ، فى أيديهم العصي من نار ، يذودون الكفار عن حياض الأنبياء»[٩] .

---

(٦) الجماعة الكثيرة ، انظر النهاية لابن الأثير(٤٠٦/٣) .

(٧) هى كالعصابة ، وهم الجماعة من الناس من العشر إلى الأربعين لا واحد لها من لفظها ، المصدر السابق (٢٤٣/٣،٢٤٤)

☆ هو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصةً ما بين الثلاثة إلى العشرة ، ولا واحد له من لفظه ، المصدر السابق(٩٣/٥) .

(٨) أورده الحافظ ابن حجر فى فتح البارى(٤٦٧/١١) من رواية المؤلف بشئ من الاختلاف ، ولم يذكر قوله :«إن لي حوضا طوله مابين الكعبة إلى بيت المقدس أشد بياضا من اللبن ، آنيته عدد النجوم» وقال : «ومنهم من يأتيه الواحد ، ومنهم من يأتيه الاثنان» ولا يوجد قوله«فيقال : لقد بلغت» .

(٩) أخرجه ابن مردويه فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(١٢٥/٢دارالمعرفة بيروت) عن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا عبيدالله بن أحمد بن عقبة ، حدثنا عباس بن محمد =

٤ ـ حدثنا[١٠] خالد بن خداش ، حدثنا حزم بن أبي حزم ، سمعت الحسن البصري ، يقول : قال رسول الله ﷺ :

«إذا فقدتموني فأنا فرطكم على الحوض ، إن لكل نبي حوضا (وهو)[١١] قائم على حوضه بيده عصا ، يدعو من عرف من أمته ، ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا ، والذي نفسي بيده ! إني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا»[١٢] .

٥ ـ حدثنا سعيد بن محمد الجرمي ، حدثنا أبو عبيدة الحداد ،[١٣] حدثنا محمد بن ثابت البناني ، عن عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن أبيه ، عن عبدالله بن

= به مثله . وقال ابن كثير في النهاية(٣٥/٢) :
«وهذا حديث غريب من هذا الوجه ، وليس هو في شئ من الكتب الستة» .
والحديث ذكره الألباني في الصحيحة(١١٩/٤ تحت رقم١٥٨٩) للاستشهاد ، وقال بعد إيراده لكلام الحافظ ابن كثير : «والزبير ومحصن لم أجد من ترجمهما» .

(١٠) هذا الحديث والحديثان قبله أوردها الحافظ ابن كثير في النهاية(٣٥/٢،٣٦) تحت باب« إن لكل نبي حوضا........» .

(١١) ما بين القوسين مثبت من فتح الباري ، وهو غير موجود في النهاية .

(١٢) أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري(٤٦٧/١١) من رواية المؤلف ، ولا يوجد فيه قوله« إذا فقدتموني فأنا فرطكم على الحوض»وكذا قوله «والذى نفسي بيده» .
ومن الملاحظ أن ابن كثير لما أورد هذا الحديث في النهاية قال في آخره : «وذكر تمام الحديث» ولم يتضح لي ما هو تمامه ، وأما ابن حجر فلم يشر إلى أن له بقية ، والله أعلم .
وقال ابن كثير : «وهو مرسل عن الحسن ، وهو حسن ، صححه يحي بن سعيد القطان ، وقد أفتى شيخنا الحافظ المزي بصحة هذا الحديث بهذه الطرق» وحكم ابن حجر بصحة إسناده .
والحديث أخرجه الترمذى في سننه ـ كتاب صفة القيامة ـ باب ماجاء في صفة الحوض(٦٢٨/٤ رقم٢٤٤٣) .

(١٣) هو عبدالواحد بن واصل .

عباس قال : قــال رسـول‌الله ﷺ :

«ينصب[١٤] لـلأنبيـاء يــوم القيــامــة منــابر من ذهب فيـجلســون عليهـــا» قال : «ويبقى منبري لا أجلس عليه[١٥] قائما بين يدي الله عزوجل منتصبا لأمتي[١٦] مخافة أن يبعث بى إلى الجنـة ، وتبقى أمتى بعـدي ، فـأقـول : يـارب ! أمتى ؟ فيقـول الله : يـا محمـد ! ومـا تريـد أن أصنع بأمتك ؟ فأقول : يارب ! عجّلْ حسابهم[١٧] فيدعى بهم فيحـاسبـون ، فمنهم من يـدخـل الجنـة برحمـة الله ، ومنهم من يدخل الجنة بشفـاعتى ، ومـا أزال أشفـع حتى أعطى صكاكا[١٨] برجـال قــد بعث بهم إلى النــار ، حتى إن مالكا ــ خازن جهنم ــ ليقول :«يا محمد ! ما تركت لغضب ربك لأمتك من نقمة»[١٩] .

---

(١٤) فى المعجم الكبير «توضع للأنبياء» دون «يوم القيامة» .

(١٥) وقع عند الطبرانى شك حيث قال : «أوقال : لاأقعد عليه» .

(١٦) فى المعجم «منتصبا بأمتى» ولعل ما فى النهاية هو الأنسب .

(١٧) فى المعجم «أعدل» والأنسب ما فى النهاية .

(١٨) هو جمع صك وهو الكتاب .

(١٩) أخرجـــه الطبرانى فى المعجم الكبير(٣٨٥/١٠ رقم١٠٧٧١) عن إبراهيم بن عبــدالله الخرمي ، والـذهبي فى سير أعلام النبلاء(٨٢/١٣) بسنـده عن أبى زرعـة كلاهمـا عن سعيد الجرمى .

ورواه المؤلف فى حسن الظن بالله(رقم٦١ ص٧٠) بنفس السند .

وعــزاه صــاحب كنز العمال(٤١٥/١٤) أيضـــا إلى المــؤلف فى حسن الظن بـــالله والبيهقى فى البعث وابن عساكر وابن النجار ، وإسناده ضعيف ، لأجل محمد بن ثابت البنانى ، وقد ضعفه الحافظ فى التقريب(ص٢٩٢) وبـه أعلـه الهيثمى فى مجمع الزوائد(٣٨٠/١٠) والذهبي وقـال : «هـذا حـديث غريب منكر تفرد بـه محمـد بن ثابت أحد الضعفاء ......» .

٦ ـ حدثنا[٢٠] إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة ، حدثني محمد بن سلمة ، عن أبي عبدالرحيم ،[٢١] حدثني زيد بن أبي أنيسة ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن☆ الحارث ، عن أبي هريرة قال :

«يحشر الناس عراة فيجتمعون شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون فصل القضاء قياما أربعين سنة ، فينزل الله عزوجل من العرش إلى الكرسي ، فيكون أول من يدعى إبراهيم الخليل عليه السلام ، فيكسى قبطيتين من الجنة ، ثم يقول : ادعوا لي النبي الأمي محمدا ، قال : فأقوم فأكسى حلة من ثياب ، قال : ويفجرلي الحوض ، وعرضه كما بين أيلة إلى الكعبة ، قال : فأشرب وأغتسل ، وقد تقطعت أعناق الخلائق من العطش ، ثم أقوم عن يمين الكرسى ، ليس أحد قائم يومئذ ذلك المقام غيري ، ثم يقال : سل تعطه ، واشفع تشفع» قال : فقال رجل : أترجو لوالديك شيئا ؟ يا رسول الله ! قال : **«إنى لشافع لهما أعطيت أومنعت ، ولا أرجو لهما شيئا»**[٢٢] .

ثم قال المنهال : حدثنى عبدالله بن الحارث أيضا أن النبى ﷺ قال :

«وأمرّ بقوم من أمتى قد أمربهم إلى النار ، فيقولون : يا محمد ! ننشدك الشفاعة ، قال : فآمر الملائكة أن يقفوا

---

(٢٠) أورده ابن كثير فى النهاية(٢/١٨١ـ١٨٢) تحت باب «النوع الثاني والثالث من الشفاعة» .

(٢١) هو خالد بن أبي يزيد الحراني ، ثقة .

☆ هو نسيب ابن سيرين .

(٢٢) إلى هذا الحد ، وهو موقوف .

بهم ، قال : فأنطلق وأستأذن على الرب عزوجل ، فيأذن لي ، فأسجد وأقول : يا رب ! قوم من أمتى قد أمرت بهم إلى النار ، قال : فيقول لي :انطلق ، فأخرج منهم ، قال : فأنطلق فأخرج منهم من شاءالله أن أخرج ، ثم ينادى الباقون : يا محمد ! ننشدك الشفاعة ، فأرجع إلى الرب ، فأستأذن ، فيؤذن لي ، فأسجد ، فيقال لى : ارفع رأسك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأثنى على الله بثناء لم يثن عليه أحد ، أقول : ثَمّ قوم من أمتى قد أمربهم إلى النار ، فيقول : انطلق ، فأخرج منهم ، فأقول : يا رب ! أخرج منهم من قال : لاإلـه إلا الله ، ومن كان فى قلبه حبّة من إيمان ، قال : فيقول : يا محمد ! ليست تلك لك ، تلك لي ، قال : فأنطلق ، فأخرج من شاءالله أن أخرج ، قال : ويبقى قوم ، فيدخلون النار فيعيرهم أهل النار ، فيقولون : أنتم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به ، أدخلكم النار ، قال : فيحزنون لذلك ، قال : فيبعث الله ملكا بكف من ماء فينضح بها فى النار ، ويغبطهم أهل النار ، ثم يخرجون فيدخلون الجنة ، فيقال : انطلقوا فتضيفوا الناس ، فلو أنهم جميعهم نزلوا برجل واحد كان لهم عنده سعة ، ويسمون المحررين»(٢٣)

٧ ــ عن(٢٤) الحسن بن عرفة ، عن عبدالسلام بن حرب ، عن زياد

---

(٢٣) لم أهتد إلى من رواه غير المؤلف ،وهو إلى قوله «ولا أرجو لهما شيئا» موقوف ، وما بعده مرسل .

(٢٤) ذكره ابن كثير فى النهاية(١٩٧/٢) تحت باب «النوع الرابع من الشفاعة» وقد ساق الحديث من رواية الإمام أحمد ثم قال : «ورواه ابن أبي‌الدنيا عن الحسن بن =

ابن خيثمة[٢٥] عن نعمان بن قراد ، عن عبدالله بن عمر ، عن النبي ﷺ قال :

«خيّرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتى الجنة ، فاخترت الشفاعة ، لأنها أعم وأكفى ، أترونها (للمؤمنين)[٢٥] المُنَقَّيْن ؟[٢٦] لا ، ولكنها (للمذنبين)[٢٥] المتلوثين الخطّائين»[٢٧] .

٨ — ....

عن[٢٨] ابن عباس :

=

عرفة.....هكذا رأيته فى كتاب الأهوال» .

(٢٥) ما بين القوسين غير موجود فى النهاية ، وهو مثبت من جزء ابن عرفة .

(٢٦) كذا ضبطه أحمد شاكر فى المسند ، والفريوائى فى جزء ابن عرفة بناءا على ما ورد فى هامش بعض الأصول الخطية ، وهو من النقاء ضد التلوث ، وورد فى بعض المصادر «المتقين» والأنسب للسياق هو الأول والله أعلم .

(٢٧) انظر الحديث فى جزء ابن عرفة(ص٩٦ رقم٩٣) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده(٧٥/٢) عن معمر بن سليمان الرقي ، حدثنا زياد بن خيثمة ، عن على بن النعمان بن قراد ، عن رجل ، عن عبدالله بن عمر مرفوعا مثله ، إلا أنه قال :«للمتلوثين الخطاؤن» وزاد فى آخره«قال زياد : أما إنها لحن ، ولكن هكذا حدثنا الذى حدثنا» .

ووصف أحمد شاكر فى تعليقه على المسند(٢٢٦/٧ رقم٥٤٥٢) إسناد الإمام بأنه ضعيف لإبهام التابعى الذي روى عن ابن عمر ، ثم فصّل فى الخلاف الذى بين إسنادي الإمام أحمد والمؤلف ، وقال «فأنا أرجح من كل هذا أن الرواية الصحيحة «عن زياد بن خيثمة ، عن النعمان بن قراد ، عن ابن عمر ، وأن إسنادها صحيح» قلت : وقد رواه على هذا الوجه البيهقى فى البعث كما ذكر ابن كثير فى النهاية ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد(٣٧٨/١٠) من رواية أحمد والطبرانى ، وقال :«ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة» .

(٢٨) مثبت من منتقى الأهوال ، وكذا أورده السيوطى فى الدر المنثور(٣١٨/٦) نقلا من كتاب الأهوال .

﴿وإذا البحـار سجّرت﴾[٢٩] قـال : «يُكـور[٣٠] (الله)[٣١] الشمس والقمر والنجوم (يوم القيـامـة)[٣١] فى البحر ، فيبعث الله عليهـا ريحـا دبورا فينفخه حتى يرجع نارا»[٣٢] .

٩ ـــ ....

قال[٣٣] عليه السلام :

«كأنى أرانى أنفض رأسى من التراب ، فـألتفت فـلا أرى أحـدا إلا مـوسى عليـه السلام متعلـق بـالعرش ، فـلا أدرى : أممن استثنى الله أن لاتصيبـه النفخـة ، أوبعث قبلى»[٣٤] .

---

(٢٩) سورة التكوير الآيـة ٦ .

(٣٠) فى المنتقى «يكون» والتصحيح من الدرالمنثور ، وهو من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ، النهـايـة لابن الأثير(٢٠٨/٤) .

(٣١) ما بين القوسين من الدر المنثور .

(٣٢) أخرجه هناد فى الزهد(٢٠٣/١ رقم٣٣٥) وأبوالشيخ فى العظمة(رقم٦٤١) عن عبدة ، عن مجالـد ، عن بيـان ، عن ابن عبـاس نحوه ، وليس فيـه ذكر«يوم القيامة» وفيه «ثم يرسل عليها نارا فتنفخها فتصيرنارا ....» .
ولـه طريـق آخر عنـد هنـاد(برقم٣٣٤) وابن أبىحـاتم فى تفسيره كما فى تفسير ابن كثير(٤٧٥/٤) عن أبىأسامـة ، عن مجـالـد ، عن شيخ من بجيلـة ، عن ابن عبـاس نحوه .

(٣٣) مثبت من المنتقى .

(٣٤) أورده الحافظ ابن حجر فى فتح البارى(٤٤٥/٦) مختصراً ، قـال :«....وقـد وقع فى مرسل الحسن فى كتاب البعث لابن أبىالدنيا فى هـذا الحـديث : «فلا أدري أكان ممن استثنى الله أن لاتصيبـه النفخـة أوبعث قبلى» ومن المعلوم أن مراسيل الحسن ضعيفة ، وقـد ورد فى الصحيح من حـديث أبىهريرة مرفوعـا فى سيـاق طويل «لاتخيرونى على موسى ، فـإن النـاس يصعقون ، فـأكـون أول من يفيـق ، فـإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفـاق قبلى ، أوكان ممن استثنى الله» أخرجـــه البخـــارى فى صحيحـــه(٤٤١/٦ رقم٣٤٠٨) ومسلم فى صحيحه(١٨٤٤/٤ رقم٢٣٧٣) .

عن[٣٥] الحسن قال : قال رسول الله ﷺ :

«**يبعث الله الناس يوم القيامة حفاة عراة**» فقال رجل : يا رسول‌الله ! فكيف بالعواتق[٣٦] ؟ قال : «**تلمح[٣٧] الأبصار ، فلا ينظر احد إلى أحد**» فقالت إمرأة من الأنصار : يا رسول‌الله ! ادع الله أن يستر عورتى ، فقال رسول‌الله ﷺ : «**اللهم استر عورتها**» .

فقال الحسن :

«لا أعلم يستر عورته يوم القيامة غيرها»[٣٨] .

---

(٣٥) مثبت من المنتقى .
والحسن هو سبط رسول الله ﷺ .

(٣٦) هو من عتقت الجارية فهى عاتق ، مثل حاضت فهى حائض ، وكل شئى بلغ إناه فقد عتق ، انظر النهاية لابن الأثير(١٧٩/٣) .

(٣٧) قال ابن الأثير : «اللمع واللمح : سرعة إبصار الشئ ، ومنه الحديث « أنه يلمح فى الصلاة ولا يلتفت» النهاية(٢٦٩/٤) .

(٣٨) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير(٩٣/٣ رقم٢٧٥٥) عن الحسين بن إسحاق التسترى ،حدثنا محمد بن أبان الواسطى ، حدثنا محمد بن الحسن المزنى ، عن سعيد ابن المرزبان أبى‌سعد ، عن عطاء ، عن الحسن بن على رضى‌الله عنه مرفوعا ، نحوه ، دون قوله : «فقال رجل : يا رسول الله !.......»إلى قوله «فلا ينظر أحد إلى أحد» وورد فيه «فقالت امرأة : يا رسول الله ! فكيف يرى بعضنا بعضا ؟ قال : «إن الأبصار يومئذ شاخصة........» الحديث ولا يوجد فيه قول الحسن .
وقال الهيثمى : «وفيه سعيد بن المرزبان وهو ضعيف وقد وثق» مجمع الزوائد(٣٣٣/١٠) .

الفهارس

فهرس الآيات الكريمة الواردة فى كتاب الأهوال

فهرس الأحاديث المرفوعة الواردة فى الكتاب

فهرس الأحاديث الموقوفة

فهرس الآثار الواردة فى الكتاب[1]

صاحب الأثر	طرف الأثر	رقم النص
ابن جريج (عبدالملك بن عبدالعزيز)	إذا جاءت انشقت السماء	١٧
ابن جريج	عظم ذكرها فى السموات والأرض ، فى قوله : (ثقلت فى السمٰوات والأرض)	١٧
أبوإدريس الخولانى (عائذ الله بن عبدالله)	اجتمع الناس إلى سائح بين العراق والشام	٩٢
أبوإسحاق (لعله كعب الأحبار)	إن قوما مرّوا .... وهو على واد	٣٨
أبوجعفر الباقر (محمد بن على)	كان يقال : يا عجبا لمن يكذب بالنشأة الأخرى	٩٦
أبو صالح (ذكوان)	بلغنى أن الناس يحشرون هكذا ، ونكس رأسه	١٠٤
أبوالضحى (مسلم بن صبيح)	الإهطاع : التحميج الدائم للنظر	٧٤
أبوالعالية (رفيع بن مهران)	فى قوله : «عند ربكم تختصمون» : فى مظالمهم بينهم	٢٧٥

---

(١) هذه الآثار على ترتيب أصحابها .

فهرس الشيوخ الذين روى عنهم المؤلف فى الكتاب

أسماء الشيوخ	أرقام النصوص
إبراهيم بن راشد أبو إسحاق الأدمى (ت٢٦٤هـ)	٢٩٣
إبراهيم بن عبدالله الهروى (ت٢٤٤هـ)	١٨
إبراهيم بن المستمر الناجى (ت؟)	٨
أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقى (ت٢٤٦هـ)	١٤، ٢١، ١٠٩
أحمد بن حميل المروزى (ت٢٣٠هـ)	٢٤٥
أحمد بن حاتم الطويل (ت؟)	٣٥
أحمد بن محمد بن أبى بكر المقدمى (ت٢٦٤هـ)	٢٥٤
أحمد بن محمد بن أيوب (ت٢٢٨هـ)	٤
أحمد بن محمود بن صبيح (ت٣١٠هـ)	٢٨٥
أحمد بن الوليد الكرابيسى (ت٢٥٩هـ)	٢٣٩
أزهر بن مروان الرقاشى (ت٢٤٣هـ)	٣٠٧
إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب المروزى (ت٢٤٥هـ)	١٨١، ١٨٨، ١٩٩، ٢٤٣، ٣٠٥
إسحاق بن إسماعيل الطالقانى (ت٢٠٣هـ)	٦، ٣٢، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٥، ٦٥، ٧٣، ٨٧، ١٢٤، ١٣٠، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٤، ١٩٨، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٨٤

فهرس الرواة غير شيوخ المؤلف

الكنى

المبهمات

ثبت المــراجع

١ ـ **إثبات صفة العلو** : لابن قدامة : موفق الـدين عبـدالله بن أحمـد المقدسى(ت٦٢٠هـ) .
تحقيق بدرالبدر ، الدارالسلفية/الكويت ، ط ١ : عام١٤٠٦هـ .

٢ ـ **الأحاديث الطوال** : للطبرانى : سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) .
تحقيق حمدى السلفى ـ (مطبوع فى آخر المعجم الكبير) . ـ

٣ ـ **الإحسـان بترتيب صحيـح ابن حبـان** : لابن بلبـان الفـارسى (ت٤٣٩هـ) . دارالكتب العلمية ، بيروت ـ ١٤٠٧هـ .

٤ ـ **أخبــار أصبهـــان** : لأبىنعيم الأصبهـــانى : أحمــــد بن عبدالله(ت٤٣٠هـ) .
الدارالعلمية ، دهلى ـ ١٤٠٥هـ .

٥ ـ **الأدب المفرد** : للبخارى : أبىعبدالله محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ) .
تحقيق كمال الحوت ، عالم الكتب ، بيروت ـ ١٤٠٥هـ .

٦ ـ **أسبــاب نـزول القرآن** : للــواحــدى : أبىالحسن على بن أحمــد النيسابورى (ت٤٨٧هـ) .
تحقيق السيد أحمد صقر ، دارالقبلة للثقافة الإسلامية ، جدة .

٧ ـ **الاستيعـــاب** : لابن عبـــدالبر : أبىعمر يــوسف بن عبدالله(ت٤٦٣هـ) .
على هامش الإصابة .

٨ ـ **أسد الغابة** : لابن الأثير الجزرى : على بن محمد (ت٦٣٠هـ) .
تحقيق محمد إبراهيم البنا وغيره ـ دارالشعب .

٩ ـ **الإسلام يتحدى** : لوحيد الدين خان .

١٠ ـ **الأسماء والصفات** : للبيهقى : أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) .
دارالكتب العلمية ، بيروت ـ ١٤٠٥هـ .

١١ ـ **الإصابة** : لابن حجر العسقلانى : أحمد بن على (ت٨٥٢هـ) .
دارالعلوم الحديثة .

١٢ ـ **الإذاعة** : لنواب صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ) .
دارالكتب العلمية ، بيروت ـ ١٣٩٩هـ .

١٣ ـ **الإلزامات والتتبع** : للدار قطنى : على بن عمر (ت٣٨٥هـ) .
تحقيق مقبل بن هادى .
دارالكتب العلمية ، بيروت ـ ١٤٠٥هـ .

١٤ ـ **الأنساب** : للسمعانى : عبدالكريم بن منصور (ت٥٦٢هـ) .
دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند .

١٥ ـ **البداية والنهاية** : لابن كثير : إسماعيل بن عمر الدمشقى(ت٧٧٤هـ) .
دارالكتب العلمية ـ بيروت .

١٦ ـ **البعث والنشور** : للبيهقى : أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) .
القسم المحقق بتحقيق عبدالعزيز الصاعدى . ـ رسالة الدكتوراه
والطبعة الناقصة بتحقيق عامر أحمد حيدر ط ١ : عام ١٤٠٦هـ .

١٧ ـ **بهجة الناظرين** : للكرمى : مرعي بن يوسف (ت١٠٣٣هـ) .
مصورة عن النسخة التونسية .

١٨ ـ **تاج العروس** : للزبيدى : محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ) .
طبع بمصر ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧هـ .

١٩ ـ **تاريخ بغداد** : للخطيب البغدادى : أحمد بن على (ت٤٦٣هـ) .
المكتبة السلفية ، المدينة النبوية .

٢٠ ـ **التاريخ الكبير** : للبخارى : أبىعبدالله محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ) .
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد .

٢١ ـ **تبصير المنتبه** : لابن حجر العسقلانى : أحمد بن على(ت٨٥٢هـ) .
الدارالعلمية ، دهلى .

٢٢ ـ **التبيين لأسماء المدلسين** : لسبط العجمى : إبراهيم بن محمد(ت٨٤١هـ) .
تحقيق يحي شفيق ، دارالكتب العلمية ، بيروت ـ ١٤٠٦هـ .

٢٣ ـ **تحفة الأحوذى** : للمباركفورى : عبدالرحمن بن عبدالرحيم(ت١٣٥٣هـ) .
ضياء السنة ، فيصل آباد ، باكستان .

٢٤ ـ **تحفة الأشراف** : للمزى : يوسف بن الزكى (ت٧٤٢هـ) .
تحقيق عبدالصمد شرف الدين ، الدارالقيمة ، بيوندى .

٢٥ ـ **تخريج أحاديث الإحياء للغزالى** : للحافظ العراقى : (ت٨٠٦هـ) وابن السبكى (ت٧٧١هـ) والزبيدى (ت١٢٠٥هـ) . استخراج محمود الحداد ، دارالعاصمة ، الرياض .

٢٦ ـ **تخريج أحاديث فضائل الشام** : للألبانى : محمد ناصر الدين .
المكتب الإسلامى ، دمشق ـ ١٤٠٣هـ .

٢٧ ـ **التخويف من النار** : لابن رجب الحنبلى : (ت٧٩٥هـ) .
تحقيق الدكتور محمد جميل غازى .
مكتبة الإيمان ، مصر .

٢٨ ـ **تدريب الراوى** : للسيوطى : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) .
مطبعة السعادة ، مصر .

٢٩ ـ **تذكرة الحفاظ** : للذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ) .
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد .

٣٠ ـ **التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة** : للقرطبى : محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ) .
تحقيق د/ أحمد السقا ، دارالكتب العلمية ، بيروت ـ ١٤٠٥هـ .

٣١ ـ **التذييل والتذنيب على نهاية الغريب** : للسيوطى .
تحقيق د/ عبدالله الجبورى ،
دارالرفاعى ، الرياض ، ط : ٢ ، ١٤٠٣هـ .

٣٢ ـ **الترغيب والترهيب** : للأصبهانى : أبيالقاسم إسماعيل بن محمد التيمى (٥٣٥هـ)

تخريج : محمد السعيد بسيونى .
ط : مؤسسة الخدمات الطباعية ـ بيروت ـ .

٣٣ ـ **الترغيب والترهيب** : للمنذرى : عبدالعظيم بن عبدالقوى (ت٦٥٦هـ) .
دارالكتب العلمية ، بيروت ـ ١٤٠٦هـ .

٣٤ ـ **تفسير أبي السعود** : لأبي السعود .
مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

٣٥ ـ **تفسير القرآن الكريم** : لابن كثير : إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ) .
دارإحياء التراث العربى ، بيروت ـ ١٣٨٨هـ .

٣٦ ـ **تفسير القرآن الكريم** : لعبدالرزاق بن همام (ت٢١١هـ) .
مصورة عن نسخة دارالكتب المصرية .

٣٧ ـ **التفسير الكبير** : للرازى : محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ) .
دارالفكر ، بيروت ،١٤٠١هـ .

٣٨ ـ **تفسير الماوردى (النكت والعيون)** : للماوردى : على بن حبيب(ت٤٥٠هـ) .
تحقيق خضر محمد / وزراة الأوقاف الكويتية ـ ١٤٠٢هـ .

٣٩ ـ **تفسير المنار** : لمحمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ) .
دارالمنار ، القاهرة ـ ١٣٦٧هـ .

٤٠ ـ **تقريب التهذيب** : لابن حجر العسقلانى : أحمد بن على(ت٨٥٢هـ) .
دارنشر الكتب الإسلامية ، باكستان ـ ١٣٩٣هـ .

٤١ ـ تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلانى : أحمد بن على(ت٨٥٢هـ) .
دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد .

٤٢ ـ تهذيب الكمال : للمزى : يوسف بن الزكى (ت٨٤٢هـ) .
دارالمأمون ، بيروت .

٤٣ ـ التواضع والخمول : لابن أبىالدنيا (ت٢٨١هـ) .
تحقيق : محمد عبدالقادر عطاء .
دارالكتب العلمية ـ بيروت ط ١ : عام ١٤٠٩هـ .

٤٤ ـ التوحيد : لابن خزيمة : محمد بن إسحاق (ت٣١١هـ) .
تحقيق محمد خليل هراس / دارالفكر ، بيروت ـ ١٣٩٣هـ .

٤٥ ـ تهذيب اللغة : للأزهرى : محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) .
تحقيق عبدالسلام هارون / المؤسسة المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ .

٤٦ ـ الثقات : لابن حبان : أبىحاتم البستى (ت٣٥٤هـ) .
دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد .

٤٧ ـ جامع البيان (تفسير الطبرى) : لابن جرير الطبرى(ت٣١٠هـ) .
دارالفكر ، بيروت ـ ١٤٠٥هـ .

٤٨ ـ جامع التحصيل فى أحكام المراسيل : للعلائى : صلاح الدين خليل ابن كيكلدى (ت٧٦١هـ) .
تحقيق حمدى عبدالمجيد السلفى / الدارالعربية للطباعة ،بغداد ، ١٣٩٨هـ .

٤٩ - **الجامع الصحيح (مع فتح البارى) :** للبخارى : أبىعبدالله محمد ابن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) .
دارالإفتا ، الرياض .

٥٠ - **الجامع الصغير :** للسيوطى : جلال الدين عبدالرحمن بن أبىبكر ، مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة .

٥١ - **الجرح والتعديل :** لابن أبىحاتم الرازى : عبدالرحمن بن محمد(ت٣٢٧هـ) .
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد .

٥٢ - **حلية الأولياء :** لأبىنعيم الأصفهانى : أحمد بن عبدالله(ت٤٣٠هـ) .
دارالكتاب العربى ، بيروت - ١٣٨٧هـ .

٥٣ - **الدرالمنثور :** للسيوطى ،
دارالمعرفة ، بيروت .

٥٤ - **الرحلة فى طلب الحديث :** للخطيب البغدادى : أحمد بن على(ت٤٦٣هـ) .
تحقيق نور الدين عتر .
دارالكتب العلمية - بيروت ط ١ : عام ١٣٩٥هـ .

٥٥ - **الرد على المعطلة :** للحكيم الترمذى (ت٢٩٥هـ) .
نسخة مصورة عندى من نسخة دارالكتب المصرية .

٥٦ - **الرسالة المستطرفة :** للكتانى : محمد بن جعفر (ت١٣٤٥هـ) .
دارالفكر ، دمشق - ١٣٨٣هـ .

٥٧ ـ **روح المعانى** : للآلوسى : أبيالفضل محمود (ت١٢٧٠هـ) .
مصورة عن الطبعة المنيريـــــة .

٥٨ ـ **الزهد** : للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) .
دارالكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .

٥٩ ـ **الزهد** : لابن المبارك : عبدالله المروزى (ت١٨١هـ) .
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى / دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٠ ـ **الزهد** : لهناد بن السري(ت٢٤٣هـ) .
تحقيق د / عبدالرحمن الفريوائى .
دارالخلفاء ، الكويت ـ ١٤٠٦هـ .

٦١ ـ **الزهد** : لوكيع بن الجراح (ت١٩٧هـ) .
تحقيق د/ الفريوائى .
مكتبة الدار ، المدينة المنورة .

٦٢ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة** : للألبانى : محمد ناصر الدين .

٦٣ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة** : للألبانى : محمد ناصر الدين .

٦٤ ـ **السنة** : لابن أبيعاصم : أحمد بن عمرو(ت٢٨٧هـ) .
معه ظلال الجنة للألبانى ، المكتب الإسلامى ،دمشق ـ ١٤٠٠هـ .

٦٥ ـ **السنن** : لأبى داود : سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ) .
تحقيق عزت الدعاس وعادل السيد ،
دارالكتب العلمية ، بيروت .

٦٦ ـ **السنن** : للترمذى : محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) .
تحقيق أحمد شاكر / المكتبة الإسلامية .

٦٧ ـ **السنن** : للنسائى : أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) .
المطبعة المصرية بالأزهر ، ١٣٤٨هـ .

٦٨ ـ **السنن** : لابن ماجة : محمد بن يزيد (ت٢٧٥هـ) .
تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى .
دارالفكر ، بيروت .

٦٩ ـ **السنن** : للدارقطنى : على بن عمر (٣٨٥هـ) .
تحقيق عبدالله هاشم / دارالمحاسن ، القاهرة ـ ١٣٨٦هـ .

٧٠ ـ **السنن** : لسعيد بن منصور الخراسانى (ت٢٢٧هـ) .
تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمى / الدارالسلفية ، بومبائى ـ الهند .

٧١ ـ **السنن الكبرى** : للبيهقى ، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) .
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد .

٧٢ ـ **السنن الواردة فى الفتن** : لأبى عمرو الدانى : عثمان بن سعيد المقرئ (ت٤٤٤هـ) .
تحقيق رضاء الله محمد إدريس المباركفورى / رسالة دكتوراه .

٧٣ ـ **سير أعلام النبلاء** : **للذهبى** :محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) .
مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٧٤ ـ **شرح السنة** : للبغوى : الحسين بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ) .
تحقيق شعيب الأرناؤط ، المكتب الإسلامى ، دمشق .

٧٥ ـ **شرح صحيح مسلم** : للنووى : يحي بن شرف (ت٦٧٦هـ) .
دارالفكر ، بيروت .

٧٦ ـ **شرح العقيدة الطحاوية** : لابن أبي‌العز ، على بن على .
تخريج الألبانى / المكتب الإسلامى ، بيروت ـ ١٣٩١هـ .

٧٧ ـ **شرح كتاب التوحيد من صحيح البخارى** : للغنيمان : عبدالله ابن محمد
مكتبة الدار ، بالمدينة ط ١ : عام ١٤٠٥هـ .

٧٨ ـ **الشريعة** : للآجرى : محمد بن الحسين (ت٣٦٠هـ) .
تحقيق محمد حامد الفقى ، حديث اكادمى ، فيصل آباد .

٧٩ ـ **شعب الإيمان** : للبيهقى : أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) .
مصورة الشيخ حماد بن محمد الأنصارى ، المدينة المنورة .
وطبع فى الدارالسلفية بومبائى بتحقيق الدكتور عبدالعلى وزملائه .

٨٠ ـ **الصحيح** : لمسلم بن الحجاج النيسابورى (ت٢٦١هـ) .
تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي / دار إحياء التراث العربى ، بيروت .

٨١ ـ **الصحيح** : لابن خزيمة : محمد بن إسحاق (ت٣١١هـ) .
تحقيق د / محمد مصطفى الأعظمى ، ١٤٠١هـ .

٨٢ ـ **صحيح الجامع الصغير** : للألبانى : محمد ناصرالدين .
المكتب الإسلامى ، دمشق ـ ١٤٠٢هـ .

٨٣ ـ **صحيح سنن الترمذى** : للألبانى : محمد ناصرالدين .
المكتب الإسلامى ، بيروت .

٨٤ ـ **صحيح سنن النسائى** : للألبانى : محمد ناصر الدين .
المكتب الإسلامى ، بيروت .

٨٥ ـ **صحيح سنن ابن ماجة** : للألبانى : محمد ناصرالدين .
المكتب الإسلامى ، بيروت ـ ١٤٠٨هـ .

٨٦ ـ **صراع مع الملاحدة** : لعبدالرحمن حسن حبنكة الميدانى ،
دارالقلم ، دمشق ، ط : ٤ ـ عام ١٤٠٥هـ .

٨٧ ـ **صفة الجنة** : لأبى‌نعيم الأصبهانى ، أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ) .
تحقيق على رضا عبدالله / دارالمأمون ، دمشق ـ ١٤٠٦هـ .

٨٨ ـ **الضعفاء الكبير** : للعقيلى : محمد بن عمرو (ت٣٢٢هـ) .
تحقيق د / قلعجى / دارالكتب العلمية ، بيروت .

٨٩ ـ **ضعيف الجامع الصغير** : للألبانى : محمد ناصر الدين .
المكتب الإسلامى ، دمشق ـ ١٤٠٨هـ .

٩٠ ـ **طبقات الحنابلة** : لابن أبى‌يعلى : محمد بن الحسين الفراء(ت٥٦٠هـ) .
دارالمعرفة ، بيروت .

٩١ ـ **الطبقات الكبرى** : لابن سعد : محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠هـ) .
دارصادر ، بيروت .

٩٢ ـ **طبقات المحدثين بأصبهان** : لأبى‌الشيخ الأصبهانى : عبدالله بن محمد (٣٦٩هـ) .

تحقيق د / عبدالغفار البندارى / سيد كسروى حسن ،
دارالكتب العلمية ، بيروت ـ ١٤٠٩هـ .

٩٣ ـ **العرش** : لأبي جعفر ابن أبىشيبة : محمد بن عثمان (ت٢٩٧هـ) .
تحقيق : محمد بن حمد الحلو ، مكتبة المعلا ، الكويت ـ ط : عام ١٤٠٦هـ .

٩٤ ـ **العظمة** : لأبى الشيخ الأصبهانى .
تحقيق رضاءالله محمد إدريس المباركفورى / دارالعاصمة ، الرياض.

٩٥ ـ **العقائد الإسلامية** : لسيد سابق .
دارالكتب الحديثة ، ط ٢ ، ١٣٨٧هـ .

٩٦ ـ **علل الحديث** : لابن أبىحاتم الرازى (ت٣٢٧هـ) .
دارالمعرفة ، بيروت ـ ١٤٠٥هـ .

٩٧ ـ **العلو للعلى الغفار** : للذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد(ت٧٣٨هـ) .
دارالفكر ، بيروت ـ ١٣٨٨هـ .

٩٨ ـ **غاية المرام فى تخريج أحاديث الحلال والحرام** : للألبانى .
المكتب الإسلامى ـ ١٤٠٠هـ .

٩٩ ـ **فتح البارى** : لابن حجر العسقلانى .
دارالإفتاء ، الرياض .

١٠٠ ـ **الفهرست** : لابن النديم : محمد بن إسحاق (ت٤٣٨هـ) .
تحقيق : رضا تجدد ـ طهران .

١٠١ ـ **الفوائد** : لابن القيم : محمد بن أبى بكر (ت٧٥١هـ) .
مطبعة الكيلانى ، القاهرة .

١٠٢ ـ **فيض القدير** : للمناوى : محمد عبدالرؤف(ت١٠٣١هـ).
دارالمعرفة ـ بيروت ، ١٣٩١هـ .

١٠٣ ـ **الكامل فى ضعفاء الرجال** : لابن عدى : عبدالله الجرجانى(ت٣٦٥هـ) .
دارالفكر ، بيروت ـ ١٤٠٤هـ .

١٠٤ ـ **كشف الأستار** : للهيثمى : على بن أبى بكر (ت٨٠٧هـ) .
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى / مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٠٥ ـ **كشف الظنون** : : لحاجى خليفة : مصطفى بن عبدالله(ت١٠٦٧هـ) .
مكتبة المثنى ، بغداد .

١٠٦ ـ **كنز العمال** : لعلى المتقى الهندى (ت٩٧٥هـ) .
مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ ١٣٩٩هـ .

١٠٧ ـ **الكنى** : للبخارى : أبى عبدالله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) .
المطبوع فى نهاية التاريخ الكبير .

١٠٨ ـ **الكنى والأسامى** : للدولابى : أبى بشر محمد بن أحمد(ت٣١٠هـ) .
المكتبة الأثرية ، باكستان .

١٠٩ ـ **الكواكب النيّرات** : لابن الكيّال : محمد بن أحمد (ت٩٣٩هـ) .
تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبى ،
جامعة أم القرى ، مكة .

١١٠ ـ **لسان العرب** : لابن منظور : محمد بن مكرم(ت٧١١هـ) .
دار صادر ، بيروت .

١١١ ـ **لسان الميزان** : لابن حجر العسقلانى .
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد .

١١٢ ـ **لوامع الأنوار البهية** : للسفارينى : محمد بن أحمد (ت١١٨٨هـ) . مطبعة المدنى ، القاهرة .

١١٣ ـ **مجلة الفكر الإسلامى** : قطر .

١١٤ ـ **مجمع الزوائد** : للهيثمى : على بن أبى‌بكر (ت٨٠٧هـ) .
دارالكتاب العربى ، بيروت ـ ١٤٠٢هـ .

١١٥ ـ **مجموع الفتاوى** : لشيخ الإسلام ابن تيمية .
جمع وترتيب : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، ١٣٩٨هـ .

١١٦ ـ **مختصر العلو للذهبى** : للألبانى : محمد ناصرالدين .
المكتب الإسلامى ، بيروت .

١١٧ ـ **مختصر قيام الليل** : لابن نصر المروزى (ت٢٩٤هـ) .
حديث اكادمى ، باكستان ط : ١ ، عام ١٤٠٢هـ .

١١٨ ـ **المراسيل** : لابن أبى‌حاتم الرازى : عبدالرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ) .
مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ ١٤٠٢هـ .

١١٩ ـ **المستدرك على الصحيحين** : للحاكم : محمد بن عبدالله النيسابورى (ت٤٠٥هـ) .

معه تلخيص المستدرك للذهبى ،
دارالفكر ، بيروت ـ ١٣٩٨هـ .

١٢٠ ـ **المسند** : لابن راهويه .
تحقيق د/ عبدالغفور البلوشى ، (المسودة) .

١٢١ ـ **المسند** : لأبى يعلى الموصلى : أحمد بن على (ت٣٠٧هـ) .
تحقيق حسين سليم / دار المأمون للتراث ، دمشق .

١٢٢ ـ **المسند** : للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) .
المكتب الإسلامى ، بيروت ، وطبعة أخرى بتحقيق أحمد شاكر .

١٢٣ ـ **المسند** : لأبى داود الطيالسى : سليمان بن داود (ت٢٠٤هـ) .
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد .

١٢٤ ـ **مشكاة المصابيح** : للخطيب التبريزى : محمد بن عبدالله ،
تحقيق محمد ناصرالدين الألبانى / المكتب الإسلامى ، بيروت ١٤٠٥هـ .

١٢٥ ـ **مصباح الزجاجة** : للبوصيرى : أحمد بن أبى بكر (ت٨٤٠هـ) .
تحقيق كمال الحوت / دارالجنان ، بيروت ـ ١٤٠٦هـ .

١٢٦ ـ **المصنف** : لابن أبى شيبة : عبدالله بن محمد (ت٢٣٥هـ) .
الدارالسلفية ، بومبائى .

١٢٧ ـ **المصنف** : لعبدالرزاق بن همام الصنعانى (ت٢١١هـ) .
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى / المكتب الإسلامى ، بيروت .

١٢٨ ـ **المطالب العالية** : لابن حجر العسقلانى .
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى / دارالمعرفة ، بيروت .

١٢٩ ـ **معجم البلدان** : لياقوت الحموى (ت٦٢٦هـ) .
دار إحياء التراث العربى ، بيروت ـ ١٣٩١هـ .

١٣٠ ـ **المعجم الصغير** : للطبرانى : سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) .
دارالكتب العلمية ، بيروت ـ ١٤٠٣هـ .

١٣١ ـ **المعجم الكبير** : للطبرانى ، تحقيق حمدى السلفى ، الدارالعربية ـ بغداد .

١٣٢ ـ **معجم مصنفات ابن أبى الدنيا** : لمؤلف مجهول .
نسخة مصورة فى مكتبة الشيخ حماد الأنصارى .

١٣٣ ـ **معرفة الصحابة** : لأبى نعيم الأصبهانى (ت٤٣٠هـ) .
تحقيق الدكتور / محمد راضى بن حاج عثمان / مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ومصورة الشيخ حماد الأنصارى .

١٣٤ ـ **المقتنى** : للذهبى : شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) .
تحقيق محمد صالح المراد ، الجامعة الإسلامية ، المدينة، عام ١٤٠٨هـ .

١٣٥ ـ **المقدمة** : لابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) .
المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

١٣٦ ـ **المنهاج فى شعب الإيمان** : للحليمى : الحسين بن الحسن (ت٤٠٣هـ) .
دارالفكر ، بيروت ـ ١٣٩٩هـ .

١٣٧ ـ **موارد الظمآن** : للهيثمى : على بن أبى‌بكر (ت٨٠٧هـ) .
تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة / دارالكتب العلمية ، بيروت .

١٣٨ ـ **ميزان الاعتدال** : للذهبى : شمس الدين محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ) .
دارالمعرفة ، بيروت .

١٣٩ ـ **النهاية (الفتن والملاحم)** : لابن كثير : إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ) .
تحقيق إسماعيل الأنصارى / أنصار السنة المحمدية ، لاهور .
وتحقيق محمد أحمد عبدالعزيز / دارالتراث الإسلامى ، بالأزهر .

١٤٠ ـ **النهاية فى غريب الحديث** : لابن الأثير الجزرى : المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ) .
تحقيق الزاوى والطناحى / المكتبة الإسلامية .

١٤١ ـ **وفيات الأعيان** : لابن خلكان : أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ) .
تحقيق د/ إحسان عباس .
دار صادر ، بيروت .

١٤٢ ـ **الهم والحزن** : لابن أبى‌الدنيا .
مصورة الجامعة الإسلامية بالمدينة تحت رقم٥٦٣ .

١٤٣ ـ **اليوم الآخرة** : للدكتور عمر سليمان الأشقر .
مكتبة الفلاح ، الكويت ـ ١٤٠٦هـ .

فهرس المحتويات